الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 28 صفحة

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Sunday - 7 January 2018 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14285

الأحد 20 ربيع الآخر 1439 - 7 يناير (كانون الثاني) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14285

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة

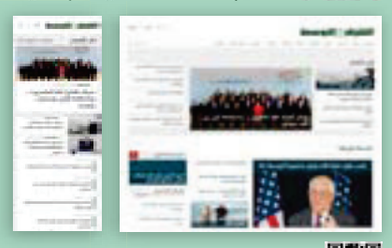

www.aawsat.com

أنباء عن هجوم ثانٍ بطائرات «درون» على قاعدة حميميم

أميركا نحو اعتراف دبلوماسي بـ«شرق الفرات»

لندن: إبراهيم حميدي

يتوقع أن تتخذ واشنطن في الفترة المقبلة خطوات ملموسة تجاه منطقة شرق نهر الفرات التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية، تشمل الاعتراف الدبلوماسي بهذه المنطقة التي تبلغ مساحتها نحو 28 ألف كيلومتر مربع، أي ما يساوي ثلاثة أضعاف مساحة لبنان.

وبحسب مسؤول غربي رفيع المستوى، فإن الإدارة الأميركية بصدد إقرار استراتيجية جديدة تخص سوريا. وقال لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن «الإشارة الملموسة» الأولى للتوجهات الأميركية الجديدة جاءت من وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس عندما قال إن واشنطن سترسل «دبلوماسيين» إلى مناطق «قوات سوريا الديمقراطية» للعمل إلى جانب العسكريين.

وتتجه واشنطن، أيضاً، لتقوية المجالس المحلية بعد «داعش» وإعادة الإعمار وتعزيز الخدمات والبنية التحتية وتدريب الأجهزة الحكومية، إضافة إلى توفير حماية لهذه المناطق والاحتفاظ بقواعد عسكرية فيها، وصولاً إلى الاعتراف الدبلوماسي.

وأفادت قاعدة حميميم الروسية، مساء أمس، بتعرضها لهجوم من «جسم غريب»، في وقت أشارت مصادر معارضة باستخدام طائرات «درون» في قصف القاعدة الروسية. وهذه المرة الثانية التي تتعرض القاعدة لقصف بعد أنباء عن إصابة 7 طائرات، وقتل عسكريين، في 31 الشهر الماضي، الأمر الذي نفته موسكو.

(تفاصيل ص 6)

عائلة ضابط عراقي تلتقط صورة «سيلفي» معه بمناسبة تخرجه وذلك خلال الاحتفال الذي جرى في بغداد أمس بمناسبة الذكرى الـ97 لتأسيس الجيش العراقي الذي استعاد الكثير من سمعته بعد دحره تنظيم داعش أواخر العام الفائت (أ.ب) (تفاصيل ص 2)

الجيش العراقي يحتفل بذكرى تأسيسه

اليدومي ثمَّن لـ الشرق الأوسط جهود السعودية والإمارات

«الإصلاح» اليمني يجدد أطر إدارته

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال محمد اليدومي، رئيس الهيئة العليا لـ«التجمع اليمني للإصلاح»، إن حزبه «بصدد التحضير والإعداد للمؤتمر العام الخامس في أقرب فرصة لإجراء عملية تقييم شاملة لكثير من المواقف والقضايا، يشمل ذلك عملية تجديد الأطر» التي تدير الحزب.

وثمن اليدومي في حوار مع «الشرق الأوسط» جهود السعودية والإمارات، وقال إن مواقف الحزب «واضحة إزاء التحالف العربي، إذ يقدر تقديراً عالياً الدعم والمساندة التي تقدمها المملكة والإمارات للشرعية وللشعب اليمني، والتي يعود لها الفضل بعد الله وجهود الأبطال في مواقع الشرف والبطولة في توجيه صفعة قاسية للمتمردين الحوثيين الذين حاولوا انتزاع اليمن من محيطه العربي وإلحاقه بالمشروع الإيراني، ليكون شوكة في خاصرة دول المنطقة ومصدر إقلاق لأمن واستقرار الخليج والعالم».

ورحب اليدومي بـ«حزب المؤتمر الشعبي العام» في إطار الشرعية، وحض على تجاوز الخلافات الجانبية والتركيز على تحرير اليمن، قائلاً إن «المرحلة اليوم لا تحتمل أي معارك جانبية يوظفها المتمردون لإطالة أمد الصراع ومعاناة الشعب الصابر المرابط»، لافتاً إلى أن قوات الحكومة الشرعية تكسب يومياً والانقلاب يخسر باستمرار. كما وصف الحوثيين بأنهم «يكذبون ويغدرون كما يتنفسون».

(تفاصيل ص 5)

إصلاحيون يتهمون النظام الإيراني بتصدير الأزمات

لندن: عادل السالمي

أصدر 16 ناشطاً سياسياً من المقربين للرئيس الإصلاحي الإيراني محمد خاتمي، أمس، بياناً ينتقدون فيه تصدير الأزمات الداخلية إلى الخارج، بدلاً من تجفيف جذورها في الداخل الإيراني.

ودحض بيان الناشطين الإصلاحيين تهماً رددها كبار المسؤولين الإيرانيين، في مقدمتهم الرئيس حسن روحاني، وأمين مجلس الأمن القومي علي شمخاني، إلى أطراف خارجية بالوقوف وراء احتجاجات الإيرانيين ضد تدهور الأوضاع المعيشية. واعتبر الناشطون اتهامات جهات خارجية بتحريك المحتجين «إساءة إلى الشعب الإيراني»، محذرين من «تجاهل الجذور الحقيقية للأزمات والاستياء الشعبي».

واستمرت المظاهرات الليلة الماضية في كرج، غرب طهران، وفي أصفهان، وميناء معشور جنوب البلاد، وفقا لمقاطع فيديو تداولها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي. كما انتشرت مقاطع لتجمع لأسر المحتجين المعتقلين أمام سجن أيفين في طهران. (تفاصيل ص 3)

توقيف 11 أميراً احتجوا على إيقاف سداد فواتير الكهرباء والماء عن منازلهم

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد النائب العام السعودي، القبض على 11 أميراً سعودياً، الخميس الماضي، وإيداعهم سجن الحائر، تمهيداً لمحاكمتهم بعد رفضهم مغادرة قصر الحكم في العاصمة السعودية «المقر الرسمي لأمير منطقة الرياض»، حيث تجمهروا في القصر، مطالبين بإلغاء الأمر الملكي الذي نص على إيقاف سداد الكهرباء والمياه عن الأمراء، كما طالبوا بالتعويض المادي المجزي عن حكم القصاص الذي صدر ضد

النائب العام السعودي: الجميع سواسية أمام الشرع

أحد أبناء عمومتهم.

وأشار النائب العام في بيان أصدره مساء أمس، إلى أنه تم إبلاغ الأمراء المتجمهرين بخطأ تصرفهم هذا، «لكنهم رفضوا مغادرة قصر الحكم»، وقد صدر أمر يقضي بالقبض عليهم عقب رفضهم مغادرة القصر، وتم إيداعهم سجن الحائر تمهيداً لمحاكمتهم.

كما شدد النائب العام، على أن التوجيهات الملكية «واضحة بأن الجميع سواسية أمام الشرع، ومن لم ينفذ الأنظمة والتعليمات ستتم محاسبته كائناً من كان».

الجبير: خرجنا من اجتماع عمّان بنتائج مهمة

لجنة القدس تتمسك بـ«حل الدولتين»

عمان: محمد الدعمة

أكدت اللجنة العربية السداسية المكلفة ملف القدس في اجتماعها بعمان أمس تمسك العرب بـ«حل الدولتين» والسعي للحصول على اعتراف دولي بفلسطين وعاصمتها القدس الشرقية ردا على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالمدينة المقدسة عاصمة لإسرائيل.

وقال عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، للصحافيين بعد الاجتماع أنه ونظراءه من الأردن ومصر والإمارات والمغرب وفلسطين، إضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، خرجوا من اللقاء بنتائج مهمة، مؤكدا أن موقف بلاده من «القدس كعاصمة لدولة فلسطين ثابت ولم يتغير».

بدوره، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي خلال مؤتمر صحافي: «سنسعى الآن للحصول على قرار سياسي دولي عالمي للاعتراف بالدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وتكون القدس عاصمة لها». ونقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية تشديده على أنه «لا أمن ولا استقرار ولا أمان في منطقة الشرق الأوسط من دون الحل القائم على الدولتين وإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. هذا موقف ثابت».

من جهته، أعلن أبو الغيط في المؤتمر الصحافي عن «اجتماع وزاري موسع سيعقد في نهاية الشهر الحالي للاستمرار في التحليل والرؤية». (تفاصيل ص 4)

في الداخل

تركيا تهدئ مع إسرائيل وتعرض التوسط مع الفلسطينيين ..... ص 4

مؤلف الكتاب توقع أن يطيحه ما كشفه

ترمب يدافع عن ذكائه أمام «النار والغضب»

واشنطن: هبة القدسي

دافع الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن ذكائه أمام كتاب «النار والغضب»، الذي شكك فيه مؤلفه مايكل وولف بقدرات الرئيس العقلية.

وقال ترمب في تغريدة على «تويتر»: «أنا عبقري وراجح العقل جداً»، مضيفاً: «في الواقع طوال حياتي أفضل أشياء أمتلكها هي استقراري العقلي وذكائي». واعتبر أن وولف «هو الخاسر الحقيقي بعد أن قام باختلاق قصص بهدف بيع هذا الكتاب الممل الذي لا يمكن تصديقه».

بدوره، قال وولف في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، أمس، إن ما يكشفه الكتاب من تفاصيل من المحتمل جداً أن تجلب النهاية لولاية ترمب في البيت الأبيض. وأضاف أن الرئيس ترمب «ليس مؤهلاً لهذا المنصب، وأن تأثير الكتاب يوضح أن ترمب لا يستطيع القيام بعمله».

وبسؤاله عما إذا كان يعتقد أن ستيف بانون كبير الاستراتيجيين السابق بالبيت الأبيض، الذي أقاله ترمب، كان يعتقد أن ترمب غير مؤهل لمنصب الرئيس، أجاب وولف بـ«نعم».

وفند الكاتب الاتهامات التي وجهها البيت الأبيض بأن الكتاب مليء بالأكاذيب، قائلاً إنه أمضي 18 شهراً في التحضير والكتابة، وتحدث مع أكثر من 200 شخص، وأنه تمكن من الوصول إلى كبار المسؤولين داخل إدارة ترمب، بمن فيهم الرئيس نفسه.

(تفاصيل ص 11)

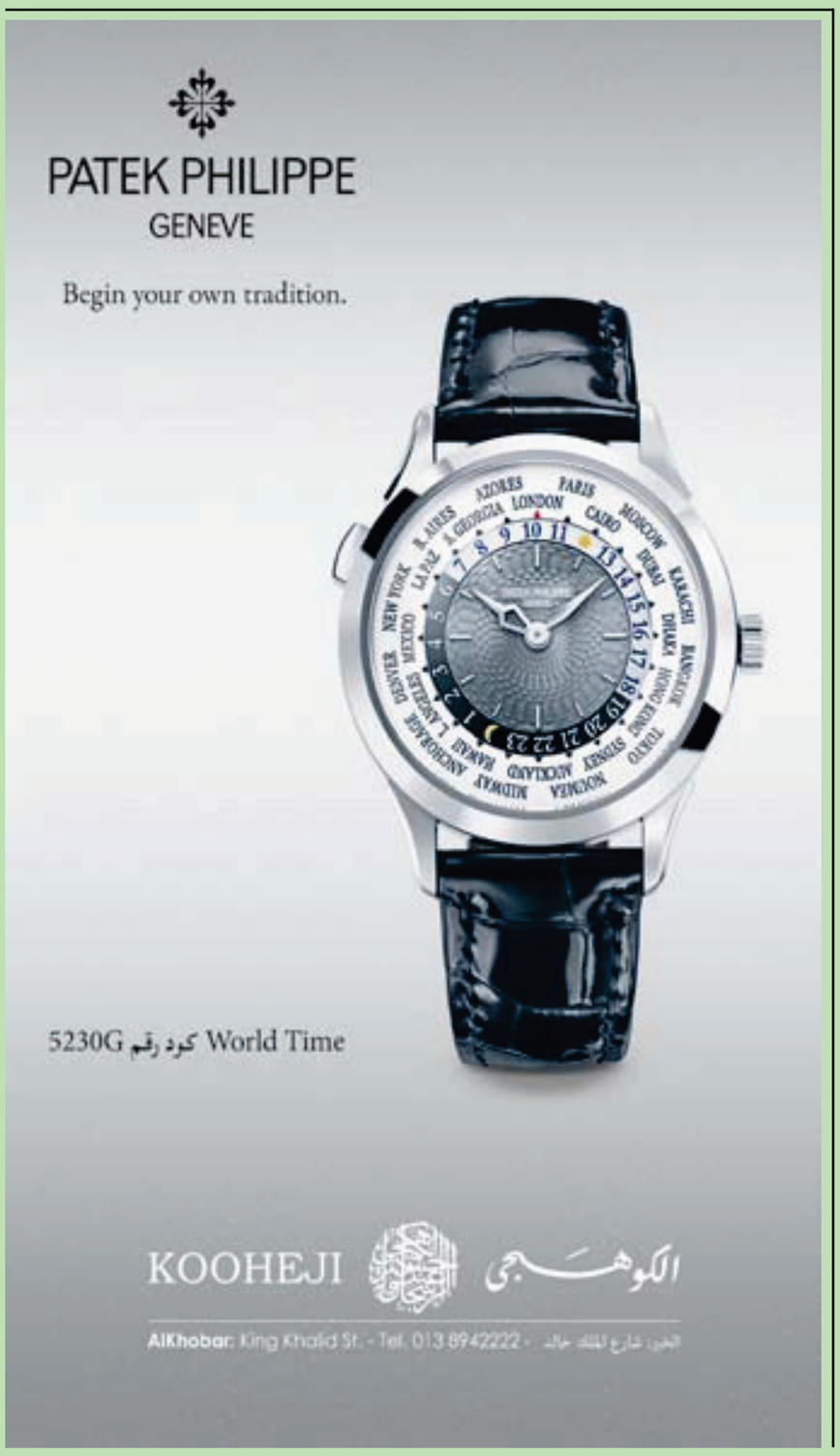

بواقع 30 ألف دولار لكل فرد على الكوكب

233 تريليون دولار ديون العالم في 2017

لندن: «الشرق الأوسط»

قدر معهد التمويل الدولي، الذي مقره واشنطن، الديون العالمية خلال الربع الثالث من العام الماضي بنحو 233 تريليون دولار، أي بزيادة قدرها 16 تريليون دولار على قيمتها في نهاية 2016. وتشمل الديون العالمية، التي يرصدها المعهد في تقرير دوري تحت عنوان مراقب الديون العالمي، كلاً من ديون الحكومات والشركات المالية وغير المالية بجانب ديون الأسر.

وحسب تقرير المعهد، يصل نصيب كل إنسان على كوكب الأرض من إجمالي الديون إلى أكثر من 30 ألف دولار، في ضوء تقديرات الأمم المتحدة لعدد سكان العالم والبالغ 7,6 مليار نسمة.

وبلغت ديون الشركات غير المالية 68 تريليون دولار، وديون الحكومات وصلت إلى 63 تريليون دولار، بينما بلغت ديون الأسر 44 تريليون دولار، ونقلت صحيفة «الإندبندنت» عن المعهد تحذيره من أن يساهم ارتفاع أسعار الفائدة في خلق مصاعب لسداد المديونيات.

وتتجاوز هذه الديون العالمية قيمة الناتج المحلي الإجمالي لأكبر مائة اقتصاد في العالم. وتقع الولايات المتحدة على رأس هرم الديون، تليها بريطانيا (7,9 تريليون دولار)، وفي المركز الثالث فرنسا (5,4 تريليون دولار)، ثم ألمانيا (5,1 تريليون دولار)، وتليها هولندا (4,3 تريليون دولار).

ومن النقاط المضيئة التي يعكسها التقرير تراجع معدل الدين العالمي إلى الناتج المحلي الإجمالي العالمي للربع الرابع على التوالي، وساعد على ذلك تحسن وتيرة نمو الاقتصاد العالمي. ووصل معدل الدين العالمي إلى الناتج خلال الربع الثالث من 2017 إلى 318 في المائة، بانخفاض قدره 3 نقاط مئوية عن مستواه في الربع الثالث من 2016.

(تفاصيل اقتصاد)

فرنسا تدعو لاتفاق ليبي وفق «خريطة سلامة» (ص 8)

«فيسبوك» و«تويتر» و«غود ريدز» تكسر الدوائر المغلقة للإنتاج الأدبي (ثقافة)

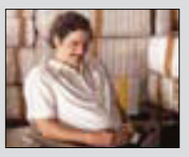

بابلو إسكوبار... قطب مخدرات حياً ورجل بر ميتاً (يوميات الشرق)

حوّل تمويلك العقاري إلى سامبا بيت الخير وجدد أثاث منزلك مجاناً

نفس البيت وبداية جديدة وفرصة للفوز نقداً لأثاث جديد

للمزيد من المعلومات اتصل على ٨٠٠١٢٤١٠١٠ أو تفضل بزيارة أقرب فرع

www.samba.com

سامبا الخير Samba Alkhair

الطريقة المجازة شرعا لبيت العمر

سامبا samba

مجموعة سامبا المالية تعزز ثقافة عبد الغفور البابطين

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خرج من عنق زجاجة الولاءات الجانبية

في الذكرى الـ97 لتأسيسه... الجيش العراقي ثأر لنفسه بدحر «داعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

بدءاً من برقية التهنئة التي وجهها رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، بصفته القائد العام للقوات المسلحة، في الذكرى السابعة والتسعين لتأسيس الجيش العراقي، هناك ما يشير إلى تحول جذري في مواقف الزعامات والكتل والأحزاب والقوى المختلفة في العراق من مسيرة الجيش العراقي الذي يعد من بين أقدم الجيوش في المنطقة، بالإضافة إلى أنه كان ذات يوم أقواها على الإطلاق، حتى جرى تصنيفه بوصفه رابع أقوى جيش في العالم.

ومع أن مسيرة الجيش بدأت بالتدهور بعد غزو الكويت عام 1990، وما تلاه من تداعيات نتج عنها تدمير البنى التحتية لهذه المؤسسة فإن الاحتلال الأميركي عام 2003 أجهز على ما كان يتمتع به من مكانة. ففي الوقت الذي لم تكتف فيه الآلة العسكرية الأميركية من تدمير معظم ركائز قوته ومطاردة كبار قادته فإن القرار الذي أصدره الحاكم الأميركي للعراق بول بريمر بحله أنهى آخر أمل في بقائه موحدا من حيث الولاء لعقيدة قتالية قوامها الإيمان بهوية وطنية واحدة.

وفي محاولة لإعادة بنائه من جديد أثناء حكومة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي عام 2004 عبر ما سمي في حينها «الحرس الوطني» فإن قضية المحاصصة الطائفية والعرقية طغت عليه إلى الحد الذي جعلته يدفع ثمنها أثناء احتلال تنظيم داعش نحو أربع محافظات عراقية عام 2014. ويقول سرمد عباس، أحد ضباط الجيش السابق، لـ«الشرق الأوسط»، إن «كل المؤشرات كانت تبين لنا أن هناك إرادة مسبقة بالثأر من هذا الجيش عبر تحطيم معنويات العاملين فيه، سواء كانوا قادة أو ضباطا أو آمرين، حيث إن النظرة التي لا يزال الكثيرون من بين القوى السياسية يتعاملون بموجبها مع الجيش العراقي هي أنه جيش النظام السابق أو جيش صدام». ويضيف عباس أن «الصورة وإن كانت تغيرت الآن إلى حد كبير لجهة تعامل الحكومة معه وحتى القوى السياسية بعد انتصاره الكاسح على تنظيم داعش، لكن التمييز لا يزال قائما حتى في القوانين والامتيازات بين من كان ينتمي إلى الجيش السابق حتى وإن انتمى إلى الجيش الجديد وبين من لم يكن منتميا».

على الصعيد نفسه، فإنه وبسبب المحاصصة فإن النظرة إلى الجيش العراقي في عهد رئيس الوزراء السابق نوري المالكي تختلف عن النظرة إليه في عهد العبادي. فخلال فترة احتلال «داعش» محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار وأجزاء كبيرة من محافظة ديالي كان ينظر إلى الجيش العراقي من قبل أبناء تلك المناطق ذات الغالبية السنية على أنه جيش المالكي. هذه النظرة جاءت من خلال ما كان قد شاب بعض أركان المؤسسة العسكرية من فساد مالي وإداري، بالإضافة إلى التمييز الطائفي الذي جعل العديد من أبناء تلك المناطق يبحثون عن بديل، وهو ما سهل دخول تنظيم داعش الذي حاول دغدغة مشاعر أبناء تلك المناطق بانحياز الجيش ضدهم.

لكن المعارك التي خاضها الجيش منذ عام 2015 وحتى انتصاره على «داعش» أواخر عام 2017 أدت إلى متغير مهم في النظرة إليه من قبل العراقيين. وفي هذا السياق، يرى الخبير الأمني فاضل أبو رغيف، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن «الجيش العراقي رغم كل ما يمكن أن يقال عنه وبشأنه فإنه مؤسسة عريقة أثبتت جدارتها في كل المعارك التي خاضتها بل وحتى في مسائل ذات خدمة عامة». وأضاف أبو رغيف، أن «الجيش العراقي جعل نظرة المواطن العراقي في المناطق الغربية تختلف عنه ليس فقط من خلال حربه ضد (داعش) بل حتى حين حصل فيضان محافظة صلاح الدين قبل سنتين لعب الجيش الدور الأهم في حماية المدنيين ونقلهم إلى مناطق آمنة، ولذلك فإنه تمكن من تغيير الصورة النمطية التي أخذت عنه خلال السنوات الماضية».

من جهته، أكد العبادي في برقية التهنئة أن «الجيش العراقي أثبت أنه فوق كل الانتماءات والمسميات». وتابع: «وإذ تتزامن هذه المناسبة اليوم مع ما تحقق من نصر كبير على عصابات (داعش) الإرهابية وما يشهده بلدنا من أمن واستقرار بفضل الدماء التي قدّمها هذا الجيش المعطاء وبقية التشكيلات، فإننا ننتهز هذه المناسبة، لنؤكد استمرارنا بالمضي في بناء جيش وطني قوي يدافع عن أرضه ومواطنيه جميعا دون استثناء ويحافظ على سيادة وهيبة الدولة، ويحمل شعار الأمن والحرية، وينتمي للعراق الواحد الموحّد ولا يمثل حزبا أو طائفة أو جهة بعينها».

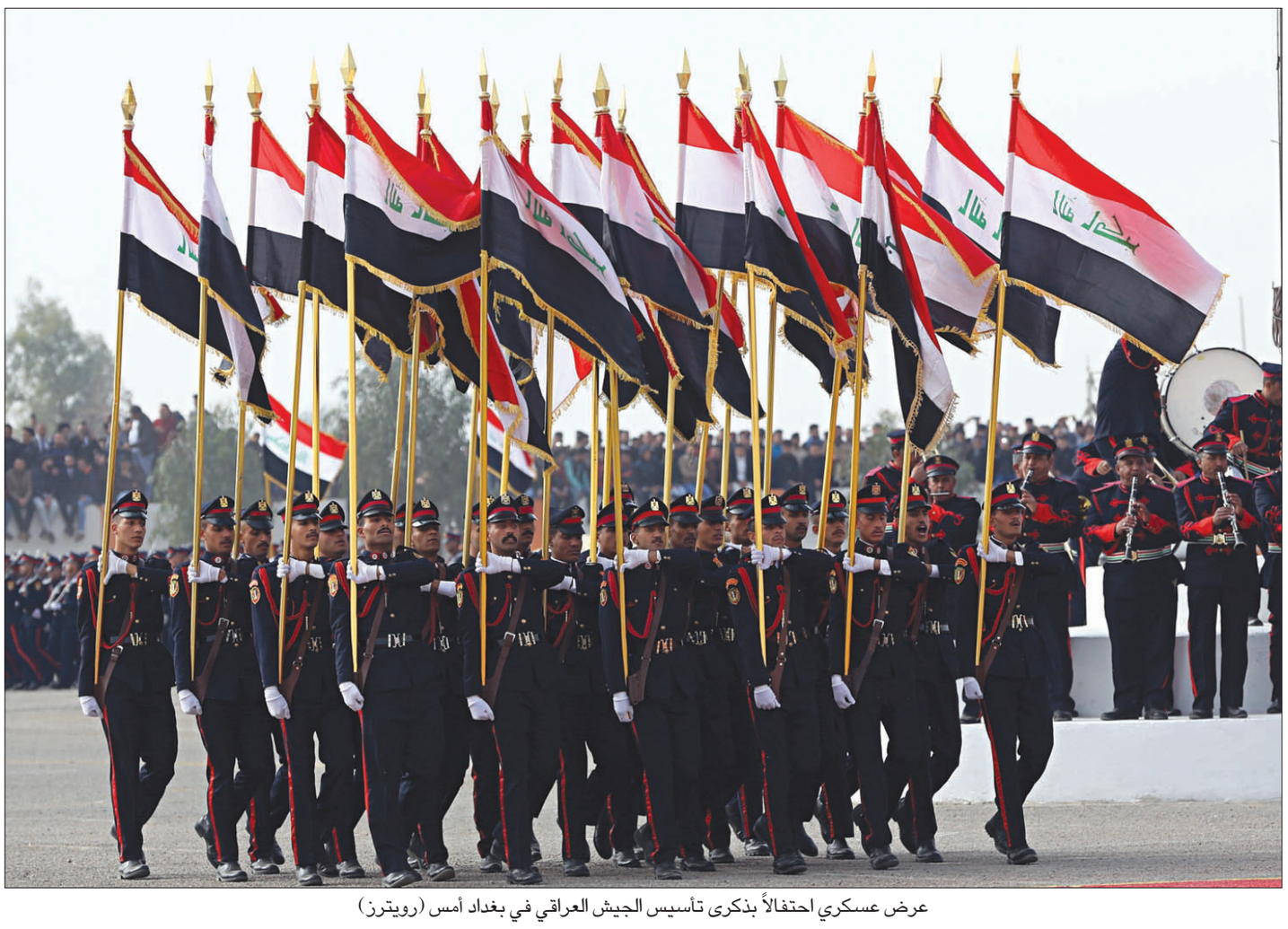
عرض عسكري احتفالاً بذكرى تأسيس الجيش العراقي في بغداد أمس (رويترز)

عشائر عربية تطالب بانتشار القوات الأميركية في نينوى

الموصل: «الشرق الأوسط»

طالب عدد من العشائر العربية في محافظة نينوى العراقية، أمس، بانتشار القوات الأميركية في جميع المناطق المتنازع عليها، مؤكدين رفضهم استهداف هذه القوات من قبل أطراف مدعومة من إيران، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وقال المتحدث باسم العشائر العربية في محافظة نينوى، الشيخ مزاحم الحويت، للوكالة الألمانية: «إننا نرحب بانتشار القوات الأميركية في جميع المناطق خصوصا المناطق المتنازع عليها»، مؤكدا أن «الجهات التي تهدد بمحاربة القوات الأميركية في العراق مدفوعة الثمن من إيران، وهدفها خلق فتنة طائفية في العراق والمناطق المتنازع عليها». وأضاف الحويت أن «وجود القوات الأميركية وقوات البيشمركة في نينوى هو وحده من يُشعر العرب في نينوى بالأمان، حيث إنه لا أمان ولا حقوق تحت سيطرة ميليشيات طائفية». فيما قال الحاج غازي عزيز، وهو أحد شيوخ العشائر العربية في نينوى، إن «العرب في نينوى يرفضون استهداف أي قوات في مناطقهم خصوصا القوات الأميركية، بل نطالب بانتشار هذه القوات، لأننا نريد الأمان وليس ترديد الشعارات الزائفة على حساب حياتنا، بينما نحن نتعرض للانتهاكات». وقال عزيز: «نطالب بانتشار القوات الأميركية في مناطقنا مع وجود الجيش العراقي وليس ميليشيات مدعومة من إيران تتعامل بالمذهبية والعنصرية مع العرب السنة وبقية المكونات الموجودة في المنطقة».

مقتل أكثر من ألفي مقاتل أفغاني دربتهم إيران خلال 5 سنوات

طهران: «الشرق الأوسط»

لقي أكثر من ألفي «متطوّع» أفغاني دربتهم إيران في سوريا، خلال مشاركتهم في القتال إلى جانب النظام السوري خلال السنوات الخمس الماضية، حسب ما نقلت وسائل إعلام إيرانية عن مسؤول أفغاني.

وينتمي هؤلاء إلى «لواء الفاطميين» المؤلف من مجندين أفغان شيعة، الذي يعتبر من بين القوات الرئيسية التي دربها ضباط إيرانيون للقتال في سوريا.

وصرّح حجة الإسلام زهير مجاهد، أحد المسؤولين الأفغان في هذا اللواء، بأن «اللواء قدم أكثر من ألفي قتيل، كما أصيب ثمانية آلاف من عناصره بجروح منذ تدخله في سوريا قبل خمس سنوات». وبث التلفزيون الإيراني الرسمي في السنوات الأخيرة تقارير حول مشاركة مقاتلين أفغان في المعارك في سوريا على جبهات عدة، حسب تقرير أوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

ويتألف لواء الفاطميين من مقاتلين سابقين ينتمون إلى الأقلية الأفغانية الشيعية «الهزارة» التي كانت تحارب مقاتلي طالبان، بالإضافة إلى مقاتلين أفغان كانوا يقاتلون إلى جانب إيران خلال الحرب مع العراق (1980 - 1988)، بحسب صحيفة «شرق» الإيرانية. وقد قُتل نحو ثلاثة آلاف مقاتل أفغاني خلال الحرب الإيرانية - العراقية، بحسب مجاهد.

وتمنح إيران الجنسية الإيرانية إلى عائلات المقاتلين الأجانب الذين يسقطون قتلى في النزاع في سوريا والعراق. كما تعلن رسميا أنها ترسل «مستشارين عسكريين» إيرانيين إلى سوريا، بالإضافة إلى مقاتلين «متطوعين» يأتون من أفغانستان وباكستان. وتفيد وسائل إعلام إيرانية بشكل منتظم عن مقتل «متطوعين» أو «مستشارين».

توقعات بأن تزداد ضراوة مع اقتراب موعد الانتخابات

حرب «تسقيط سياسي» في العراق تخوضها «جيوش إلكترونية»

بغداد: «الشرق الأوسط»

مثل النار في الهشيم، انتشر خبر تقديم النائب عن تحالف القوى العراقية مطشر السامرائي استقالته من البرلمان لأسباب طبية. الأهمية لا تكمن في خبر استقالة نائب، بصرف النظر عن موقعه أو تأثيره، بل في التوقيت وما أشيع عن البديل الذي سيحل محله في موقعه. من حيث التوقيت، فإنه لم يتبقَّ أمام الدورة البرلمانية الحالية سوى 6 أشهر تقريباً وأمام الانتخابات 5 أشهر، على الرغم من نفي رئيس البرلمان سليم الجبوري وجود موعد نهائي، وذلك في ظل الجدل المستمر بشأن إمكانية تأجيلها لبضعة شهور؛ مرة بحجة النازحين ومرة لغرض إعادة ترتيب الأوراق.

المجسات التي يعتمدها كثير من الكتل والأحزاب من خلال ما تملكه من جيوش إلكترونية تعم في الظلام، بالإضافة إلى منابر بعضها المعلنة تؤكد حاجة بعض منها إلى بضعة شهور أخرى لكي يكون مؤهلاً بالكامل لدخول حلبة التنافس الانتخابي. فمن حيث التوقيت، بدت استقالة السامرائي، الذي سبق له أن شغل منصب محافظ «صلاح الدين» مريبة إذا تم ربطها بالمرشح البديل، وهو مثنى السامرائي، رجل الأعمال الذي ينتمي إلى الكتلة والكيان والمحافظة نفسها التي ينتمي إليها السامرائي المستقيل وحاصل على أكثر من 9 آلاف صوت. الإشكالية بدت فيما تم تسريبه من أنباء عبر هذه المجسات والجيوش عن أن مقعد السامرائي المستقيل تم شراؤه لمصلحة السامرائي البديل بنحو نصف مليون دولار أميركي.

وسرعان ما انتشر هذا الخبر وأخذ حيزاً واسعاً في المواقع ومنصات التواصل الاجتماعي لجهة أن البديل مثنى السامرائي عليه ملفات فساد، وبالتالي فإن شراءه هذا المقعد بهذا الثمن سيوفر له فيما تبقى من المدة الدستورية للبرلمان، الحصانة، التي يمكن أن تعفيه من الملاحقة القضائية. ومع أن مطشر السامرائي نفى ذلك في بيان رسمي، مبيناً أن استقالته هي لأسباب طبية وأنه ليس معنياً بمن يأتي بعده، علماً أن هناك سياقات لدى البرلمان ومفوضية الانتخابات لاختيار البديل، وهو ما أكده لـ«الشرق الأوسط» مقداد الشريفي رئيس الدائرة الانتخابية السابق في مفوضية الانتخابات، بقوله إن «النائب البديل يأتي من الكتلة والكيان نفسهما شريطة حصوله على أعلى الأصوات، وهي مسألة قانونية بحتة وطبيعية».

تحالف القوى العراقية الذي ينتمي إليه النائبان المستقيل والبديل، دافع بقوة عن سلامة موقف الرجلين ضد ما أثاره ضدهما النائب عن كتلة الأحرار رياض غالي، الذي دعا البرلمان إلى عدم التصويت على مثنى السامرائي في جلسة أول من أمس، من منطلق وجود ملفات فساد عليه. وقال التحالف في بيان إن «المنابر الإعلامية ليست هي المكان المناسب لإطلاق الاتهامات جزافاً والتهجم على الشركاء في العملية السياسية، وإنه في حالة توافر ما يدين نائباً بعينه، فإن القضاء هو الفيصل والحكم، ومن حقه وحده أن ينظر في ذلك ويصدر الأحكام المناسبة». وأضاف البيان أن «مثل هذه التصريحات والاتهامات المرفوضة من شأنها أن تتسبب في تعكير صفو العلاقات التي تربط أطراف العملية السياسية في وقت نحن بأمس الحاجة فيه إلى التضامن والتلاحم للشروع بالجهاد الأكبر لإعمار ما دمره الإرهاب وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة».

رئاسة البرلمان العراقي التي كانت أدرجت فقرة استقالة السامرائي وترشيح بديله من القائمة نفسها في جدول أعمال جلسة الثلاثاء، عادت ورفعت هذه الفقرة تحت تأثر الضغوط وحرب التسقيط من جدول جلسة الخميس. ويبدو أن مسألة البديل وبصرف النظر عن أحقية هذا أو ذاك من الكتلة نفسها أو الكيان نفسه مرشحة لأن تفجر حرب ترشيحات داخل تحالف القوى نفسه، حيث أرسل أسامة النجيفي، زعيم ائتلاف «متحدون»، كتاباً إلى رئاسة البرلمان بترشيح بديل من كتلته. ولم ينتهِ الأمر عند هذا الحد، فقد تسبب حرق مبنى قناة «دجلة» التي يملكها زعيم حزب الحل جمال الكربولي في حرب من نوع آخر بعد تداول معلومات عن أن الحريق كان «مدبراً وبفعل فاعل»، مثلما أبلغ عضو البرلمان العراقي محمد الكربولي الأمين العام لحزب الحل، «الشرق الأوسط»، مضيفاً أن «عملية حرق المبنى الجديد لقناة دجلة الذي كانت على وشك الانتقال إليه، والذي كلف مئات آلاف الدولارات جاء نتيجة عمل إرهابي قامت به جهات سياسية هدفها الابتزاز السياسي والمالي، بعد أن كانت القناة قد نشرت سلسلة ملفات فساد بحق هؤلاء». ورغم أن الكربولي لم يشِر إلى جهة معينة، لكن عملية حرق المبنى الجديد التي قيل أول الأمر إنها جاءت لأسباب فنية جاءت في سياق حرب كلامية عنيفة بين قناتي «دجلة» و«الشرقية» التي يملكها السياسي العراقي سعد البزاز، لا سيما بعد بث تقرير من قبل «الشرقية» عن نصب مجسم لـ«برج إيفل» بالرمادي قالت عنه القناة إنه جزء من صفقة فساد مالي بنحو 4 ملايين دولار، في حين ظهر أنه تبرع من أحد العمال الشباب في المحافظة يملك مصنعاً للحدادة ولم يستخدم فيه سوى مواد بسيطة. وترتب على ذلك أن أصدر محافظ الأنبار محمد الحلبوسي قراراً بإيقاف عمل قناة الشرقية داخل محافظة الأنبار بحجة كونها غير مرخصة من قبل هيئة الإعلام والاتصالات.

حرب التسقيط؛ سواء الإلكترونية منها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو الإعلامية عبر وسائل الإعلام المختلفة، مرشحة للتصعيد خلال الشهور المقبلة، كلما اقترب موعد الانتخابات وجرت الحاجة إلى مزيد من تسقيط الخصوم بعد أن تحولت إلى أهم وسيلة للدعاية الانتخابية في العراق.

الشرطة تفرق محتجين على ارتفاع أسعار الخبز

السودان يغلق حدوده مع إريتريا وينشر قوات ضخمة على الحدود

لندن: مصطفى سري

أقرت الحكومة السودانية رسمياً بغلق حدودها مع دولة إريتريا ونشر قوات كبيرة من الدعم السريع التابع للجيش السوداني على الحدود بين البلدين، رغم أن والي ولاية كسلا، التي لها حدود مع إريتريا، قد نفى أمس وجود أياتجاه لإغلاق الحدود.

وقال شهود عيان من مدينة كسلا على مواقع التواصل الاجتماعي: إن الآلاف من قوات الدعم السريع، التابعة للجيش الحكومي، قد وصلت بأعداد كبيرة على متن سيارات الدفع الرباعي وآليات عسكرية ثقيلة، منها دبابات تم نشرها على الحدود مع إريتريا.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن والي كسلا، آدم جماع آدم، خلال تفقده رفقة قيادات عسكرية ولجنة الأمن معبري اللفة وعواض الحدوديين قوله، إن القوات التي وصلت إلى ولايته، تأتي في إطار إعلان الطوارئ الذي أصدره الرئيس السوداني عمر البشير، والخاص بجمع السلاح وتقنين السيارات غير المرخصة، والتصدي لعمليات تهريب البشر والسلاح والبضائع، مضيفاً أن هذه الإجراءات لا علاقة لها بإغلاق الحدود، وأن العلاقات مع إريتريا جيدة. لكنه عاد بعد ساعات من تصريحه ليصدر قراراً بإغلاق المعابر الحدودية مع الجارة إريتريا.

واستند الوالي إلى المرسوم الجمهوري، الذي صدر مع نهاية العام الماضي 2017 بإعلان الطوارئ، وقال نص قرار الوالي القاضي بإغلاق جميع المعابر الحدودية مع دولة إريتريا اعتباراً من مساء أول من (الجمعة) لحين توجيهات أخرى.

وتقول المعلومات المتوفرة: إن الحكومة السودانية أرسلت قوات كبيرة إلى الحدود الشرقية على الحدود مع إريتريا التي تم إغلاقها، في حين تتخوف الخرطوم من تحركات من قِبل الحركات المسلحة التي كانت تقاتل في دارفور بعبور الحدود إلى السودان وبدء عمل مسلح.

وأوضح الوالي آدم جماع، الذي وقف على سير العمل بمعبري اللفة وعواض، أن الزيارة تأتي للوقوف على مواقع إيرادية، وقال: إن الإجراءات المتعلقة بإنشاء ميناء بري بين الدولتين لم تكتمل، موضحاً أن حكومته تسعى لإكماله، في حين أشارت بعض المصادر المطلعة إلى أن سبب نشر القوات السودانية هو تخوفات من عبور قوات الحركات المسلحة التي تقاتل في دارفور والمعارضة الإثيوبية.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير قد أعلن حالة الطوارئ في ولايتي كسلا وشمال كردفان، بُررت بأنها لإسناد عملية نزع السلاح قسرياً، وتقنين السيارات غير المرخصة، علماً بأن الحدود الشرقية للسودان تعد منطقة عمليات تهريب السلع والاتجار بالبشر وتجارة الأسلحة والمخدرات، إلى جانب وجود أكبر معسكرات اللاجئين الإريتريين.

من جهة ثانية، قال شهود لـ«رويترز» إن الشرطة السودانية أطلقت الغاز المسيل للدموع، أمس، لتفريق نحو 400 متظاهر نظموا مسيرة في مدينة سنار للاحتجاج على ارتفاع أسعار الخبز، ولم ترد تقارير عن سقوط قتلى أو مصابين.

وتضاعف سعر الخبز في السودان منذ أن ألغت الحكومة الدعم هذا الأسبوع في ميزانية عام 2018. وقال اتحاد المخابز، أول من أمس، إن سعر رغيف الخبز ارتفع من نصف جنيه إلى جنيه سوداني بعد ارتفاع أسعار الدقيق. وقال متظاهر في سنار، التي تبعد نحو 300 كيلومتر جنوب الخرطوم: «نحتج اليوم على زيادة أسعار الخبز، وندعو الحكومة إلى إلغائها»، وأضاف المتظاهر الذي طلب عدم ذكر اسمه: «لا يمكننا أن نتحمل دفع جنيه كامل مقابل رغيف واحد». ولم يتسن الوصول لمسؤولين في وزارة الداخلية للتعليق.

ودعت أحزاب المعارضة الرئيسية في البلاد إلى احتجاجات سلمية على ارتفاع الأسعار، وتجمعت حشود خارج مخابز في الخرطوم، أول من أمس، للتعبير عن إحباطها من الخطوة التي اتخذتها الحكومة. وبدأت الحكومة السودانية سلسلة إصلاحات اقتصادية، تماشياً مع توصيات من صندوق النقد الدولي تهدف إلى انتشال اقتصاد البلاد المنهك من عثرته. ويعاني الاقتصاد السوداني منذ انفصال جنوب السودان في 2011، آخذاً معه ثلاثة أرباع إنتاج البلاد من النفط، وهو المصدر الرئيسي للعملة الأجنبية وللدخل الحكومي.

وانخفضت قيمة الجنية السوداني في أكتوبر (تشرين الأول)، بعد أن رفعت الولايات المتحدة حظراً تجارياً فرضته لمدة 20 عاماً، مما دفع الشركات لزيادة الواردات وزاد الضغوط على العملة الأجنبية الشحيحة أصلاً. وفي أول أيام العام الجديد، خفض السودان قيمة عملته في سعر الصرف الرسمي إلى 18 جنيهاً مقابل الدولار من 6,7 جنيه.

تضاعف سعر الخبز في السودان منذ أن ألغت الحكومة الدعم هذا الأسبوع (أ.ف.ب)

شدد على «روابط المحبة» التي تجمع بين المصريين

السيسي يشارك في احتفالات الأقباط بعيد الميلاد وسط إجراءات مشددة

القاهرة: سوسن أبو حسين

وسط إجراءات أمنية مشددة في كل المحافظات، احتفل أقباط مصر بأعياد «الميلاد»، فيما ترأس البابا تواضروس الثاني، القداس الرسمي في الكاتدرائية بالعاصمة الإدارية الجديدة التي تقع على بعد 60 كيلومتراً شرق القاهرة، بحضور الرئيس عبد الفتاح السيسي، وعدد كبير من الوزراء، ونواب البرلمان، وسفراء بعض الدول.

ورغم عدم اكتمال البناء النهائي لكاتدرائية الأقباط في العاصمة الجديدة التي شهدت الاحتفال، فإنه تم إعداد قاعة رئيسية كبيرة لإقامة القداس، و«تم وضع شجرة كبيرة لأعياد الميلاد بمحيط الكاتدرائية».

وشهدت الطريق المؤدية إلى الكاتدرائية الجديدة وجوداً كثيفاً لرجال الشرطة والقوات المسلحة لتأمين المصلين والمشاركين في صلوات القداس.

وأعلنت القوات المسلحة، أمس، تعزيز وجود عناصرها مع الشرطة، في إطار احتفالات الأقباط بأعياد الميلاد المجيد، وأفاد بيان رسمي، بأنه تم تدعيم عناصر التأمين المكلفة بحماية المنشآت والمرافق ودور العبادة، وذلك «لتأمين تدفق أبناء مصر من المسيحيين للاحتفال بأعياد الميلاد، والتصدي لأي محاولات تستهدف النيل من وحدة المصريين الوطنية الراسخة، كما تم تكثيف الدوريات الأمنية والمجموعات القتالية المشتركة في الشوارع والميادين الرئيسية للتصدي لأي محاولات الخروج عن القانون، وتوفير الأمن والأمان في نفوس المواطنين بجميع محافظات الجمهورية». وهنأ الرئيس عبد الفتاح السيسي، الشعب المصري وأقباط مصر بأعياد الميلاد، من داخل كنيسة «ميلاد المسيح» بالعاصمة الإدارية الجديدة. وقال السيسي، خلال كلمته داخل الكاتدرائية: «عمر الخراب ما يقدر يهزم أبداً الخير والبناء والسلام». وأضاف السيسي، أن «الناظر للأحوال التي تعايشها مصر الآن يدفع البعض للتساؤل عن مدى تحقيق المحبة والتعايش بين المسلمين»، وتابع: «معقول هيكون فيه كدا؟ نعم سيكون... عمر الشر والخراب والتدمير والقتل لا يمكن لهم هزيمة الخير والبناء والسلام والمحبة». وشدد السيسي على أن «الشعب المصري نسيج واحد، بمسلميه ومسيحييه، وجميع المصريين أهل»، وتابع: «محدش أبداً يقدر يقسمنا... محدش أبداً يقدر يقسمنا». وأضاف أن وجوده «يعتبر رسالة سلام للعالم بأن الشعب المصري نسيج واحد ولا يمكن أن ينال منه أحد».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال إلقاء كلمته في احتفالات الأقباط بعيد الميلاد في الكاتدرائية الجديدة بالعاصمة الإدارية الجديدة أمس (إ.ب.أ)

وقبيل مشاركته، في احتفال أعياد الميلاد مساء أمس، أعرب السيسي في بيان رسمي وجهه إلى المصريين، عن تهنئته للبابا تواضروس، و«جميع الإخوة المسيحيين بالصحة والسعادة ولوطننا الغالي بدوام التقدم والازدهار».

وشدد الرئيس المصري على أن «روابط الأخوة والمحبة التي تجمع بين أبناء شعبنا العريق أقوى وأوثق من أي قوى داخلية أو خارجية تريد أن تعرقل مسيرة العطاء والإنجازات التي تشهدها مصر خلال السنوات الماضية».

وتعتبر كنيسة العاصمة الإدارية (كاتدرائية ميلاد المسيح) أكبر كنيسة في الشرق الأوسط، وتسع لـ8200 فرد، وهي عبارة عن طابق أرضي وصحن ومنارة بارتفاع 60 متراً، وتقع على مساحة 15 فداناً.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، تعهد الرئيس السيسي بأن يكون الاحتفال بمرور 50 سنة على إنشاء الكاتدرائية الحالية في العباسية بالعاصمة الإدارية الجديدة، وقال إنه يجب أن يكون فيها «أكبر كنيسة وأكبر مسجد في مصر، وأنا أول المساهمين فيهما». وتبرع الرئيس حينها بمائة ألف جنيه مصري لصالح المبنيين، وأطلق صندوق «تحيا مصر» الرئاسي، دعوة لجمع التبرعات لصالح المشروع نفسه.

وقالت وزارة الصحة المصرية، إنه تم نشر نحو 200 سيارة إسعاف في محيط الكنائس المختلفة، من بينها 50 سيارة في كنيسة العاصمة الجديدة.

ورفعت محافظة شمال سيناء «حالة الاستعداد القصوى والتأهب تزامناً مع الاحتفالات بأعياد الميلاد المجيد». وقالت مصادر بمديرية أمن شمال سيناء، لوكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية، أمس، إنه «تم نصب عدد من الكمائن الثابتة والمتحركة، لتفتيش السيارات على الطرق المؤدية إلى شمال سيناء، والاطلاع على هويات المواطنين إلى جانب تعزيز وتكثيف الوجود الأمني لرجال الأمن، بالإضافة إلى تشديد الإجراءات الأمنية في مختلف المواقع الأمنية وأقسام الشرطة والإدارات الشرطية والمواقع الأمنية المنشآت المهمة».

وأضاف أنه جرى تعزيز «الوجود في محيط الكنائس والمقرات الكنسية على مستوى المحافظة، وغلق الطرق المؤدية إليها، وتحويل مسار السيارات إلى طرق بديلة، ووضع بوابات إلكترونية على مداخل الكنائس وتشديد الإجراءات الأمنية حولها».

القاهرة: مواجهات قرب قسم شرطة بعد وفاة محتجز

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تسببت واقعة وفاة مواطن محتجز داخل قسم شرطة المقطم في القاهرة، مساء أول من أمس، في اندلاع مواجهات بين بعض أقارب وأصدقاء المتوفى الذي يتهمون الشرطة بتعذيبه، وقوات الأمن المسؤولة عن تأمين القسم.

وبدأت النيابة العامة، أمس، التحقيق في واقعتي وفاة الشاب الذي يدعى محمد عفروتو (22 سنة)، ومحاولة اقتحام قسم الشرطة، وأجرت مصلحة الطب الشرعي معاينة لجثة المحتجز لبيان أسباب وفاته، وما إذا كانت طبيعية أو ناجمة عن التعذيب.

وحتى مساء أمس، لم تصدر «الطب الشرعي» تقريرها بشأن الحادث، بحسب ما نقلت الوكالة الرسمية المصرية (أنباء الشرق الأوسط) عن مصدر وصفته بـ«المسؤول»، الذي أفاد بأن «وزير الداخلية اللواء مجدي عبد الغفار وزير الداخلية، أمر بتشكيل لجنة من التفتيش (إدارة داخلية بالوزارة) للتحقيق في الواقعة ومعرفة ملابساتها».

وأكد مصدر بمديرية أمن القاهرة، أنه «تم إلقاء القبض على عدد من المتجمهرين أمام قسم شرطة المقطم بعد محاولتهم اقتحام القسم، وقيامهم برشق قوات الأمن بالحجارة وإشعالهم الحريق في سيارة شرطة».

وأوضح المصدر أن «عشرات المتجمهرين حاولوا اقتحام القسم بعد أن ترددت أنباء عن وفاة محتجز في قضيّة مخدرات، ما دفع قوات الأمن إلى إطلاق الغاز المسيل للدموع لتفريق الأعداد المتجمهرة».

وأضاف المصدر أن «الاشتباكات بين قوات الأمن والمتجمهرين أسفرت عن إصابة عدة أشخاص، وتم نقلهم بواسطة سيارات الإسعاف لتلقي العلاج اللازم، فيما تمكنت قوات الحماية المدنية من السيطرة على النيران في سيارة شرطة، وفرض كردون أمني بمحيط القسم».

تراجع نطاق الاحتجاجات وقلق حول مصير المعتقلين

إيران: شخصيات إصلاحية تندد بتصدير الأزمات الداخلية

لندن: عادل السالمي

رغم تراجع نطاق الاحتجاجات الشعبية في إيران، استمرت ردود الأفعال في الساحة السياسية الإيرانية، إذ أصدرت 16 شخصية إصلاحية بارزة مقربة من الرئيس السابق محمد خاتمي، أمس، بياناً يدين تصدير الأزمات الداخلية إلى الخارج وتجاهل جذورها في البلاد، وذلك في وقت أعرب برلمانيون عن قلقهم حول مصير طلاب معتقلين، وبموازاة ذلك استمرت الحركة الاحتجاجية في مناطق متعددة من إيران، وفق مقاطع تداولها ناشطون.

كان 16 ناشطاً سياسياً إصلاحياً قد أصدروا بياناً يدحض التهم الموجهة من كبار المسؤولين الإيرانيين إلى جهات خارجية بالوقوف وراء الاحتجاجات الأخيرة، معتبرين ما ورد على لسان كبار المسؤولين الإيرانيين إساءة للشعب. وذكر البيان أن «التركيز على العوامل الخارجية تسبب في التغاضي والتجاهل للأسباب الحقيقية لجذور الاحتجاجات والاستياء الشعبي وعلاجها».

جاء البيان بعدما وجه الرئيس الإيراني حسن روحاني، وأمين عام مجلس الأمن القومي الإيراني، وعدد من كبار المسؤولين، اتهامات إلى دول أجنبية بالتحريض على الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها إيران، وهي اتهامات ركزت عليها وسائل الإعلام التابعة للحرس الثوري والتيار الأصولي في تغطية الأحداث. واعتبرها كثيرون من نقاط الاشتراك النادرة التي جمعت بين مؤيدين لروحاني وخصومهم الأصوليين.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية نقلاً عن موقع «امتداد» الإصلاحي بأنه «لا توجد شكوك أن أعداء البلد بصدد استثمار هكذا أحداث، ويتخذون موقف الداعم لتلك الاحتجاجات، لكن يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن التدخل الأجنبي في أي مستوى غير ممكن من دون تمهيد داخلي».

ووفقاً للموقّعين على البيان، فإن التركيز على العوامل الخارجية «إضافة إلى الإساءة للمجتمع، تتسبب في التغاضي والغفلة عن جذور الاحتجاجات والاستياء الشعبي وطرق علاجها. وواجبنا نحن حذف أسباب هذه الأزمات على كل المستويات والمجالات».

ومع ذلك فإن الشخصيات الإصلاحية توجه انتقادات شديدة اللهجة إلى ما اعتبرته تدخلات أميركية، خصوصاً من الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في شؤون هذا البلد.

وتضم القائمة: المساعد السياسي لوزير الداخلية الأسبق مصطفى تاج زادة، وحميد جلالي بور مستشار محمد خاتمي، ومحمد رضا خاتمي، و عبد الله رمضان زاده المتحدث باسم حكومة خاتمي، ومستشار خاتمي الأسبق محسن صفايي فراهاني، والناشطين عباس عبدي وسعيد حجاريان، والبرلمانية السابقة آذر منصوري، إضافة إلى شخصيات إصلاحية أخرى مقربة من خاتمي.

ويؤكد الناشطون الإصلاحيون في بيانهم أن رد السلطات لم يكن مناسباً على الحراك المدني للإيرانيين رغم مشاركتهم في الانتخابات. ويضيف البيان أن «رداً تجددت، وهو ما أدى إلى إحساس الإحباط والتحقير بين أجزاء من المجتمع».

وجاء البيان، على خلاف تنديد 3 من الموقعين بينهم شقيق الرئيس الأسبق محمد خاتمي، محمد رضا خاتمي، والمنظر الإصلاحي عباس عبدي. وكان الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي من بين شخصيات إصلاحية انتقدت الاحتجاجات.

فقدان التفاهم حول القضايا الأساسية يؤدي إلى تفاقم الانقسامات السياسية

ورغم تأكيد البيان الدافع الاقتصادي للاحتجاجات فإنه في نفس الوقت يشير إلى أن جذور حل المشكلات الاقتصادية في الإصلاحات السياسية، وتعزيز الإشراف الشعبي وفاعليته، واستقلال الأجهزة الرقابية الرسمية، والحريات المدنية والإعلامية. مضيفاً أنه «من دون قبول هكذا إصلاحات لا يمكن التوصل إلى تغييرات أساسية لحل القضايا الاقتصادية وتخفيف الاستياء».

ويلفت الناشطون إلى «فقدان التفاهم والاتفاق حول القضايا الأساسية، وضعف الانسجام السياسي والاجتماعي»، وهو ما أدى إلى «تفاقم الانقسامات السياسية والاجتماعية، والازدواجية في الإدارة الاجتماعية للبلاد».

ويرجع البيان استمرار «العنف» في الاحتجاجات، إلى «فقدان أو ضعف أجهزة حل الخلافات، والتباين الاجتماعي والأساليب السلمية لإعلان الاحتجاجات، والاعتراف بالحق القانوني للاحتجاجات». مؤكداً أن «إشاعة العنف في الاحتجاجات خسارة لجميع الأطراف، وتؤدي إلى إغلاق الطرق السياسية وتسبب عقم الاحتجاجات».

شهد الإصلاحيون انقساماً في الأيام الأخيرة كما انتقدت صحفهم خروج الاحتجاجات

وشهد الإصلاحيون انقساماً في المواقف خلال الأيام الأخيرة، كما انتقدت الصحف الإصلاحية بشدة خروج الاحتجاجات التي ردد فيها المتظاهرون شعار «الموت لروحاني»، وذلك بعد أقل من 6 أشهر على أدائه اليمين الدستورية.

ولم تمضِ ساعات على نشر البيان حتى تناقلت وسائل الإعلام الإيرانية تصريحات جديدة لأمين عام مجلس تشخيص مصلحة النظام، وقائد الحرس الثوري الأسبق محسن رضايي. وزعم رضايي في تصريحات أثارت ردود أفعال ساخرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، أن شقيق زوجة الرئيس السابق صدام حسين، ورئيس مكتب نجل صدام حضروا اجتماعاً مؤخراً في عاصمة إقليم كردستان العراق، أربيل، بحضور أطراف دولية حول إيران، وهو ما أدى إلى خروج الاحتجاجات.

واستمرت المظاهرات الليلية، أمس، في كرج غرب طهران، وأصفهان، وميناء معشور جنوب البلاد، وفقاً لمقاطع تداولها ناشطون. كما انتشرت مقاطع من أمام سجن أفين تُظهر تجمع أسر المتظاهرين.

وانتقلت الاحتجاجات عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى 3 مجالات جديدة أبرزها انتشار ظاهرة الكتابة على الجدران وتحديداً شعار «الموت لخامنئي» وفقاً لعشرات الصور التي تم تداولها في شبكات التواصل. إضافة إلى ذلك انتشرت مقاطع منذ يومين من منتسبين إلى قوات الباسيج وهم يحرقون وثائق الانتساب إلى هذه القوات التي تعد قاعدة شعبية لقوات «الحرس الثوري».

كما انتشرت أمس، بشكل لافت مقاطع تُظهر إيرانيين وهم يحرقون فواتير الكهرباء والغاز والمياه. وحسب الصور فإن الفواتير كُتب عليها شعار «الموت لخامنئي».

وجاءت الحملات الثلاث نتيجة دعوات شخصيات بارزة في المجتمع المدني إلى اتباع الإيرانيين أساليب العصيان المدني.

كانت الولايات المتحدة قد طلبت عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي الجمعة، لبحث مسألة المظاهرات التي عمت الكثير من المدن الإيرانية على مدى نحو أسبوع وأسفرت عن مقتل 21 شخصاً.

وفي سياق متصل، شهد البرلمان الإيراني أمس، نقاشاً ساخناً بين النواب حول مصير المعتقلين خصوصاً الطلاب منهم، وكانت وسائل إعلام إيرانية قد نقلت أول من أمس، عن النائبة بروانه سلحشوري، أن أكثر من 90 طالباً بين أكثر من 1700 أعلنت المصادر الرسمية اعتقالهم خلال الأيام الماضية.

لكن أمس، قال النائب عن مدينة طهران إن 10 طلاب من بين 90 معتقلين مصيرهم مجهول منذ أيام. وأفادت «إيلنا» نقلاً عن محمود صادقي عضو لجنة التعليم في البرلمان، إنه بناءً على إعلام وزارة التعليم العالي فإن الطلاب لم يكن لهم أي نشاط خلال الاحتجاجات التي شهدتها إيران في الأيام الماضية. ووفق صادقي فإن الطلاب اعتُقلوا في أماكن خارج الجامعة، مشيراً إلى اعتقال بعضهم من أمام المنازل.

وأعلن متحدث باسم جامعة طهران، أمس، إنشاء لجنة خاصة لبحث مصائر هؤلاء الطلاب الذين تم القبض عليهم في المظاهرات الأخيرة في إيران.

وأفادت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إيسنا» بأنه لا توجد أرقام رسمية فيما يتعلق بعدد الذين قُبض عليهم خلال الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي اجتاحت البلاد على مدار أسبوع.

اجتماع وزاري عربي في عمّان يتمسك بالقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية

العاهل الأردني: مسألة القدس تجب تسويتها في إطار الحل النهائي

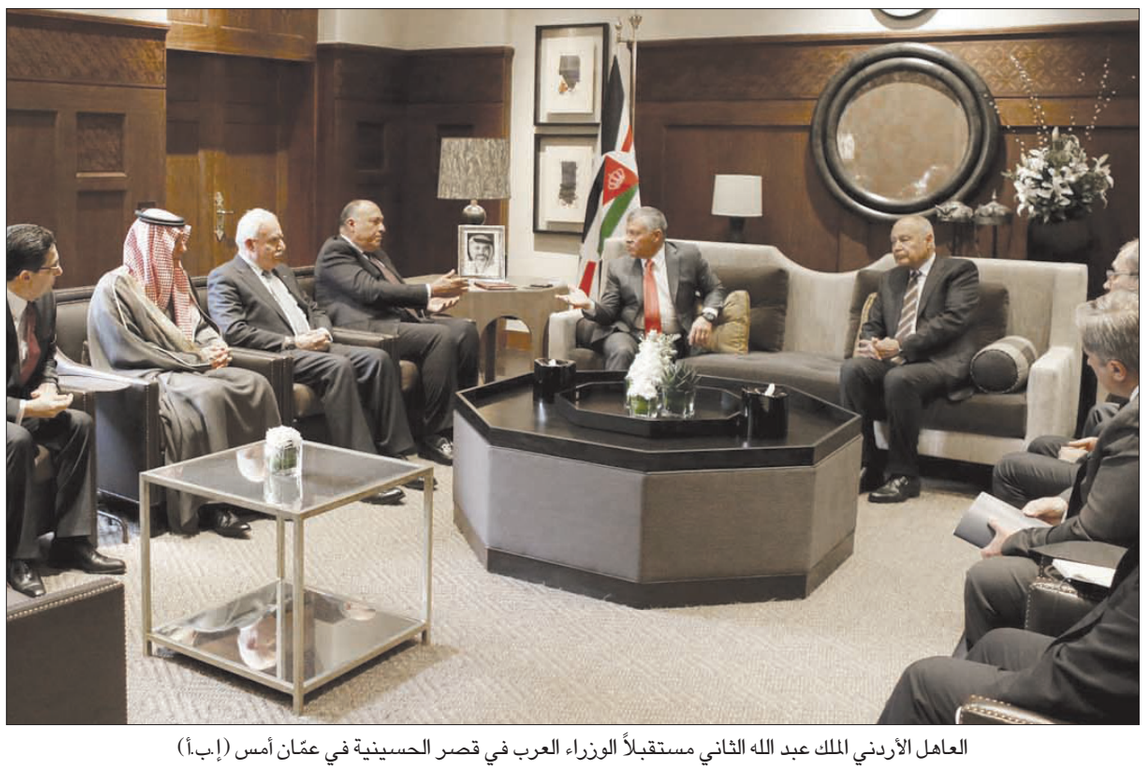

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني مستقبلاً الوزراء العرب في قصر الحسينية في عمّان أمس (إ.ب.أ)

وزراء الخارجية العرب في عمان أمس (من اليسار): سامح شكري (مصر)، عادل الجبير (السعودية)، أحمد أبو الغيط (الأمين العام للجامعة)، أيمن الصفدي (الأردن)، أنور قرقاش (وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي)، رياض المالكي (فلسطين)، وناصر بوريطة (المغرب) (رويترز)

عمّان: «الشرق الأوسط»

شدد الأردن أمس على «مركزية القدس» بالنسبة إلى العرب، واعتبرها «مفتاح السلام في المنطقة، ولا أمن ولا استقرار ولا أمان في المنطقة دون حل يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية». وجاء هذا الموقف خلال استضافة عمّان اجتماعات الوفد الوزاري العربي المصغر المكلف بمتابعة «الآثار السلبية لقرار الإدارة الأميركية بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها».

وذكرت وكالة الأنباء الأردنية «بترا» الرسمية، أن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني استقبل في قصر الحسينية أمس، الوفد الوزاري العربي الذي يزور عمّان والذي يضم وزراء خارجية مصر سامح شكري، وفلسطين رياض المالكي، والسعودية عادل الجبير، والمغرب ناصر بوريطة، ووزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش، إضافة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط. وحضر الاجتماع أيضاً مسؤولون أردنيون بينهم وزير الخارجية أيمن الصفدي.

وأضافت وكالة «بترا» أن العاهل الأردني أكد خلال اللقاء «ضرورة تكثيف الجهود وتنسيق المواقف العربية لدعم الأشقاء الفلسطينيين في الحفاظ على حقوقهم التاريخية والقانونية الراسخة في مدينة القدس، وفي مساعيهم الرامية لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية». وتابع أن «مسألة القدس تجب تسويتها ضمن إطار الحل النهائي واتفاق سلام عادل ودائم بين الفلسطينيين والإسرائيليين، يستند إلى حل الدولتين وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية». كما شدد «على أهمية دعم صمود المقدسيين وحماية الهوية العربية لمدينة القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية فيها»، لافتاً «إلى ضرورة البناء على الإجماع الدولي فيما يتعلق بوضع مدينة القدس القانوني».

وأوضحت الوكالة أن اللقاء بحث في «أفضل السبل لمواجهة تداعيات القرار الأميركي الذي يخالف قرارات الشرعية الدولية، التي تؤكد أن وضع القدس لا يقرر إلا بالتفاوض بين الأطراف المعنية. كما جرى الاتفاق على ضرورة تكثيف الجهود لإيجاد أفق سياسي للتقدم نحو إنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي على أسس تلبي حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع أمين عام الجامعة العربية أحمد أبو الغيط، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إن الملك عبد الله الثاني «أكد خلال استقباله أعضاء الوفد (الوزاري)، مركزية القدس كقضية أساسية بالنسبة لنا كعرب؛ مسلمين ومسيحيين، وهي مفتاح السلام في المنطقة، ولا أمن ولا استقرار ولا أمان في المنطقة دون حل يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وقال الصفدي إن الاجتماع الوزاري «هو اجتماع تنسيقي تشاوري»، مشيراً إلى العمل مع المجتمع الدولي «لإطلاق جهد فاعل ومنهجية للضغط على إسرائيل للالتزام بقرارات الشرعية الدولية، ووقف كل الخطوات الأحادية التي تستهدف فرض حقائق جديدة على الأرض، وخصوصاً بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي ومحاولات تفريغ القدس من سكانها العرب المسلمين والمسيحيين والعمل مع المجتمع الدولي لإيجاد حل للصراع العربي - الإسرائيلي».

ونقلت «بترا» عن الصفدي تأكيده «أن موقفنا كجامعة للدول العربية ودول عربية من هذا القرار واضح، بأنه يشكل خرقاً للقوانين والشرعية الدولية، ولا أثر قانونياً له، وأن الدول العربية ستعمل في هذا الإطار، وهذا موقف واضح وجامع للدول العربية بأن القدس قضية لا تتقدم عليها أي قضية أخرى في العالمين العربي والإسلامي والمسيحي أيضاً، ومن هنا جاء اجتماع اليوم وجئنا لندرس كيفية تنفيذ التكليف». وتابع: «تم خلال الاجتماع التأكيد على الاستمرار بالانخراط مع المجتمع الدولي لرفض القرار وتبيان خطورته والتأكيد على عدم قانونيته وعدم وجود أي أثر قانوني له».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن الصفدي قال أيضاً في مؤتمره الصحافي مع أبو الغيط: «كان هناك قرار سياسي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وسنسعى الآن إلى الحصول على قرار سياسي دولي عالمي للاعتراف بالدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من يونيو 1967 وتكون القدس عاصمة لها».

من جهته، أكد أبو الغيط بحسب الوكالة الفرنسية، أن الهدف من الاجتماع «كان مفيداً للغاية». وأعلن عن «اجتماع وزاري موسع سيعقد نهاية الشهر الحالي للاستمرار في التحليل والرؤية».

وتعترف إسرائيل التي وقعت معاهدة سلام مع الأردن في 1994، بإشراف المملكة الهاشمية على المقدسات الإسلامية في مدينة القدس. وأعلنت إسرائيل القدس «عاصمتها الأبدية والموحدة» عام 1980 في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي وضمنه الولايات المتحدة.

الجبير: موقفنا من القدس ثابت ولن يتغيَّر

عمان: محمد الدعمة

أعلن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أمس «أننا خرجنا من اجتماع عمّان بنتائج مهمة للتصدي إلى قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب حول القدس»، مشدداً على أن موقف المملكة العربية السعودية من القدس كعاصمة لدولة فلسطين «ثابت ولن يتغير».

وأكد الجبير، في تصريحات مشتركة عقب اجتماع ثنائي على هامش الاجتماع الوزاري العربي المصغر الذي عقد في عمّان أمس السبت مع وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، عمق العلاقات التي تربط المملكة الأردنية الهاشمية بالمملكة العربية السعودية، قائلاً إنها علاقات استراتيجية أسرية اجتماعية متينة.

وكان الجبير التقى نظيره المصري سامح شكري في عمّان قبيل انعقاد الاجتماع الوزاري، حضره السفير السعودي لدى الأردن الأمير خالد بن فيصل بن تركي. من جانبه، أشار وزير الخارجية الأردني إلى أن مواقف الأردن والسعودية لحماية الحقوق العربية «واحدة وثابتة».

الوزيران عادل الجبير وأيمن الصفدي يتحدثان إلى الصحافيين في عمّان أمس (رويترز)

احتجاجاً على شبهات بيع عقارات لإسرائيل

مسيحيون فلسطينيون يعرقلون مسار بطريرك الأرثوذكس في بيت لحم

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في مشهد لم يسبق أن شهدته أعياد الميلاد التي تحتفل بها الطوائف الشرقية في فلسطين، اعترض مئات المصلين المسيحيين، أمس السبت، موكب بطريرك الروم الأرثوذكس كيريوس كيريوس ثيوفيلوس، محاولين منعه من الوصول إلى كنيسة المهد في مدينة بيت لحم. ورفع المتظاهرون شعارات تطالب باستقالة البطريرك بسبب شبهات تتعلق بصفقات بيع وتسريب عقارات وأرض فلسطينية إلى شركات استيطانية ومؤسسات رسمية في إسرائيل.

وجاءت هذه المظاهرات في إطار الموقف الذي اتخذته مؤسسات أرثوذكسية في فلسطين، ودعت فيه إلى التجمع في منطقة دوار العمل «من أجل إنقاذ أوقافنا الأرثوذكسية من النهب والتسريب، ومن أجل عزل البطريرك ثيوفيلوس وأعوانه، وتحرير الكنيسة من الفساد والفاسدين» بحسب الموقف الصادر عن المؤسسات الأرثوذكسية المعارضة للبطريرك. ودعت هذه المؤسسات إلى منع البطريرك من «تدنيس» كنيسة المهد، بحسب رأيها. واضطرت قوى الأمن الفلسطينية إلى تهريب البطريرك ثيوفولوس بسيارة، بعيداً عن الموكب، لأن المتظاهرين المسيحيين قذفوا سيارته بالبيض والأحذية.

وبدأت الطوائف المسيحية التي تسير حسب التقويم الشرقي في فلسطين، أمس السبت، احتفالاتها بعيد الميلاد وهي: الروم الأرثوذكس والسريان والأقباط والأحباش الأرثوذكس. ولكن، وعلى غير العادة، بدت ساحة المهد خالية من المواطنين، فيما لم يحضر أي من المسؤولين في المسار المخصص لاستقبال البطاركة في الساحة باستثناء بعض السياح الأجانب، وذلك تلبية لدعوة المؤسسات الأرثوذكسية التي دعت إلى مقاطعة البطريرك.

وبدأت الاحتفالات في مدينة بيت لحم باستقبال موكب النائب البطريركي للسريان الأرثوذكس المطران مارسيوريوس ملكي مراد، للمشاركة في قداس منتصف الليل. وصرّح المطران مراد قائلاً: «جئنا اليوم إلى بيت لحم لكي نعيّد على الجميع ونحتفل معهم، ونتبادل آيات المحبة والسلام والإخوة بالأفراح. فاليوم نجدد العهد لبيت لحم وفلسطين والأراضي المقدسة، ليعطينا الصحة والسلام العادل الشامل والوئام والطمأنينة بين الأديان والمذاهب في هذه الأرض». وتطرق إلى قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل فقال: «نحن - المسيحيين ورجال الدين - نصلي من أجل السلام، وأن تكون القدس وبيت لحم مدينة واحدة، يأتي إليها جميع شعوب العالم كي يصلوا فيها، ويتبادلوا آيات المحبة والصلاة من أجل الوفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وصولاً إلى أن يأتي يوم ينعم فيه الجميع بالسلام العادل. لكن إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل غير مدروس، ويجب إعادة النظر فيه».

وأشار الأنبا أنطونيوس، مطران الأقباط، إلى أن رسالتهم اليوم هي رسالة السلام الذي يجب أن يعم في أرجاء العالم، وأن يكون عام 2018 عام السلام في الوطن العربي المضطرب والمليء بالحروب، حتى تستطيع هذه المنطقة أن تنمو وأن تتفرغ شعوبها للعمل وليس للحروب.

وذكرت وكالة «رويترز» أن بطريركية الروم الأرثوذكس، وهي واحدة من أكبر ملاك الأراضي الخاصة، أثارت في السنوات الماضية جدلاً بين الإسرائيليين والفلسطينيين بمحاولة بيع أصول أساسية لمستثمرين. ونقلت عن وسائل إعلام إسرائيلية أن صفقات البيع المثيرة للجدل تشمل عقارات وأملاكاً في القدس الشرقية والغربية إضافة إلى مدينتي يافا وقيسرية الساحليتين. وتم تحديد بعض المستثمرين اليهود والإسرائيليين كمشترين محتملين لتلك العقارات والأراضي.

وتابعت «رويترز» أن مسؤولين في البطريركية يقولون إنهم بحاجة لبيع أراض لتسديد ديون تراكمت عبر السنين. وحتى الآن تؤجر الكنيسة فحسب الأراضي لسكان بعقود طويلة الأجل. ويحاول مشرعون إسرائيليون منع إبرام تلك الصفقات خشية أن تؤدي إلى ارتفاع حاد في أسعار العقارات. ويعارض الفلسطينيون بيع الأرض لمجموعات يهودية وإسرائيلية ويعتبرون ذلك خيانة.

مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة: إسرائيل تستغل وعد ترمب لنسف حل الدولتين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعث المندوب الفلسطيني الدائم في الأمم المتحدة، الدكتور رياض منصور، أمس السبت، بثلاث رسائل متطابقة إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، ورئيس مجلس الأمن لهذا الشهر، خيرت عمروف (كازخستان)، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، ميروسلاف لايتشاك (سلوفاكيا)، تناولت السياسات والتدابير الإسرائيلية التي اعتبرتها الرسالة «استفزازية غير مشروعة» و«تفرض واقعاً يقوّض حل الدولتين ويبعد السلام وينذر بسفك دماء جديدة» في المنطقة.

وأشار السفير منصور في رسائله إلى أنه و«في أعقاب قرار الإدارة الأميركية الاستفزازي القاضي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل في 6 ديسمبر (كانون الأول) 2017، كثفت إسرائيل، القوة القائمة على الاحتلال، انتهاكاتها الصارخة في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، حيث استمرت عمليات القتل والإصابات والسجن والاعتداءات على قطاع غزة المحتل بلا هوادة على مدى الأسابيع القليلة الماضية، ووصل عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا في أعقاب هذا القرار الأميركي إلى 16 فلسطينياً».

وأشار أيضاً إلى مواصلة الحكومة الإسرائيلية اليمينية اتخاذ قرارات أحادية «استفزازية غير قانونية» التي تؤكد أن «إسرائيل، القوة القائمة على الاحتلال، تعمل كل ما في وسعها لدفن الحل القائم على وجود دولتين وأي فرصة لتحقيق سلام حقيقي». وندد بقرار المجلس المركزي الذي اتخذه حزب ليكود الحاكم بالإجماع وموافقة شركائه في الائتلاف اليميني على ضم الضفة الغربية المحتلة وفرض «السيادة» الإسرائيلية على المستوطنات اليهودية «غير القانونية»، إلى جانب تمرير قانون في الكنيست الإسرائيلي يقضي بأن «إعادة أي جزء من القدس إلى الفلسطينيين، تتطلب موافقة 80 عضواً من الكنيست (من أصل 120)».

ونوّه السفير منصور إلى التصريحات العلنية لأحد أعضاء الكنيست بشأن هذا القرار «غير القانوني»، التي ذكر فيها بأن «القدس لن تكون أبدا على طاولة المفاوضات». وتحدث السفير عن محاولة لتغيير وضع القدس وجعلها محصورة على الوجود الإسرائيلي اليهودي فقط، رغم أنها لا تزال تعتبر كيانا منفصلا «Corpus Separatum» بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الرقم 181 والقانون الدولي. وأضاف أن هذه الأمور، بالإضافة إلى استمرار إسرائيل في زعزعة الاستقرار على الأرض بإعلانها مؤخرا عن نيتها بناء مليون وحدة استيطانية في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، «تنسف جهود السلام وتهدد بسفك الدماء».

واختتم السفير منصور مطالباً بموقف واضح من المجتمع الدولي والقانوني بشأن الحالة في دولة فلسطين المحتلة بما فيها القدس الشرقية. ودعا إلى رفض هذه الانتهاكات التي تهدف إلى تغيير هذا الوضع، مضيفاً أن المستوطنات الإسرائيلية التي بنيت في دولة فلسطين المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، تمثل انتهاكا صارخا للقانون الدولي وتشكل أكبر تهديد للسلام والحل القائم على أساس دولتين.

«خطة استراتيجية» لتعزيز أمن المستوطنات تخصص لليهود «شوارع خاصة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

عرض نائب وزير الدفاع الإسرائيلي، إيلي بن دهان، خطة الجيش الأمنية التي أطلق عليها «كيشت يونتان»، والتي يسعى الاحتلال من خلالها إلى تحسين وضع المستوطنين، وتحسين مستوى الحماية المقدمة لهم، وأبلغهم موافقة الحكومة على شق طرقات خاصة بهم لتفادي الاحتكاك بينهم وبين الفلسطينيين، وقال لهم إن هدف الخطة هو الحفاظ على التفوّق الأمني للمستوطنين، وإدخال تكنولوجيا متطورة في البنية الأمنية.

وجاء هذا العرض في اجتماع ضم قائد المنطقة الوسطى في الجيش الجنرال روني نوما، ورئيس مجلس المستوطنات في الضفة الغربية حنان دورني، وممثلين آخرين عن المستوطنين في الأراضي المحتلة. وأطلع دهان قادة المستوطنين على الشوارع والطرق التي شرع الجيش بالعمل فيها، ومنها شارع أطلق عليه قلب الضفة، وهو الشارع الذي يلتف حول بلدة العروب في منطقة الخليل، وشوارع أخرى حول حوارة، إلى الجنوب من مدينة نابلس، وفي قلنديا شمال القدس، و«بيت أريه» و«موديعين» وسط الضفة. وقال بن دهان إن هذه هي المرة الأولى التي تعرض فيها خطة استراتيجية شاملة لتحسين حياة المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، موضحاً أن هذا جاء بتوجيه من وزير الدفاع، أفيغدور ليبرمان، بشكل مباشر.

ويأتي هذا التقرير في وقت أقر فيه ليبرمان مشاريع لبناء 2270 وحدة سكنية جديدة لتوسيع مستوطنات الضفة الغربية، من ضمنها مناقصات تسويق أراض لبناء 900 وحدة سكنية جديدة في مدينة أرئيل الاستيطانية قرب نابلس. وسيعقد «مجلس التخطيط الأعلى للإدارة المدنية»، الأسبوع المقبل، جلسة من المفترض أن تُمنح فيها التراخيص اللازمة للشروع ببناء 225 وحدة سكنية إضافية في مستوطنات أخرى، وكذلك إقرار مخططات لبناء نحو 1145 وحدة سكنية جديدة في مستوطنات مختلفة بالضفة الغربية. يذكر أن المجلس المذكور وافق خلال اجتماعه الأخير، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على بناء مستوطنة «عميحاي» بدلاً من بؤرة «عمونا» التي تم إخلاؤها، ومستوطنة «هيكف» بدلاً من البؤرة الاستيطانية «ميغرون».

تركيا تعرض التوسط بين الإسرائيليين والفلسطينيين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن في أنقرة، أمس، أن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره الأميركي ريكس تيلرسون، تطرق فيه إلى قرار الرئيس دونالد ترمب نقل السفارة الأميركية إلى القدس، والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، إلى جانب التطورات في إيران.

وفي سياق متصل، قال الوزير أوغلو إن علاقات بلاده مع إسرائيل ستستمر بسبب المصالح المشتركة، على الرغم من أجواء التوتر حول الملف الفلسطيني، وأضاف في مقابلة مع مراسل إذاعة «صوت إسرائيل» في باريس، على هامش زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لفرنسا، أن بلاده ليست معادية للسامية، إلا أن أنقرة لن تسلم بما وصفه بسياسة إسرائيل المعادية للفلسطينيين في غزة والقدس، وأضاف أن «الأشخاص اليهود الذين يقطنون في تركيا، والإسرائيليين الذين يقومون بزيارتها، بإمكانهم أن يشهدوا على أن أنقرة ليست معادية للسامية».

ورأى جاويش أوغلو أن «الحل الوحيد يكمن في مبدأ الدولتين»، لافتاً إلى أن تركيا على استعداد للتوسط بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

كان الرئيس التركي قد هدد بقطع العلاقات مع إسرائيل، التي تم تطبيعها وإعادتها بشكل كامل في يونيو (حزيران) 2016، بعد 6 سنوات من خفض التمثيل الدبلوماسي بسبب حادث السفينة «مافي مرمرة»، التي كانت متوجهة لكسر الحصار على غزة، إذا أصدر ترمب قراره بشأن القدس.

المناصرون لصالح في «المؤتمر» يعقدون اجتماعهم الأول وسط مطالب بمواقف «مشرفة»

نائب ولد الشيخ في صنعاء لإحياء مفاوضات السلام

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في ظل انخفاض أفق التوقعات بين أنصار حزب «المؤتمر الشعبي» حول قدرة القيادات الموجودة في صنعاء على اتخاذ موقف يدين جرائم جماعة الحوثيين الانقلابية ضد الحزب، ويعلن فض الشراكة معها، من المرتقب أن يعقد أعضاء «اللجنة العامة» الموالون للرئيس الراحل علي عبد الله صالح اليوم اجتماعاً هو الأول منذ مقتله على يد ميليشيا الجماعة في الرابع من ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ويأتي اجتماع قيادات «مؤتمر صنعاء» غداة وصول نائب مبعوث الأمم المتحدة إلى صنعاء معين شريم في مسعى أممي جديد لإحياء مفاوضات السلام التي أخفقت جولاتها السابقة في سويسرا والكويت، بإقناع وفد الميليشيا بخريطة طريق تتضمن مساراً سياسياً وآخر عسكرياً لإنهاء الانقلاب، إلى جانب تضمنها خطوات لتعزيز الثقة بين الفريقين المتحاورين.

وفي وقت سابق، وضع وزير الخارجية اليمني عبد الملك المخلافي خمسة شروط للعودة إلى التفاوض مع الانقلابيين، وأكد في تصريحات خص بها «الشرق الأوسط»: «أنه لا عودة للمفاوضات مع الحوثيين، إلا بعد توقفهم عن الجرائم بحق السياسيين والمدنيين، والإفراج عن كل المعتقلين بلا استثناء، مع وقفهم لإطلاق الصواريخ، والاعتداءات على المدن وحصارها، بالإضافة إلى الاستعداد الصريح والواضح للالتزام بالمرجعيات الثلاث للحوار، والسماح للإغاثة بالوصول إلى المواطنين من دون اعتراضها».

ولم يدل المسؤول الأممي بأي تصريح لوسائل الإعلام لحظة وصوله مطار صنعاء قادماً من العاصمة الأردنية عمان، في حين من المقرر أن يلتقي في زيارته التي تعد الأولى لصنعاء منذ مقتل الرئيس السابق، قادة الميليشيا الانقلابية، بخاصة أعضاء وفدها المفاوض برئاسة المتحدث باسم الجماعة محمد عبد السلام.

ومن غير المعروف حتى الآن إن كانت الجماعة ستوافق على إعطاء أي دور حقيقي لأعضاء حزب «المؤتمر» الموالين للرئيس السابق في أي مشاورات مقبلة مع الأمم المتحدة والحكومة الشرعية، بعدما صارت هي اللاعب الوحيد في طرف الانقلاب، إثر تصفيتها شريكها صالح والأمين العام للحزب عارف الزوكا، ووضعها بقية القيادات المالية رهن إرادتها.

وأفاد مصدر رفيع في حزب المؤتمر لـ«الشرق الأوسط»، طالباً عدم ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، بأن نحو 30 من أعضاء «اللجنة العامة» (المكتب السياسي) برئاسة صادق أمين أبو راس قرروا عقد اجتماع اليوم لنقاش أوضاع الحزب الداخلية، وعلاقاته الخارجية، بما فيها الموقف من استمرار الشراكة مع جماعة الحوثيين.

وعين الرئيس السابق، القيادي في الحزب صادق أمين أبو رأس نائباً أول له عقب الخلاف مع الرئيس اليمني الحالي عبد ربه منصور هادي، في حين انشق الأخير بجناح آخر في الحزب برئاسته، وهو الجناح الموالي للحكومة الشرعية مع بقية القوى السياسية في مواجهة الانقلاب.

وقال المصدر «إن أغلبية القيادات المشاركين في الاجتماع يتبنون موقفاً مهادناً إما خوفاً من بطش الحوثيين، وإما لأنهم قرروا موالاة الجماعة، مقابل فريق آخر يطالب باتخاذ موقف قوي يدين مقتل صالح ورفاقه والتنكيل بقيادات وأعضاء الحزب، ويعلن رفض الاستمرار في الشراكة مع الحوثي في حكومة الانقلاب».

وكان ناشطون في الحزب تداولوا قبل يومين وثيقة حملت توقيعات أعضاء «اللجنة العامة» في صنعاء للتبرع بمبالغ لتمويل تكاليف الاجتماع، بعدما صادرت الميليشيات الحوثية أموال الحزب، واستولت على مقراته ووسائل إعلامه، عقب مقتل صالح والتنكيل بأقاربه والمئات من أنصار الحزب مدنيين وعسكريين، لكن لم يتسن التأكد من صحتها.

وفي السياق نفسه طالب أعضاء في الحزب وناشطون كانوا هربوا من قبضة الحوثي في صنعاء إلى المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الشرعية، بأن يتخذ المجتمعون موقفاً مشرفاً يلبي مطالب القواعد الشعبية الرافضة للوجود الحوثي، كما وجهوا تحذيرات من أن أي مواقف أخرى تصدر عن الاجتماع تبقي على الشراكة مع الميليشيا لن تكون ملزمة لأعضاء الحزب.

وقال الناشط الإعلامي في الحزب كامل الخوداني في منشور على «فيسبوك»، مخاطباً قيادات المؤتمر في صنعاء: «لا تنسوا باجتماعكم غداً في صنعاء رفع صورتي الزعيم (صالح) والأمين (الزوكا) على جدار قاعة الاجتماع وعن اليمين علم الجمهورية والشمال شعار (المؤتمر)، وبداية الاجتماع قفوا دقيقة حداد واقرؤوا الفاتحة... ثم ارفعوا رؤوسكم وانظروا إلى صورهم، وتذكروا ما ضحوا بدمائهم من أجله».

وفي تدوينة أخرى على «فيسبوك» قال الإعلامي البارز في الحزب عبد الولي المذابي: «(اللجنة العامة) أمام مفترق طرق، إما أن تكون مع الوطن وجماهير المؤتمر، أو تكون مع الميليشيا، ليس هناك طريق ثالث».

وتابع: «ننتظر موقفاً يليق بتاريخ (المؤتمر) وتضحيات (الزعيم) والأمين العام وكل شرفاء (المؤتمر) الذين قالوا لا لعصابة الكهنوت (في إشارة إلى ميليشيا الحوثي)».

معين شريم لدى وصوله مع فريق أممي إلى صنعاء أمس (إ.ب.أ)

صد هجوم انقلابي في البيضاء وأسر عشرات في الساحل الغربي

جانب من تمركز قوات من الجيش الوطني اليمني في مأرب (إ.ب.أ)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

استهدف طيران تحالف دعم الشرعية في اليمن، أمس، مواقع ميليشيا جماعة الحوثي الانقلابية في محافظات تعز والبيضاء وصعدة، بالتوازي مع استمرار المعارك التي تقودها قوات الجيش الوطني والمقاومة ضد الميليشيات في جبهات الساحل الغربي والبيضاء والجوف.

وبدأت السلطات الحكومية في محافظة الجوف تطبيع الأوضاع في مديرية خب والشعف المحررة، إثر طرد الحوثيين منها، فيما استسلم 50 حوثيا مع قائدهم في مديرية حيس بجبهة الساحل الغربي، في ظل تقدم مستمر للجيش الوطني نحو مركز المديرية.

وأفادت وكالة «سبأ» اليمنية الرسمية، بأن السلطات المحلية في مديرية خب والشعف بدأت في توفير المشتقات النفطية في منطقة اليتمة، وهي مركز المديرية المحرر مؤخرا من الحوثيين.

ونقلت الوكالة عن محافظ الجوف، أمين العكيمي، تأكيده أن «توفير المشتقات النفطية يأتي ضمن اهتمام السلطة المحلية بتطبيع الأوضاع بالمناطق المحررة وتوفير الخدمات الضرورية». كما دعا الحكومة إلى «مزيد من الدعم والاهتمام بمحافظة الجوف».

وقال مصدر ميداني لـ«الشرق الأوسط» في جبهة الساحل الغربي، إن قائدا حوثيا، يدعى حمير إبراهيم عريك، ويلقب بـ«عذابو»، سلم نفسه ومعه 50 مقاتلا مع عتادهم العسكري للقوات الحكومية. وكشف المصدر أن القائد الحوثي (عذابو) كان محكوما عليه بالإعدام، إلا أن الميليشيات أطلقته من السجن المركزي بصنعاء قبل أن تضمه إلى مقاتليها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأضاف المصدر أن «عمليات الجيش مستمرة في تمشيط المزارع والقرى في مديرية حيس بعد تأمين الطريق الرئيسية بين الحديدة وتعز»، مؤكدا سقوط عشرات الحوثيين قتلى وجرحى وأسرى، في وقت باتت فيه قوات الجيش على بعد كيلومترات من مركز حيس.

وفي تعز، دمرت مقاتلات التحالف مخازن أسلحة للميليشيات في المحافظة. وذكر المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية أن المقاتلات «استهدفت بغارتين جويتين مخزن أسلحة لميليشيات الحوثي الانقلابية في منطقة الهاملي غرب تعز».

وإلى محافظة البيضاء التي تشهد احتداما في المواجهات بين قوات الجيش وميليشيا الحوثي، استهدف طيران التحالف مواقع الانقلابيين في جبل المركوزة في مديرية ناطع، بحسب مصادر قبلية.

ورجحت مصادر أن عددا من مسلحي الجماعة قضوا في الغارات، في حين صدت قوات الجيش هجوما للميليشيات لاستعادة مواقع خسرتها في المديرية نفسها، وأسرت قائد الهجوم في منطقة المشواف مع عدد من مرافقيه، كما أدت المواجهات إلى مقتل القيادي الحوثي خالد مطهر الديلمي. واستولت القوات الحكومية على مديرية نعمان الشهر الماضي عقب تحرير بيحان التابعة لمحافظة شبوة، واستولت على معظم مناطق مديرية ناطع المجاورة في سياق تقدمها لتحرير محافظة البيضاء التي تشهد بدورها جيوبا مقاومة واسعة ضد الميليشيات في أكثر من مديرية.

في السياق نفسه، قالت المصادر الرسمية للحكومة الشرعية إن الميليشيات قصفت أمس بشكل عشوائي قرية الدريعاء بمديرية ذي ناعم، ما أسفر عن أضرار كبيرة بمسجد القرية ومنازل وممتلكات ومزارع المواطنين، وسبب حالة ذعر وهلع للأطفال والنساء.

وذكرت وكالة «سبأ» الرسمية أن الجيش الوطني والمقاومة «صدوا هجوما لميليشيات (الإمامة) حاولت من خلاله التسلل إلى موقعي المشواف وحذية». وقالت إن «مقاومة آل حميقان شنت هجوما عنيفا على عدة مواقع تتمركز فيها الميليشيات الحوثية بمديرية الزاهر، فيما ردت الميليشيات بقصف عشوائي بالمدفعية والكاتيوشا على مناطق وقرى الأجردي والغول والقوعة المأهولة بالسكان».

جدد في حوار مع الشرق الأوسط تأكيد عدم ارتباط الحزب بـ«الإخوان» سياسياً أو تنظيمياً

اليدومي يتهم أطرافاً بشيطنة «الإصلاح»... ويرحب بـ«المؤتمر»

حوار سياسي

الرياض: عبد الهادي حبتور

كان ولا يزال حزب «التجمع اليمني للإصلاح» موضع تساؤل واتهامات في الداخل اليمني والخارج.

محمد اليدومي، رئيس الهيئة العليا لحزب «التجمع اليمني للإصلاح»، كشف عن توجه لدى الحزب إلى إجراء مراجعة شاملة وتقييم لأداء الحزب بناءً على التغيرات والتطورات التي مر بها اليمن والمنطقة.

ووصف في حوار مع «الشرق الأوسط» اللقاء الأخير الذي جمع قيادة الحزب مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وولي العهد الإماراتي الشيخ محمد بن زايد، بأنه «وضع النقاط على الحروف»، وكان إيجابياً... «عرّفنا بالإصلاح كما هو لا كما يصوِّره الآخرون ممن يحاولون شيطنته وتقديمه للتحالف بصورة مشوهة ومغلوطة».

وتطرق إلى الاتهام المتكرر بارتباط الحزب بالتنظيم الدولي لـ«الإخوان» المسلمين، مبيناً أن انتماء «الإصلاح» الوطني هو الأساس في وجوده وتأثيره السياسي، «ولا توجد أي علاقات تنظيمية أو سياسية بالتنظيم الدولي لـ(الإخوان المسلمين)».

محمد اليدومي الذي يعد من أقل قيادات «الإصلاح» ظهوراً في الإعلام، رفض الحديث عن أي تخاذل أو ابتزاز يمارسه الحزب ضد التحالف في مواجهة الميليشيات الحوثية، وقال إن «تضحيات ومواقف (الإصلاح) المناهضة للانقلاب باعتباره مكوناً من مكونات الشرعية عصية على النكران، فقد وضع (الإصلاح) كل إمكاناته وطاقاته ومقدراته تحت تصرف الشرعية. ومعتقلات المتمردين الممتلئة بآلاف الإصلاحيين حتى اللحظة لا تزال شاهدة على بطولاتهم وتضحياتهم».

وتحدث اليدومي عن القضية الجنوبية وموقف حزبه منها، بالإضافة إلى «المؤتمر الشعبي العام» قبل وبعد صالح وشؤون أخرى في الحوار التالي:

● كيف كان اللقاء الذي جمعكم مع ولي العهد السعودي وولي العهد الإماراتي، وفحوى ما دار وما إذا كان قد تم توضيح وجهة نظركم بشكل واضح؟

- في البداية نتقدم بالشكر الكبير لولي العهد السعودي الذي رعى وبشكل شخصي هذا اللقاء ورتب لانعقاده، وفي الحقيقة اللقاء كان أخوياً وإيجابياً، وقد عرّفنا بـ«الإصلاح» كما هو لا كما يصوره الآخرون ممن يحاولون شيطنته وتقديمه للتحالف بصورة مشوهة ومغلوطة، وبالتأكيد فإن اللقاء الذي ركز بدرجة أساسية على إزالة اللبس والتشويش سيكون مقدمة للقاءات قادمة بناءة ومثمرة تعزز من وحدة الأطراف الداعمة للشرعية وتلاحم التحالف العربي، وقلنا أنْ يسمع بعضنا من بعض مباشرةً خير من أن نسمع بعضنا عن بعض من طرف ثالث لا يريد مصلحتنا جميعاً.

● هل بالفعل أعلنتم كحزب فك الارتباط بالتنظيم الدولي لـ«الإخوان» المسلمين، حسب تصريحات وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش؟

- «التجمع اليمني للإصلاح» حزب سياسي يمني المنبت والجذور، وهو امتداد لحركة الإصلاح اليمنية التاريخية فكراً وسلوكاً في جميع ربوع اليمن، فانتماء «الإصلاح» الوطني هو اليمني للإصلاح» المناهضة للانقلاب باعتباره مكوناً من مكونات الشرعية عصية على النكران، فقد وضع «الإصلاح» كل إمكاناته وطاقاته ومقدراته تحت تصرف الشرعية لاستعادة الدولة اليمنية وإعادة الاعتبار لها، وانخرطت قياداته وقواعده في إطار المقاومة المجتمعية والشعبية المناهضة للانقلاب، وقدم في سبيل ذلك تضحيات كبيرة، حيث تعرض أعضاؤه لصنوف التنكيل من القتل والخطف والتعذيب، ونُهبت مؤسساته وأُحرقت مقراته وفُجرت بيوت المنتسبين إليه، ومعتقلات المتمردين الممتلئة بآلاف الإصلاحيين حتى اللحظة لا تزال شاهدة على بطولاتهم وتضحياتهم.

● هل تغيرت استراتيجية الحزب ومشاركتكم في ميادين القتال في اليمن حالياً بعد لقائكم الأخير مع ولي العهد السعودي وولي العهد الإماراتي، كما يطرح البعض؟

- سخّر «الإصلاح» كحزب سياسي كل أدواته لحشد الرأي العام الوطني لمساندة الشرعية والانخراط في مقاومة الانقلاب بكل السبل ومنذ بداية المعركة، هذا موقفنا السياسي الدائم والثابت وإلى جانب هذا الموقف السياسي القوي والواضح فقد انخرط الإصلاحيون في المقاومة، وإسناد الجيش الوطني استجابةً لنداء الوطن وباعتبارهم مواطنين يناضلون من أجل استعادة دولتهم جنباً إلى جنب مع جميع أبناء شعبنا.

واستراتيجيتنا في «الإصلاح» واضحة، فقد رفضنا التمرد الحوثي منذ البدء ودفعنا ضريبة باهظة لهذا الموقف، والإصلاحيون إلى جوار إخوانهم في كل الأحزاب ومكونات المجتمع اليمني وأشقائهم في التحالف يقاومون الانقلاب بالكلمة والموقف والسلاح، وستستمر المقاومة حتى يسقط الانقلاب.

● لماذا برأيكم تثار الشكوك حول دور حزب الإصلاح في عملية قتال الحوثيين؟ ومَن المستفيد من ذلك برأيكم؟

- الذين يعملون هم الذين يسلِّط عليهم النقد، والأضواء لا تتجه إلى مناطق الفراغ ولا تستطيع أي جهة معتبرة إنكار دورنا، ويكفينا تقدير شعبنا لما نقوم به، بالإضافة إلى أن القيادة السياسية والتحالف العربي يدركان ما نقوله وأهمية دورنا.

لقد مثل تمرد الحوثيين وحليفهم صالح الذين انقلبوا على العملية السياسية صدمة لدى غالبية الشعب اليمني الذي هب للتعبير عن رفضه للانقلاب كمقاومة شعبية تشكلت من كل أطياف الشعب اليمني، وانخرطت لاحقاً في إطار الجيش الوطني الذي أصبح معنياً بمواجهة التمرد ويخوض حالياً حرب اليمنيين والدفاع عن كرامتهم في كل الجبهات الممتدة بامتداد التراب اليمني، ومعركة إسقاط الانقلاب ليست قضية «الإصلاح» وحده وإنما معركة اليمنيين، وهذا ما يمنحها القوة، كما أن موقف «الإصلاح» المناهض للتمرد على الدولة والانقلاب لا يقبل اللبس ولا التشكيك.

● كيف تنظرون إلى وضع الشرعية الحالي في اليمن وما تحقق حتى الآن؟

- ما هو مؤكد أن الشرعية تكسب يومياً وأن الانقلاب والتمرد يخسران باستمرار، هناك تعثر في التقدم لكن العجلة تتحرك إلى الأمام، الشرعية بكل مكوناتها مطالبة بمضاعفة الجهد وإجراء عملية تقييم ومراجعة شاملة تضمن معالجة أسباب الضعف وتعزيز مكامن القوة، وتطبيع الأوضاع في المحافظات المحررة، وتفعيل مؤسسات الدولة، وتقديم نموذج ناجح يعزز من تمسك اليمنيين بالشرعية والتفافهم حولها.

● بعد مقتل صالح، هل حزب الإصلاح مستعد للشراكة مع «المؤتمر الشعبي العام» والتحالف ضد الحوثيين؟ وهل لديكم شروط؟

- «الإصلاح» يضع يده في يد كل القوى الوطنية المناهضة للتمرد والانقلاب في إطار الدفاع عن الشرعية وتحت ظلها، فالمرحلة اليوم لا تحتمل أي معارك جانبية يوظفها المتمردون لإطالة أمد الصراع ومعاناة الشعب الصابر المرابط.

● هل هناك الآن اتصالات من أي نوع مع أعضاء «المؤتمر الشعبي» في الداخل؟

- «الإصلاح» على تواصل دائم وتوافق مع «المؤتمر الشعبي» العام المؤيد للشرعية، ونرحب وندعو ونشجع بقية أعضاء «المؤتمر» في الداخل للانضمام إلى الشرعية ومناهضة الانقلاب تحت لوائها، فقد أثبتت التجربة أن الميليشيات الحوثية الإيرانية لا تقيم أي اعتبار لأي تحالف، بدليل غدرهم بحليفهم صالح الذي سهّل لهم وساعدهم على الانقلاب وإسقاط الدولة بكل مؤسساتها المدنية والعسكرية، إنهم يكذبون ويغدرون كما يتنفسون.

● هل تعتقدون أن صالح ذهب ضحية حساباته الخاطئة؟

- كان تحالف الرئيس السابق مع الميليشيات الانقلابية خطأ استراتيجياً قاتلاً أودى باليمن، وفي نهاية المطاف أودى بصالح نفسه، والجميع اليوم بمن فيهم أنصار صالح أمام مفترق طرق ولحظة تاريخية فارقة تتطلب توحيد الجهود ورص الصفوف لمواجهة الخطر الداهم، وإعادة الاعتبار لليمن بتاريخه العريق وحاضره ومستقبله الذي يستحقه. نتمنى أن يتمكن «المؤتمر الشعبي العام» من توحيد قواه والاستعداد للعمل ضمن منظومة الشرعية.

● كيف تنظرون في حزب الإصلاح إلى الشراكة بين الأحزاب اليمنية في الفترة القادمة بعد دحر الحوثيين وتطهير كل الأراضي اليمنية، وما رؤيتكم؟

- الشراكة مع كل القوى والأحزاب السياسية سلوك يؤمن به «الإصلاح» ويمارسه منذ فترة طويلة، وهو صاحب تجربة واسعة في هذا المجال، وبإمكانك العودة إلى تجربة اللقاء المشترك التي تعد من أنضج التجارب السياسية في المنطقة والتي كان لـ«الإصلاح» دور كبير في ظهورها واستمرارها. لقد أعلن «الإصلاح» في ذكرى تأسيسه العام الماضي عن التزامه بالشراكة الواعية والحقيقية القائمة على مبادئ الحكم الرشيد بين القوى السياسية الديمقراطية في إدارة شؤون اليمن للسنوات القادمة، لتحقيق الأمن والاستقرار وبناء دولة المؤسسات، وكما أكدنا سابقاً نؤمن بأن المرحلة القادمة تتطلب إدارة الدولة بالشراكة لفترة لا تقل عن 10 سنوات وقد تمتد لفترة أطول.

● هل تغير موقف الحزب من رؤيته لحل القضية الجنوبية؟ وهل تؤيدون إجراء استفتاء للجنوبيين بعد دحر الحوثيين كما طالب بذلك نائب رئيس الوزراء وزير الإدارة المحلية عبد العزيز جباري؟

- نحن ملتزمون بنتائج الحوار الوطني، وبالخط السياسي للشرعية، ولا نستطيع أن نتخذ موقفاً منفرداً في قضية حساسة من هذا النوع، لقد حظيت القضية الجنوبية باهتمام واسع من كل المكونات السياسية، وكانت أهم ملف على أجندة مؤتمر الحوار الوطني الذي خرج بحلول عادلة في إطار الدولة الاتحادية الضامنة لمعالجة كل المظالم التي ارتكبها النظام السابق. البلد كله يخوض معركة تحرير الأرض والقرار اليمني من سطو جماعة مسنودة من الخارج، ولقد كان اليمن ودولته عنوان وغاية هذه المعركة، حتى التحالف العربي أكد مراراً وحدة التراب اليمني مثلما أكد وحدة القرار السياسي بيد قيادة شرعية واحدة، ونحن في «الإصلاح» ملتزمون بما توافق عليه اليمنيون وبالخط السياسي للشرعية اليمنية والتحالف العربي.

● داخل بنية حزب الإصلاح نفسه، هنالك مَن يطالب بإجراء عملية مراجعة داخلية لرؤية وأفكار واستراتيجية الحزب بما يتواءم مع التطورات في اليمن والمنطقة، هل هناك أي نية لإجراء هكذا مراجعة؟

- بعد كل المتغيرات التي حدثت، القوى السياسية أمام خيارين: إما أن تتحضر للتقدم وإما أن تقبل بالتقادم، والحقيقة أننا في أمسّ الحاجة إليها بعد مرحلة الثورة والمقاومة وتحرير البلد. سيكون التغيير السياسي وطنياً يشمل الدولة والأحزاب وهذا ما ندركه، ومن المؤكد أن التغيرات والتطورات التي مر بها اليمن والمنطقة تقتضي الوقوف عليها وتقييم أداء «الإصلاح» إزاءها، ونحن بصدد التحضير والإعداد للمؤتمر العام الخامس في أقرب فرصة، لإجراء عملية تقييم شاملة للكثير من المواقف والقضايا، تشمل تجديد الأطر التي تدير «التجمع اليمني للإصلاح».

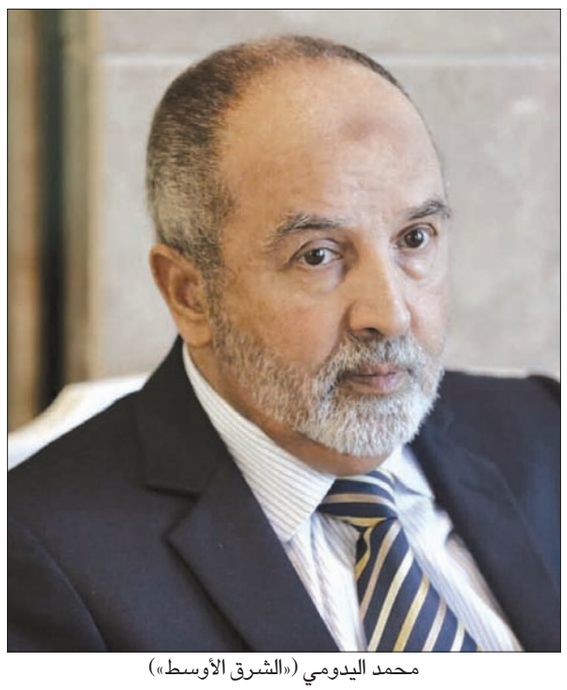
محمد اليدومي («الشرق الأوسط»)

نقدّر جهود السعودية والإمارات... ولن ينسى اليمن وقفة التحالف مع الشعب

الميليشيات الحوثية الإيرانية لا تقيم اعتباراً لحلفائها

لتقوية الموقف التفاوضي مع موسكو... وتقليل نفوذ طهران

10 خطوات أميركية لـ«الاعتراف الدبلوماسي» بإقليم شرق نهر الفرات

لندن: إبراهيم حميدي

يتوقع أن يقوم التحالف الدولي ضد «داعش» بقيادة أميركا في الفترة المقبلة بعشر خطوات عسكرية وسياسية ودبلوماسية تجاه مناطق شرق نهر الفرات تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية»، وتشمل «الاعتراف الدبلوماسي والسياسي» بالوضع الخاص لهذه المنطقة التي تبلغ مساحتها نحو 28 ألف كيلو متر مربع، أي ما يساوي ثلاثة أضعاف مساحة لبنان.

وفي مايو (أيار) الماضي، اتفقت واشنطن وموسكو على اعتبار نهر الفرات خطاً فاصلاً بين مناطق شرق النهر تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية مكونها الرئيسي من جهة، ومناطق غرب الفرات تحت سيطرة قوات النظام السوري بحماية الجيش الروسي من جهة ثانية.

وأدى العمل بمذكرة «منع الصدام» بين الجيشين إلى تجنب حصول مواجهة عسكرية بين الطيران الأميركي والروسي خلال المعارك ضد «داعش» وتحرير مدينتي الرقة ودير الزور، رغم السباق بين الطرفين على قضم مناطق «داعش»؛ ما سمح بعبور «قوات سوريا الديمقراطية» نهر الفرات والسيطرة على مدينة الطبقة وسدها الاستراتيجي، مقابل عبور قوات النظام النهر للسيطرة على مدينتي البوكمال والميادين. وباتت مدينة البوكمال حالياً تحت سيطرة فصائل تدعمها إيران مع حضور رمزي لقوات النظام.

وجرى تعزيز التفاهم العسكري الأميركي - الروسي و«منع الصدام» في نوفمبر (تشرين الثاني) لدى إقرار الرئيسين فلاديمير بوتين ودونالد ترمب مذكرة التفاهم، التي تضمنت استمرار التنسيق العسكري، وإقرار اتفاق «خفض التصعيد» جنوب غربي سوريا مقابل دعم حل سياسي يقتصر على إصلاحات دستورية في دمشق. وكان ذلك بمثابة قرار أميركي بـ«ترك» غرب الفرات إلى روسيا وحلفائها.

وبحسب مسؤول غربي، فإن الإدارة الأميركية بصدد إقرار استراتيجية جديدة تخص سوريا، وأن المؤسسات الأميركية قدمت خيارات عدة، إضافة إلى «لا ورقة» بنيت على نتائج اجتماع وزير الخارجية الأميركية ريكس تيلرسون مع نظرائه الـ18 من حلفاء المعارضة في نيويورك نهاية العام الماضي، وتضمنت ربط إعادة الإعمار في سوريا بالانتقال السياسي، وتصورات واشنطن للحل السياسي في سوريا عموماً، وشروط توفير وحدتها.

وقال المسؤول لـ«الشرق الأوسط»: إن «الإشارة الملموسة» الأولى باتجاه التوجهات الأميركية الجديدة جاءت من وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس لدى قوله إن واشنطن سترسل «دبلوماسيين» إلى مناطق «قوات سوريا الديمقراطية» للعمل إلى جانب الخبراء العسكريين. وقال: إن «لدينا خطاً فاصلاً» بين المناطق التي يسيطر عليها حلفاء الولايات المتحدة في الشرق السوري، وتلك الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية المدعومة من روسيا في الغرب و«سيكون من الخطأ تجاوز هذا الخط». وزاد: «سترون مزيداً من الدبلوماسيين على الأرض. سننتقل من السيطرة على الأراضي إلى تأمين الاستقرار، وإن العسكريين سيؤمّنون تحرّك دبلوماسيينا وأمنهم». وبحسب المعلومات، فإن الخطوات الأميركية تتضمن عشرة عناصر:

أولاً، زيادة الدعم العسكري إلى «قوات سوريا الديمقراطية»؛ إذ وقّع الرئيس ترمب في منتصف الشهر الماضي قراراً تنفيذياً للاستمرار في تسليح هذه القوات ورفع عددها من 25 إلى 30 ألفاً، متجاهلاً وعده لنظيره التركي رجب طيب إردوغان بالتوقف عن تسليح الأكراد وسحب السلاح الثقيل منها بعد هزيمة «داعش».

ثانياً، تدريب «قوات سوريا الديمقراطية» مع تغيير دورها بحيث تتحول إلى جيش نظامي يحافظ على الاستقرار بعد تحرير «داعش»، إضافة إلى تدريب عناصر شرطة وضبط الأمن في هذه المناطق التي تنتشر فيها خلايا لـ«داعش» وتضم نحو ثلاثة آلاف عنصر.

ثالثاً، تقوية المجالس المحلية المدنية التي تحكم المناطق المحررة من «داعش»، وكان مجلسا الرقة والطبقة ضمن التصور المستقبلي لهذه المناطق.

رابعاً، إعادة الإعمار عبر حض دول التحالف الدولي لتوفير الموارد المالية والبشرية لإعمار المدن المدمرة، حيث يطرح في هذا السياق تحويل الرقة إلى «لاس فيغاس الشرق».

خامساً، تعزيز الخدمات والبنية التحتية، إضافة إلى الإفادة من الموارد الطبيعية الموجودة، وتشمل مصادر رئيسية من النفط والغاز والزراعة والمياه؛ ذلك أن «قوات سوريا الديمقراطية» تسيطر على أهم حقول الغاز والنفط وأكبر السدود السورية.

سادساً، تدريب الأجهزة الحكومية والقضائية. وهنا كان لافتاً إعلان الناطق باسم الحكومة الفرنسية بنجامين غريفو، الخميس، أن المتطرفات الفرنسيات اللواتي أوقفن في «كردستان السورية» من «قوات سوريا الديمقراطية» ستتم «محاكمتهن هناك»، إذا كانت «المؤسسات القضائية قادرة على ضمان محاكمة عادلة» لهن مع «احترام حقوق الدفاع». وأثار هذا الموقف غضب إردوغان خلال محادثاته مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون قبل يومين.

سابعاً، توفير حماية جوية لهذه المناطق، وبقاء القواعد العسكرية التي تضم خمس قواعد شرق نهر الفرات يعمل فيها نحو ألفي عسكري وخبير أميركي، وأقاموا غرف عمليات مشتركة مع «قوات سوريا الديمقراطية».

ثامناً، الاعتراف الدبلوماسي في هذه المناطق. وعلم أن خبراء يعملون على تطوير مطار الرميلان، وقاعدة عسكرية أخرى لاستقبال دبلوماسيين أميركيين في الأسابيع المقبلة.

تاسعاً، ضغط واشنطن باتجاه مشاركة ممثلي «قوات سوريا الديمقراطية» والجسم السياسي في العملية السياسية في جنيف تحت إشراف الأمم المتحدة، رغم تحفظات أنقرة التي تعارض لعب «وحدات حماية الشعب» وذراعها السياسية «الاتحاد الديمقراطي» أي دور سياسي.

عاشراً، توفير الدعم العسكري والسياسي والدبلوماسي لـ«إقليم شرق نهر الفرات» وتوفير حماية لإقليم عفرين ومنبج، حيث تنتشر «قوات سوريا الديمقراطية» وتقيم روسيا مراكز عسكرية وغرفاً مشتركة. وربط واشنطن للتعاون بين «إقليم شرق الفرات» ودمشق تحقيق تسوية سياسية وانتقال سياسي ولا مركزية. وطرح هنا، أن وثيقة «مؤسسة رند» وتضمنت «خطة للسلام السوري»، مرجعية أساسية في تفكير واشنطن لجهة اللامركزية والإدارات المحلية والعلاقة مع المركز.

وأوضح مسؤول غربي رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن واشنطن عملت على دعم سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» على شرق نهر الفرات ومصادر الطاقة هناك لتحقيق ثلاثة أهداف: «الأول، للتأكيد لإيران أن واشنطن لن تقبل تسلمها سوريا وشرقها. الثاني، تحسين الموقف التفاوضي مع دمشق وموسكو حول التسوية السياسية المستقبلية. الثالث، تقوية الموقف التفاوضي للأكراد مع دمشق بقبول روسي لهذا الأمر؛ ما يفسر إقامة (قوات سوريا الديمقراطية) علاقات طيبة مع الجيشين الأميركي والروسي».

في سياق العناصر الثلاثة، تعتقد واشنطن أيضاً أن تعزيز وضع مناطق هدنة جنوب غربي سوريا بتفاهم أميركي - روسي – أردني، ومشاركة دول غربية في دعم بنية تحتية فيها يعززان الموقف التفاوضي إزاء التسوية السورية وضد الوجود الإيراني. وعلم أنه بعد قرار غرفة العمليات العسكرية بقيادة «وكالة الاستخبارات الأميركية» (سي آي إيه) وقف الدعم العسكري والمالي نهائياً عن فصائل الجنوب ونحو 35 ألف مقاتل وتسليمهم في 31 أشهر الماضي آخر راتب، يجري العمل حالياً على تدريب وتمويل خمسة آلاف مقاتل ليكونوا عناصر شرطة وحرس حدود مع الأردن وخطوط التماس في هدنة الجنوب. كما تسعى واشنطن إلى إقناع موسكو بالسماح لـ«قوات سوريا الديمقراطية» بالتوغل في مدينة البوكمال قرب العراق، بدلاً من ميليشيات تدعمها إيران التي أرادت الحفاظ على خط الإمداد من طهران إلى بغداد إلى دمشق ووصولاً إلى بيروت. وكان قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ساهم شخصاً في السيطرة على البوكمال.

وليس معروفاً مستقبل القاعدة الأميركية في التنف في زاوية الحدود السورية - الأردنية – العراقية؛ إذ إن واشنطن دربت فصائل لقتال قوات النظام ثم طلبت من مقاتلي الفصائل مواجهة «داعش» الذي تلاشى. وإذ تربط أميركا وجودها شرق البلاد بتحقيق العملية السياسية نتائج ملموسة في جنيف، فإن دولاً في التحالف الدولي انسحبت من قاعدة التنف ومناطق أخرى، كان بينها النرويج التي كانت تشارك بـ70 خبيراً عسكرياً في التنف.

في المقابل، بدأت دمشق تصعيداً ضد «قوات سوريا الديمقراطية» ووصفها الرئيس بشار الأسد بـ«الخيانة»؛ الأمر الذي دفع واشنطن إلى تأكيد الاستعداد لـ«الدفاع» عن حلفائها. وبدأت دمشق اتصالات مع عشائر وقيادات محلية للانقلاب على الأكراد وتفكيك «قوات سوريا الديمقراطية». وقال مصدر مقرب من دمشق: «نحن باقون وستكون أولويتنا العودة إلى شرق نهر الفرات. نحن باقون والأميركيون سيغادرون بعد سنة أو سنتين». وأشارت إلى أن دمشق «تراهن على الوقت وقصر نفس الجانب الأميركي وعدم استعداده للتصعيد العسكري شرق سوريا في المدى الطويل».

كردي يرفع صورة عبد الله أوجلان في باريس أمس (أ.ف.ب)

نازحون من عرسال إلى شمال سوريا يحتمون بركام المنازل

بيروت: نذير رضا

لم يجد النازحون السوريون من عرسال اللبنانية باتجاه الشمال السوري، ملاذاً جديداً للاحتماء به من صقيع الشتاء، سوى زوايا صامدة تحت الركام في فيلات منطقة «الإندومي» في ريف حلب الغربي. فالبقاء في ريف إدلب، استحال بعد شهر على وصول المدنيين ضمن صفقة توصل إليها «حزب الله» اللبناني مع «جبهة النصرة» لإخلاء جرود عرسال، بالنظر إلى صعوبة الحياة فيها وانعدام فرص العمل.

وليس الحال في ريف حلب الغربي أفضل من ريف إدلب، إلا بامتياز واحد، أن مقر الإقامة «مجاني»، حسب ما يقول أحد المدنيين الذين وصلوا إلى المنطقة، موضحاً أن 400 عائلة تضم نحو ألفي شخص من النازحين من عرسال، يقيمون الآن في منطقة الإندومي. ويضيف: «في هذه المنطقة، لا ندفع إيجارات للمنازل. نقيم في زوايا لا تزال صالحة للسكن تحت ركام الفيلات المدمرة»، موضحاً أن المنطقة المحاذية لخان العسل في غرب حلب، «توصف الآن بأنها مستقرة أمنياً إلى حد ما، رغم أنها تبعد كيلومتراً واحداً عن خط المواجهة بين فصائل المعارضة وقوات النظام في الراشدين في حلب».

ولا يخفي المدني الناشط معاناة الناس النازحين إلى منطقة الإندومي، إذ يقول: «حين وصلنا من عرسال إلى هنا، لم يكن لدينا ما يكفي من المال لنستقر في أطما أو سرمدا أو الدانا»، وهي بلدات كبيرة في ريف إدلب الشمالي حدودية مع تركيا، حيث «يتوجب علينا دفع 100 دولار كحد أدنى ثمناً لإيجار غرفتين نقيم بهما، و30 دولاراً إضافية ضمن كهرباء وماء بالحد الأدنى»، وهو ما لا يُدفع في منطقة «الإندومي» التي «تنعدم فيها فرص العمل، ولا نتلقى مساعدات أكثر من حصص تموينية تتضمن المواد الأساسية مثل الأرز والبرغل والسكر، ولا يتخطى ثمنها 2000 ليرة سورية (5 دولارات)». أما التدفئة في الفصل الحالي «فتتم معالجتها عبر جمع الأخشاب وإشعالها، أو عبر الاستعانة بمدافئ الفحم الحجري، وتبلغ قيمة كمية من الفحم تكفي لعشرة أيام 1900 ليرة سورية».

الأمان الذي يتحدث عنه الناشط لـ«الشرق الأوسط»، ولو أنه ليس أماناً كاملاً، إلا أنه يبقى بحال أفضل مما هو عليه الأمر في ريف إدلب، حيث «بدأ المدنيون رحلة نزوح ثانية». ويضيف لـ«الشرق الأوسط» أن موجات نزوح جديدة من الريف الجنوبي الشرقي لإدلب من محيط بلدة سنجار، خلّفتها المعارك الدائرة الآن، وبدأ السكان رحلة نزوح ثانية باتجاه الريف الشمالي لإدلب أو ريف حلب الجنوبي. ويضيف: «الآن نتخوف من رحلة نزوح رابعة بعد القصير والقلمون وعرسال وإدلب، إذا وصلت المعارك إلى منطقتنا»، مشيراً إلى أن «الحدود التركية مقفلة، ولا يمكن العبور إلى تركيا إلا عبر مهربين يتقاضون 1400 دولار لقاء تهريب كل شخص إلى داخل الأراضي التركية».

وتوزع نازحون من عرسال إلى الشمال السوري على 3 مناطق بعد شهر من وصولهم إلى ريف إدلب، هي مناطق ريف حلب الغربي، وريف إدلب الشمالي، ومدينة إدلب. وحسب المدنيين النازحين، فإن اختيار المناطق جاء على ضوء الإمكانات المادية لكل عائلة، حيث استقرت نحو 120 عائلة في الريف الشمالي لإدلب واستأجرت غرفاً تقيم فيها، بينما ذهب مقاتلو «النصرة» وحاشيتهم وعائلاتهم إلى مدينة إدلب «كونهم يمتلكون قدرة مالية تمكّنهم من دفع الإيجارات»، بينما ذهب الفقراء والمعدمون إلى ريف حلب الغربي.

واستبعد هؤلاء فكرة إقامة مخيم، بالنظر إلى أن مخيمات الشمال السوري «لا تستوفي الشروط بتاتاً وهي عرضة لأن تجرفها الأمطار والسيول»، بينما منطقة الإندومي التي تتضمن مزارع وحقولاً «لا تزال أفضل حالاً ويمكن أن توفر مواد غذائية زراعية»، رغم أن بعض النازحين يعيشون في قبو الفيلات أو الطوابق غير المدمَّرة.

وأخلى نحو 5 آلاف مسلح ومدني منطقة عرسال وجرودها في أغسطس (آب) الماضي، وانتقلوا في 113 حافلة نحو الشمال السوري، بموجب اتفاق قضى بإخلاء «النصرة» للمنطقة اللبنانية الحدودية مع سوريا.

سيطرت على نحو مائة بلدة وقرية
قوات النظام تتقدم في إدلب... والمدنيون ينزحون باتجاه تركيا

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

أحرزت قوات النظام السوري تحت غطاء الطيران الروسي، تقدما سريعا شمل السيطرة على نحو مائة بلدة وقرية في محافظة إدلب أكبر معقل متبق للمعارضة المسلحة في البلاد مما قربه من مطار عسكري رئيسي تسيطر عليه قوات المعارضة. لكن هذا التقدم تسبب في تشريد عشرات الآلاف من الأشخاص الذين يكافحون من أجل إيجاد مأوى في طقس شتوي شديد البرودة.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس: «استهدفت طائرات حربية بمزيد من الغارات مناطق في الريف الإدلبي منذ ما بعد منتصف ليل الجمعة - السبت حيث شنت غارات على بلدة كفرنبل وأطراف قرية معرشورين بالقطاع الجنوبي من ريف إدلب، بالإضافة لبلدة خان السبل، ومناطق أخرى بأطراف بلدة سراقب شرق إدلب، تسببت الغارات بسقوط جرحى، بالإضافة لاستشهاد طفل في كفرنبل. كما استهدفت فجراً بضربات مناطق في قرية معرشورين بريف معرة النعمان، كذلك قصف الطيران الحربي بعد منتصف ليل أول من أمس مناطق في أطراف قرية مريديخ بريف إدلب الشرقي، فيما تعرضت مناطق في قرية كفرعويد بجبل الزاوية لقصف من قبل قوات النظام أيضاً قصفت قوات النظام مناطق في بلدة بداما بريف مدينة جسر الشغور الواقعة غرب إدلب».

من جهته، أفاد موقع «روسيا اليوم» أمس أن قوات النظام «سيطرت على عشرات القرى والبلدات، بينها 14 على الأقل خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية. وأضاف أن ضربات جوية مكثفة أجبرت مسلحي المعارضة على الانسحاب، مما أتاح التقدم السريع للقوات الحكومية هذا الأسبوع.

وفقد الجيش النظامي السيطرة على محافظة إدلب التي تقع على الحدود مع تركيا عندما سيطرت المعارضة على عاصمة المحافظة في 2015. وحاليا تلك هي المحافظة الوحيدة في البلاد الخاضعة بالكامل لسيطرة المعارضة.

والقوة المعارضة الرئيسية في المحافظة هي «هيئة تحرير الشام» التي تضم «فتح الشام» أي (النصرة) سابقاً».

وتقع إدلب ضمن مناطق حددتها روسيا من أجل «خفض التوتر» بقصد تهدئة حدة القتال غرب سوريا. كما توجد قوات تركية في شمال محافظة إدلب أيضاً في إطار اتفاق لعدم التصعيد أبرم مع إيران وروسيا حليفتي الرئيس بشار الأسد. وقال مصدر في النظام: «إذا كان فيه (هناك) مناطق خفض التوتر لا يشمل أبدا جبهة النصرة في المطلق... جبهة النصرة هي الحقيقة المسيطرة على إدلب بشكل كامل».

كما تتعرض «هيئة تحرير الشام» لهجوم أيضاً من «داعش» الذي يوسع سيطرته على جيب صغير في شمال شرقي حماة وهو متاخم لجيب في إدلب. ويحاول التنظيم توسيع نفوذه هناك منذ طرده الجيش النظامي من وسط البلاد في أكتوبر العام الماضي.

وقال مصطفى الحاج يوسف وهو مدير الدفاع المدني في إدلب، وهم منقذون يعملون في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في البلاد، «لا بعرف أي هي مناطق خفض التصعيد في الموضوع؟... إذا كان أعداد شهداء ونازحين وجرحى وتهديم المنازل في ازدياد... وضرب مدنيين واستهداف المدنيين بنسبة كبيرة جدا... ولا كأنه في خفض تصعيد ولا شي».

قالت الأمم المتحدة إن وضع المدنيين المشردين مؤخرا بسبب القتال في إدلب «صعب» حيث تواجه وكالات الإغاثة صعوبات في الوفاء باحتياجاتهم. وقال يوسف إن الفارين من الضربات الجوية المكثفة والقصف على جبهات القتال يعانون من حملات جوية في عمق المحافظة. وأضاف أن المنطقة ليس بها مخيمات كافية لاستيعاب تدفق «التنسيق العالي بين وحدات الجيش ومختلف صنوف الأسلحة، وفقاً للقادة الميدانيين، لعب دورا بارزا في التقدم بريف حماة الشمالي الشرقي وريف إدلب الجنوبي الشرقي، حيث استعادت خلال أقل من شهر على بدء العملية العسكرية عشرات القرى».

وقالت «روسيا اليوم» إن «وحدات الجيش والقوات الحليفة طورت أسلوب عملها الميداني عبر تشكيل رؤوس حربة متقدمة ومصائد محكمة للمجموعات المسلحة التي تنشط في الجبهات في خط قتالي يزيد طوله على 50 كلم بدءا من بلدة التمانعة في ريف إدلب الجنوبي حتى الشاكوسية شرقا في ريف حماة الشرقي بمشاركة عدة تشكيلات».

ويقول مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إن المعارك والغارات الجوية أجبرت أكثر من 60 ألف شخص على مغادرة منازلهم منذ الأول من نوفمبر (تشرين الثاني).

وصعدت القوات السورية خلال الأيام الماضية حملتها العسكرية وتقدمت نحو مطار أبو الظهور العسكري الذي حاصره مسلحو المعارضة في 2012 قبل أن يتمكنوا من طرد قوات الجيش السوري منه بالكامل في سبتمبر (أيلول) 2015.

وقال قيادي في تحالف عسكري يقاتل دعما لدمشق إن الجيش وحلفاءه يعتزمون السيطرة على القاعدة الجوية. وقال «المرصد» الجمعة إن الجيش السوري وحلفاءه استعادوا نحو 84 قرية منذ 22 أكتوبر (تشرين الأول) بينها 14 على الأقل خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية. وأضاف أن ضربات جوية مكثفة أجبرت مسلحي المعارضة على التي تسيطر عليها المعارضة في البلاد، «لا بعرف أي هي مناطق خفض التصعيد في الموضوع؟... إذا كان أعداد شهداء ونازحين وجرحى وتهديم المنازل في ازدياد... وضرب مدنيين واستهداف المدنيين بنسبة كبيرة جدا... ولا كأنه في خفض تصعيد ولا شي».

قالت الأمم المتحدة إن وضع المدنيين المشردين مؤخرا بسبب القتال في إدلب «صعب» حيث تواجه وكالات الإغاثة صعوبات في الوفاء باحتياجاتهم. وقال يوسف إن الفارين من الضربات الجوية المكثفة والقصف على جبهات القتال يعانون من حملات جوية في عمق المحافظة. وأضاف أن المنطقة ليس بها مخيمات كافية لاستيعاب تدفق النازحين وحذر من أن تقدم الجيش ووصوله لمطار أبو الظهور وما يليه من مناطق سيؤدي إلى أن تكون «حركة النزوح بالأضعاف». وقال: «أغلبهم يفترشون الأرض عبارة عن شوادر (خيام) لا تقيهم لا المطر ولا البرد... فيه ناس معها (نقود) ممكن تستأجر، استأجرت لكن الإيجارات كمان (أيضا) مرتفعة جدا».

ومحافظة إدلب ملاذ لعشرات الآلاف من مسلحي المعارضة والمدنيين الذين اضطروا لترك منازلهم في مناطق أخرى في غرب سوريا استعادتها الحكومة السورية وحلفاؤها. كما كانت هدفا لغارات جوية روسية وسوريا مكثفة قتلت آلافا من المدنيين ودمرت مستشفيات ومراكز للدفاع المدني

وقال المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ينس لايركه إن 55 في المائة من التجمعات السكانية في محافظة إدلب مثقلون بالأعباء. وفي نحو عشرة في المائة من تلك التجمعات يشكل النازحون أكثر من 70 في المائة من إجمالي عدد السكان.

وأشار المكتب إلى أن المعارك أجبرت بعض منظمات الإغاثة على وقف عملها في مناطق بجنوب إدلب. وقالت كريستي ديلافيلد من مؤسسة «ميرسي كوربس» وهي إحدى أكبر المنظمات التي تقدم مساعدات في سوريا: «الغذاء هو أهم ما يحتاجه الناس الذين يكافحون للبقاء في هذا الجزء من سوريا. ونظراً لتشردهم أكثر من مرة بسبب الصراع فقد استنزفت مواردهم ولم يبق لهم سوى القليل من الخيارات أحلاها مر». وأضافت: «لا يبدو لنا أن الأمور ستكون أسهل في أي وقت قريب».

أطفال في خيمة شمال سوريا بعدما نزحوا من ريف إدلب (أ.ف.ب)

وزراء «أصدقاء سوريا» يجتمعون في تركيا الشهر المقبل

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

تعمل باريس وأنقرة على عقد اجتماع لوزراء خارجية عدد من الدول الغربية وأخرى من الشرق الأوسط في تركيا في فبراير (شباط) المقبل، وذلك في محاولة لتوحيد مواقفها من الأزمة السورية و«كسر احتكار» موسكو لهذا الملف.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في ختام اجتماع مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان في باريس: «أخذت تركيا مبادرة عقد هذا الاجتماع في فبراير». ويشارك في الاجتماع وزراء خارجية دول غربية ومن منطقة الشرق الأوسط.

وقال ماكرون في هذا الإطار: «شاهدت تقاربا في وجهات النظر وفي المصالح الاستراتيجية (....) وآمل أن نتمكن معا من العمل توصلا إلى حل مفيد ودائم للأزمة السورية».

لكن إردوغان كان أكثر حذرا في كلامه، واكتفى بالقول: «إثر هذا الاجتماع سنرى كيف سنتمكن من دفع هذا الملف قدما».

ويسعى ماكرون إلى تعزيز الدور الفرنسي في المساعي لتسوية الأزمة السورية، ويعتبر أن مساري آستانة وسوتشي «منحرفان على المستوى السياسي» بسبب موقف روسيا وإيران الداعمتين لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال ماكرون في هذا الإطار في كلامه عن روسيا وإيران «إنهما تعملان على تعزيز نفوذهما وقوتهما وتسوياتهما الثنائية بشأن سوريا أكثر من العمل على بناء استقرار فعلي يستند إلى مشاركة قوى أخرى من المنطقة، وضمان أن تكون كل الأطياف والمعارضات السورية ممثلة بشكل جيد». لكن إردوغان اعتبر أن مساري آستانة وسوتشي ليسا «بديلين» بل «مكملين» لمفاوضات جنيف التي تجري تحت إشراف الأمم المتحدة.

وطلب إردوغان من جهة ثانية من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة وتشارك فيه فرنسا، التوقف عن دعم الأكراد السوريين الذين استعادوا قسما كبيرا من الأراضي السورية من تنظيم داعش.

وتعتبر أنقرة «وحدات حماية الشعب» الكردية الميليشيا الكردية الأساسية التي تحارب في سوريا امتدادا لحزب العمال الكردستاني في تركيا الذي تعتبره إرهابيا.

وقال إردوغان: «أتوجه إلى أصدقائي وأقول لهم: إن حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب الكردي ليسا سوى فرعين لحزب العمال الكردستاني (....) وللأسف فإن بعض أصدقائنا يعتبرون أنهما يقفان إلى جانبهم».

ومجموعة الدول المعنية بالملف السوري التي سيلتقي وزراء خارجيتها في تركيا في فبراير المقبل هي الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة وإيطاليا وتركيا والسعودية والإمارات والأردن وقطر والاتحاد الأوروبي.

استمرار المعارك في حرستا شرق العاصمة

قتلى بغارات على غوطة دمشق المحاصرة

لندن: «الشرق الأوسط»

قتل 17 مدنياً على الأقل، وأصيب آخرون بجروح السبت في غارات لطائرات روسية وسورية على مناطق عدة في الغوطة الشرقية المحاصرة قرب دمشق، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان» الذي أشار إلى استمرار المعارك، في محاولة من قوات النظام لفك الحصار عن قواتها في إدارة المركبات في حرستا شرق دمشق.

وأعلن «المرصد» أمس أنه «وثق مقتل 12 مدنياً، بينهم طفلان، في حمورية، ومدنيان اثنان في مدينة مديرا وثلاثة آخرين في عربين»، كما أصيب نحو 35 شخصاً بجروح في المناطق الثلاث. وقال مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية: «واصلت الطائرات الحربية السورية والروسية السبت قصفها العنيف للغوطة الشرقية مستهدفة المزيد من المناطق السكنية». ورجح «ارتفاع عدد قتلى هذه الغارات نتيجة وجود إصابات خطيرة، فضلاً عن مفقودين يُعتقد أنهم لا يزالون تحت الأنقاض».

وشاهد مصور لوكالة الصحافة الفرنسية في حمورية أبنية مدمرة بالكامل في منطقة سكنية جراء الغارات، وبدت مبان عدة وقد انهارت واجهاتها في شارع ملأته الأنقاض. وسارع الأهالي وفرق الدفاع المدني إلى المكان، ونقل مصور «الصحافة الفرنسية» مشاهدته لأحد المدنيين وهو يمر أمام سيارة تحترق وبين يديه طفل يبكي، وقد ملأ الغبار وجهه وثيابه، فيما حمل آخر طفلة بدت جثة هامدة.

وأسفر القصف الجوي والمدفعي أيضاً السبت عن إصابة 25 مدنياً بجروح في مدينة حرستا وبلدة مسرابا، بحسب «المرصد».

وكان 23 شخصاً قتلوا الأربعاء في الغوطة الشرقية، غالبيتهم في غارات روسية استهدفت مسرابا.

وصعّدت قوات النظام وحلفاؤها مجدداً في الأيام الأخيرة القصف على مدن وبلدات عدة في الغوطة الشرقية، إثر شن هيئة تحرير الشام وفصائل إسلامية عدة هجوماً على مواقع تحت سيطرة قوات النظام على أطراف مدينة حرستا، تبعها اندلاع اشتباكات عنيفة لا تزال مستمرة.

وكانت الغوطة شهدت تصعيداً مشابهاً منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) استمر لأسابيع عدة، قبل أن تهدأ الأمور نسبياً لأيام بالتزامن مع عملية إجلاء 29 مريضاً بحالة حرجة نهاية الشهر الماضي مقابل إفراج الفصائل المقاتلة عن عدد مماثل من الأسرى كانوا محتجزين لديها، بموجب اتفاق مع قوات النظام.

وتحاصر قوات النظام، الغوطة الشرقية، معقل الفصائل المعارضة قرب دمشق، بشكل محكم منذ العام 2013، ما تسبب بنقص خطير في المواد الغذائية والأدوية في المنطقة التي يقطنها نحو 400 ألف شخص.

ويأتي تصعيد القصف على الغوطة الشرقية رغم كونها إحدى مناطق اتفاق خفض التوتر الذي تم التوصل إليه في مايو (أيار) في آستانة برعاية روسيا وإيران، حليفتي دمشق، وتركيا الداعمة للمعارضة. وبدأ سريانه في الغوطة في يوليو (تموز).

طفلان يعالجان من جروح بعد غارات على شرق دمشق أمس (أ.ف.ب)

المقدح يكشف سبب التفاوت في أعداد اللاجئين

تحذيرات في لبنان من تداعيات تقليص تمويل «أونروا»

بيروت: بولا أسطيح

أثار الإعلان الأميركي الأخير عن نية واشنطن تقليص وحتى وقف مساعداتها لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) استياءً كبيراً في لبنان، سواء في الأوساط الرسمية اللبنانية، أو تلك الرسمية والشعبية الفلسطينية، وفيما حذّر البعض من مسار وخطة قد تؤدي إلى التوطين، نبّه آخرون من انفجار أزمة اجتماعية كبيرة في المخيمات الفلسطينية التي يعيش معظم سكانها أصلاً تحت خط الفقر.

وتحدث القيادي في حركة «فتح» اللواء منير المقدح عن معلومات مسبقة وصلتهم حول تحضيرات لتقليص «أونروا» خدماتها مباشرة بعد القرار الأميركي إعلان القدس عاصمة لإسرائيل، لافتاً إلى أن «التدهور في تقديمات الوكالة الأممية بدأ منذ اتفاق أوسلو حين تقلصت الخدمات بنسبة 40 في المائة، وقد استمر هذا المسار الانحداري حتى وصل إلى نسبة 90 في المائة». وقال المقدح لـ«الشرق الأوسط»: «حالياً (أونروا) لا تغطي إلا ما بين 30 أو 40 في المائة من فاتورة الاستشفاء، كما أنها تقدم الدراسة المجانية وبعض المساعدات الشهرية لجزء من اللاجئين الأشد فقراً». ونبّه المقدح من «عمل دؤوب لتذويب القضية الفلسطينية، وبخاصة ضرب حق العودة ما يمهد للتوطين، كما لفتح الطرق لمغادرة اللاجئين في دول الجوار».

وتزامنت التطورات التي شهدتها القضية الفلسطينية مؤخراً مع قيام الحكومة اللبنانية بتعداد عام للسكان والمساكن في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، أشرفت عليه لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني، وأنجزته إدارة الإحصاء المركزي اللبناني والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. وقد خلص إلى وجود 174 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان يعيشون في 12 مخيماً و156 تجمعاً فلسطينياً في المحافظات الخمس في لبنان، علماً بأن «الأونروا» وفي إحصاء أجرته قبل نحو 9 سنوات، أكدت وجود أكثر من 483 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان، 449 ألفاً منهم مسجلون لديها. وهي لا تزال تؤكد على ذلك من خلال موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت.

وقد طرح التفاوت الكبير في الأعداد علامات استفهام، وفاقم مخاوف البعض من «خطة لفرض التوطين». وهو ما عبّر عنه صراحة النائب في تكتل «التغيير والإصلاح» نعمة الله أبي نصر، الذي اعتبر أن «توقيف المساعدات الأميركية لـ(أونروا) سيلقي عبئاً ثقيلاً على لبنان»، لافتاً إلى أن «التفاوت في الأعداد بالنسبة للاجئين الفلسطينيين خلفياته رمزية بهدف التوطين، أي التخلي عن العودة، ما يعني خرق الدستور بكل معانيه».

ورد المقدح التفاوت الحاصل في الأرقام ما بين الإحصاء الأخير الذي أجرته الدولة اللبنانية والعدد المسجل لدى «أونروا» لـ«رفض قطاعات كاملة إن كان داخل المخيمات أو في التجمعات الفلسطينية خارج هذه المخيمات المشاركة في التعداد الأخير لاقتناعها بأنها لن تستفيد بشيء من التعاون من جديد مع لجان الإحصاء، خصوصاً أنها شاركت في أكثر من عملية في هذا المجال، ولم تستفد بشيء». وأشار المقدح إلى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون حالياً في لبنان لا يتجاوز الـ230 ألفاً، لافتاً إلى أن أعداداً أخرى منهم تدخل وتخرج باعتبار أنها تعمل خارج لبنان، كما تحمل جوازات سفر أجنبية.

من جهته، دان رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني حسن منيمنة، ما تم تداوله عن نية الولايات المتحدة الأميركية تجميد مبلغ 125 مليون دولار أميركي من مساهمتها السنوية في ميزانية وكالة «الأونروا» البالغة 368 مليون دولار سنوياً، وقال إن «ربط الإدارة الأميركية مساعدة الوكالة بعودة الفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات، هو ابتزاز فاضح ينم عن توجه هذه الإدارة لمحاولة تصفية (الأونروا)، وينهي الاعتراف الدولي بوجود لاجئين فلسطينيين نتيجة الاحتلال الإسرائيلي لأرضهم فلسطين، ويضرب بعرض الحائط القرارات الدولية التي تعترف بحقهم بالعودة والتعويض». وأكد منيمنة أن «الدعم المالي للوكالة هو التزام دولي وليس منة من أحد»، وحذر من «التداعيات الإنسانية للقرار الأميركي بحجب ما يمثل ثلث موازنة الوكالة من وقف للخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية، ما يشكل دعامة إضافية للحصار الإسرائيلي على الفلسطينيين، بل هو إعلان حرب معيشية على جميع اللاجئين الفلسطينيين، ويدخلهم في أزمات حياتية».

واعتبر «أن قرار الإدارة الأميركية الجديد يؤكد انحيازها الفاضح لإسرائيل، ويقضي نهائياً على دورها المزعوم كوسيط في عملية السلام، ويعلن تخليها عن مسؤولية أخلاقية، وانسحابها من قضية تمس حقوق الإنسان الذي تدعي أنها راعيها الأول في العالم».

وكان موقع «أكسيوس» الإخباري الإلكتروني أفاد الجمعة بأن الولايات المتحدة جمدت 125 مليون دولار من التمويل الذي تقدمه لـ«أونروا»، لكن مسؤولاً بوزارة الخارجية الأميركية قال إنه لم يتم اتخاذ قرار بشأن هذا التمويل. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب هدد الأسبوع الماضي بوقف تقديم الأموال للفلسطينيين، واتهمهم بأنهم «لم يعودوا مستعدين للمشاركة في محادثات سلام» مع إسرائيل. وقال ترمب على حسابه على موقع «تويتر»: «ندفع مئات الملايين من الدولارات سنوياً، ولا نحصل على أي تقدير أو احترام. هم لا يريدون حتى التفاوض على اتفاقية سلام طال تأخرها مع إسرائيل». وأضاف: «في ضوء أن الفلسطينيين لم يعودوا مستعدين للمشاركة في محادثات سلام، فلماذا نقدم أياً من تلك المدفوعات الكبيرة لهم في المستقبل؟».

اطفال عراقيون يحتفلون بأعياد الميلاد في لبنان أمس (إ.ب.أ)

وزير الصحة يرفض «جلب الصراعات الخارجية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعتبر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة غسان حاصباني «أن منسوب المحاصصة مرتفع نسبياً أكثر من الشراكة في لبنان»، مشدداً على أن «جلب الصراعات الخارجية إلى الساحة اللبنانية أمر مرفوض».

وقال حاصباني في تصريح إذاعي: إن «القوات اللبنانية تعمل لتحقيق الشراكة الحقيقية بين كل الأطراف، والتي يجب أن تبنى على رؤية استراتيجية وتخطيط وأوراق عمل لرسم السياسات العامة»، مضيفاً: «لسنا أمام أزمة نظام، بل أمام نتائج التزعزع في روح الشراكة، ويجب ألا يتأثر العمل التنفيذي بالاختلاف السياسي»، مؤكداً أن «المطلوب الشراكة لا المحاصصة».

وأكد حاصباني أنه «يجب أن تكون الأولوية قبل الدخول كلياً في المناخ الانتخابي، تأمين الاستقرار الاقتصادي والأمني الذي تعكره تصريحات قادة ميليشيات أجانب من حدودنا، وتنظيم ورشة عمل فورية لوضع خطة نهوض اقتصادية واضحة، كذلك حل ملف الهدر في قطاع الكهرباء وأزمة النفايات».

وقال: «من الضروري إعادة النظر بالموازنة جدياً والقيام بالإصلاحات. وإذا لم تحل هذه الأمور خلال الشهرين المقبلين، سندخل مرحلة الانتخابات، وسنهدد مؤتمرات الدعم الدولية بالفشل».

ورداً على سؤال قال: «رغم التعكير الذي شاب العلاقة السياسية بين (القوات) و(المستقبل)، فإن (القوات) أصرت على استمرار العمل بجدية وإنتاجية في الحكومة. المبادئ والأسس التي جمعت اللبنانيين وأتت بالتوافق الوزاري يجب ألا تفرقها حسابات انتخابية أو مصالح آنية، وبالنسبة لنا، النظرة السيادية الاستراتيجية هي الأساس، ويجب الالتزام بالمبادئ والثوابت».

وأشار إلى أن «استقالة وزراء (القوات) كانت واردة عندما كانت الحكومة تتجه بعيداً عن الأسس التي شكلت عليها، واليوم وبعد استقالة الرئيس الحريري عادت الحكومة إلى الالتزام بالمبدأ الأساس لتشكيلها وهو النأي بالنفس مع تحذيرنا من بعض الخروقات».

وشدد حاصباني على «أن الاستقرار لا يتعارض مع الاختلاف بالرأي»، مضيفاً: «للأسف، الكثير من الخلافات التي تبدأ تقنياً تنتهي سياسياً، لكن الخطير في الأمر هو الرسائل الموجهة إلى الدول الخارجية والمستثمرين الأجانب عبر تكرار هذا المشهد». وأضاف: «هناك صورة محددة للبنان يجب إعطاؤها قولاً وفعلاً وفكراً، وهي أننا نسعى لبناء بلد بشكل جدي، والمهم ألا يكون لبنان منصة لتوجيه رسائل وإضرابات ومنبراً لعناصر غير لبنانية تطلق مواقف لا تنسجم مع موقف الدولة اللبنانية، أساس الاستقرار في لبنان هو بسط سلطة الدولة على كافة الأراضي اللبنانية بقواها الشرعية».

ورداً على سؤال عن مبدأ النأي بالنفس، أكد حاصباني أنه «محصور بالعلاقات مع الدول العربية، وعدم التدخل في شؤون الدول، ولا ننأى بنفسنا عن العدوان الإسرائيلي، لكن يجب تحييد لبنان عن الأزمات الخارجية وعدم تعريضه للخطر» مضيفاً: «هناك بعض العناصر الخارجية التي تأتي إلى لبنان وتلتقط الصور في بعض المناطق الجنوبية ودخولها وخروجها مستباح»، مشدداً على أن «جلب الصراعات الخارجية إلى الساحة اللبنانية أمر مرفوض».

لبنان: توقيف «مطلوب بمئات المذكرات»

البقاع (شرق لبنان): «الشرق الأوسط»

أوقفت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني المطلوب الأبرز في البقاع للقضاء اللبناني والإنتربول الدولي بجرائم متعددة، بينها تجارة الأسلحة والمخدرات وسرقة السيارات، وذلك في عملية أمنية دقيقة لم تسفر عن سقوط إصابات.

وأوقفت قوة من استخبارات الجيش المطلوب ماهر طليس في حي النقار ببلدة بريتال، الواقع في جنوب غربي البلدة، علما بأن الحي يعتبر من أخطر أحياء البلدة الذي يضم مطلوبين خطرين للسلطات اللبنانية.

ولم يتمكن ماهر طليس (47 عاماً)، المطلوب بمئات مذكرات التوقيف، مقاومة القوة المداهمة التي تمكنت من توقيفه من دون أن تسمع طلقة واحدة في أرجاء البلدة. وأعلنت قيادة الجيش، في بيان صادر عن مديرية التوجيه، أنه «نتيجة الرصد والمتابعة، دهمت دورية من مديرية المخابرات تؤازرها قوة من الجيش، منزل ماهر محمد طليس في بلدة بريتال - البقاع، حيث تم توقيفه، وهو مطلوب بموجب مئات مذكرات إلقاء القبض والتوقيف، ومئات الأحكام القضائية، وعدد من كتب الإنتربول، بجرم تأليف عصابة سرقة سيارات، وخطف، وعمليات نصب واحتيال، وترويج عملات مزورة، واعتداء على الجيش وتجارة أسلحة ومخدرات»، لافتة إلى أنه «بوشر التحقيق معه بإشراف القضاء المختص».

وقال مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط»، إن القوة المداهمة من مخابرات وجيش تمكنت من توقيف ماهر طليس عند الساعة الخامسة من فجر أمس في عملية نوعية، بعدما أحكمت الطوق على منزله ومحاصرته في حي «النقار»، أخطر الأحياء في بلدة بريتال شرق بعلبك.

ويعد هذا التوقيف واحدا من أكثر العمليات الأمنية التي أسفرت عن «صيد ثمين» على صعيد العصابات الناشطة في البقاع، وتلاحقها السلطات اللبنانية بشكل متكرر ونشط منذ عام 2014 عبر خطط أمنية.

وطليس هو من أخطر المطلوبين في مجال سرقة السيارات وتهريبها إلى سوريا. ويترأس أكبر العصابات الناشطة في هذا المجال، وصدرت بحقه مئات مذكرات التوقيف.

وتحدثت مصادر لـ«الشرق الأوسط» عن أنه «لا شبهات حول طليس في عمليات خطف أشخاص واحتجاز حريات، لكنه متورط في عمليات تهريب وبيع أسلحة إلى المجموعات الإرهابية على السلسلة الشرقية قبل طردها من المنطقة».

واستطاع طليس المطلوب للدولة اللبنانية منذ عام 2002 الهرب من القوى الأمنية عدة مرات. وقالت مصادر في البلدة إن القوى الأمنية اللبنانية داهمت مواقع سكنه وأماكن يحتمل وجوده فيها، أكثر من عشر مرات في الفترة الأخيرة، مشيرة إلى أن القوى الأمنية اللبنانية داهمته في عام 2014 أثناء الخطة الأمنية التي نفذتها الحكومة اللبنانية، لكنه كان قد اختفى في تلك الفترة بعد هربه.

وكان طليس من أبرز المطلوبين للقبض عليه في الخطة الأمنية في 2014 التي انطلقت في أبريل (نيسان)، وبدأت القوى الأمنية والجيش تنفيذها في عدد من الأماكن والبلدات في البقاع، حيث دخلت وحدات من الجيش إلى بلدة بريتال بحثا عن المطلوبين.

وتضم بريتال أبرز المطلوبين للدولة اللبنانية في البقاع بتهم تتراوح بين السرقة والاتجار بالسلاح والاتجار بالمخدرات، وغيرها. وتفيد المصادر في البلدة بأن عدد المطلوبين يبلغ 30 شخصا الآن، فيما «هناك نحو 150 شخصا من البلدة موقوفون لدى السلطات اللبنانية ويحاكمون بتهم مشابهة».

رئيس البرلمان الليبي يرحب بالدور الروسي في تحقيق المصالحة

موسكو: «الشرق الأوسط»

رحّب المستشار عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، بالدور الروسي في تحقيق المصالحة في البلاد.

وقال صالح، في تصريحات خاصة لوكالة «سبوتنيك»، نشرت أمس السبت، إن الدور الذي تقوم به موسكو لتحقيق المصالحة في ليبيا، وتقديم الخبرات للقوات المسلحة الليبية من أجل بناء الجيش الوطني، يؤكد الدعم الروسي للبلاد، الذي ينطلق من علاقات تاريخية بين البلدين.

وأشار صالح إلى أن «علاقات ليبيا بروسيا علاقة تاريخية، خصوصا فيما يتعلق ببناء قواتنا المسلحة وتدريب جيشنا، ولقد قمت بزيارة إلى روسيا، وكانوا متفهمين فعلا لما يجري في ليبيا».

وأضاف صالح موضحا: «لقد وجدنا وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف)، متفهما للوضع في ليبيا تماما، وكان من أول الداعمين لضرورة تعديل الاتفاق السياسي، خصوصا فيما عرضناه من نقاط وافق عليها مجلس النواب»، مشددا على أن «الموقف الروسي كان داعما للشرعية ومجلس النواب بصفة عامة، وحتى في مجلس الأمن الدولي والمجتمع الدولي كان داعما للشرعية في ليبيا، ونحن نرحب أيضا بدوره الفعال في ليبيا، لكن تعودنا أن نخاف من التدخلات، لأنها قد تنحرف إلى إجراءات أخرى غير ما يريده الشعب الليبي. نحن نتمسك بسيادة ليبيا باحترام السلطات الشرعية في ليبيا، واحترام الدستور الليبي والقوانين الليبية».

يشار إلى أن ليبيا تشهد انفلاتا أمنيا عقب الإطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي، وقتله في عام 2011، إضافة إلى تنازع ثلاث حكومات على إدارتها، وهي الحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب المنتخب، وحكومة الوفاق الوطني المدعومة دوليا، وحكومة الإنقاذ المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته.

مجلس الأمازيغ يحذر من حرب أهلية بعد هجوم على بلدة زوارة

فرنسا تدعو أطراف النزاع في ليبيا إلى اتفاق وفق «خريطة سلامة»

القاهرة: خالد محمود

الرئيس ماكرون يتوسط فايز السراج والمشير خليفة حفتر خلال لقاء باريس في يوليو الماضي (أ.ف.ب)

دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى تحقيق الاستقرار الكامل في ليبيا خلال لقائه، أول من أمس، بأعضاء السلك الدبلوماسي الفرنسي، وطالب في كلمة نشرها أمس الموقع الإلكتروني الرسمي للرئاسة الفرنسية (الإليزيه) الأطراف الليبية بالعمل وفق خريطة الطريق، التي طرحها رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا غسان سلامة، بهدف تمكين الليبيين من تأمين حدود البلاد.

وأكد ماكرون على ضرورة العمل على تحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا لتجنب أي ممارسات غير مقبولة قد تقع على الأراضي الليبية، معتبراً أن «القدرة الجماعية على استقرار الدولة الليبية ستكون حاسمة».

وبعدما جدد تأييده لخطة سلامة، التي ساهمت فيها فرنسا بشكل متواضع على حد تعبيره، أشار ماكرون إلى الاجتماع الذي رعته باريس خلال شهر يوليو (تموز) الماضي بين المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني الليبي، وفائز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية، ورأى أنه «من الضروري أن يكون هناك اتفاق من جميع الأطراف حول خريطة الطريق التي من شأنها أن تجعل من الممكن ضمان الاستقرار الكامل للدولة الليبية، أي القدرة على حماية حدودها، وضمان النظام العام، ووضع حد لجميع الممارسات غير المقبولة التي تم تحديدها في ليبيا».

وفي إشارة إلى انتقاد التدخل الفرنسي والغربي للإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011، قال ماكرون: «يجب علينا أن نحقق العدالة للشعب الليبي. لقد ظننا في الماضي أن تدخل القوى الخارجية لوضع حد لنظام الديكتاتور كان كافيا لتسوية مصير بلد ما... لكنه لم يحقق الاستقرار للبلاد». وأضاف ماكرون موضحاً: «كما يعاني الشعب الليبي من القرارات التي اتخذناها في ذلك الوقت، فإننا نتحمل اليوم مسؤولية بناء الاستقرار في ليبيا، وهو وحده الذي سيوفر حلا دائما لمسألة الهجرة». في غضون ذلك، توعد أمس المشير خليفة حفتر بأن تقف قوات الجيش بكل حسم وقوة في مواجهة من تسول له نفسه بالعبث بالنسيج الاجتماعي لمدينة بنغازي، وشدد على أن أي تجاوزات أو اعتداءات تقع على البيوت أو الممتلكات الخاصة والعامة ستعرض مرتكبيها لأقصى العقوبات.

وقال حفتر إن القيادة العامة للجيش تنيط بجميع الوحدات العسكرية والأمنية والأجهزة الضبطية والقضائية مهمة اتخاذ الإجراءات الكفيلة بعودة النازحين إلى بيوتهم، وتهيب بكل من نزح عن مدينة بنغازي تغليب مصلحة المدينة على مصلحته الشخصية الضيقة، وذلك بالتعاون مع رجال الأمن للتبليغ عن الإرهابيين المطلوبين للعدالة وعدم التستر عليهم.

من جهة أخرى، نفى اللواء ونيس بوخمادة، قائد القوات الخاصة (الصاعقة) بالجيش الوطني، ما رددته قناة «النبأ» التلفزيونية المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين، بشأن رفض عدد من قيادات (الصاعقة) تنفيذ تعليمات المشير حفتر بالتوجه إلى مدينة درنة، والمشاركة في أي عمليات عسكرية ضد المدينة.

وكانت قناة «النبأ» قد نقلت عن مصدر عسكري قوله إن معظم قادة قوات (الصاعقة) رفضوا خوض أي عمليات عسكرية قادمة في مدينة درنة، كما اتهموا حفتر بالسعي لاستنزاف قوات (الصاعقة) وجرها في حروب جديدة.

وقال مصدر في قوات الصاعقة لـ«الشرق الأوسط» إن هذه المعلومات عارية تماماً عن الصحة، مؤكداً أن قوات (الصاعقة) ستنتقل وفقا لبرنامج زمني محدد إلى درنة، معقل الجماعات الإرهابية في شرق البلاد، تمهيدا لعملية عسكرية تستهدف تحريرها من قبضة المتطرفين.

من جهة ثانية، حمل المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا في بيان أصدره أمس حكومة السراج وبعثة الأمم المتحدة في ليبيا المسؤولية الكاملة لهجوم شنته أول من أمس قوات موالية لحكومة السراج، بقيادة أسامة الجويلي، على بعض أهالي بلدة زوارة المدنيين بالأسلحة الثقيلة.

وطالب المجلس في بيانه بسحب هذه القوات المعتدية فورا، محذرا من أن هذه الأفعال «قد تكون بوادر لحرب أهلية عرقية لا تخدم الوطن»، واعتبر أن ما وصفه بالهجوم السافر على بلدية زوارة يعد تهديدا لجميع أمازيغ ليبيا المؤيدين للوفاق الوطني.

وأطلقت المنطقة العسكرية الغربية الموالية للسراج عملية عسكرية مفاجئة، أول من أمس، للسيطرة على بلدات صغيرة قريبة من الحدود الليبية - التونسية، وعلى معبر رأس أجدير الحدودي المشترك، الذي يعتبر أكبر المنافذ البرية الليبية من حيث حركة العبور.

وقال عميد بلدية زوارة حافظ بن ساسي في تصريحات تلفزيونية أمس، إنه اتفق مع السراج خلال اجتماع بينهما على إعلان تجميد العمليات العسكرية بالمنطقة، وتنظيم اجتماع بين كل الأجهزة المعنية بأمن المعبر الحدودي، موضحاً أن السراج سيصدر بيانا بشأن الهجوم.

وبدا أمس أن حكومة السراج تحاول استكمال عملية السيطرة على غرب ليبيا، بعدما سيطرت على منطقة ورشفانة القريبة من العاصمة طرابلس العام الماضي، تحت شعار فرض الأمن ومكافحة التهريب. ويعتقد محللون أن العملية هي محاولة لفرض السيطرة على أكبر رقعة جغرافية غرب البلاد، ومنع أي تواجد لقوات الجيش الوطني، التي تحتفظ بعدة مواقع ومعسكرات غرب وجنوب العاصمة طرابلس.

والتزمت حكومة السراج الصمت حيال هذه التطورات، ولم تعلق على الاشتباكات التي توقفت أمس، وعادت الحركة بشكل طبيعي إلى المعبر، وفقا لمصادر محلية، على الرغم من حضور السراج أمس ملتقى تجمع أهالي وسكان طرابلس الكبرى لبحث ما وصفه مكتبه بـ«مستجدات الوضع السياسي وسبل الخروج من الأزمة الراهنة». وطبقا للبيان، فقد تحدث السراج عن أبعاد الأزمة الراهنة، والجهود التي بذلت للتخفيف من وطأتها وعرض رؤيته للحل، الذي يبدأ بالمصالحة الوطنية، والعمل على توحيد المؤسسات السيادية، وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، وصولاً إلى الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة.

إصابة 5 أشخاص بانفجار سيارة مفخخة شرق ليبيا

بنغازي: «الشرق الأوسط»

أفاد شهود عيان ومصدر أمني ليبي بإصابة خمسة أشخاص أمس السبت، جراء انفجار سيارة مفخخة بشارع في منطقة سلوق جنوب بنغازي شرق ليبيا. وقال المصدر لوكالة الأنباء الألمانية إن السيارة انفجرت أمام منزل أحد أعيان وزعماء القبائل بالمدينة دون وقوع قتلى. وبحسب شهود عيان، فإن التفجير ألحق أضراراً جسيمة بالمكان، وأسفر عن سقوط خمسة إصابات، جراحهم بين بسيطة إلى متوسطة. ومنذ عام تقريباً تم استهداف العمدة أبريك اللواطي، شيخ قبيلة العواقير، في المنطقة نفسها بسيارة مفخخة، ما أدى إلى مقتله مع طفله أثناء خروجه من المسجد. من جهة ثانية، لقي 25 شخصاً على الأقل مصرعهم غرقاً قبالة سواحل ليبيا لدى غرق زورق كان يقل نحو 150 مهاجراً، كما ذكرت أمس منظمتا إغاثة غير حكوميتين. وكتبت منظمة «سي واتش» الألمانية على «تويتر» عن «غرق زورق مطاطي شمال طرابلس، ومصرع 25 شخصاً على الأقل، والعدد الدقيق ليس واضحاً بعد». وأبلغ خفر السواحل الإيطاليون، وكالة الصحافة الفرنسية، أن 85 شخصاً قد تم إنقاذهم، وأن ثماني جثث انتشلت حتى الآن.

أكثر من 5 ملايين تونسي يراهنون على الانتخابات البلدية المقبلة

تونس: المنجي السعيداني

بمناسبة انتهاء التسجيل في الانتخابات البلدية التونسية، المنتظر إجراؤها في السادس من مايو (أيار) المقبل، أكد رياض بوحوشي، عضو الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، أن عدد المسجلين أصبح يقدر بنحو 5 ملايين و600 ألف ناخب، وذلك في انتظار الإعلان عن العدد النهائي الذي ستفصح عنه الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بعد إقفال باب التسجيل نهائيا.

وقال بوحوشي إن عدد المسجلين شهد تحسنا ملحوظا خلال الفترة الأخيرة، مشددا على أن ما تم تسجيله خلال اليومين الأخيرين يمثل ضعف ما تم تسجيله خلال الأسبوعين الماضيين، وذلك بفضل إنجاز حملة تحسيسية قادتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات من خلال ومضات إشهارية على مختلف المواقع الإعلامية.

وبخصوص وجود تخوفات من عزوف المواطنين عن المشاركة في الانتخابات البلدية المقبلة، أكد بوحوشي أن هذه الانتخابات «تعد ركيزة هامة لإقامة الحكم المحلي، وتحسين المحيط الذي يعيش فيه التونسيون، لذلك تعتبر مشاركتهم هامة لضمان تنفيذ الديمقراطية المحلية بشكل شفاف لأول مرة في تونس».

وبخصوص الجدل الدائر حول السجل الانتخابي، فإن هيئة الانتخابات قد تواجه حسب بعض المراقبين عدة إشكاليات، قد تصل إلى القضاء في حال عدم نشر سجل الناخبين، مع بيان السبب، كالوفاة أو الالتحاق بالأسلاك النشيطة من أمن وغيرها، والمحكوم عليهم بعقوبة تكميلية تمنعهم من التمتع بصفة الناخب، وتمكين كل المنظمات من الولوج إلى المعطيات للتأكد منها. وفي هذا السياق، طالبت منظمة (23 - 10) لدعم مسار الانتقال الديمقراطي (منظمة حقوقية مستقلة) عبر هيئة النفاذ إلى المعلومة، بجرد رسمي وكامل للناخبين الذين تم شطبهم من سجل الناخبين، ومن قائمات الناخبين بالدوائر الانتخابية في الداخل والخارج منذ سنة 2014، وهددت باللجوء إلى القضاء في حال لم تلق التجاوب اللازم من قبل هيئة الانتخابات.

من ناحية أخرى، شرعت لجنة الحقوق والحريات في البرلمان التونسي أمس في مناقشة مشروع قانون يجرم التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، ونص المقترح، الذي تضمن ستة فصول قانونية، على معاقبة المطبعين بالسجن خمس سنوات، وغرامة مالية تصل إلى حدود مائة ألف دينار تونسي (نحو 40 ألف دولار).

وتقدم «تحالف الجبهة الشعبية» اليساري المعارض، بزعامة حمة الهمامي، بهذا المقترح إلى البرلمان بعد سلسلة من المحاولات لتجريم التطبيع، فشلت في إقرار قانون في هذا المجال. ويعود المقترح الأول إلى فترة المجلس التأسيسي (البرلمان المنبثق عن انتخابات 2011)، كما تضمن دستور 2014 في الفصل 27 مقترحا لتجريم التطبيع، لكن سرعان ما تم إسقاطه. وفي هذا الصدد قال أحمد الصديق، رئيس كتلة الجبهة الشعبية، في البرلمان لـ«الشرق الأوسط» إن بداية مناقشة مشروع هذا القانون تعتبر «يوما تاريخيا»، لكنه اعترف بوجود عدة تحديات وضغوطات تطرح عند مناقشة هذا المقترح.

وكان «تحالف الجبهة الشعبية» قد أعاد مقترحه الداعي إلى تجريم التطبيع، خاصة بعد القرار الأميركي القاضي بنقل سفارته إلى القدس. وجاء في الفصل الأول من هذا القانون أنه «يعد مرتكبا لجريمة التطبيع كل من قام وشارك، أو حاول ارتكاب أحد الأفعال التالية: عمليات الاتجار والتعاقد والتعاون والمبادلات والتحويلات بكل أنواعها التجارية والصناعية والحرفية والمهنية والمالية والخدماتية والثقافية والعلمية بمقابل أو من دونه».

قلق حقوقي من ظروف اعتقال 20 ألف جزائري في أوروبا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عبر أشهر تنظيم حقوقي جزائري في تقرير حديث عن قلقه من «الطريقة غير الإنسانية والمعاملة السيئة التي يتعرض لها المهاجرون الجزائريون، الموجودون بأوروبا في وضع غير قانوني». وقال إن المهاجرين المعتقلين في إسبانيا على وجه الخصوص «يعانون من ظروف احتجاز قاهرة، ميزتها الجوع والبرد والعنصرية».

وصدر تقرير «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان» أمس، على خلفية وفاة مواطن جزائري في إسبانيا، ومقتل مواطنين آخرين في فرنسا الأسبوع الماضي في ظروف غامضة. وشكك التقرير في رواية الشرطة الإسبانية، التي قالت أول من أمس، إن الشاب الجزائري «تم العثور عليه منتحراً في زنزانته» بسجن مدينة ملقة في جنوب البلاد. ونقلت «الرابطة» عن شقيق المتوفى قوله إنه «لم ينتحر، وإنما تعرض لضرب عنيف في السجن».

من جانبه، صرح الطيب لوح، وزير العدل حافظ الأختام في البرلمان، بأن «النيابة الجزائرية فتحت تحقيقاً في ظروف الوفاة الغامضة للمواطن محمد بودربالة في إسبانيا واثنين آخرين بفرنسا». وتحدث عن «مساع لتسلم جثة الضحية وإعادة تشريحها والقيام بالإنابات القضائية اللازمة».

وقال الوزير إن «السلطات الإسبانية أجرت تحقيقاً في الظروف الغامضة لوفاة الرعية الجزائري، والجزائر فتحت بدورها تحقيقاً في القضية، وهذا بموجب قانون الإجراءات الجزائية».

وبخصوص المواطنين الجزائريين اللذين اغتيلا في ظروف غامضة بفرنسا، قال لوح إن «النيابة فتحت تحقيقاً في هذه القضية طبقاً لقانون الإجراءات الجزائية، والجزائر تربطها بفرنسا اتفاقية في المجال الجزائي، ويعد هذا من النتائج الملموسة لسياسات رئيس الجمهورية، الهادفة إلى ضمان كرامة المواطن الجزائري».

وأفاد تقرير «الرابطة» بأن مهاجرين رحلتهم السلطات الإسبانية، بعد وفاة بودربالة «أشاروا في تصريحاتهم للشرطة الجزائرية إلى انتهاك حقوقهم أثناء فترة احتجاز داخل سجن ملقة، واشتكوا من الضرب ومن سجنهم دون تهمة». وبلغ عدد الجزائريين المرحلين من إسبانيا، العام الماضي 868 مرحلاً، حسب «الرابطة»، كلهم سافروا عبر البحر بواسطة قوارب تقليدية. كما أحصى التقرير أكثر من 20 ألف معتقل في سجون 7 دول أوروبية؛ هي ألمانيا وإيطاليا واليونان وبريطانيا وبلجيكا، إضافة إلى إسبانيا وفرنسا. وذكر بأن «غالبيتهم يواجهون التمييز العنصري، بينما لا تؤدي سفاراتنا وقنصلياتنا في أوروبا دورها تجاه مواطنينا المحتجزين، المتهمين في جرائم قتل ومخدرات والإقامة دون وثائق». وأوضح التنظيم الحقوقي في تقرير منفصل، تناول «العنف في البلاد عام 2017»، أن 13 ألف حالة عنف وقعت العام الماضي في المدن والمناطق الحضرية الكبرى، تمثلت في القتل المتعمد والضرب وسوء المعاملة. وضحايا أشكال العنف، هم في الغالب نساء وأطفال. وأضاف بهذا الخصوص أنه «خلال الشهور التسعة الأولى من السنة الماضية تعرضت 7500 امرأة إلى اعتداءات مختلفة، على الرغم من دخول الترتيبات الجديدة في قانون العقوبات، الخاصة بحماية المرأة من العنف والتحرش الجنسي، حيز التنفيذ».

وتحدث التقرير عن «إفشال 55 ألف محاولة خطف أطفال» خلال عام 2017، من طرف قوات الأمن، مشيراً إلى وجود 11 ألف طفل متشرد ينتشرون في شوارع المدن الكبيرة، ويمتهنون في الغالب بيع الخبز التقليدي والسجائر.

كما تناول التقرير الحقوقي «التوتر الحاد في الجبهة الاجتماعية»، بسبب قلق بالغ في أوساط فئات واسعة من المجتمع، ناجم عن انعدام رؤية اقتصادية واضحة، ناجمة بدورها عن فشل الحكومة في مواجهة أزمة سعر النفط، خصوصاً بعد أن قلصت السلطات من موازنة الإنفاق الاجتماعي، ورفعت أسعار كثير من المواد ذات الاستهلاك الواسع، ونتج عن ذلك تدهور حاد في القدرة الشرائية لدى الملايين من ذوي الدخل المتوسط والمحدود.

وأفاد تقرير «الرابطة» بهذا الخصوص، بأن قطاعات الطيران المدني والبريد والمحروقات والسكة الحديد والتعليم، شهدت إضرابات «كانت عاكسة لضيق شديد يعاني منه العمال والموظفون». وأعاب التنظيم على السلطات، بأن «الحق الوحيد الذي تعترف به للمواطن هو الحق في الانتخاب»، في إشارة إلى إلحاح السلطات في المواعيد الانتخابية على المواطن بأن يصوت. وغالباً ما يكون هذا الإلحاح مرفوقاً بحملة تخويف من «ضياع الاستقرار» الذي تنعم به البلاد.

سلطات جنوب السودان تشدد الأمن بعد هجوم لقوات مشار قرب جوبا

لندن: مصطفى سري

بدأت دولة جنوب السودان في وضع إجراءات أمنية مشددة بعد محاولة قوات المعارضة المسلحة الرئيسية، بزعامة نائب الرئيس السابق ريك مشار، الهجوم على بلدة تقع قرب العاصمة جوبا، في وقت نفى فيه متحدث باسم المعارضة مسؤوليتها عن الاشتباكات التي وقعت أول من أمس، وعدها مجرد صراعات داخل الجيش الحكومي.

وقال مصدر في الجيش الشعبي الحكومي، فضل عدم تعريفه، لـ«الشرق الأوسط» إن الجيش والأجهزة الأمنية اتخذوا إجراءات أمنية داخل وحول العاصمة جوبا، خاصة في المناطق الغربية من المدينة، مشدداً على أنه تم نشر قوات كبيرة على الأجزاء الغربية من جوبا، والقيام بعمليات تفتيش للداخلين إلى العاصمة.

وكانت قوات المعارضة المسلحة الرئيسية قد نفذت هجوماً على منطقتي كوبري هابونا وليمون غابة، غرب عاصمة البلاد جوبا، وخلفت الاشتباكات حالة من الذعر وسط المواطنين، مما دفع السلطات إلى اتخاذ إجراءات أمنية مشددة.

وتضاربت المواقف داخل المعارضة المسلحة حول الجهة المسؤولة عن هذا الهجوم، حيث نفى المتحدث باسمها لام بول غابريال في بيان اطلعت عليه «الشرق الأوسط» مسؤولية قواته عن الهجوم الذي وقع قرب العاصمة جوبا، وقال إن الاشتباكات التي وقعت «كانت بين أنصار الحكومة نفسها. واتهام قواتنا بالتسبب في المعارك عار عن الصحة تماماً... وهذه محاولة من نظام جوبا لعرقلة عملية السلام».

في المقابل، اعترف تشان قرنق لوال، وهو قيادي عسكري في المعارضة في تصريحات نقلها موقع (سودان تريبون) بأن قواته هاجمت مواقع الحكومة ليلة الخميس الماضي، وقال إن الحكومة «غير مستعدة لتنفيذ وقف إطلاق النار... ونحن نتحمل مسؤولية هذا الهجوم والقتال في جوبا للسيطرة عليها. القوات الحكومية تواصل مهاجمتنا بهدف الحصول على مزيد من المواقع في أجزاء مختلفة، ولذلك لا يمكننا أن نكف أيدينا في الوقت الذي نتعرض فيه للهجوم». واتهم المتحدث باسم الجيش الشعبي الحكومي لول رواي المعارضة المسلحة بمهاجمتها أحد مواقع الجيش في منطقة كافوري غرب العاصمة جوبا، وقال إن القتال «وقع بين القوات الحكومية وجنود المعارضة المسلحة، وتم صد الهجوم».

وكانت الحكومة وفصائل المعارضة المسلحة قد وقعتا اتفاقا في 21 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا لوقف إطلاق النار، وفتح ممرات آمنة لإيصال المساعدات للمدنيين، وهو الاتفاق الذي يمهد لبدء مفاوضات أخرى حول السلطة وشكل الحكم في فبراير (شباط) 2018. في غضون ذلك، قالت آلية رصد وقف إطلاق النار والترتيبات الانتقالية في بيان لها، إن اللجنة بدأت تحقيقات في التقارير المتعلقة بانتهاكات وقف الأعمال القتالية في جنوب السودان، وأعربت عن قلقها البالغ إزاء الانتهاكات في ولايات الوحدة، ووسط وغرب الاستوائية. وأضاف البيان أن مراقبي رصد وقف إطلاق النار يتابعون 12 موقعاً من أكثر المناطق المتضررة من النزاع في البلاد، وتواصل رصد الحالة الأمنية.

وكانت حكومة جنوب السودان قد طالبت الأسبوع الماضي المراقبين بالتحقق من التقارير حول الاشتباكات بين الجيش الحكومي وجماعات المعارضة المسلحة قبل نشرها وتوزيع الاتهامات.

وتم تشكيل لجنة رصد ومتابعة وقف إطلاق النار بموجب اتفاق السلام عام 2015 للتحقيق والإبلاغ عن تطبيق الاتفاق على أساس المعلومات الموثوقة المقدمة من الأطراف وغيرها. وقد هددت دول «الترويكا»، التي تضم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والنرويج، والتي شكلت مجموعة دعم لاتفاق وقع في 2005، وأدى لانفصال جنوب السودان عن السودان، بفرض عقوبات فردية أو جماعية على من ينتهكون وقف إطلاق النار.

التقى البغدادي في منزل شعبي بحلب... وأخذ البيعة له من 800 شخص خلال 14 يوماً

«داعشي سعودي» عمل في القضاء في حماة وحمص... ثم تعاطى الحشيش

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة حكماً ابتدائياً بالسجن على سعودي (8 سنوات)، تولى القضاء في تنظيم داعش في محافظتي حماة وحمص، وعمل مفتياً للتنظيم في إدلب، على الرغم من أنه يحمل الشهادة المتوسطة، والتقى بعدد من قيادات التنظيم، أبرزهم أبو بكر البغدادي، قائد التنظيم، وعبد الرحمن القادولي (أبو علي الأنباري)، نائب التنظيم، وأبو محمد العدناني، المتحدث السابق باسم التنظيم، كما قام بأخذ البيعة للبغدادي من 800 شخص خلال أسبوعين، إضافة إلى تدربه على تفخيخ الألغام وصناعة العبوات الناسفة وتصفيح السيارات الانتحارية في معسكرات «جبهة النصرة» و«داعش»، وعاد إلى السعودية يتعاطى مادة الحشيش المخدرة.

واعترف المدان (31 عاماً)، بأنه غادر السعودية إلى اليمن عبر إثيوبيا، وعرض عليه الانضمام إلى جماعة أنصار الشرعية (الحوثيين) الذي تدعمها إيران، إلا أنه غادر من هناك إلى تركيا عبر مصر، ودخل الأراضي السورية، عبر وسيط (كويتي الجنسية)، في منزله، ومكث هناك مع أشخاص من جنسيات مختلفة، بينهم حامد العلي (صنّف من دول الرباعي العربي ضمن عشرات الأفراد والكيانات الذي تدعمهم قطر بالإرهاب)، الذي كان عائداً في الوقت ذلك من سوريا ومتجهاً إلى الكويت.

وابتدأت قصة القاضي والمفتي مع تنظيم داعش الإرهابي داخل الأراضي السورية، بالتنقل بين المعسكرات والتدريب فيها، وتولي العمل الشرعي تحت غطاء الإسلام، والالتقاء بقيادات التنظيم الأم لـ«داعش»، إذ توجه منذ نحو سبعة أعوام إلى معسكر في قرية أطمه التابعة لمحافظة إدلب، والتحق بجبهة النصرة، والتقى هناك بشخص اسمه الحاج إبراهيم، اتضح فيما بعد أنه أبو محمد العدناني (واسمه طه صبحي فلاحه)، المتحدث باسم تنظيم داعش السابق، حيث كان أبو محمد العدناني في حينها، مسؤولاً عن توجيه المقاتلين، ويعمل قيادياً في «جبهة النصرة» التي كانت تنضوي تحت قيادة تنظيم داعش.

وتدرب المدان كذلك في معسكرات «جبهة النصرة» بسوريا على الأسلحة الرشاشة والمسدسات، والقنابل اليدوية، وتفخيخ الألغام وصناعة العبوات الناسفة وتصفيح السيارات الانتحارية.

وطلب أبو محمد العدناني (قتل في غارة جوية 2016) من المدان، التوجه إلى حماة للعمل هناك كقاضٍ للتنظيم، لمدة تقارب الشهرين، ثم انتقل عمله لمدينة حمص، وتولى القضاء هناك ثلاثة أشهر، ووعده أبو محمد العدناني بعدها بنقله إلى منطقة أخرى، إلا أنه لم يفِ بوعده، وتوجه من تلقاء نفسه لإدلب، وبقي هناك مدة خمسة شهور، وعمل مفتياً هناك لعناصر التنظيم، للتغرير بهم واستمرارهم في الأعمال الانتحارية تحت غطاء الإسلام.

وبرر سبب الانتقال من حمص لحالة الفوضى وعدم قيام القيادات بصرف الإعاشة والمساعدات للمجاهدين القادمين من خارج سوريا، بينما كانوا يصرفون بسخاء على أنفسهم، وعلى المقاتلين من الجنسية السورية.

وأضاف: «ذهبت إلى مدينة حلب، حيث توجد مقرات (جبهة النصرة) ومقرات تنظيم داعش، وذلك بهدف استطلاع حقيقة الخلاف الحاصل بينهما، حيث انتشر حينها أن هناك خلافاً بين قائدي التنظيم لا أعرف سببه».

والتقى المدان بشخص يدعى أبو أسامة المغربي المسؤول عن أخذ البيعة لتنظيم داعش في شرق حلب، ثم أرسله إلى شخص آخر، يدعى أبو بكر القحطاني، وهو المسؤول الشرعي عن حلب، فشرح له حقيقة الفتنة الحاصلة هناك، وأن «جبهة النصرة» انشقت عن تنظيم داعش، بسبب رغبة أبو محمد الجولاني، زعيم «الجبهة»، في الانفراد بالإمارة والسلطة، في الوقت ذلك.

وأضاف: «كنت معروفاً باسم القاضي شهاب أو شهاب الغامدي، وعندما التقيت بأبو بكر القحطاني أخبرني أن أبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم داعش، يرغب في مقابلتي، فذهبت برفقة شخص يدعى أبو حفص الليبي، ومعه حراسات إلى بيت شعبي في منطقة الباب بحلب، حيث التقيت هناك أبو بكر البغدادي».

وذكر أن لقاءه مع أبو بكر البغدادي، كان بهدف تكليفه لتولي القضاء في دير الزور، وذلك بعد اشتكى من أبو محمد الجولاني، بسبب خلافاته مع أمراء في حمص وحماة، عندما كان يتولى القضاء، لتدخله في أعمالهم بسبب حالة الفوضى والتخبط الذي تعيشها «جبهة النصرة» هناك، إلا أنه رفض تولي القضاء في دير الزور، بحجة أنه مريض بالقرحة والدوالي، مع إصابة شديدة في أسفل الظهر، لتعرضه لحادث سيارة قبل سفره إلى سوريا، وهو بحاجة للعلاج، فوافق البغدادي على طلبه، وأمر باستعادة جواز السفر من «جبهة النصرة».

وأضاف: «انتقلت إلى إدلب لترتيب أمور السفر، وتسليم بعض الأمانات التي كانت بعهدتي، ريثما يتم إحضار جواز سفري، وفي تلك الفترة حضر إليَّ أبو علي الأنباري، نائب زعيم تنظيم داعش (اسمه عبد الرحمن مصطفى القادولي، معلم في الفيزياء، قتل في غارة من قبل التحالف الدولي في مايو/ أيار 2015)، وأخبرني برغبة أبو بكر البغدادي في أخذ البيعة له، في إدلب وحماة وحمص فوافقت على ذلك».

وأشار، ضمن التحقيقات خلال إيقافه بالسعودية، إلى أنه أخذ البيعة لأبو بكر البغدادي، من نحو 800 شخص، من جنسيات مختلفة، حيث استغرق ذلك الأمر نحو أسبوعين، ثم انتقل إلى حلب، والتقى المسؤول عن الحدود في تنظيم داعش، وأبلغه بالرغبة في الخروج من سوريا للعلاج، فجرى التنسيق له للوصول إلى تركيا، وجمع قبلها نحو 26,6 ألف دولار بعملات مختلفة، لمساعدته على تكاليف العلاج.

ثم قرر التوجه إلى مصر، نظراً لقلة تكاليف العلاج هناك، إلا أن أمن المطار في العاصمة المصرية القاهرة رفضوا دخوله، وطلبوا منه اختيار دولة أخرى للوصول إليها، فاختار العودة إلى السعودية في يونيو (حزيران) 2013.

وذكر المدان أنه بعد عودته للسعودية، توجه إلى مكة المكرمة، واستأجر في أحد الفنادق في حي العزيزية هناك، واتصل بزميله من أجل استضافته في منزله، إلا أن زميله رفض ذلك، وقام باستئجار سكن له من ماله، ونصحه بعدم تسليم نفسه للجهات الأمنية، وبرر ذلك بأن الجهات الأمنية ستقوم بتعذيبه ومنعه من العلاج لفترة طويلة، ثم مكث في منزل زميل آخر لمدة أسبوعين، وانتقل بعدها إلى أبها لوجود أصدقاء له سيقومون باستضافته.

وتعرف هناك على شخص متشدد يحمل الفكر التكفيري، طلب منه أن يكون وسيطاً بينه وبين أبو بكر البغدادي، قائد تنظيم داعش، لأخذ البيعة منه، وتشكيل إمارة داخل السعودية، على قدرة بتنفيذ عمليات إرهابية، وحدد إحداها، وهي استهداف جامعة الملك عبد الله (كاوست)، بسبب وجود عدد من الجنسيات الأميركية، لمقايضتهم بإطلاق سراح الموقوفين في السجون السعودية، وكذلك أيضاً في السجون الأميركية، إلا أن المدان الذي كان قاضياً ومفتياً في حمص وحماة، شعر بالخوف.

وعاد المدان إلى مكة المكرمة، بعد أن ساءت حالته الصحية، وأقام في مقر سكني بالقرب من أحد المستشفيات هناك، وتعرف على ثلاثة سعوديين وآخر يمني، يعملون في نفس السكن، ونشأت بينهم علاقة صداقة، دون أن يكونوا على علم بحقيقته ووضعه، وبقي هناك لمدة شهرين، ابتعد خلالها عن التشدد الذي كان يحمله، وقام بحلق لحيته، واعتاد على السجائر، وتعاطي مخدر الحشيش، إضافة إلى الحبوب المخدرة، وبرر أن مادة الحشيش الذي كان يتعاطاها لم تدخل في جوفه، بل في فمه فقط مجاراة لأصدقائه الذين يعملون في نفس المقر السكني الذي كان يقيم فيه، ثم قام بتسليم نفسه للجهات الأمنية في 2016.

تدرب المدان السعودي في معسكرات جبهة النصرة بسوريا على الأسلحة الرشاشة والمسدسات والقنابل اليدوية وتفخيخ الألغام وصناعة العبوات الناسفة وتصفيح السيارات الانتحارية («الشرق الأوسط»)

مصر: مقتل ضابط والعثور على رأس مقطوع في شمال سيناء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شهدت محافظة شمال سيناء، خلال نحو 24 ساعة، تصاعداً لوتيرة الأعمال الإرهابية التي أقدم عليها مسلحون يُرجح على نطاق واسع أنهم من عناصر «تنظيم داعش سيناء»، فبينما قُتل ضابط برتبة نقيب في مدينة العريش، أمس، عثر أهالي المدينة على رأس آدمي مقطوع ألقاه مجهولون في حي الفواخرية مساء أول من أمس (الجمعة).

وأفاد مدير أمن شمال سيناء اللواء رضا سويلم، أن نقيب الشرطة سيد جمال، توفّي «برصاص قناصة من على بُعد في أثناء وجوده في كمين أمني بالعريش». وأكد لوكالة الأنباء الألمانية، أنه تم «نشر قوات الأمن في جميع المدن والطرق الرئيسية والميادين في المحافظة، بالتزامن مع احتفالات أعياد الميلاد للأقباط».

وقالت مصادر قبلية في شمال سيناء، إن «الرأس المقطوع» الذي عُثر عليه، مساء أول من أمس، تعود لرجل يدعى «جمال إسكندر»، كان قد اختُطف من منزله، قبل أيام، واتهمت عائلته عناصر «داعش سيناء» بالوقوف وراء الجريمة.

وكان 4 أشخاص بينهم أمين شرطة واثنان من المجندين ومدني، قد قُتلوا، أول من أمس، في كمين مسلح لتنظيم داعش الإرهابي على طريق العريش-القنطرة الدولي.

ونشرت حسابات داعمة لـ«داعش سيناء» على مواقع التواصل الاجتماعي، صوراً قالت إنها في أثناء إقامة «الكمين»، وبدا أنها التُقطت وقت الغروب، ولم تُظهر الصور إجمالي أفراد التنظيم المشاركين في تلك العملية باستثناء 3 أشخاص ملثمين كانوا يحملون أسلحة ويوقفون سيارات خاصة، وأخرى للنقل الجماعي.

وازدادت حدة العمليات الإرهابية التي ينفذها مسلحون في سيناء ضد قوات الجيش والشرطة وبعض المواطنين، منذ عام 2013 وتحديداً في أعقاب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، عقب مظاهرات شعبية حاشدة ضد استمراره في الحكم، وكانت أعنفها تلك الهجمات المعروفة باسم «مذبحة الساجدين» التي نفّذها مسلحون بحق المصلين في مسجد بقرية الروضة في مركز بئر العبد، نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ما أسفر عن سقوط 311 ضحية كانوا يؤدون شعائر صلاة الجمعة.

من جهة أخرى قررت محكمة جنايات الجيزة، أمس، تأجيل محاكمة 66 متهماً بتشكيل خلية إرهابية تعرف باسم «ولاية داعش في الصعيد» إلى جلسة 3 فبراير (شباط) المقبل.

ووجهت نيابة أمن الدولة إلى المتهمين (43 محبوسون والبقية هاربون)، عدة اتهامات منها «تأسيس وتولي قيادة والانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون، والإضرار بالوحدة الوطنية، والانضمام لجماعة تدعو إلى تكفير الحاكم، وحيازة أسلحة نارية وذخائر، والتحضير لارتكاب أعمال إرهابية برصد منشآت عامة وحيوية».

ووفق التحقيقات فإن «المتهم الأول في القضية أسس 8 خلايا تنظيمية عنقودية بمحافظات (القاهرة، والجيزة، وكفر الشيخ، وبني سويف، والمنيا، وأسوان)، كما أعلن ولاءه لتنظيم داعش وتقديم البيعة لزعيمه أبو بكر البغدادي». وأشارت كذلك إلى أن «الاعترافات التفصيلية التي أدلى بها عدد من المتهمين أمام النيابة، أوضحت أنهم استهدفوا إحدى سيارات نقل الأموال على طريق «كفر الشيخ-بلطيم» الدولي، واستولوا على محتوياتها، كما ضبطت بحوزتهم أوراق ومخططات تتضمن طرق تصنيع العبوات المفرقعة، وكيفية التحكم في الموجة الانفجارية وسرعتها وتأثيرها على الإنسان، وكيفية تفخيخ السيارات لاستخدامها في تفجير وإسقاط المباني والمنشآت.

مقتل 14 مسلحاً من «داعش» في غارة على محافظة لغمان شرق أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

ذكرت الشرطة الأفغانية، أمس، أن 14 مسلحاً على الأقل من تنظيم داعش قتلوا في قصف جوي، بحسب ما ذكرته محطة «تولو نيوز» التلفزيونية الأفغانية أمس. وأضافت الشرطة أن القصف الجوي، جرى تنفيذه في محافظة لغمان شرق أفغانستان. ومن بين القتلى، اثنان من قيادة «داعش»، حسب الشرطة. ولم ترد المزيد من التفاصيل بشأن العملية.

يشار إلى أن زامير كابلوف، المبعوث الخاص لروسيا إلى أفغانستان، قد ذكر في الخامس والعشرين من الشهر الماضي أن عدد مقاتلي «داعش» في البلاد يبلغ 10 آلاف. غير أن رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الأفغاني الجنرال محمد شريف يافتالي، قال إن «داعش» لديه 2000 عنصر في البلاد، وتتهم وزارة الدفاع الأفغانية باكستان بأنها تقود عناصر «داعش» في أفغانستان، غير أن إسلام آباد تنفي ذلك.

من جهة أخرى، ذكر مسؤول أمس أن مسلحين خطفوا 20 راكباً بإحدى الحافلات بإقليم فرح غرب أفغانستان، وقالت جميلة أميني، عضو المجلس الإقليمي من إقليم فرح لوكالة الأنباء الألمانية، إن طالبان أوقفت حافلة ركاب على طول الطريق السريع، الذي يربط بين كابل ومدينة هيرات، غرب البلاد، واحتجزت 20 شخصا. ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الاختطاف حتى الآن.

وأضافت أميني أن ثلاثة أو أربعة من ركاب الحافلة ربما كانوا ضباط شرطة سابقين أو موظفين حكوميين. وتابعت أن زعماء قبليين وأفراد من السلطات الحكومية المحلية والمجالس الإقليمية يعملون على ضمان إطلاق سراح الركاب. وكانت طالبان قد قتلت الشهر الماضي 5 أشخاص، بعد احتجازهم من حافلة ركاب بإقليم غزني وسط البلاد. ويقوم مسلحو طالبان بإقامة نقاط تفتيش غير قانونية في مختلف أنحاء البلاد، حيث يوقفون ويفتشون الحافلات والمركبات الخاصة للموظفين الحكوميين وأفراد القوات الأمنية والأشخاص الذين يعملون لدى منظمات دولية. ويتعرض مئات المسافرين للخطف وقتل العشرات خلال العامين الماضيين، في تكتيك يهدف إلى ترويع الحكومة الأفغانية وحلفائها.

وفي كونار (أفغانستان) قتل أربعة مسلحين على الأقل في انفجار قنبلة داخل مسكن أحد قادة حركة طالبان في إقليم كونار شرق أفغانستان، طبقاً لما ذكرته وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء أمس.

وقالت وزارة الداخلية في بيان أمس إن «الحادث وقع الليلة الماضية، بالقرب من منطقة ناري».

وأضاف البيان أن المسلحين كانوا يقومون بصنع عبوات ناسفة بدائية الصنع، عندما وقع الانفجار، مما أسفر عن مقتل أربعة، من بينهم زعيم محلي بطالبان. ولم ترد المزيد من التفاصيل، فيما يتعلق بهوية الزعيم الطالباني، الذي قتل في الانفجار، لكن ذكرت وزارة الداخلية أنه كان متورطاً في أنشطة رئيسية متعلقة بالإرهاب. ولم تعلق الجماعات المسلحة المتشددة المناهضة للحكومة، من بينها طالبان على التقرير حتى الآن.

بروكسل: «أبو حمزة البلجيكي» يدلي باعترافات مغايرة أمام المحققين الأميركيين

بروكسل: عبد الله مصطفى

أدلى قيادي بلجيكي في «داعش» باعترافات أمام المحققين الأميركيين في العراق، عقب اعتقاله بالقرب من الموصل قبل أشهر قليلة، وتضمنت الإشارة إلى أن «داعش» حرص على إرسال إرهابيين إلى عدة دول أوروبية، ولا تزال أعداد منهم موجودين حتى الآن في أوروبا. كما اعترف وبشكل صريح بتورطه وبشكل مباشر في عمليات إرهابية، ولكنها اعترافات تتعارض مع تصريحات أدلى بها الشخص نفسه قبل أسبوعين إلى إحدى محطات التلفزة البلجيكية.

وقالت وسائل إعلام بلجيكية، إن هناك أسباباً كثيرة تجعل السلطات البلجيكية لا تثق في الدعوة التي أطلقها طارق جدعون القيادي البلجيكي في تنظيم داعش، الذي اعتقلته السلطات العراقية وينتظر عقوبة الإعدام في العراق، حسبما ذكرت صحيفة «لاتست نيوز» البلجيكية. وقالت إنها حصلت على تقارير موثوق بها، تتضمن اعترافات جدعون للمحققين الأميركيين في العراق تتعارض تماماً مع ما جاء في الدعوة التي أطلقها جدعون قبل أيام من نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وتضمنت الرغبة في العودة إلى بلجيكا، وإلى أهله في مدينة فرفييه القريبة من الحدود مع هولندا، وقال إنه لم يشارك في عمليات قتالية أو في تنفيذ أي عمل إرهابي، وأبدى استعداده للتعاون مع الأجهزة الأمنية البلجيكية في هذا الملف، والاعتذار للمتضررين من الهجمات الإرهابية التي نفذتها عناصر من «داعش» في مدن أوروبية، ومنها بروكسل التي تعرضت لعمل إرهابي في 22 مارس (آذار) 2016، وأسفر عن مقتل 32 شخصاً وإصابة 300 آخرين واستهدف مطاراً ومحطة قطارات داخلية في العاصمة البلجيكية.

وقبل أيام قال رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال: «لن تتفاوض الحكومة البلجيكية تحت أي ظروف مع المقاتلين، الذين سافروا للانضمام إلى صفوف تنظيم داعش ويرغبون في العودة من جديد إلى بلجيكا»، هذا ما جاء في تصريحات نقلتها محطة التلفزة البلجيكية «في تي إم»، مضيفاً: «لا يوجد مكان في مجتمعنا لهؤلاء الأشخاص».

وجاء ذلك تعليقاً على ما ورد على لسان طارق جدعون، وهو قيادي بلجيكي في تنظيم داعش في حوار مع مراسل التلفزة في بغداد من داخل سجنه، في انتظار المحاكمة بعد أن جرى اعتقاله في الموصل صيف العام الماضي. وقال جدعون إنه يرغب في العودة من جديد إلى بلجيكا لرؤية عائلته وتقديم الاعتذار للمتضررين من جراء الهجمات التي وقعت في بلجيكا وفرنسا، كما عرض أن يتعاون مع السلطات الأمنية البلجيكية، وقال إن لديه معلومات يمكن أن تؤدي إلى نتائج كبيرة.

وتحدث جدعون في فيديو، خلال مقابلة عبر الهاتف من وراء حاجز، في أحد السجون العراقية مع صحافي في محطة التلفزة البلجيكية «في آر تي»، ونشرت وسائل الإعلام في بروكسل تفاصيل المقابلة.

وقالت صحيفة «ستاندرد» اليومية على موقعها بالإنترنت، إن طارق جدعون تدرج في تنظيم داعش حتى وصل إلى مكانة مهمة خلال السنوات الماضية، بعد أن لعب دوراً كبيراً في تدريب المقاتلين الجدد، ثم لعب دور المخطط والمهندس لعدة هجمات في أوروبا، ما جعل البعض يطلق عليه اسم خليفة أباعود نسبة إلى البلجيكي عبد الحميد أباعود الذي تعتبره وسائل الإعلام في بروكسل وباريس أحد المخططين لتفجيرات باريس التي أودت بحياة 130 شخصاً في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، والذي لقي مصرعه بعد أيام قليلة من الهجوم أثناء عملية مداهمة أمنية لأحد المساكن في حي سانت دوني بباريس، وفقاً لتقارير إعلامية وقتها.

وقد ألقى القبض على جدعون الصيف الماضي أثناء هجوم على الموصل واعترف وقتها بأنه يتولى مهمة تدريب الشباب صغار السن بين صفوف «داعش»، وقال إن لديه معلومات يمكن أن يساعد بها بلجيكا. وقال: «أريد مساعدة الأجهزة الأمنية البلجيكية ولكن ليست لدي الوسيلة لفعل ذلك». وأضاف أن رجال الأمن البلجيكيين حصلوا فقط على تصريح بالتحقيق معي على مدى يومين فقط، وكنت أعتقد أن الأمر سيستغرق أسبوعاً أو أسبوعين، ولا أعلم إذا ما انتهوا من التحقيق معي أم لا.

وأشار إلى أن المعلومات التي لديه قد تؤدي إلى أشياء كبيرة. وقال جدعون إنه لن يعترف بأي مسؤولية سوى تهمة واحدة، وهي أمر واقع أنه عضو في منظمة إرهابية، أما خلاف ذلك فلا توجد أدلة، «وإذا كان هناك أي هجمات قد وقعت في بلجيكا أو فرنسا، فأنا لست من أعطي الأوامر بذلك، ولم أشارك في قيادة من نفذوا تلك الهجمات»، كما أضاف أنه لم يشارك في العمليات القتالية ضمن صفوف «داعش»، وأن كل ما قام به هو تقديم الإسعافات والتمريض في الجبهة.

واشنطن تدرج نائب زعيم «الشباب» على قائمة الإرهاب الدولي

القاهرة: خالد محمود

أدرجت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أحد أبرز قادة حركة الشباب الصومالية المتطرفة على قائمتها للإرهاب الدولي، بينما قتل مسلحون مجهولون اثنين من المدنيين في العاصمة الصومالية، مقديشو، في أحدث هجوم في سلسلة من الاغتيالات التي وقعت بالمدينة أخيراً.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان لها، إن قرارها يقضي بحجز أموال أبو بكر علي عدن نائب زعيم حركة الشباب، الخاضعة للسلطة القضائية الأميركية، ومنع المواطنين الأميركيين من إجراء أي معاملات مصرفية معه.

كما أعلنت مصادر صومالية أمس، استسلام عدن إبراهيم، أحد قادة حركة الشباب الإرهابية، لإدارة جيدو في جنوب الصومال، مشيرة إلى أن إبراهيم كان مسؤولاً عن جمع الأموال لحركة الشباب.

وقالت القوات الأمنية التابعة لولاية جوبالاند، إن إبراهيم الذي يعتبر أحدث منشق عن حركة الشباب، أشار إلى وجود شكوك داخل صفوف مقاتلي الحركة، ما تسبب في تصفية بعضهم أخيراً.

من جهته، كشف وزير الدفاع الصومالي محمد علي حجا، النقاب، أمس للمرة الأولى، عن تقديم الحكومة التركية أخيراً أسلحة للجيش الصومالي.

وقال حجا في مقابلة مع إذاعة «صوت أميركا» أمس، إن الحكومة التركية قامت بتجهيز وحدة عسكرية صومالية تخرجت من معسكر التدريب العسكري التركي في مقديشو قبل أسبوعين، مشيراً إلى أن أكثر من 400 جندي تم تزويدهم بالأسلحة الصغيرة والمدافع الرشاشة المسموح بها بموجب حظر جزئي من الأمم المتحدة على الصومال.

وقال: «تم تجهيزهم ببنادق تركية الصنع، عندما كان الجنود يأتون لتدريبهم لم تكن لديهم أسلحة، قامت تركيا بتجهيزهم، ووعدت تركيا بتجهيز كل جندي يتم تدريبه في المخيم».

وأضاف أن «الجيش التركي متقدم، وتدريبه هو تدريب حلف شمال الأطلنطي (الناتو)، هذا بلد شقيق جاء لمساعدة الصومال في وقت الحاجة من حيث المساعدات الإنسانية والعسكرية».

وتم تدشين القاعدة العسكرية التركية في مقديشو نهاية شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، حيث تخطط تركيا لتدريب نحو 10 آلاف جندي، وفقاً لما ذكره مسؤولون صوماليون.

إلى ذلك، قتل مسلحون مجهولون اثنين من المدنيين في العاصمة الصومالية مقديشو مساء أول من أمس، في أحدث هجوم في سلسلة من الاغتيالات التي وقعت بالمدينة في الأيام القليلة الماضية.

وطبقاً لما ذكرته «إذاعة شبيلي» الصومالية عن شهود عيان، فإن رجلين؛ أحدهما مدرس قرآن، قتلا في حي كودكا في منطقة هاماروين برصاص مهاجمين كانوا يحملون مسدسات ثم فروا من المنطقة بعد ذلك.

وطوقت القوات الأمن بالحكومة الاتحادية مسرح الجريمة، وبدأت تحقيقاً وعملية مطاردة، لكن لم تعتقل أحداً حتى الآن. وأعلنت جماعة «الشباب» مسؤوليتها عن عمليتي القتل، قائلة إن الضحيتين من أعضاء جهاز الاستخبارات والأمن الوطني الصومالي.

يذكر أن جماعة الشباب، المرتبطة بتنظيم القاعدة، التي تهدف إلى إقامة دولة إسلامية في الصومال، تشن هجمات على المنشآت والقوات الحكومية وقوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي في الصومال (أميصوم)، التي تساند حكومة مقديشو في قتالها ضد الجماعة، التي يبلغ عدد قواتها أكثر من 20 ألف جندي.

شركة وطنية كبرى تعمل في مجال مواد البناء
تعلن عن حاجتها الى
مدير حسابات
Account Manager
على المتقدم لهذه الوظيفة أن يكون حاصل على مؤهل جامعي في نفس المجال
مع خبرة عشرة سنوات على أقل تقدير مع إجادة اللغة الأنجليزيه
• الأفضلية للسعوديين أو من لديهم اقامة قابلة للتحويل
وعلى من يجد في نفسه الكفاءة عليه إرسال السيرة الذاتيه على البريد الألكتروني
hr.job55@hotmail.com

طوكيو ما زالت على موقفها «المتشدد»... والمعارضة الجنوبية تحذر من أي تنازلات

الكوريتان تناقشان شكل وعدد أفراد وفدي المفاوضات

«جسر الصداقة» الذي يربط الصين بكوريا الشمالية (أ.ب)

سيول - واشنطن - طوكيو: «الشرق الأوسط»

بعدما اتفقت سيول مع بيونغ يانغ على إجراء مفاوضات للمرة الأولى منذ سنتين، تناولت الاتصالات التي تمت بالأمس بين الطرفين التفاصيل العملية والدقيقة لشكل وعدد أفراد الوفد المشارك لكل منهما. وسيعقد اللقاء، الأول من نوعه منذ ديسمبر (كانون الأول) 2015، الثلاثاء في قرية بانمونغوم الحدودية التي وقع فيها وقف إطلاق النار في الحرب الكورية (1950 - 1953). وما زالت الكوريتان تقنيا في حالة حرب منذ 1953 تاريخ انتهاء الحرب في شبه الجزيرة التي لم تتسم سوى بهدنة وليس بمعاهدة سلام. وشهدت هذه السنوات الستون من التوتر عدداً كبيراً من الحوادث والمواجهات.

وفي الأمس عرضت الجنوبية إرسال وفد يضم خمسة مسؤولين بقيادة وزير، بحسب ما نقلت الصحافة الفرنسية عن وزارة التوحيد في سيول أمس السبت. وأكدت الوزارة إجراء مباحثات بين الجانبين (الجنوبي والشمالي) حول ترتيبات عقد لقاء الثلاثاء المقبل، وذلك من خلال قناة الاتصال بينهما في قرية الهدنة بانمونغوم، طبقاً لما ذكرته شبكة هيئة الإذاعة الكورية الجنوبية «كيه بي إس وورلد».

وقالت الوزارة إن هناك مباحثات جارية حالياً بعد أن أجرى الجانبان محادثة هاتفية صباح أمس السبت. وقال مسؤول بالوزارة إن الجانبين يبحثان تشكيلة الوفد، وذلك من خلال تبادل الوثائق عبر جهاز الفاكس. وقالت الوزارة السبت إن كوريا الجنوبية اقترحت أن يكون وزير التوحيد تشو ميونغ - غيون رئيساً للوفد. وسيرافق الوزير الكوري الجنوبي 4 مسؤولين آخرين بينهم نائبا وزيران، أحدهما مسؤول عن الرياضة، بحسب ما أكدت كوريا الجنوبية فيما ناقشت الكوريتان حجم وتركيبة الوفود. وقال مسؤول بوزارة التوحيد إن موضوع ترؤس الاجتماع من قبل مسؤولين على مستوى وزراء يحتاج لبحثه أولا مع كوريا الشمالية.

يشار إلى أن الجانبين تبادلا أغصان الزيتون في وقت سابق من الأسبوع الجاري.

ورداً على ذلك، اقترحت سيول عقد اجتماع الثلاثاء، قائلة إنها تأمل في أن يفضي ذلك إلى حل الأزمة المثارة بشأن برنامج كوريا الشمالية النووي بالحوار والدبلوماسية.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية (يونهاب) عن مسؤول في وزارة التوحيد قوله: «تبلغنا من الجانب الشمالي أنه لن يصدر رد اليوم». وقال الرئيس الكوري الشمالي كيم يونغ - أون في خطابه بمناسبة رأس السنة إن بلاده تتمنى نجاح دورة الألعاب التي تنظم بين 9 إلى 25 فبراير (شباط).

وإذا وافقت كوريا الشمالية على المقترح الكوري الجنوبي، فإنه في هذه الحالة من المحتمل أن يترأس الوفد الكوري الشمالي ري سون جون رئيس «لجنة التوحيد السلمي لأرض الأجداد»، وهي وكالة حكومية مسؤولة عن شؤون الكوريتين.

وصرح مسؤول أولمبي كوري شمالي رفيع المستوى السبت بأن بلاده ستشارك «على الأرجح» في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في كوريا الجنوبية الشهر المقبل. وذكر ممثل كوريا الشمالية لدى اللجنة الأولمبية الدولية شانغ أونغ في تصريح نشرته وكالة الأنباء اليابانية «كيودو»، ونقلت «رويترز» منه بعض المقتطفات، أن كوريا الشمالية «ستشارك على الأرجح» في الألعاب الأولمبية التي ستجرى في بيونغ شانغ من 9 إلى 25 فبراير. وأوضحت الوكالة أن المسؤول الكوري الشمالي أدلى بهذا التصريح المقتضب للصحافيين خلال توقفه في مطار بكين الدولي. وأضافت كيودو أن شانغ توقف في بكين في طريقه إلى سويسرا حيث مقر اللجنة الأولمبية.

وتندرج تصريحات المسؤول الكوري الشمالي في سياق المؤشرات التي برزت في الأيام الأخيرة وتسير في اتجاه تهدئة التوتر في شبه الجزيرة الكورية، بعد أشهر من التصعيد والتهديد بين بيونغ يانغ وواشنطن.

ويأتي هذا التقارب المبدئي بعد أن حذر الرئيس الكوري الشمالي في رسالته لمناسبة العام الجديد من وجود زر نووي على مكتبه، لكنه قال أيضا إن بيونغ يانغ يمكن أن ترسل فريقا للمشاركة في ألعاب بيونغ تشانغ الأولمبية الشتوية. وردت سيول بعرض إجراء محادثات، وأكدت في وقت سابق استئناف الخط الساخن بين الجارتين بعد تعليقه لنحو سنتين. وتفصل بين الكوريتين حدود يتواجد فيها أكبر حشد عسكري في العالم منذ انتهاء الحرب الكورية في 1953. وأجرت كوريا الشمالية في الأشهر القليلة الماضية عدة تجارب صاروخية واختبارا نوويا سادسا هو الأقوى، في انتهاك لقرارات دولية تحظر على الدولة الانعزالية مثل تلك الأنشطة.

طوكيو تصر على الاستمرار في الضغط على بيونغ يانغ

● كل الأطراف المعنية في الأزمة الكورية عبرت بشكل أو بآخر بإيجابية حول المفاوضات المقترحة بين الكوريتين، ورحبت بالخطوة باستثناء الحكومة اليابانية التي تصر على موقفها تجاه سلوك بيونغ يانغ. وقالت إنه ليس هناك أي تغيير في سياستها بممارسة أقصى درجات الضغط على كوريا الشمالية، طبقا لما ذكرته هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية (إن إتش كيه) أمس السبت.

وأعاد وزير الخارجية تارو كونو، الذي يقوم بزيارة لسريلانكا حالياً، التأكيد على أن اليابان والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية اتفقت على العمل معاً للضغط على كوريا الشمالية حتى تغير سياساتها.

ويدرك المسؤولون اليابانيون رغبة كوريا الجنوبية في مشاركة رياضيين كوريين شماليين في الأولمبياد وفي إنجاح دورة الألعاب، إلا أنهم يعربون أيضا عن القلق بأن هذا التحرك قد يؤثر على سياسة اليابان نحو كوريا الشمالية.

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية إنه من الواضح أن كوريا الشمالية تحاول إحداث خلاف بين اليابان والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. ومن المقرر أن يقوم رئيس مكتب شؤون آسيا وأوقيانوسيا بوزارة الخارجية اليابانية كينجي كاناسوجي بزيارة سيول الأسبوع القادم ليعيد التأكيد على التعاون الثنائي. كما تلقت أحزاب المعارضة في كوريا الجنوبية بحذر مؤشرات عودة العلاقات في شبه الجزيرة، محذرة من تنازلات للشمال لضمان مشاركته في الألعاب الأولمبية.

استكمالاً لسياسة الفصل الدبلوماسي التي تنتهجها الحكومة الهندية

نيودلهي تستعد لاستقبال نتنياهو... ومودي إلى فلسطين

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تستعد الهند لاستقبال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال الشهر الجاري، بعد أسابيع من تصويت الهند الأخير في الأمم المتحدة ضد القرار الأميركي الذي يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، والذي أسفر عن احتجاج الحكومة الإسرائيلية عبر القنوات الدبلوماسية المعهودة. ومن المتوقع لزيارة نتنياهو، وهي الأولى التي يقوم بها رئيس الوزراء الإسرائيلي منذ زيارة أرييل شارون في عام 2003، أن تشكل قمة جديدة في العلاقات الثنائية بين البلدين. ورغم أنه لم يتم الإفصاح لوسائل الإعلام عن البرنامج التفصيلي للزيارة، فقد كشف بعض المصادر المطلعة أنه خلال الزيارة التي سوف تستغرق 5 أيام، من المقرر لنتنياهو أن يقضي 3 ليال منها في العاصمة نيودلهي وليلتين في مومباي. ومن المقرر أيضاً أن يزور مدينة أحمد أباد، وهي أكبر مدن ولاية غوجرات الغربية، والتي شغل فيها مودي منصب المدير التنفيذي لمدة 13 عاماً قبل أن يصبح رئيس وزراء البلاد في عام 2014، ثم تعزيزه للعلاقات الثنائية مع إسرائيل.

وقبل زيارة نتنياهو، أجرت كل من الهند وإسرائيل المشاورات في العاصمة نيودلهي في 26 ديسمبر (كانون الأول) من عام 2017، بشأن استعراض سبل التعاون الثنائي في المجالات الخاصة بالدفاع، والأمن الداخلي، والعلوم، والتكنولوجيا، والتعليم.

وصاحب نتنياهو رئيس الوزراء الهندي مودي خلال زيارته الأخيرة إلى إسرائيل التي استغرقت 3 أيام، ومن المتوقع أن يرد مودي الجميل خلال الزيارة المرتقبة. وسوف تعقب زيارة نتنياهو زيارة لمودي في غضون عدة أسابيع لفلسطين.

ويرافق رئيس الوزراء الإسرائيلي وفد تجاري يضم ممثلين عن 75 شركة إسرائيلية تعمل في مختلف المجالات، على أمل أن يتمكنوا من الاجتماع بنظرائهم من رجال الأعمال الهنود. ومن المتوقع أن تلعب «بوليوود» دوراً بارزاً في تلك الزيارة. فمن المرجح لنتنياهو أن يجتمع ببعض نجوم الفن والمخرجين الهنود خلال إقامته في مومباي.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مؤتمر صحافي مع نظيره الهندي (أ.ف.ب)

خلفية زيارة نتنياهو

تأتي زيارة نتنياهو في الوقت الذي صوتت فيه الهند لصالح قرار أممي قدمته تركيا واليمن في الأمم المتحدة يعارض القرار الأميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. ولقد أثارت تلك الخطوة من جانب الهند الكثير من الاستغراب، إذ كان يُنظر إلى حكومة مودي على أنها قد تواصلت على نحو طيب مع إسرائيل وبطريقة أكثر استباقية من الحكومات الهندية السابقة. وكان من المتوقع أن تمتنع الهند عن التصويت (مثلما فعلت 35 دولة أخرى) بدلاً من تأييدها للقرار الأممي. وفي حين أن هناك داخل البلاد من يعارضون الطريقة التي صوتت بها نيودلهي على القرار على أساس أن الموقف الهندي المؤيد للسياسة الفلسطينية لم ينل قدراً داعماً لها مماثلاً من جانب العالم العربي.

وأشارت مصادر في وزارة الخارجية الهندية لمراسلة صحيفة «الشرق الأوسط» أن المبعوثين العرب مارسوا ضغوطاً شديدة على نيودلهي بغية التصويت ضد القرار الأممي، واستجابت سياسة الحكومة الهندية التي يقودها حزب «بهارتيا جاناتا» الحاكم لتلك الضغوط، وجاء التصويت متماشياً مع الموقف المبدئي للهند، على غرار الحكومات السابقة في البلاد عبر العقود السبعة المنقضية. وفي كلتا الحالتين، ومع اعتبار توافق الآراء العالمي واسع النطاق فيما يتعلق بالتصويت الأممي والاستئناس بالمجال الواسع لردود الفعل الدولية، فمن غير المرجح أن يسفر الموقف الهندي عن توتر في العلاقات الثنائية مع إسرائيل، والتي سوف تستمر على قدم وساق.

ومن المثير للاهتمام قرار الهند الصادر مؤخراً بإلغاء صفقة تقدّر قيمتها بنحو 500 مليون دولار لشراء صواريخ «سبايك» الإسرائيلية المضادة للدبابات. ورغم أن التقارير الإخبارية اعتبرت أن إلغاء تلك الصفقة قد يثير زوبعة طفيفة في العلاقات الهندية الإسرائيلية، فإن نتنياهو صرح قائلاً: إن «صفقة صواريخ (سبايك) صغيرة للغاية كمسألة يمكنها أن تعترض سبيل العلاقات الثنائية القديمة والوثيقة مع نيودلهي».

يرافق نتنياهو وفد تجاري يمثل 75 شركة إسرائيلية تعمل في مختلف المجالات

وفي حين أن الهند سوف تولي اهتماماً كبيراً للتعاون الدفاعي والأمني مع إسرائيل، تعمل وزارة الخارجية الهندية على تحديد موعد زيارة مودي لفلسطين. وقالت المصادر المطلعة إن زيارته المرتقبة لفلسطين سوف تترافق مع زيارته للإمارات العربية المتحدة، حيث يترأس الوفد الرسمي الهندي في قمة الحكومات العالمية في الفترة من 11 إلى 13 فبراير (شباط) القادم، والتي وُجهت الدعوة فيها إلى الهند لتحل ضيفاً على القمة. وسوف تكون هذه هي الزيارة الثانية لرئيس الوزراء الهندي للإمارات، والتي برزت باعتبارها شريكاً استراتيجياً لنيودلهي. وقام الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد إمارة أبوظبي ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية، بزيارة الهند مرتين، إحداهما في فبراير 2016، ثم حل ضيفاً رئيسياً على احتفالات الجمهورية الهندية عام 2017.

وعلمت المصادر المطلعة بشأن الترتيبات الجارية مع المسؤولين الفلسطينيين لجدولة موعد زيارة مودي لرام الله قبل أو بعد زيارته للإمارات. وسوف تكون زيارة مودي رداً على الزيارة الأولى التي قام بها الرئيس الفلسطيني محمود عباس للهند في مايو (أيار) الماضي. وأشارت المصادر إلى أن زيارة نتنياهو، إلى جانب زيارة مودي، من الزيارات الرسمية القائمة بذاتها. تماماً كما تجاوز رئيس الوزراء الهندي فلسطين في زيارته الأخيرة لإسرائيل، فإنه لن يقوم بزيارة إسرائيل في أثناء زيارته لفلسطين. وقالت المصادر إن ذلك بغية استكمال سياسة الفصل الدبلوماسي التي تنتهجها الحكومة الهندية.

زيارة مودي لفلسطين

ومع ذلك، واجهت الهند في الآونة الأخيرة تحدياً كبيراً فيما يتعلق بعلاقاتها مع فلسطين عندما انضم السفير الفلسطيني لدى باكستان إلى مسيرة نظمها الإرهابي حافظ سعيد، الذي تزعُم نيودلهي ضلوعه في الهجمات الإرهابية في مومباي عام 2008، والتي حصدت أرواح نحو 168 شخصاً أغلبهم من الرعايا الأجانب. ولقد أسفرت هذه الخطوة عن انتقادات حادة موجهة إلى فلسطين.

يقول المعلق الصحافي الهندي هارشا كاكار: «لقد انحازت الهند إلى فلسطين مؤخرا في التصويت الأممي، بينما انحازت فلسطين إلى الإرهابي الدولي من قبل. ولا بد للهند أن تتخذ سياسة عملية صارمة حيال الشرق الأوسط وتعرب عن واقعيتها فيما يتعلق بعلاقاتها مع فلسطين».

ولكن تم تدارك الموقف من قبل فلسطين، بناءً على العلاقات الودية طويلة الأجل مع نيودلهي، وقامت السلطة الفلسطينية بسحب مبعوثها إلى باكستان في الوقت الذي انتقد مبعوثها إلى الهند عدنان أبو الهيجاء علناً الحماقة التي ارتكبها نظيره في باكستان، وقال إن فلسطين تقدّر وتثمّن روابطها مع الهند ولا تؤيد أبداً الإرهاب. وفي الأثناء ذاتها، ذكر المسؤولون في وزارة الخارجية الهندية أن الجانب الفلسطيني كان يتطلع وبشدة لزيارة رئيس الوزراء الهندي، وأنهم لو لم يتخذوا الإجراءات إزاء مبعوثهم إلى باكستان، لأصبحت الفرصة قائمة لإلغاء زيارة مودي لفلسطين في فبراير المقبل. ومن الجدير بالذكر أن الهند من بين الدول القليلة التي تحتفظ ببعثة دبلوماسية في رام الله بالضفة الغربية. كما أن نيودلهي قد وفرت الدعم التنموي لفلسطين بصورة ثابتة، كما ساعدت في مشاريع لبناء القدرات هناك.

موجز

المحكمة العليا في روسيا ترفض استئناف المعارض نافالني

موسكو - «الشرق الأوسط»: رفضت المحكمة العليا في روسيا أمس (السبت)، الاستئناف المقدم من المعارض ألكسي نافالني ضد قرار استبعاده من الانتخابات الرئاسية المقبلة.

جاء ذلك وفقاً لما ذكرته وكالة أنباء (تاس) الروسية نقلاً عن المحكمة. وقال إيفان شدانوف، من فريق نافالني، إنه برفض الاستئناف، فإن قرار الاستبعاد «يكون قد دخل حيز التنفيذ، لكننا سنطعن على هذا القرار لدى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان».

وكانت المحكمة العليا رفضت في 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي طعناً من نافالني على القرار، واستندت السلطات الروسية في قرارها إلى حكم مع إيقاف التنفيذ بحق نافالني بتهمة الاختلاس. وكانت لجنة الانتخابات الرئاسية في روسيا أكدت نهاية الشهر الماضي اعتزامها عدم تسجيل نافالني في انتخابات الرئاسة المزمع إجراؤها في 18 مايو (أيار) المقبل.

... وفي هندوراس ترفض إعادة انتخاب الرئيس

تيغوسيغالبا - «الشرق الأوسط»: رفضت المحكمة الانتخابية العليا في هندوراس طعناً قدمته المعارضة مطالبة بإلغاء نتائج انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) التي فاز فيها الرئيس المنتهية ولايته خوان أورلاندو هرنانديز بولاية جديدة. وردت المحكمة طلب إلغاء الانتخابات الذي قدمه «التحالف المعارض ضد الديكتاتورية»، بداعي «انتفاء السبب» لعدم وجود أدلة، وفق ما أوضحت في بيان. وأعلن المرشح اليساري المعارض سلفادور نصر الله الجمعة، عبر شبكة «إتش سي إتش» التلفزيونية، أنه ينوي تقديم طعن جديد أمام محكمة العدل العليا. وقدم طلب إلغاء نتائج الانتخابات في 26 ديسمبر (كانون الأول) بعد شهر على الانتخابات، بسبب «التزوير في إحصاء الأصوات وتغيير وتزييف نتائج انتخابات الدوائر الانتخابية». وكانت المحكمة الانتخابية العليا أعلنت رسمياً فوز هرنانديز بنسبة 42,95 في المائة من الأصوات مقابل 41,42 في المائة لنصر الله.

تحالف ميركل المسيحي يسعى لطرد المهاجرين المعادين للسامية

برلين - «الشرق الأوسط»: يسعى التحالف المسيحي، المنتمية إليه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إلى طرد المهاجرين المعادين للسامية. وجاء في مسودة اقتراح للكتلة البرلمانية للتحالف من المقرر طرحها في البرلمان (بوندستاغ) في 27 يناير (كانون الثاني) الحالي قبيل إحياء ذكرى محرقة النازية (هولوكوست): «من يرفض الحياة اليهودية في ألمانيا أو يشكك في حق إسرائيل في الوجود، لا يمكن أن يكون له مكان في بلدنا». وبحسب المسودة، التي نشرتها صحيفة «فيلت» الألمانية أمس (السبت)، يتعين على البرلمان مطالبة الحكومة بالعمل على تطبيق الإمكانات المتاحة في قانون الإقامة بالولايات لطرد الأجانب المعادين للسامية من ألمانيا.

وقال نائب رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي، شتيفان هاربارت، في تصريحات للصحيفة: «تتعين علينا مواجهة معاداة السامية من جانب المهاجرين المنحدرين من أصول عربية ودول أفريقية بحسم».

المعارضة الإثيوبية ترحب بمراجعة قضايا السجناء السياسيين

أديس أبابا - «الشرق الأوسط»: رحبت أحزاب المعارضة الإثيوبية بقرار الحكومة بمراجعة قضايا السجناء السياسيين. وقال نيجاسو جيدادا، العضو بأحد أحزاب المعارضة للصحيفة، إن بعض الأفراد المسجونين أعضاء حزبيون بارزون، يمكن أن يسهموا في التنمية السياسية للبلاد، إذا تم إطلاق سراحهم.

يشار إلى أنه عقب فترة قصيرة من تعهد رئيس الوزراء الإثيوبي هايلي ماريام ديسالين بالإفراج عن كل المعتقلين السياسيين في البلاد، تراجعت الحكومة الإثيوبية عن هذا التعهد. وقال المتحدث باسم ديسالين، صادق أبرهة، إنه تم نقل تصريحات رئيس الوزراء على نحو خاطئ. وتداولت وسائل إعلام محلية ودولية هذا النبأ، إلا أن الحكومة الإثيوبية عدلت التقارير المتداولة عن الخطاب أكثر من مرة على صفحتيها في «فيسبوك» و«تويتر».

وزيرا الخارجية والدفاع يردان على انتقادات تطال ترمب

أعضاء في إدارة ترمب يدافعون عن الرئيس

الرئيس ترمب يتوسط وزير خارجيته تيلرسون ووزير الدفاع ماتيس (إ.ب.أ)

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

دافع أعضاء كبار في الإدارة الأميركية عن الرئيس دونالد ترمب ضد انتقادات يتعرض لها على خلفية مزاعم وردت في كتاب مثير للجدل عن سنته الأولى في السلطة. وغرّد ترمب مجدداً أمس واصفاً نفسه بأنه «عبقري» استطاع الوصول إلى البيت الأبيض في وقت لم يكن كثيرون يتوقعون نجاحه في سباق الرئاسة الأميركي.

وكان جيمس ماتيس وزير الدفاع الأميركي، تلقى سؤالاً من صحافيين يوم الجمعة في البنتاغون، عما إذا كان يعتزم قراءة الكتاب الجديد الذي نشر الجمعة، وينتقد الرئيس ترمب وفيه ذكر اسم الجنرال المتقاعد في سلاح البحرية، أم لا. وقال ماتيس، المعروف بموقفه العسكري، إنه لا يقرأ عن عمد كتباً عن شخصه، وأوضح أن أحد مساعديه يساعده في تجنب ما يكتب عنه في الصحافة. وقال ماتيس: «أنا مشغول قليلاً في هذه الأيام، في القيام بعملي».

ودافع وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، عضو آخر في إدارة ترمب، عن الأهلية العقلية للرئيس دونالد ترمب، ليتزامن كلامه مع نشر كتاب يدعي ناشره بأنه كان على علم بما يدور في كواليس البيت الأبيض، واعتبر مهيناً للرئيس الأميركي. وفي كتابه الجديد «النار والغضب: داخل البيت الأبيض في عهد ترمب»، وصف الكاتب مايكل وولف، ترمب، بأنه غير مستعد وغير مناسب لمنصبه، بعد حملة انتخابية عام 2016 أطلقت دعاية استعراضية، لم تكن تهدف للفوز بالرئاسة. وكتب وولف أن ترمب يقرأ قليلاً.

وصب ترمب الجمعة جام غضبه على ما تضمنه الكتاب. وكتب في تغريدة: «الآن وبعد أن تم التأكد بأن التواطؤ مع روسيا ليس سوى هراء، وأن التواطؤ الوحيد الذي حصل كان بين هيلاري كلينتون وروسيا، لجأت وسائل الإعلام التي تنقل الأخبار الكاذبة إلى مهاجمتي مع هذا الكتاب الذي لا قيمة له. من الأفضل لهم أن يعملوا لتحقيق أي فوز في الانتخابات». ويصور الكتاب الوضع في البيت الأبيض بأنه فوضوي، ويقول إن الرئيس لم يكن مستعداً للفوز بالرئاسة في 2016، وإن مساعديه يسخرون من قدراته.

ويدعي الكتاب أن ترمب خرج من اجتماعات بالبيت الأبيض عندما كان يشعر بالملل. وقال وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون لشبكة «سي إن إن» التلفزيونية الأميركية، إنه أمضى وقتاً مع ترمب، أكثر من معظم أعضاء مجلس الوزراء، مؤكداً: «لم أرَ أبداً الرئيس يخرج من اجتماع مع زعيم أجنبي».

وقال تيلرسون في مقابلة مع قناة «سي إن إن» بثت الجمعة: «لم يسبق أن شككت يوماً بأهليته العقلية (...) ليس لدي أي سبب للتشكيك بأهليته العقلية». وأضاف: «إنه ليس مثل الرؤساء السابقين (...) ولهذا اختاره الأميركيون (...) كانوا يريدون التغيير. وتعلمت خلال العام كيف أحسن علاقتي بالرئيس بهدف تزويده بالمعلومات التي يحتاجها لاتخاذ قرارات جيدة».

كما غرد ابنه دونالد ترمب جونيور، قائلاً: «من الغريب أنه كلما ينتصر دونالد ترمب فإن وسائل الإعلام تركز على تلميع صور كل ما هو مناهض له». أما بشأن ما يتردد عن أن الرئيس لا يقرأ، قال براد بارسكال الذي عمل في حملة ترمب الانتخابية: «شاهدت دونالد ترمب مراراً وهو يقرأ. إن الملفات تتراكم حوله». وقال وولف إن ما كشفه سيضع حداً على الأرجح لبقاء ترمب في المنصب. وأضاف لراديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن كتابه خلص إلى أن ترمب ليس كفؤاً لتولي الرئاسة، وأن هذه النتيجة أصبحت رأياً واسع الانتشار. وتابع في مقابلة أذيعت أمس (السبت)، أن المذكور في كتابه يوضح للجميع أن ترمب «لا يستطيع أداء مهمته».

وقال وولف إن ترمب رخص له بدخول البيت الأبيض في الشهور الأولى من عام 2017، وتساءل قائلاً: «ماذا كنت أفعل هناك إذا لم يكن يريدني أن أكون هناك؟».

وبدا أن المؤلف أقر أنه ربما حصل على حق الدخول بشكل ماكر. وقال وولف: «لقد قلت بالتأكيد ما كان ضرورياً لكتابة الموضوع».

وبعد أن هدد المحامي الشخصي للرئيس ترمب برفع دعوى قذف وطالب بوقف طرح الكتاب، عجلت دار نشر «هنري هولت آند كو» بطرح الكتاب بعدما كان مقرراً طرحه في الأسواق منتصف الأسبوع الحالي. وعلى الفور، تصدر الكتاب مبيعات الكتب ليصبح الأكثر مبيعاً على متجر «أمازون» الإلكتروني.

ونفدت نسخ الكتاب في كثير من المتاجر في واشنطن وحولها في غضون دقائق قليلة يوم الجمعة، بما في ذلك متجر فتح أبوابه منتصف الليل لبيع الكتاب. وفي مقابلة على الهواء يوم الجمعة، قال وولف لقناة «إن بي سي نيوز» إن كلام ترمب عن القانون وعلى وسائل التواصل الاجتماعي أسهم «قطعاً» في بيع الكتاب.

وفي وقت متأخر من يوم الجمعة، انتقد ترمب، وولف، على «تويتر»، واصفاً إياه بأنه «فاشل تماماً اختلق القصص لبيع هذا الكتاب المملّ وغير الصادق حقاً». وأضاف: «لقد استخدم (وولف) ستيف بانون (مستشار الأمن القومي السابق) القذر، الذي بكى عندما أقيل وتوسل من أجل الاحتفاظ بوظيفته. والآن ستيف القذر، تخلى الجميع عنه تقريباً... أمر مؤسف للغاية».

تيلرسون يقطع الشك باليقين ويبقى وزيراً للخارجية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يقول المنتقدون إن العام الأول لوزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في منصبه شهد شغور كثير من المناصب الدبلوماسية الحيوية، وعرقلة عمل السفارات بسبب اقتطاعات مالية، وسط مغادرة كثير من الموظفين المخضرمين في جهاز الخارجية برمته. هذه الانتقادات غذت الإشاعات حول إمكانية مغادرة تيلرسون منصبه قريباً. ويوم الجمعة، قطع وزير الخارجية الشك باليقين، وقال إنه باق في الوظيفة طيلة العام الحالي، وأضاف أنه يعتزم البقاء في منصبه خلال العام الحالي، على الرغم من كل التكهنات بأنه قد يستقيل قريباً بسبب اضطراب علاقته مع الرئيس دونالد ترمب، الذي قالت تقارير إنه وصفه بأنه «أحمق».

وأشار تيلرسون، خلال مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، إلى أنه يعتقد أن إدارة ترمب حققت «نجاحاً كبيراً» في 2017، وأنها تطبق حالياً سياسات يأمل في أن تؤدي إلى «عام ناجح جداً جداً في 2018». وعند الإلحاح عليه لمعرفة خططه، قال تيلرسون: «أعتزم البقاء خلال السنة كلها».

وذكرت محطة «إن بي سي»، في أكتوبر (تشرين الأول)، أن تيلرسون أشار إلى الرئيس بوصفه «أحمقاً»، بعد اجتماع في وزارة الدفاع (البنتاغون) في يوليو (تموز). وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، ترددت أنباء عن أن البيت الأبيض يفكر في تغيير تيلرسون.

وقال تيلرسون لمحطة «سي إن إن» إن الرئيس لم يلمح له أن منصبه في خطر، وأكد أن الأمر تطلب منه بعض الوقت كي يعرف أفضل السبل للتواصل مع ترمب الذي لم يكن يعرفه قبل أن يصبح وزيراً للخارجية. وأضاف تيلرسون، الذي كان رئيساً تنفيذياً لشركة إكسون، أنه والرئيس لديهما أسلوبان مختلفان في الإدارة واتخاذ القرارات.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، هيذر نويرت، رداً على التقارير آنذاك، إن الوزير تيلرسون «يحب عمله»، وينوي البقاء على رأس الوزارة، وذلك بعد شائعات حول عزم الرئيس الأميركي دونالد ترمب على أن يستبدل به شخصاً آخر، وأضافت أن «البيت الأبيض ليس لديه أي إعلان حول تغيير أشخاص».

ذوو الضحايا في البيرو غاضبون من العفو عن فوجيموري

ليما: «الشرق الأوسط»

يدرس أهالي ضحايا نظام حكومة ألبرتو فوجيموري التدابير التي يتعين القيام بها لتقديم استئناف، بعد خروج فوجيموري المحكوم عليه بالسجن 25 عاما بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، حرا طليقا من المستشفى الذي نقل إليه في 23 ديسمبر (كانون الأول)، وحصوله في اليوم التالي على عفو «إنساني» من الرئيس الحالي بيدرو بابلو كوزينسكي.

وقالت غلاديس روبينا: «لدي شعور بأنهم قتلوا شقيقتي مرة ثانية». وعلى غرار أقرباء آخرين لضحايا حكومة فوجيموري، عمدت غلاديس أول من أمس (الجمعة) إلى تفجير غضبها بعد خروج الرئيس البيروفي السابق المعفو عنه من المستشفى. وفي تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، قالت غلاديس (49 عاما) فيما كانت تضم صورة شقيقتها إلى صدرها خلال اجتماع لعائلات الضحايا، إن «والدتي تتألم، تنظر إلى غرفة شقيقتي وتنصرف إلى البكاء، فيما يجلس هذا السيد (فوجيموري) مع أبنائه الذين يستطيعون أن يضموه إلى صدورهم ويعانقوه».

وشقيقة غلاديس روبينا، نيللي روبينا التي كانت في السابعة عشرة من عمرها لدى وقوع الأحداث، هي في عداد الضحايا الـ15 لمجزرة حي باريوس ألتوس في ليما. وكانت إحدى فرق الموت المؤلفة من عسكريين، اقتحمت حفلا في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 1991، وقتلت جميع الأشخاص الموجودين، المتهمين بأنهم تعاونوا مع تنظيم الدرب المضيء (المتطرف الماوي). وأقر القضاء البيروفي أن هذا الاتهام كان كاذبا، خلال محاكمة الرجل القوي السابق في البيرو (1990 - 2000)، الذي حكم عليه في نهايتها بالسجن 25 عاما في 2009، لأنه أمر بارتكاب مجزرتين، إحداهما تلك التي وقعت في باريوس ألتوس.

وقالت روزا روخاس، التي فقدت زوجها وابنها (8 سنوات)، في تحقيق لـ«فرانس برس» من ليما، إن «الجرح الذي أشعر به لم يندمل أبدا». وتساءلت: «كيف يمكن أن يتمتع فوجيموري بالحرية بعدما دمر عائلة؟». وأضافت ربة العائلة هذه التي نجت بأعجوبة من المجزرة عندما هربت لدى دخول الجنود: «كنا خمسة، ولم نعد سوى ثلاثة». وقد أمضى فوجيموري، 79 عاما، 12 عاما في السجن، وأعفى عنه في 24 ديسمبر (كانون الأول) الرئيس كوزينسكي الذي كان تعهد خلال حملته الانتخابية في 2016 بأن لا يفرج عنه. وتأخذ شريحة من الشعب البيروفي على «بي بي كاي»، مختصر اسم الرئيس وكنيته، أنه تفاوض على بقائه رئيسا للدولة مع نجل فوجيموري، كينجي فوجيموري، النائب في حزب «فورزا بوبيلار» أبرز أحزاب المعارضة. وفي 21 ديسمبر نجا الرئيس الآتي من يمين الوسط من إجراء إقالة في البرلمان بدأ بسبب صلاته بمجموعة أوديبريشت البرازيلية العملاقة للأشغال العامة والإنشاءات. وأعلن ذوو الضحايا أنهم ناشدوا محكمة البلدان الأميركية لحقوق الإنسان، التي تتخذ من سان خوسيه في كوستاريكا مقرا، محاسبة الحكومة البيروفية، وأن تدرس صحة هذا العفو. ومن المقرر أن تعقد جلسة حول هذا الموضوع في الثاني من فبراير (شباط).

وقالت جيزيلا أورتيز: «نريد من المحكمة أن تستمع إلى أطراف النزاع، أن تستمع إلى الضحايا، وأيضا إلى الدولة البيروفية حتى تدرك أن هذا العفو ما كان يجب أن يحصل».

وكانت فرقة عسكرية خطفت شقيقها لويس إنريك أورتيز، في الثانية والعشرين من عمره، مع ثمانية طلبة آخرين ومدرس، في 18 يوليو (تموز) 1992 في جامعة لا كانتوتا، وقتلوا جميعا ودفنوا في حفرة. وعثر على رفات خمسة فقط من الضحايا العشر.

وقالت جيزيلا أورتيز، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «كل آمالنا باتت معلقة بجلسة محكمة البلدان الأميركية». وأضافت أن «الجثة الوحيدة الكاملة (التي عثر عليها) كانت جثة شقيقي، أما الجثث الأخرى فأحرقت». وأوضحت أن «فوجيموري يستطيع متابعة مشاريعه الشخصية ومواصلة العيش مع عائلته، لكن مشاريعنا الشخصية نحن، ومشاريع عائلاتنا، لم تعد موجودة، بسبب قرار سياسي اتخذه. هذا ظلم دائم». وبصوت مفعم بالهدوء، قالت كارولينا أوياغ التي فقدت شقيقتها دورا (22 عاما) في مجزرة لا كانتوتا: «إنه يسخر من أمهاتنا اللواتي لم يدخرن جهدا للمطالبة بأن تأخذ العدالة مجراها. فوجيموري لا يفي بأي من الشروط للحصول على عفو إنساني. هذا العفو سياسي فقط».

وداخل المنزل، كان ثلاثة أولاد آخرون ينتظرون فوجيموري، ومن بينهم ابنته كيكو زعيمة حزب القوة الشعبية، الحزب الأكبر في البرلمان. وكتبت كيكو فوجيموري على «تويتر»: «سعداء للغاية للترحيب بوالدنا في هذه المرحلة الجديدة من حياته»، وعرضت صورة الرئيس السابق مع أولاده الأربعة، حسبما نقلت وسائل الإعلام المحلية يوم الجمعة.

وغادر الرئيس اليميني القومي فوجيموري عيادة صحية في ليما على كرسي متحرك في وقت متأخر من مساء الخميس، عقب العفو الذي منحه إياه الرئيس بيدرو بابلو كوتشينسكي الأسبوع الماضي. ورافق الابن كنجي والده فوجيموري إلى منزل بضاحية لا مولينا في ليما، ويخضع لحراسة شديدة من جانب الشرطة.

وقال خبراء إن فوجيموري غير مؤهل للحصول على معاش تقاعدي عن عمله رئيسا.

ونقلت صحيفة «إل كوميرسيو» اليومية عن وزير العدل السابق ألدو فاسكيز قوله إن فوجيموري ليس له الحق في الحصول على معاش تقاعدي، لأنه أقيل نظرا لأنه كان «غير قادر أخلاقيا» على الحكم. وتصاعدت الانتقادات وسط تقارير أفادت بأنه سيحصل على دفعات شهرية كبيرة رغم عدم دفع ما يقرب من 16 مليون دولار أمرته المحاكم بدفعها تعويضا إلى الدولة.

العلاقات المتدهورة مع واشنطن قد ترمي بإسلام أباد في أحضان بكين

باكستان تصدر قائمة سوداء بالجماعات المسلحة المحظورة

إسلام أباد: عمر فاروق

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الداخلية الباكستانية عن قائمة سوداء ضمت أسماء المنظمات المسلحة التي قامت بتجميد أرصدتها المالية، معلنة أن أي تعامل مع أي من تلك المنظمات سيكون بمثابة جريمة وفق القانون الباكستاني. وشملت القائمة 72 منظمة محظورة، منها «جماعة الدعوة»، و«فلاح الإنسانية». وجاء الإجراء استجابة لطلب تقدمت به الإدارة الأميركية مؤخراً للحد من نشاط تلك الجماعات. ووفق البيان الصحافي الصادر عن وزارة الداخلية، فإن أي مساعدة أو عون يقدَّم لتلك المنظمات سيعدّ جريمة، وعليه يجب التوقف عن تقديم أي تبرعات لها. وقد صدرت القائمة بعد الإجراء الذي اتخذته الحكومة ضد تلك الجماعات التي استمرت في العمل سراً. وحظرت الحكومة جمع التبرعات وكل النشاطات الاجتماعية والسياسية والخيرية والدينية لتلك المنظمات وكذلك للأشخاص المنتمين إليها.

وجاءت إضافة جماعتي «الدعوة» و«فلاح الإنسانية» لتعكس تطوراً جديداً بعدما كانت الحكومة قد اكتفت بوضعهما تحت المراقبة. وكانت الحكومة الأميركية قد وصلت الضغط على الحكومة الباكستانية لحظر نشاطات حافظ سعيد وغيره من القادة. وعقب الإفراج عن حافظ سعيد في الأسبوع الأخير من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أصدرت وزارة الخارجية الأميركية بياناً طالبت فيه الحكومة الباكستانية بحظر الحركة. وفي تصريح لصحيفة «الشرق الأوسط»، أفادت مصادر في باكستان بأن الإدارة الأميركية أبلغت الحكومة الباكستانية أيضاً بطلبها اعتقال قادة شبكات «حقاني» المقيمين في المناطق القبلية بباكستان.

وأفاد مسؤولون بأن الخطوات التي اتُّخذت لإحكام القبضة على المنظمات المحظورة تهدف إلى منع التدهور في العلاقات الأميركية الباكستانية. وقال مسؤولون باكستانيون إن هناك إجماعاً في الحكومة الباكستانية على عدم الرد بقوة على تغريدة ترمب التي قال فيها «لذلك جاء رد فعلنا مدروساً على الاستفزازات». وانتقدت وزارة الخارجية الباكستانية ما وصفته بتغير الأهداف بعد أن أكدت الولايات المتحدة أنها ستعلق كل المساعدات الأمنية التي يُعتقد أن قيمتها 900 مليون دولار على الأقل، إلى أن تكفّ باكستان عن مساعدة المتشددين.

وقال وزير الخارجية الباكستاني خواجة آصف، إن الولايات المتحدة تتصرف تجاه باكستان كأنها «صديق دائماً ما يخون»، وذلك بعد أن علقت واشنطن مساعدات لإسلام أباد، وبعد أن اتهم الرئيس الأميركي دونالد ترمب باكستان بالكذب والخداع لسنوات طويلة. وقال آصف لتلفزيون «كابيتال المحلي»: «سلوك الولايات المتحدة ليس سلوك حليف أو صديق. إنها صديق دائماً ما يخون».

وكتب ترمب في تغريدته الأولى لعام 2018: «إن الولايات المتحدة وبحماقة أعطت باكستان أكثر من 33 مليار دولار من المساعدات في السنوات الـ15 الأخيرة، في حين لم يعطونا سوى الأكاذيب والخداع معتقدين أن قادتنا أغبياء». وأضاف: «إنهم يقدمون ملاذاً آمناً للإرهابيين الذين نتعقبهم في أفغانستان. انتهى الأمر!».

وأعلن مسؤول حكومي أميركي كبير أول من أمس (الجمعة)، أن قرار الرئيس دونالد ترمب تجميد المساعدات لباكستان قد يشمل مبالغ يصل مجموعها إلى نحو ملياري دولار، وهو رقم أعلى بكثير مما كان يُعتقد في البداية، في خطوة اعتبرتها إسلام أباد «ستاتي بنتائج عكسية». وقال المسؤول الأميركي، كما جاء في تقرير الصحافة الفرنسية من واشنطن، إن القرار يشمل «معدات وتمويل دعم التحالف بنحو ملياري دولار» في حال لم تلاحق باكستان شبكة «حقاني»، إحدى فصائل «طالبان». وأضاف وزير الدفاع جيمس ماتيس: «كل الخيارات مطروحة على الطاولة» بما فيها تجريد باكستان من وضعها «كحليف أساسي خارج حلف الأطلسي» أو تعطيل قروض في صندوق النقد الدولي.

في بداية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تسبب تصريح مشابه قوي اللهجة للرئيس ترمب في تصعيد حدة التوتر بين واشنطن وإسلام أباد.

وتلقت وزارة الدفاع الأميركية مؤخراً أمراً بوقف تسديد الدفعات من «صندوق دعم التحالف» المخصص لتمويل نفقات باكستان لعمليات مكافحة الإرهاب. وأكدت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيذر نويرت، تجميد التمويل «حتى اتخاذ الحكومة الباكستانية إجراءات حاسمة ضد (حركة) طالبان الأفغانية وشبكة حقاني».

بيد أن الدولتين واصلتا التعاون على مدار الأسبوع الماضي عقب الاتصالات التي جرت بين القادة العسكريين في الدولتين. وأدى التعاون بين باكستان والولايات المتحدة على الحدود الأفغانية الباكستانية إلى مقتل عدد من أخطر المسلحين أبرزهم عمر خالد خراساني، زعيم «جماعة الأحرار» الإرهابية، التابعة لجماعة «تحريك إي طالبان باكستان». وفي 4 هجمات منفصلة شنتها طائرات درون في 20 أكتوبر 2017، قُتل 31 مسلحاً على الأقل في عمليات جرت على الجانب الأفغاني من الحدود، والتي أبلغ الجانب الباكستاني بها عن طريق القوات الأميركية المنتشرة على الحدود. وأعلن الجيش الباكستاني أن التعاون وتبادل المعلومات بين الجانبين الباكستاني والأميركي قد عاد إلى سابق عهده بعد فترة انقطاع عقب زيارة قائد الجيش الجنرال عمر جواد باجو لكابل، حيث التقى نظيره الأفغاني وكبار مسؤولي الجيش الأميركي، لمناقشة إمكانية مواصلة التعاون الاستخباراتي لمكافحة الإرهاب.

وكان التعاون الاستخباراتي بين باكستان والولايات المتحدة قد تدهور إثر الغارة الأميركية التي استهدفت منطقة أبوت آباد، التي أدت إلى مقتل أسامة بن لادن عام 2011، وبعد تلك الفترة، عبّر المسؤولون الأميركيون عن مخاوفهم من أن المعلومات التي يجرى تبادلها مع الجيش الباكستاني ربما يتم تسريبها إلى الجماعات المسلحة التي قالت الولايات المتحدة إنها على صلة بقوات الأمن الباكستانية. وفي أعقاب الضربات الأخيرة التي شنتها 4 طائرات درون، أعلن الجيش الباكستاني مواصلة التعاون الاستخباراتي بين الجانبين.

وقد تدفع العلاقات المتدهورة باكستان أكثر فأكثر إلى الاقتراب من الصين التي دعمت إسلام أباد بعد الأزمة التي أعقبت تغريدة ترمب. ويقول محللون إن دعم بكين الدبلوماسي والمالي يعزز أيضاً موقف باكستان.

وقال الزعيم المعارض عمران خان، نجم الكريكت السابق والمرشح ليكون رئيس الوزراء المقبل، إن الوقت قد حان لفك الارتباط مع الولايات المتحدة وتقليص الوجود الدبلوماسي والمخابراتي الأميركي في منطقة استراتيجية حساسة. وقال خان إن تغريدة ترمب وتعليقات أميركية أخرى جزء من «محاولات متعمدة لإذلال وإهانة الأمة الباكستانية». وأضاف في بيان: «حان الوقت لكي تفك باكستان ارتباطها بالولايات المتحدة»، داعياً إلى التخلص فوراً من الأعداد الزائدة بشكل مفرط من الدبلوماسيين وغير الدبلوماسيين وأفراد المخابرات الأميركيين في باكستان.

الزعيم المعارض عمران خان نجم الكريكت السابق والمرشح ليكون رئيس الوزراء المقبل يطالب بفك الارتباط مع الولايات المتحدة (أ.ب)

الثورة ضد «المخلص»

سوسن الشاعر

قبل خمسة عشر عاماً أجريت لقاء تلفزيونياً مع شاب بحريني من مؤيدي الثورة الإيرانية إبان فترة التقارب مع إيران في زمن خاتمي. كان الحديث وقتها عن إيران أريحياً نظراً لما أبداه خاتمي من رغبة في فتح صفحة جديدة، وردا على سؤال وجهته له «ما الذي أعجبك في الثورة الإيرانية»؟ قال الشاب «إنها شكلت له إمكانية تحقيق الحلم بالعدالة الاجتماعية ورفع الظلم عن الفقراء والمسحوقين، والأهم أن فكرة جمع القيادة الدينية والسياسية هي فكرة ممكنة وقابلة للتحقق على أرض الواقع المعاصر تماماً كالروايات التاريخية صلاح الدين وأمثاله»!

وهذا حلم العديد من شبابنا المسلم الذي ينتظر إماماً أو ولياً أو قائداً عسكرياً له صبغة دينية كصلاح الدين لينقذهم وينقذ الأمة الإسلامية ويعم الخير على يده والعدالة تتحقق بسيفه.

لا نلوم الشاب على أفكاره الرومانسية المشروعة، فقد غذي الوعي والإدراك عند شبابنا بالصورة الملائكية التاريخية للمجتمعات العربية والإسلامية تحت حكم الدولة ذات الشعارات الدينية صفوية كانت أو عثمانية، إذ صورت له تلك المجتمعات على أنها كانت خالية من (الآه)؛ لا معاناة ولا ظلم ولا فقر ولا فسق ولا فجور، بل حياة مثالية مليئة بالبطولات وبالقصص التي تنتهي بحكمة ينام عليها الشباب منتظرين المخلص الموعود.

تسلم الخميني القيادة عام 1979 وهو يمثل صورة من صور المخلص المطلوبة (فقيه وسياسي وقائد للقوات المسلحة) أي تتمثل فيه كل المواصفات المطلوبة لتغيير الواقع الإسلامي. تسلم الخميني الحكم ودخلُ إيران اليومي 250 مليون دولار، حيث كانت تبيع 6,5 مليون برميل يومياً، هذا الدخل بإمكانه أن يجعل الإيرانيين من أغنى شعوب العالم، ولكن الذي حدث عكس ذلك!

بعد عامين فقط تورطت إيران في الحرب العراقية الإيرانية مما تسبب بخفض إنتاجها إلى الثلث وخفض سعر البرميل من 35 دولاراً إلى 31 دولاراً.

استمرت الحرب ثماني سنوات استنزفت الكثير من الدخل القومي الإيراني وجاء ذلك على حساب رفاهية الإيرانيين الحالمين - مثل صديقنا البحريني - بالعدالة الاجتماعية، وما أن انتهت إيران من الحرب حتى دخلت في سباق للتسلح وخاصة النووي مما قاد إيران لعقوبات اقتصادية استمرت اثني عشر عاماً، وتلك كانت فترة عصيبة على الإيرانيين خنقتهم اقتصادياً حتى احتفلوا بنهايتها العام الماضي وظنوا أن المعاناة انتهت وأن نظامها سيلتفت لتحقيق أمانيهم.

مغامرة تلو الأخرى يدخلها هذا النظام جميعها تهدف للهيمنة والسيطرة والتمدد الخارجي وبالقوة العسكرية؛ إذ ورط النظام الإيراني نفسه بتأسيس جيش (عربي) تمويلاً وتسليحاً وتدريباً على امتداد أكثر من أربع عواصم عربية يصرف على محاربيهم وأسرهم ويصرف على جيش آخر من الشبكات الحقوقية التي توفر المظلة القانونية لنشاط جيشه العربي، مغامرة تلو الأخرى تباعد بين الإيراني وحلمه وبين الصورة الرومانسية للنعيم الذي سيعيشه (المؤمنون) من الإيرانيين ومن العرب المؤمنين تحت ظل الإمام الفقيه، فأهدر هذا الفقيه الكثير مما تجنيه إيران من ثرواتها ومن أخماسها على أي شيء عدا العدالة والرفاهية.

استفادت طبقة المعممين وطبقة العسكريين من هذه المغامرات، أما الشعب الإيراني فلم تزده مغامرات نظامه إلا فقراً وتعاسة.

إذ كشف وزير الداخلية الإيراني، عبد الرضا رحماني، أن نسبة البطالة في بعض المدن وصلت إلى 60%، وهو ما وصفه بـ«الرقم غير المسبوق» نظراً لما يسبّبه من أضرار اجتماعية، وشعور بالخوف، والطلاق والتفككات الأسرية، واللجوء إلى أعمال غير مشروعة. والمخيف بشكل خاص هو أن هذه النسبة لا تتعلق فقط بحمَلة البكالوريوس، بل تضم إليها حمَلة الدكتوراه من مختلف التخصصات، والبالغ عددهم قرابة 50 ألف عاطل، كما يضاف إليهم سنوياً قرابة 30 ألفاً بشكل متتابع.

هذه الكارثة - أي البطالة - وصفها الاقتصادي الإيراني، فرامرز توفيقي، بموجة التسونامي التي اجتاحت سوق العمل، إذ قال عبر وكالة «فارس»: «هناك موجة تسونامي للبطالة في إيران، فوفقاً لمركز الإحصاء الإيراني، يبلغ عدد العاملين في إيران 22 مليون شخص من أصل 78 مليون نسمة، وهذا يعني أن نسبة العاملين إلى عدد السكان لا تتجاوز 27%، وهو ما يعني أيضاً أن كلّ شخص يعمل يقابله 3 أشخاص لا يعملون».

لا تقف إيران عند هذه الإشكاليات المؤلمة، بل يأخذ المجتمع طريقاً موحشاً تجاه الفقر، فرغم ثراء البلاد يقبع قرابة 40 مليوناً تحت خط الفقر، من إجمالي التعداد السكّاني الذي يبلغ 79 مليوناً، وهذا ما يؤكده بروز فتاح رئيس هيئة الإغاثة في إيران في تصريح له نشرته صحيفة «أفكار» الإصلاحية من تقرير نشره مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية في 30 ديسمبر (كانون الأول).

ختاماً كم من متسلق صعد على أكتاف جهلنا وقلة وعينا وإدراكنا وعجزنا عن الفهم والسؤال، سيذهب خميني ويأتي غيره ويذهب إردوغان وسيأتي غيره وما لم نعود شبابنا على التفكير ونصفي تاريخنا من الوهم والسراب فإننا سنظل عرضة للاستغلال وكتفاً هابطاً قابلاً لحمل المغامر تلو الآخر.

الهند تنادينا

سوسن الأبطح

واحد من الأخبار الجميلة مع بداية العام الجديد إلغاء الهند صفقة أسلحة كانت تود شراءها من إسرائيل تتجاوز قيمتها 500 مليون دولار. والأجمل أن يأتي هذا الخبر قبيل أيام من وصول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى نيودلهي في زيارة رسمية لعدة أيام، مصحوباً برجالات العسكر والاقتصاد والأعمال استعداداً لعقد المزيد من الاتفاقات وتوثيق العلاقات بين البلدين، التي توليها إسرائيل عناية كبرى. وقبلها كانت صدمة أيضاً، عندما صوتت الهند في الجلسة التاريخية للجمعية العامة للأمم المتحدة ضد قرار دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها. وبذلك انضمت الهند، على غير ما كانت تتمنى إسرائيل، إلى 127 دولة رافضة التهديدات الأميركية، وحافظت على دعمها التاريخي لقضية فلسطين، ومواقفها التي لم تتزعزع.

الخيبة في إسرائيل كبيرة، بعد الاحتفاليات التي أُقيمت في يوليو (تموز) الماضي على شرف ناريندرا مودي، حين زار تل أبيب ليكون بذلك أول رئيس وزراء هندي يقوم بخطوة مماثلة بعد مرور 70 سنة على احتلال فلسطين. يومها بدا، لمن استمع لكلمات نتنياهو ومودي، أن كل الحواجز قد سقطت، وأن أبواب نيودلهي شرعت لإسرائيل، كما لم يحدث من قبل، خصوصاً أن هذا الأخير لم يفكر حتى في زيارة السلطة الفلسطينية في رام الله، كما تقتضي مسايرة الحد الأدنى.

قد لا يكون إلغاء صفقة الصواريخ مرده سياسي، لكن طريقة الإعلان عنه وتوقيته تفتقر إلى البراءة. وكتب صحافي إسرائيلي تعليقاً على ذلك يقول: «الهند تريد قصة غرام مع إسرائيل لا علاقة دائمة»، معدداً الأسباب الداخلية كالخارجية الكثيرة، التي تكبح الرئيس مودي من الذهاب إلى غاياته في علاقات (أخوية) مع دولة يشعر ملايين الهنود بعداء نحوها.

ومشكلة الهند ليست مع إسرائيل ولا مع رئيس وزرائها مودي الذي توجه إليه اتهامات متعددة في بلاده نظراً إلى ميوله الهندوسية اليمينية، وإنما مع العرب، الذين يقيسون كل ما حولهم بمعايير السياسة ذات النَفَس القصير لا بقيم الثقافة.

وأينما توجهت في الهند وجدت معلماً أثرياً إسلامياً أو مسجداً أو زخرفاً. فأهم معلم تاريخي في العاصمة هو المسجد الجامع الذي بناه الإمبراطور المغولي شاه جهان، يشمخ وسط السوق القديمة ويعيش حوله الملايين. ولا يمكنك وأنت تتمشى في تلك الأسواق إلا أن تلحظ الأسماء العربية بلغة الأوردو التي يمكن أن تقرأها جيداً لأنها مكتوبة بحروفنا التي لا نخطئها. ولعلك لم ترَ من قبل أقدم من مئذنة قطب التي تعود إلى القرن السادس الهجري، ولا أغرب منها، حيث إنها شُيدت من حجارة أكثر من 20 معبداً هندوسياً.

في كل الأحوال، يتشابك التاريخ الإسلامي بالهندوسي على نحو غرائبي في بلاد التوابل والسحر، وتختلط الأبجدية العربية باللغات الهندية حتى تسأل نفسك: أيُّ جهل يجعل العرب يديرون ظهرهم لامتدادهم الحضاري هنا، ويتركون لإسرائيل الملاعب مفتوحة على مصاريعها؟!

علاقة صعبة ودموية كانت أحياناً بين المسلمين والهندوس، لعب الاستعمار الإنجليزي دوراً شيطانياً في تأجيج نارها، ولا يزال الجرح الباكستاني مؤلماً، لكن البعد الحضاري للشعوب لا يخضع للثأرية وضيق الأفق. ثمة فرص ذهبية للعرب يرمون بها خلفهم كأنهم لا يريدون رؤيتها؛ طرق مفتوحة يسدّونها، ومجالات إنسانية حيوية يتعامون عنها. في الهند ما يقارب الـ250 مليون مسلم، وترى إحصائيات أن عدد الهندوس إلى تناقص، وأن الهند ستتحول إلى بلد أكبر تجمع للمسلمين في العالم، حيث سيصل عددهم في غضون سنوات إلى 300 مليون نسمة. وفي الصين أيضاً مائة مليون آخرون. هؤلاء جميعهم يتطلعون إلى اللغة العربية التي نتحدثها بقداسة وإجلال، كي لا نتطرق إلى تأثيرات ثقافية كثيرة أخرى، في النصوص الأدبية والفنية المعمارية. فمنذ القرن الأول الهجري والعلاقات التجارية بين سواحل الهند والمنطقة العربية عامرة. وأسلم أهل السواحل هناك بفعل هذا التماس والتبادل، قبل الحملات العسكرية التي أتت متأخرة، وبهدف تأمين الطرق البحرية في بداية الأمر.

إذا كان لإسرائيل بعض الأسباب لتتفانى من أجل توطيد علاقتها بالهند، بلد المليار و200 مليون نسمة، فللعرب ألف سبب وسبب. وكان مستفزاً جداً رؤية التلفزيون الإسرائيلي يحتفي برئيس وزراء الهند عند زيارته لهم، كأن بلادهم عثرت على الكنز المفقود، بينما الشعب الهندي بيننا، ويمد يده لملاقاتنا، ولا من يستجيب.

بالطبع ليست لدينا صواريخ كإسرائيل بمليارات الدولارات لنسوّقها في الهند، ولا تكنولوجيا متطورة لنتبادلها معهم، لكن يبقى حسن التدبير من الفطن التي تمنع دولاً وقفت إلى جانبنا أن تيأس وتدير ظهرها لنا. فالضعيف بحاجة حتى إلى القشة كي لا ينقصم ظهر البعير. والهند لها من الحسابات الداخلية ما يجعل مصالحها مع الدول العربية أكبر من إسرائيل، وأحياناً أميركا. فالصوت الانتخابي في بلاد العجائب له وزن، والمسلمون لهم رأي، ومناصب. فأينما يمّمت وجهك في الهند وجدت لك قربى مع التراث، وقطع صلة الرحم بالتاريخ ليست من النباهة في شيء.

بريد القراء @

إرادة الشعب الإيراني

● بعد قراءة خبر «إيران: حصار أمني ومعلوماتي لخنق الاحتجاجات»، المنشور بتاريخ 5 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول للأسف، فإن ما يدعو إلى السخرية أن تجد عقولاً تحكم الشعوب والبلدان بمنهج وعقلية القرون الوسطى، فمن جهة يدعي حكام إيران أنهم أوصلوا البلد إلى درجة من التطور التكنولوجي الذي يتيح له تحدياً قوياً عالمياً في مجال البرنامج النووي مثلاً، ومن جهة يريد هؤلاء الحكام أن يتمادوا في ضحكهم واستهزائهم بعقول شعوبهم في التكتم والتغطية على مطالب الشعب، بعرقلتهم لشبكات التواصل الاجتماعي وأجهزة الاتصال الحديثة لكي يمنعوا نقل ونشر صور المظاهرات. يبدو أن ذاكرة تلك العقول الحاكمة محددة فقط في تلقين الشعب المواعظ وقصص الدجل التي تم تناقلها منذ سقوط الشاه بإرادة أميركية، وفي مد حركات التمرد في لبنان واليمن بالأموال الإيرانية والسلاح، وفي دعم أنصارهم بشتى أنواع الميليشيات، وقد تناسوا أن إرادة الشعب لا يطول سباتها، وأن نظام صدام سقط دون إنترنت.

د. نمير نجيب - العراق
namernemo@gmail.com

ابحث عن قطر

● بعد قراءة خبر «السودان يستدعي سفيره في مصر للتشاور»، المنشور بتاريخ 4 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن مصر لا تحتمل أن يُلعب على الحبال فيما يخص أمنها القومي، ربما يكون لقطر وغيرها دور سياسي في السياسة السودانية، وإشعال الفتنة فيما يخص منطقتي حلايب وشلاتين، لكن من يلعب بالأمن القومي لمصر لن ينال إلا الخيبة؛ وشعب السودان لن يقبل بديلاً عن مصر والعرب. ولكن ما يجب أن يقال هو أنه هناك دولة عربية اسمها قطر تلعب بذيلها، وإن لم تكف شيطنتها وأحابيلها، فإن هذا الذيل سيكون مصيره معروفاً.

يوسف الدلجاني – ألمانيا
yousefdajani@outlook.de

إنصاف مستحق

● بالإشارة إلى مقال حسين شبكشي «نتذكر السادات!» المنشور بتاريخ 4 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن هناك من أنصف الرئيس الراحل محمد أنور السادات، وهو أعاد الهيبة للأمتين العربية والإسلامية. إن الرئيس السادات اغتيل على أيدي عصابات، اليوم عرفوا عن أنفسهم بأنهم في خدمة أعداء الأمة، وأعتقد أن هناك كثيرين في الشارعين العربي والإسلامي مسيرون من قبل غوغائيين مأجورين.. أين هم من تدمير العراق وقتل مئات آلاف من شعبه وتهجيره؟ أين هم من قتل ملايين من الشعب السوري وتدمير بلادهم وتهجيرهم؟ لقد دمرت سوريا بأيديهم وبسلاحهم الجوي الأعمى الذي أباد أطفالها قبل رجالها.

عمر عبد المجيد . بعلبك
abdulhameed432@hotmail.com

الجزر الإيراني

● تعليقاً على مقال عبد الرحمن الراشد «إيران بين تهديدين: الداخل والخارج» المنشور بتاريخ 5 يناير (كانون الثاني) الحالي، أقول المد الإيراني للمنطقة توقف، وهذه أبعد وأقصى الحدود المسموح اللعب فيها على الصعيد الدولي. نعم كان هذا المد الأخطر بتاريخ المنطقة والعالم، وخصوصاً المنطقة العربية التي التهبت وامتد لهيبها إلى خارج المناطق المسموح بها، إن الاغتيالات وأعمال القتل وتفشي المجموعات والخلايا النائمة في عدد من دول العالم أبرزها الولايات المتحدة الأميركية نفسها ليست أعمالاً فردية أو خلافات شخصية، بل محض استخباراتية. والآن بدأ الجزر وانتهى المد، إن الذي يجري بإيران تلاطم أمواج لا يعلم إلا الله مدى الجرف الذي سيحدثه.

إن من شق القنوات الإيرانية للمد بالمنطقة بدأ بطمرها، قيل إن أعداد التنظيم المتطرف «داعش» مئات الآلاف ولديهم دبابات وطائرات وأسلحة متطورة فإذا بها فص ملح وذاب. إن كل الذي يجري الآن هو كلمة الفصل وإلى من يهمه الأمر لقد انتهت اللعبة، لقد سقطت كل دعايات الأوزان وموازين قوى ظرفية تبين أنها كرتونية، كله تبخر بشوارع طهران.

حسان الشامي - لبنان
hassan - chami@hotmail.com

الأدب في الشارع

● بالإشارة إلى مقال سمير عطا الله «عبد الرحمن بدوي ونجيب محفوظ ومخبران» المنشور بتاريخ 5 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن اليوم بعض الفن انتقل من الشارع إلى القصر، مثل الأدب الذي كان بين المقاهي ووسط الناس متغلغلاً، فاليوم ترك هموم الشارع وذهب حيث المال والثروة والقصور والوظائف، وكذلك أصحاب الفكر تركوا خدمة الفكر ليتفرغوا لخدمة الحاكم، وكذلك رجال الصحافة بعضهم لا ينقلون الحقيقة بدلاً من أن ينقلوا معاناة من حولهم مثل الذي يتضور نصفه جوعاً في الشوارع، أو التوجه إلى المستشفيات أو غيرها. نعم في السابق كان الحاكم يعمل ألف حساب لأصحاب المواهب الفنية والأدبية، لأنهم ذوو ثقل في الشارع، أما البعض اليوم خلعوا جلودهم مثل الأفاعي، لا ندوات شعرية ولا أدبية.

إبراهيم القالي - العراق
cerraytu@hotmail.com

معنى الديمقراطية ومغزاها

● عطفاً على مقال عثمان ميرغني «(السوشيال ميديا) وعلاقات الدول» المنشور بتاريخ 4 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إنني أعتقد أن أمر خطورة «السوشيال ميديا» مهم لنا بصفتنا متابعين لما يدور من شخصيات عامة على فضاء الإنترنت.. مهم في التحليل والرصد، لكن الأكثر خطورة في رأيي هم القادة الذين يتخذون قرارات على حساب رغبة شعوبهم، ففي أميركا مثلا الرئيس دونالد ترمب يثير الجدل بقراراته، فقد يقيل من يشاء من مساعديه ووزرائه من دون مقدمات، ويمنع مواطني سبع دول من دخول أميركا، ويبني حائطاً بينه وبين جارته المكسيك، وينسحب من اتفاقية المناخ، وأخيرا إعلانه أن القدس عاصمة لإسرائيل، ويلغي (أوباما كير)، وما أداء ترمب عبر «تويتر» إلا عرض لاختياره، فهل يا ترى نجحت الديمقراطية الأميركية في هذا الاختيار؟ هذا يعيد لنا التساؤل عن معنى الديمقراطية ومغزاها.

خزرجي برعي أبشر - السعودية
khazrajybruie@yahoo.com

ظاهرة عالمية

● تعقيباً على مقال مشعل السديري «التسول فنون وجنون»، المنشور بتاريخ 4 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن التسول ظاهرة عالمية لا تختص بدولة بعينها، بل هي منتشرة في كل بلدان العالم الفقيرة والغنية، والتسول طلب الإنسان المال من أشخاص آخرين في الطُرق العامة أو طرق أبواب البيوت والمحال والشركات، وللأسف أنواع التسول كثيرة، منها ما هو مباشر باستخدام وسائل لاستثارة شفقة الناس وعطفهم، ومنها ما هو غير مباشر يتستر خلف تقديم خدمات بسيطة، مثل بيع بعض السلع الخفيفة مثل مناديل ورقية، أو ممارسة عمل خفيف كمسح زجاج السيارات. والتسول ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد المجتمع وتهدر كرامة الإنسان وبداية طريق الانحراف؛ فقد يدفع الشخص إلى السرقة وارتكاب الجرائم، أما علاج ظاهرة التسول فعن ترغيب الناس في العمل وتحقيق التكافل الاجتماعي وصدقات اختيارية أو واجبة، وغيرها من المعالجات المشتركة بين الدولة والمجتمع.

أحمد ماجد – اليمن
ahmedmajed2021@gmail.com

النظام الإيراني... بداية النهاية

● إيماءً إلى مقال صالح القلاب «إيران... نظام الملالي زائل لا محالة!» المنشور بتاريخ 4 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إنه لا بد أن ينتهي عاجلاً أم آجلاً نظام مستبد كارثي مثل النظام الإيراني؛ لأنه ببساطة يتجاهل أبسط حقوق الإنسان في المساواة، ونتمنى أن تكون هذه هي بداية النهاية لنظام ولاية الفقيه، ويتحرر الشعب الإيراني من نظام جثم على صدره عقوداً، وأذاقه الجوع والخوف، وسقاه التمييز والتخلف، واعتدى على جيرانه أيما تعدٍ. الغريب أن هناك من يتوقع استمرار أي نظام يتصدى للمتظاهرين بالقوة دون مراعاة حقوقه في العيش، وكذلك وسط ظروف إقليمية ترفض السياسة الإيرانية، إضافة إلى أنانية في الطرح في معالجة فقط ما يؤثر على تعاطي نظام الملالي مع تدخلاته الخارجية دون التسليط على أنها حالة إنسانية بحتة، كون أن هناك شعباً يريد أن ينتفض على الظلم الذي وقع عليه أولاً.

ناظر ظريف - العراق
nadherlateef@yahoo.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية المرجو إليها توجيهها بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لنحريرها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، الخبر هدية هي تزويد اريتها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +9661212177
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف +9654834922
فاكس +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

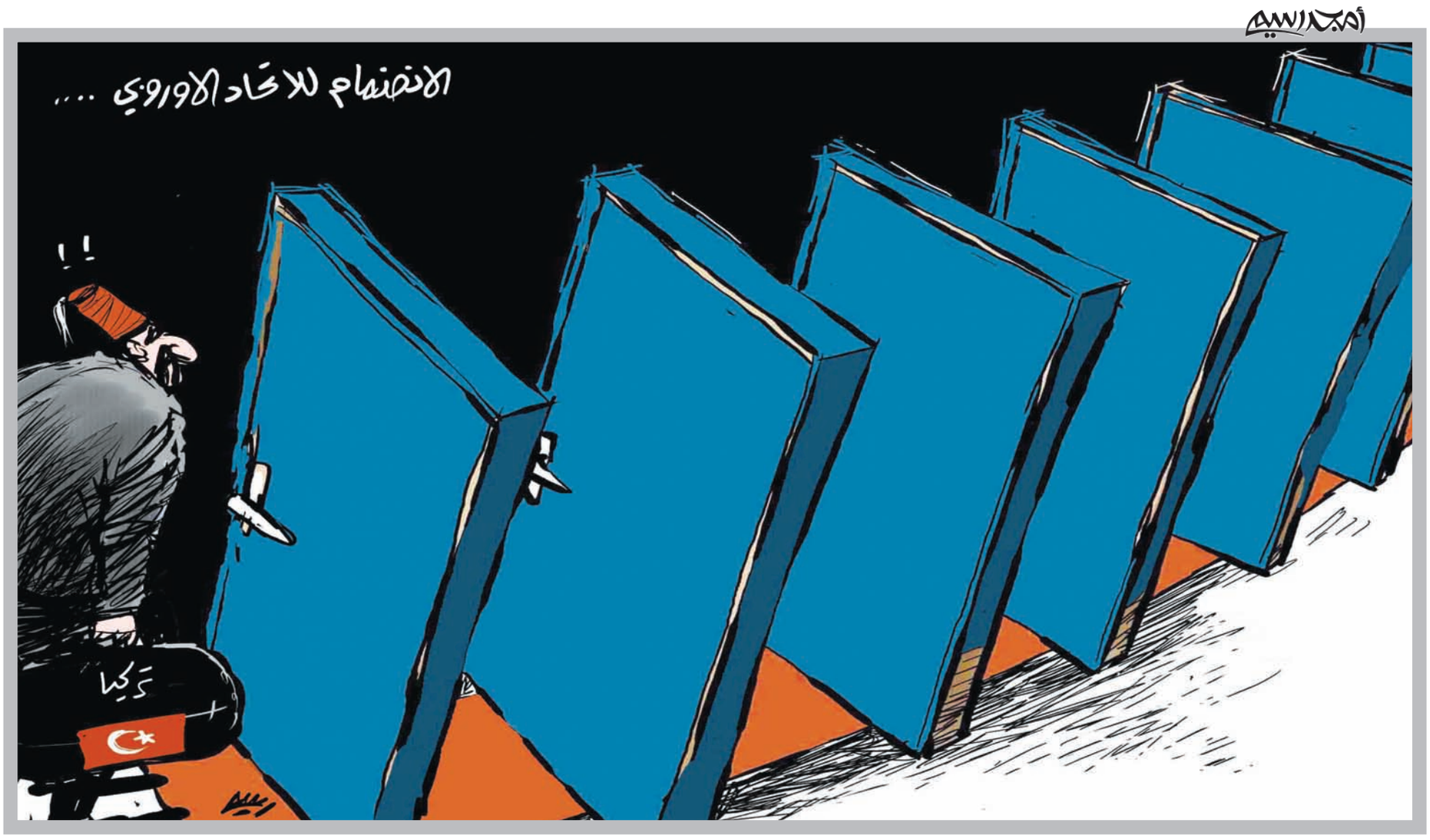

«ولايات متحدة» أم «اتحاد ولايات»؟

وارد كونرلي ومايك غونزاليز*

الشعب الأميركي مقسم بدرجة خطيرة، لكن حدث ما يلوح في الأفق ليضعنا في طريق الوحدة، ألا وهو تعداد سكان الشعب الأميركي.

فالرئيس ترمب لم يقم بعمل تغييرات، فمكتب التعداد سيسعى مجدداً عام 2020 إلى القيام بعمل إحصاء لتعداد الشعب الأميركي الذي قارب عدده نحو 330 مليون نسمة، وذلك بتقسيمه إلى فئات عرقية وعنصرية بصورة رسمية. لكن نظاماً مثل هذا لا يتجاهل العلم فحسب، بل يغفل أيضاً عن السكان من ذوي «الأجناس المختلطة» الذين زادت أعدادهم، والذين يستاءون من وضعهم في تصنيفات كتلك التي نراها.

لكن لماذا هذا التصنيف غير الضروري؟ الإجابة هي أن حكومتنا دأبت على مدى أربعة عقود على عمل مثل هذه التصنيفات المقيتة بصورة رسمية، وعليه فقد آن الأوان لأن يتغير هذا الوضع وعلى ترمب أن يخوض هذه المعركة. لكن إن لم يفعل، ستتحول الولايات المتحدة من دولة تضم «ولايات متحدة» إلى «اتحاد ولايات» يضم شعوباً متباينة فيما يشبه الإمبراطورية العثمانية، حيث كان الناس مقسمين إلى طبقات وفئات بصورة قانونية استناداً إلى العرق والدين.

لكن الرئيس يملك سلطة تغيير هذا النظام. فكثير من الأميركيين يعتقدون أن التقسيم إلى خمسة أعراق (البيض والسود والإسبان والآسيويون والأميركيون الأصليون) قديم قدم أول نظام للتعداد. لكن الأمر ليس كذلك، فتاريخ هذا النظام يعود إلى عام 1977 فقط، عندما أصدر مكتب «الإدارة والموازنة» التوجيه رقم 15 الخاص بسياسة الإحصاء.

ما حدث هو أن تلك التصنيفات دخلت في تعداد عام 1980 من دون العودة إلى أصوات الناخبين ومن دون الرجوع إلى دراسة علمية، حيث استحدث البيروقراطيون التصنيفات الفئوية مثل «الإسبانية» و«الآسيوية» دون سند أو صلة بعلم الأنثروبولوجي أو البيولوجي أو حتى الثقافة. واليوم، فإن هذا النظام يقف خلف ما يعرف بالإحساس بالهوية، وهو ما يؤدي إلى تمزيق الوطن.

وتريد إدارة الرئيس ترمب أن تغير الإحصاء الرسمي بأن تطرح أسئلة عن المواطنة. ورغم أهميتها وجذورها التاريخية، فإن هذا التعديل لا يذهب بعيداً بما يكفي. فإن أردنا إصلاحاً حقيقياً، يجب ألا يتضمن هذا الإصلاح تلك التصنيفات الرسمية وألا يتطرق إلى أسئلة عن أصل ومنشأ الأسلاف، مثل «هل أجدادك من الإكوادور أو من ألمانيا أو اليابان»؟ أو أي أسئلة أخرى عن الأجناس لا تهم سوى علماء الأنثروبولوجي، وليس موظفي الدولة.

نعلم أن هناك ما هو أضيق وأدق من ذلك في التحقق من العرق. فاليوم تستطيع أن تبصق في قارورة ثم ترسلها إلى معامل علم الوراثة لتكتشف أنك لست آيرلندياً كما كنت تعتقد، بل إنجليزي بنسبة 60 في المائة، أو ألماني بنسبة 30 في المائة أو ما شابه، لكن التعداد الرسمي لا يتضمن أياً من تلك التصنيفات.

أخيراً، وجد الأميركيون من مختلطي الأعراق الذين يستاءون من التقييد بتلك التصنيفات من يدافع عنهم مثل ميغان ماركل، وهي الفتاة الأميركية التي ارتبطت بخطبة مع الأمير البريطاني هاري. فقد سردت ماركل في مجلة «إيلي» تجربتها الشخصية في الصف السابع حين أجبرت على ملء استمارة تتضمن تصنيفات العرق المتعارف عليها فقط.

وعندما اشتكت من ذلك، طلبت منها مدرستها أن تضع علامة على خانة «قوقازي»، قائلة: «هذا لأنك قريبة الشبه من هذا العرق يا ميغان». لكن ميغان لم تفعل، لأنها كانت ستجرح إحساس والدتها ذات الأصول الأميركية الأفريقية. وعندما أخبرت والدها بالأمر ذلك المساء، رد بحكمة قائلاً: «إن تكرر هذا، يمكنك رسم خانتك الخاصة».

في الحقيقة، يقف على النقيض من هذا الحس السليم قادة المنظمات المعنية بالتصنيفات العرقية مثل «يونيدو يو إس»، و«تقدم العدالة الأميركية الآسيوية» و«المسؤولون اللاتينيون المنتخبون والمعينون» وكثيرين غيرهم. ومع الأكاديميين في إدارات «النظرية النقدية»، فإن المشاركين في عملية التعداد يتمتعون بنفوذ ضخم فيما يخص الأسئلة العنصرية التي توجه للناس عند القيام بعملة التعداد. فقد عارض البعض وبقوة سؤال الإدارة المقترح بشأن الجنسية بالقول - ومن دون أي دليل - إن ذلك سيكون له رد فعل من قبل المهاجرين.

تستفيد مثل تلك المنظمات من مليارات الدولارات التي يسددها دافعو الضرائب استناداً إلى بيانات التعداد ومن قدرتها على جمع التبرعات بصورة مستقلة.

لترمب صلاحية كبيرة في أن يقول: «يكفي هذا». فكرئيس منتخب، اشتكى أمام حشد جماهيري بولاية كينتاكي بقوله: «إن واشنطن حاولت أن تضعنا في خانات، حاولت أن تفصلنا بخانات السن، والدخل، ومكان الميلاد والجغرافيا. فهم يقضون وقتاً طويلاً فيما يمكن أن يفرقنا». لقد آن الأوان منذ وقت طويل أن نعترف بأن تجربة الأربعين عاماً قد فشلت ووضعت شعبنا على الطريق لأن يصبح مجموعة من القبائل المتفرقة، لا أن يكون كياناً واحداً غير قابل للتقسيم، وفق ما تقول عقيدتنا.

* خدمة «واشنطن بوست»

انتفاضة إيران... حين يأتي الأوان

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@asharqalawsat.com

انتفاضة إيران تنتشر ولا تتقلص، تتوسع ولا تضيق، تقوى ولا تضعف، وكأن الجميع في لحظة انتظار، فالمرشد الإيراني الأعلى يتحدث عن أنه سيتحرك «عندما يحين الأوان» والرئيس الأميركي الرافض لكل سياسات سلفه أوباما تحدث أيضاً عن أن الشعب الإيراني سيحظى بدعم أميركي عظيم «حين يحين الأوان».

وقد تحدثت تركيا بدعم صريح للنظام الإيراني ضد شعبه، وقدمت قطر دعماً مادياً كبيراً للنظام ضد الشعب، وقد اتخذت فرنسا خطوات لتفادي دعم النظام، وعبرت بعض الدول الأوروبية عن مواقف تنفي عن نفسها دعم النظام، وقد اضطرت بعض وسائل الإعلام الغربية إلى الانحياز إلى الشعب الإيراني بعد فترة انتظار لعدة أيام، ما يوحي بأن الكثيرين قد اختاروا الانتظار لرؤية ما سيحدث، ولمعرفة التطورات التي ستجري، والمواقف تتطور بتطور الأحداث.

بعيداً عن المقارنات بين 2009 و2018 فإن النظام الإيراني يخالف كل التطور الدولي الذي يشهده العالم، ويبدو نشازاً في الحراك الحضاري والتاريخي للبشرية، ويبدو غريباً عن المنطق الطبيعي لتطور الدول، ودون استحضار لدرجة تنوع الشعب مقارنة بوحدة النظام، فإن النظام الإيراني أمام لحظة تاريخية يجب عليه فيها اتخاذ القرار الصحيح، وهو في الحقيقة عاجزٌ عن ذلك بحكم طبيعته.

دون شكٍ، سيلجأ النظام الإيراني لأسلوب القمع وتعزيزه وكثافته والتجديد في أساليبه وطرقه، والتفنن في القضاء على الشعب وتدميره، فهذا ما أنقذ النظام طوال تاريخه، وسيلجأ إلى كافة الحيل التي تجعل من معارضيه معارضين للدين والإسلام والتشيع، ولكنه ينتظر، ليعرف حجم «المؤامرة» كما يسميها، وليعيد حساباته، بين الدعم السخي لكل حركات الأصولية والإرهاب، والميليشيات التي حاول بها فرض الهيمنة والنفوذ الإقليمي وبين الإفقار الدائم للشعب الإيراني، وطمس كل هوياته وأعراقه ومذاهبه، وأيضاً، ينتظر لمعرفة مدى قوته في الداخل وسيطرته على كل مناطقه ومحافظاته ومدنه وأريافه، ولكنه ينتظر.

ثمة صامتٌ كبيرٌ فيما يجري، هو دول الاعتدال العربي التي تقودها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية وحلفاؤها من الدول العربية ودول المنطقة، وهو صمتٌ يمنع أي افتراء قد يلجأ إليه النظام الإيراني باتهام شعبه بأنه يتم تحريكه من الخارج ضد الدولة الإيرانية، وفي الواقع أن أحداً لا يتآمر على النظام الإيراني أكثر مما يفعله هو ضد نفسه، فالآيديولوجيا لا تطعم خبزاً والشعارات لا تؤمن مسكناً والمزايدات لا توفر أي شكلٍ من أشكال الحياة الكريمة.

حصاد ما يقارب العقود الأربعة من استحواذ نظام الملالي على السلطة في إيران يحكي انحداراً متصلاً على كافة المستويات فيما يتعلق بالاقتصاد والتنمية والبنى التحتية والخدمات المقدمة للمواطن، فتفشى الفقر والمرض والجوع والأمية والتخلف، وفتكت هذه الأوبئة بالشعب الإيراني، فالنظام الشاخص البصر إلى الأفق البعيد ينتظر مخلصاً من نوع ما لا يبصر أنه يدهس مواطنيه بأحذية أنظمته الأمنية والعسكرية، من حرس ثوري إلى باسيج، ومن مخابراتٍ إلى عشرات التسميات للميليشيات التي يسلطها على الشعب، والتي زاد منها وطورها بعد 2009.

في حال أصر الشعب الإيراني على انتفاضته، وتجاوزت دول العالم والمؤسسات الدولية عقدة الانتظار، وأقدمت على تقديم دعمٍ حقيقي للشعب، وتراكمت كل العناصر المطلوبة لإنهاء هذا النظام الديكتاتوري الأصولي الإرهابي فإن هذا سيكون أضخم الأحداث التي شهدها القرن الواحد والعشرون، لأنه سيشكل بداية حقيقية لإنهاء الصراع الآيديولوجي كمركزٍ للصراع الدولي، بأصولية هذا الصراع وإرهابه ومفاهيمه وحركاته وميليشياته، وإخراجها من المعادلات الإقليمية والدولية.

مثل سقوط هتلر، فسقوط نظام الملالي في إيران سيكون خيراً كبيراً للبشرية، ولحظة سقوطه ستكون من أنصع أوراق التاريخ المعاصر بياضاً وأكثرها إشراقاً، فأربعون عاماً من الشر المستطير الذي كان ينشره ويرعاه ويدعمه ويخطط له، ستنتهي تحت مطالب الشعب الإيراني نفسه بالحق والعدل والعيش الكريم، وستتهاوى بعده حركاتٌ وتنظيماتٌ حول العالم أجمع وليس في المنطقة وحسب.

أسعد الدول بهذه الانتفاضة هي الدول التي لطالما تبجح النظام الإيراني بأن ميليشياته تحكمها وأنها تشكل أوهام توسعه وأحلام بسط نفوذه في المنطقة، وعلى رأسها الدول العربية الأربع الأكثر تضرراً؛ العراق وسوريا ولبنان واليمن، مع قطاع غزة، حيث رأت شعوب تلك الدول الويلات إثر الويلات من دموية وعنف ميليشياته وجماعاته الشيعية والسنية التي صبها عليهم.

كل نجاح لانتفاضة إيران يسبب ضعفاً في قوة النظام فيضطر مجبراً للانسحاب من مغامراته ويتخلى ذليلاً عن أوهام التوسع

دون انسياق خلف آمالٍ لم تنضج بعد، ودون أي تقليلٍ من شأن انتفاضة الشعب الإيراني، إلا أن مجرد تصور سريع لبعض الآثار الجانبية لنجاح هذه الانتفاضة فإن حزب الله اللبناني - على سبيل المثال - محترف القتل وممتهن العنف وناشر الطائفية ومدرب الإرهاب وتاجر المخدرات و«شبيح» إيران الأول في المنطقة سيجد نفسه عارياً في الداخل اللبناني فضلاً عن أدواره الأخرى في المنطقة، وميليشيات الحوثي ستنهار انهياراً لا قيام لها بعده، والميليشيات التي تقتل الأطفال والعجائز في العراق وسوريا ستنكسر، وستتنفس هذه الشعوب العربية الصعداء وتنعتق من تلك الميليشيات، وستستطيع الدولة استعادة سيادتها وفرض هيبتها داخل حدودها، فهل بعد كل هذا الخير من خير.

كل نجاح لانتفاضة إيران يسبب ضعفاً في قوة النظام، ذلك أنها تضرب قوة النظام في عقر داره، وفي مركز حكمه وفي دولته الأصلية، فيضطر مجبراً للانسحاب من كل مغامراته غير المحسوبة في المنطقة، ويتخلى ذليلاً عن كل أوهام التوسع وبسط النفوذ، وتسقط فكرته الآيديولوجية الكبرى.

«استقرار الفوضى» كان استراتيجية إيرانية بالغة التأثير وبخاصة بعد الربيع الأصولي في بعض الدول العربية، وسقوط المفهوم وفشل الاستراتيجية هو نجاحٌ للنموذج المقابل وهو «استقرار الدولة» الذي تمثله الدول العربية القائدة لمحور الاعتدال في السعودية والإمارات والبحرين ومصر والأردن والمغرب وغيرها.

تآذت دول الخليج طويلاً من إرهاب النظام الإيراني وخلاياه في هذه الدول، إن خلايا الإرهاب السنية والشيعية وإن خلايا التجسس، وبالذات في البحرين والسعودية والكويت، ذلك أن هذا النظام كان يسرق لقمة العيش من أفواه شعبه ويدفع ثمنها لكل مرتزقة العالم للإضرار بدول الخليج والدول العربية والعالم أجمع.

أخيراً، لا أحسب أن يختلف اثنان على أن سقوط هذا النظام يمثل مصلحة كبرى للبشرية وأن أي أضرار ناجمة عن سقوطه هي أضرار يمكن احتواؤها وهي بالتأكيد أقل كلفة من بقائه واستمراره.

درس في «العلاقات الدولية موديل 2018»

إياد أبو شقرا

كنت أصغي بالأمس إلى محلل سياسي مطلع على الشؤون الإيرانية يتكلم في إحدى الفضائيات العربية. وما لفتني في كلامه رداً على سؤال عن فرص نجاح انتفاضة الشعب قوله ما معناه أنها «قد تنجح بعد 6 أشهر أو 6 سنوات... لكن التململ والمعارضة لن ينتهيا عن طريق القمع».

أعتقد أن هذا كلام منطقي، ولا سيما لمَن يعرف «طبائع الاستبداد» وسلوك المستبدّين، ومَن شاهد كيف تصرّف ويتصرّف «تلامذة» نظام طهران «النجباء» والحلفاء والأتباع، في كل مكان نجحت السلطة الحالية بإيران في «تصدير ثورتها إليه».

يقول عبد الرحمن الكواكبي في كتابه «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» (صدر عام 1902): «الحكومة المستبدة تكون طبعاً مستبدة في كل فروعها من المستبد الأعظم إلى الشرطي، إلى الفرّاش، إلى كنّاس الشوارع، ولا يكون كل صنف إلا من أسفل أهل طبقته أخلاقاً؛ لأن الأسافل لا يهمهم طبعاً الكرامة وحسن السمعة إنما غاية مسعاهم أن يبرهنوا لمخدومهم بأنهم على شاكلته، وأنصار لدولته...».

زرع ثقافة الموت والتخلف والتعصّب وإلغاء الآخر ظاهرة لن تختفي بسهولة، ولن تقضي عليها إلا ثورة مفاهيم تحتاج إلى وقت غير قصير قبل أن تنضج، وإلى إدراك عميق من المجتمع الدولي لخطورتها عندما يتعامل معها. والحال أن الثورة الخمينية، التي هزّت الشرق الأوسط في عام 1979 ما كانت حدثاً بسيطاً؛ لجملة من الأسباب، أبرزها، ما يلي:

1 - أنها حدثت في إيران، إحدى أهم دول الشرق الأوسط وأكبرها سكاناً ومساحة وأغناها حضارة.

2 - أن إيران دولة نفطية ذات إمكانات اقتصادية ضخمة، وذات قاعدة صناعية وحرفية وعمرانية عريقة.

3 - أن إيران تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي بين العالم العربي وتركيا وشبه القارة الهندية وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق (في القوقاز وآسيا الوسطى).

4 - أن إيران طمحت للعب دور إمبريالي ناشط، منذ القدم، وإبّان «الحرب الباردة» تحوّلت مع كل من تركيا وباكستان إلى «دول احتواء» للتمدّد الشيوعي، وفق التعريفات والاعتبارات الغربية.

5 - أن إيران أكبر بلد إسلامي لا يشكل المسلمون السنّة غالبية سكانه، وهذا واقع تظهر أهميته الاستثنائية اليوم، مع حصر دوائر القرار الغربية حربها المفتوحة ضد «الإرهاب الإسلامي» بـ«الإسلام السياسي السنّي». إنه الواقع الذي أتاح ويتيح للقيادة الإيرانية طرح نفسها شريكاً للغرب في «الحرب على الإرهاب»، وهو ما زال في صميم المنطق الغربي بالتعامل معها.

6 - أن إيران بلد «مؤسساتي» قديم أسهم منذ العصر العباسي، ليس فقط في بناء ثقافة جماعية مهنية وحرفية، بل صارت «نقاباته» منطلقات للتيارات والحركات الفكرية والجدلية في تاريخ الإسلام وتاريخ منطقة الشرق الأوسط. ومن ثم طوّرت عبر العقود مؤسسات مدنية ومذهبية وحركات عسكرية وشبه عسكرية ما زالت مفاعيلها موجودة حتى اليوم، إذا ما نظرنا إلى «أخطبوطية» الحرس الثوري الإيراني ومؤسساته الاستثمارية (المشروعة وغير المشروعة) المتخصّصة في كل المجالات، واستطراداً، إلى التنظيم الدقيق لإفرازات الحرس الثوري في المناطق العربية التي تسيطر عليها ميليشياته التابعة في لبنان والعراق واليمن... مقابل ارتجالية خصومه وفرديتهم وسوء تخطيطهم وتنظيمهم.

زرع ثقافة الموت والتعصّب وإلغاء الآخر ظاهرة لن تختفي بسهولة ولن تقضي عليها إلا ثورة مفاهيم تحتاج إلى وقت غير قصير

كل هذه العوامل أسهمت في إطالة عمر نظام تفنّن منذ 1979 في اضطهاد نخب مثقفيه ومعارضيه، ودفعهم دفعاً إما إلى المنافي أو إلى المشانق والزنزانات.

لقد بدأت معارك الثورة الخمينية الداخلية منذ الأشهر الأولى من نجاحها، وأبعِد أو هُمِّش يوماً بعد يوم بعض كبار رموزها من السياسيين ورجال الدين، من أمثال مهدي بازركان، وأبو الحسن بني صدر، وصادق قطب زادة، وآية الله شريعتمداري، وآية الله طالقاني، ثم آية الله منتظري، ومير حسن موسوي، ومهدي كروبي.

وبالتوازي، تحوّل النظام أكثر فأكثر إلى البنية الأمنية - المالية، وصار الحرس الثوري صلبه ووجهه وعلّة وجوده.

خلال السنوات الأولى من عمر الثورة الخمينية انجذب إليها آلاف المثقفين العرب والأجانب إعجاباً بشعاراتها الثورية المحفّزة لـ«المستضعفين» و«شجاعتها» في مقارعة الظلم والإمبريالية و«قوى الاستكبار».

شخصيات عديدة ليبرالية ويسارية، في مشارق الأرض ومغاربها، اعتبرت تلك الثورة في يوم من الأيام نموذجاً ناجحاً، مع ترهّل التجربة السوفياتية والتحوّل الماوي نحو البراغماتية. وفي بعض الكلمات التي ألقيت في جلسة مجلس الأمن الدولي بالأمس ما يذكّر ببراءة تلك الحقبة، ولا سيما، من مندوب بوليفيا.

ولكن في المقابل، ما كانت كل المواقف الرافضة اتخاذ أي إجراء فعّال ببراءة الموقف الرسمي البوليفي الذي يمثّل اليسار اللاتيني... الكاره تاريخياً لـ«اليانكي» الأميركي.

في الحقيقة، كانت هناك دوافع أخرى...

لدى روسيا والصين دوافعهما الخاصة في معركتيهما كقوى عالمية صاعدة تناوئ واشنطن وتستغل في كل مناسبة أخطاء حساباتها. ملامح هذه «المعركة» تبدو للمراقب... من مواقف روسيا والصين الصريحة في دعم بشار الأسد في سوريا، إلى دعمها المبطّن ابتزاز كوريا الشمالية النووي لواشنطن وحلفائها الآسيويين.

ثم هناك المواقف الدولية الانتهازية، ولا سيما، من الدول الأوروبية الكبرى التي لديها استثمارات ضخمة في إيران. هذه الدول حريصة على مستقبل النظام لأنه يشكل ضمانة لاستثماراتها، وبالأخص، أنها في المجال الاستثماري داخل إيران «منافس» للولايات المتحدة وليست حليفاً.

وبعدها، هناك الدول التي تميل إلى التفسير التقليدي لدور مجلس الأمن، من حيث إنه مخوّل للتدخل في النزاعات بين الدول أو الأزمات الكبرى التي قد تؤدي إلى تدخلات دولية. وعليه؛ فهي لا ترى أن في الاعتراضات الداخلية في دولة ما - إيران في هذه الحالة - ما يبرّر أي دور لمجلس الأمن.

وأخيراً، وليس آخراً، هناك دول لا ترتاح إلى السياسة الأميركية الخارجية، وبخاصة، في عهد إدارة الرئيس الحالي دونالد ترمب التي لا تحظى بتأييد بعض أقرب حلفاء واشنطن التقليديين القدامى.

وبناءً عليه، يمكن الافتراض أن واشنطن عندما قرّرت مواجهة الملالي في مجلس الأمن كانت تدرك سلفاً المزاج الدولي ضدها، ولا سيما، بعد تحديها قرارات المجلس نفسه باعترافها بالقدس عاصمة لإسرائيل...

هذه باختصار «العلاقات الدولية موديل 2018»!

الكتاب وترمب!

حسين شبكشي

لا حديث في معظم وسائل الإعلام العالمية إلا عن كتاب «النار والغضب» الذي ألفه الكاتب الصحافي الأميركي المعروف مايكل وولف، ويتضمن الكتاب - بحسب ما يروّج عنه - أسراراً جديدة ومعلومات غير مسبوقة عن الرئيس الأميركي دونالد ترمب وإدارته في البيت الأبيض تشمل الفترة الانتقالية قبل دخوله البيت الأبيض والسنة الأولى للحكم له.

وقد تسببت التعليقات الصادرة من دونالد ترمب وبعض أعضاء إدارته على الكتاب والسخرية منه و«تحقيره» لكل ما ورد فيه، أن جعل منه فوراً الكتاب الأكثر مبيعاً. ومن دون أدنى مبالغة نفدت كل النسخ المخصصة للبيع من الكتاب في جميع منافذ البيع فوراً، ليتصدر قوائم البيع كافة.

لقد ذكرني هذا الأمر بما حصل مع كتاب «آيات شيطانية» للمؤلف البريطاني الكاتب سلمان رشدي، حينما أصدر الخميني بحق الكاتب فتوى تحل دمه، فأصبح الكتاب فوراً الأكثر مبيعاً حول العالم، وطبعت منه الملايين من النسخ بطبعات متعددة، وتمت ترجمته بأكثر من خمسين من لغات العالم المختلفة، حتى إن النكتة خرجت وقتها لتقول إن الخميني حتماً هو الناشر السري والوكيل لأعمال سلمان رشدي، لأن فتواه حولت سلمان رشدي إلى أحد أهم الكتّاب في يوم وليلة، والكتاب المثير للجدل لا يزال يبيع.

كل حقبة لكل رئيس أميركي نرى فيها «كتاباً» يثير الزوابع ويحدث الأعاصير ويتسبب بالزلازل لأتباع الرئيس، ويروج له أنه فاضح وكاشف للأسرار، ويكون مروجاً له وبشدة من خصوم الرئيس السياسيين والإعلاميين. في هذه الحالة يروج خصوم الرئيس أن هذا الكتاب سيكتب نهاية الرئيس السياسية لما يحتويه من فضائح ومخالفات دستورية وتجاوزات غير مسبوقة، لدرجة «تخوينه» بشكل صريح على «علاقته المريبة» بالروس، ولكن ما يغفله «المحللون» الذين يتبنون هذه الآراء ويروجون لها أن الأميركي يصوت «بجيبه» أولاً، واليوم الاقتصاد الأميركي في أهم حالاته والسوق المالية الأميركية تحقق مستويات قياسية وعوائد استثمارية غير مسبوقة من قبل، كما أن معدلات البطالة في انخفاض متواصل ومعدلات النمو الاقتصادي وأرقام خلق الوظائف مبشرة وحجم الاستثمارات المتدفقة هائل جداً، وكذلك الأمر بالنسبة لاتساع رقعة الصناعات العائدة إلى أميركا التي هي الأخرى آخذة في النمو والصعود بشكل لم يكن أكثر المتفائلين يتوقع حدوثه.

ما دام الاقتصاد بخير وقوياً، ويتصاعد الناخب الأميركي سيغض البصر عن كثير من التجاوزات والأخطاء والتصرفات الغريبة التي تثير تحفظات خصوم الرئيس دونالد ترمب، وتشعل ثورتهم وغضبهم بحقه. دونالد ترمب رئيس غير تقليدي، هو غير سياسي، هو رجل مصالح وصفقات ورجل استعراض ومثير للجدل، ولكنه رجل أعمال وقارئ جيد لنبض الشارع الأميركي، ويعلم ما يحرك الناس وما يستفزهم، وهي الطريق الفعالة التي أثمرت له النجاحات كلها في حياته العملية والشخصية، وأوصلته إلى المكانة التي وصل إليها اليوم بكل ما فيها من جدلية وإثارة.

الكتاب ستتم قراءته ويبيع ملايين النسخ، ولكن رهاني أنه صفحة أخرى في مسيرة ترمب الجدلية. الرجل «جلده سميك» جداً، وتعوّد على هذا وأكثر، بل إنني أعتقد جازماً أنه لا يستطيع أن يحيا إلا في هكذا جو.

من ألف «نجديون وراء الحدود»؟!

علي العميم

أمام ادعاءات يعقوب الرشيد قامت دار الساقي بالاتصال بالدكتور عبد العزيز عبد الغني إبراهيم الذي - كما أفاد أندره كسبار مدير الدار - نفى الموضوع تماماً، وقال إنه لا يمكن أن يقبل بأن يؤجر قلمه لأي أحد.

فرد يعقوب على ذلك في مكاتبة لدار الساقي قائلاً: «تعليقاً على ادعاء الدكتور عبد العزيز عبد الغني إبراهيم بنفي ما أوضحناه، نشير على سبيل التذكير إلى إقراره الذي وافيناكم بصورة عنه». ونضيف إلى ذلك اعترافه في حينه أمام شخصيات علمية معروفة في المملكة، ومنها الدكتور يحيى ساعاتي أمين مكتبة الملك فهد الوطنية، والأستاذ بقسم علوم المكتبات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

وعلى غير ما يقول يعقوب إن فكرة كتاب «نجديون وراء الحدود - العقيلات» هي فكرته، وإنه هو الذي نبه الدكتور عبد العزيز إليها، وإنه قبل أن يفعل ذلك لم يكن لدى الدكتور عبد العزيز أي فكرة عنهم، يرجع «المتهم» الدكتور عبد العزيز الفضل الأول في مقدمة الكتاب في إثارة اهتمامه بعمل دراسة عن العقيلات إلى كتب الرحالة الأوروبيين. وقد شرح هذا الأمر قائلاً: «كنت في فترة سابقة أنقل إلى العربية بعض ما كتب هؤلاء الرحالة ولم أجد أياً منهم يغفل عن ذكر العقيلات. ومن ثم، فرض العقيلات أنفسهم علينا فرضاً واستحوذوا على تفكيرنا لفترة طويلة فأخذنا نستجلي كنههم ننقب عن جذورهم».

أي أنه قد عرف اسمهم من مطالعته في كتب الرحالة الأوروبيين الذين جابوا بلاد الشام والعراق ومصر ونجد، وهي الكتب التي كان يطالعها لاتصالها بموضوع تخصصه، وهو تاريخ الجزيرة العربية. وقد شدّ انتباهه أن اسمهم كان يتردد ذكره في تلك الكتب. أي أن فكرة كتابة تاريخ العقيلات من مبتدئه إلى نهايته ودراسة جميع الجوانب المتعلقة بتاريخهم، جاءته من مطالعة كتب الرحالة الأوروبيين.

وبخلاف ما قاله يعقوب عن طبيعة صلة الدكتور عبد العزيز بالكتاب وبه، بأنه كان مجرد باحث أجير يعاونه على إتمام الكتاب، قدم الدكتور عبد العزيز في مقدمة الكتاب رواية مختلفة، وهي أنه مع شروعه في البحث عمن هم العقيلات وتنقيبه في جذورهم وعوامل نشأتهم وأصل التسمية التي أطلقت عليهم، حدث - كما قال - «أن قابلنا أحد تجار الرياض من ذوي النسب بالعقيلات، وذكر لنا بأنه يملك كثيراً من الوثائق الخاصة بهم. واستقر الرأي على أن نتعاون في إصدار كتاب عن هؤلاء الجماعة، وأن نتقاسم ما عسى أن يحققه هذا العمل من خير الدارين، أو من ضير في هذه الدنيا. وحين فرغنا من الكتاب بصورته الراهنة أرسلناه إلى صاحبنا لكي يضيف إليه وتتم المشاركة المنشودة. ويبدو أن مشاغله الأخرى - أعانه الله - قد صدته عن هذا السبيل، فاتفقنا على فض الائتلاف على شروط ارتضاها كلانا. غير أن هذا التواصل الذي استمر زمناً بيننا قادني إلى مصدر ثري وأصيل تمثل في صدور بعض الأحياء من العقيلات - أمد الله في أعمارهم - وقلوب أبناء المتوفين منهم».

أحد تجار الرياض الذي في روايته، حدث أن قابله وهو في المرحلة التمهيدية أو الأولى من الإعداد لموضوع كتابه، والذي لم يسمه هو (يعقوب). وتحاشي ذكر اسمه - بالنسبة لقارئ الكتاب الذي لا يعرف أن وراء الأكمة ما وراءها - أمر سائغ، بل لبق، لأن ذلك الشريك في الكتاب لم ينجز الجزء الذي كان من المفترض أن ينجزه حسب اتفاقهما، وأنه زيادة في اللباقة التمس له العذر بأن مشاغله الأخرى قد حالت بينه وبين تنفيذ ما اتفقا عليه.

كانت الوثائق والمستندات التي سلمها يعقوب لي، والتي كان يدعي أنها تثبت أن كتاب «نجديون من وراء الحدود» من تأليفه هو وليس من تأليف الدكتور عبد العزيز، مكونة مما يلي: ورقة المخالصة بينه وبين الدكتور عبد العزيز التي نشرنا نصها في المقال السابق، ونسخة من الكتاب مطبوعة على الآلة الكاتبة، ونسخة من تعميمه كتبه مرسلة إلى المكتبات الوطنية ودور بيع الكتب، نشرنا أيضاً نصه في المقال السابق مكاتبته مع دار الساقي التي نشرت الكتاب.

ومكونة أيضاً من ادعاءات شفاهية، من ضمنها أن النسخة من الكتاب التي نشرها الدكتور عبد العزيز عن طريق دار الساقي متبعة فيها الطريقة الأميركية في استخدام الهوامش والإحالة إلى المصادر والمراجع، وأن هذه الطريقة هو يتبعها، وأن الدكتور عبد العزيز كان لا يعرف عنها شيئاً قبل أن يلتقيه!! وأن الدكتور عبد العزيز لم يكن يعرف شيئاً عن موضوع الكتاب قبل أن يلتقيه، ولم يكن يدخل ضمن اهتماماته أصلاً.

أول عمل قمت به هو مقارنة نسخة الكتاب الصادرة عن دار الساقي باسم الدكتور عبد العزيز بنسخة الكتاب المطبوعة على الآلة الكاتبة التي يدعي يعقوب أنها مسودة الكتاب التي كتبها هو وسرقها منه الدكتور عبد العزيز. فوجدت أن ما يسميه يعقوب مسودة متطابقة تماماً مع النسخة الصادرة عن دار الساقي، نصاً ومضموناً وملاحق وهوامش، مع زيادة واضحة وتفصيل مطول في الكتاب المطبوع في دار الساقي وبعض الزيادات اليسيرة في مطلع كل باب من أبواب الكتاب.

ثم قارنت كتاب الدكتور عبد العزيز المطبوع بدار الساقي بكتابين آخرين له صادرين عن الدار نفسها، هما: «أمراء وغزاة...»، و«صراع الأمراء...»، الأول صادر سنة 1988، والآخر صادر سنة 1990. فوجدت أن الأسلوب اللغوي في هذه الكتب الثلاثة هو أسلوب واحد، وأن طريقة البحث والمنهج المستخدم في قراءة التاريخ والنواحي الشكلية، كترتيب المادة وتبويبها وهيكلتها هو نمط واحد في تلك الكتب المذكورة. كذلك ما سماه يعقوب بالطريقة الأميركية في التعامل مع الهوامش والمصادر والمراجع كان مستخدماً في كتابي الدكتور عبد العزيز الآخرين. والطريقة الأميركية تعني وضع الهوامش والحواشي والمصادر والمراجع، إما عقب نهاية كل فصل وإما في آخر الكتاب.

أذكر أني أبديت وقتها عجبي حينما ذكر يعقوب هذا الأمر بوصفه دليلاً يبرهن على أن الكتاب من تأليفه هو. ولفتُّ نظره إلى أن هذه الطريقة وقتها كانت مستخدمة في مؤلفات بعض الأكاديميين العرب ومستخدمة في بعض دور النشر العربية، وليست فتحاً خاصاً به في عالم التأليف العربي.

بعد عمل تلك المقارنتين رأيت أن نتيجتها ليست في صالح ادعاءات يعقوب، فطلبت منه أن يزودني بأصول الكتاب بخط يده، وأن يطلعني على مصادر ومراجع الكتاب التي في حوزته، ويرشدني إلى أماكنها في المكتبات العامة، بالنسبة للمصادر والمراجع التي هي ليست في حوزته. ويمدني بنماذج من أبحاثه وكتاباته، إن كانت له أبحاث وكتابات، للتعرف على أسلوبه وطريقته في الكتابة.

ورقة المخالصة بين الدكتور عبد العزيز ويعقوب التي قلت عنها في المقال السابق إنها أقوى وثيقة لدى الأخير، لم تكن وحدها كافية بأن تثبت أن يعقوب هو مؤلف الكتاب.

فنص هذه الورقة عبارة عن إقرار كتبه الدكتور عبد العزيز بخط يده يفيد بأنه تسلم مبلغاً وقدره عشرون ألف ريال مقابل أتعابه عن كتاب «العقيلات عبر القرون»، هكذا كان اسمه في مرحلة من مراحل إعداد الكتاب. وتضمن ذكر اسم الكتاب إقراراً بأن مؤلفه هو يعقوب. وفي خاتمة الإقرار تعهد كاتبه بأن يقدم كل ما يستجد من «معلومات» لمؤلف الكتاب (!) - ما أمكن ذلك - في الطبعات اللاحقة.

إذا تمعنا في ورقة المخالصة فإنه غير موضح فيها نوع «الأتعاب» أو كنهها أو طبيعتها أو فحواها. ولقد سألت يعقوب عما هي «أتعاب» الدكتور عبد العزيز في كتاب «العقيلات عبر القرون» بشكل دقيق وواضح، فقال لي: جمع مادة الكتاب التي يعرفها - يعقوب الرشيد - مظانها الشفهية والكتابية. وتصوير وثائق في السعودية وخارجها. السؤال الذي تبادر إلى ذهني وقتذاك: طالما أن جهد الدكتور عبد العزيز يقتصر على هذين الأمرين، فلماذا لم يُبين جهده في خطاب الإقرار على نحو واضح ومحدد؟! فالخطاب صيغ بطريقة ملبسة ومبهمة وحتى كلمة «معلومات» لا تخلو من الإلباس والإبهام.

وكون يعقوب في الإقرار الخطّي الذي كتبه الدكتور عبد العزيز هو المؤلف، فإنه على ضوء معطيات عدة توفرت لديّ، لم يجعله عندي هو المؤلف الحقيقي. إذ لم يُبين في الإقرار ماذا كان دوره في الكتاب وما جهده فيه. فالإقرار كان بالنسبة لي - بعد فراغي من التدقيق القرائي في نسخة يعقوب ونسخة عبد العزيز وفي كتابيه الآخرين - مجرد إقرار كتابي خطّه الدكتور عبد العزيز، يشير من طرف خفي إلى أنه كان هو مؤلف الكتاب الحقيقي الخفي، وأن يعقوب هو مؤلفه الصوري الظاهر. وللحديث بقية.

الجامعات العربية وسوسيولوجيا الدين

د. آمال موسى

هناك حقيقة يجب الاعتراف بها، وهي أن معالجة الأحداث المتتالية والكثيرة، وممارسة في الوقت نفسه فعل البناء والتأمل العميق الرصين من الأشياء الصعبة جداً؛ ذلك أن تراكم الأزمات تجعل المجتمعات والنخب أيضاً مأخوذة بالآنيّ إلى حدّ النخاع وإهمال المعالجة من الجذور أو ذلك التوق إلى الفهم المعمق الذي لا يتم بلوغه ومعانقته إلا بالتعرف على الأسباب التي لا تتحقق نسبياً بدورها إلا بالقبض على الأسباب الأكثر تحكماً في إنتاج الظواهر.

ولكن رغم هذه الصعوبة فإنّه لا مفر من المحاولة والإقدام بكل شجاعة وصفاء ذهني على المعالجة العلمية للظاهر، بعيداً عن ضجيج المعالجات الإعلامية والسياسيّة والأمنية.

سأدخل في الموضوع مباشرةً: إن المسألة الدينية هي من المسائل التي تدرَّس في بلداننا في كليات وأقسام الفقه والشريعة وعلم الكلام والتفسير وغيرها، أي أنّها من مشمولات العلوم الشرعيّة. وهذا طبعاً أمر جيد ومهم، لأن الدين معرفة مختصة ذات فروع، ولا بد من تدريسها بدقة كي تتخرج أجيال وكفاءات متخصصة في معرفة حساسة ودقيقة تتصل بالدين.

بمعنى آخر، فإن تدريس الدين ضمن العلوم الشرعية أمر مهم وضروري، ولكن حسب تقديرنا غير كافٍ.

فالملاحَظ أن المسألة الدينية لا تزال حكراً على العلوم الشرعية وكليات الدين في عالمنا العربي الإسلامي، وهو وضع يستحق توسيع الأفق والتفكير فيه وفق رؤية تبحث عن الإثراء.

سؤالنا: لماذا إلى اليوم لا يتم تدريس علم الاجتماع الديني في أقسام العلوم الاجتماعية في جامعاتنا، وأي معنى لهذه المسافة التي تتعالى على شروط الواقع الجديد ومشكلاته المستحدثة؟

يبدو لي أن الدين حاضر بقوة في الأزمات التي تعصف بالمنطقة، ومن غير الممكن مواصلة القنوع بالتفسير الشرعي الذي يحدد لنا كيف يجب أن يكون سلوكنا من منظور إسلامي في حين أن التخصصات الأخرى، مثل علم الاجتماع، تقدم لنا تفسيرات مختلفة وأجوبة من نوع مختلف تهتم بالأسباب المنتجة للظواهر الدينية، أي أنّها تخصصات لا تعتني بما يجب أن يكون، بل هي منشغلة ومشغولة بالوقائع الاجتماعية.

فظهور الجماعات التكفيرية، وسياقات انبثاقها، وتزايد تأثيراتها، وإقبال شباب في عمر الورود على الدخول والتجنيد في شبكات الموت وتكفير الآخر... كلّها ظواهر نعاني منها اليوم في بلداننا، وهي سبب ما نحن فيه من إرباك وركود وتأزم اقتصادي وقيمي. وهنا تكمن قيمة تخصص علم الاجتماع، وحتى علم النفس الاجتماعي الديني، كي نفكك هذه الظواهر المركبة المعقدة ونضعها تحت الدرس العلمي البحثي المعمق. وأغلب الظن أن الجامعات والمخابر التي تزخر بها جامعاتنا هي الأَوْلى بمثل هذا التناول. كما أنه قد حان الأوان كي يتم تدريس علم الاجتماع الديني كمادة قارّة في تكوين طلبة علم الاجتماع لأن مثل هذا الاهتمام ستكون له نتائج إيجابية، أهمها تكوين باحثين مختصين في هذا الفرع السوسيولوجي، ومن ناحية أخرى تشجيع الأبحاث في هذا الحقل الاجتماعي المهم والأساسي أكثر من أي وقت مضى.

أيضاً الانخراط في هذا التمشي سيعكس إرادة واضحة فيما يسميه عالم الاجتماع ساري حنفي، أنسنة المعرفة الدينية وجعل المعرفة الدينية مطلة على اختصاصات مهمة وعلى الأديان كافة والتوحيدية منها في المقام الأول؛ ذلك أن هذه المعرفة بمثابة التحصين، خصوصاً أن عمل الجماعات التكفيرية يقوم على الدمغجة، والتلاعب بالعقول، وهندسة العقول على نحو منغلق وعدائي إقصائي.

ولعله من المهم أن تؤدي المنظمات مثل «الإيسيسكو» و«المؤتمر الإسلامي» دوراً حيوياً في الدفع إلى اعتماد تدريس علم الاجتماع الديني في أقسام العلوم الاجتماعية، وتجاوز مرحلة وثقافة أن يكون الدين فقط من مشمولات العلوم الشرعيّة.

عندما نقرأ مؤلفات الغرب في مجال علم الاجتماع الديني نجد أن هذا الفضاء الثقافي العلماني لم يتهاون في هذه النقطة، بل إن المؤسسين الأوائل لعلم الاجتماع الحديث مثل عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم وابن أخته مرسيل موس، وماكس فيبر عالم الاجتماع الألماني، وبعدهم روجي باستيد وغابريال لوبرا... كلهم اهتموا بالظاهرة الدينية ودرسوا الدين في جانبه الثقافي وفي أبعاده الطقوسيّة ذات الصلة بالممارسات الدينية في الحياة اليومية، حتى إن إميل دوركايم كتب بشكل واثق وعلني «كل شيء يُفسر بالدين»، واعتبر ماكس فيبر أن الجنسانية قلب الدين... باختصار شديد هناك تراث علمي غني في فرع علم الاجتماع الديني، الأمر الذي يقوّي من مصداقية ضرورة تدريسه كمادة مستقلة بموضوعاتها ورموزها وأفهامها المتعددة.

إن تفاعل الجامعات في بلداننا مع الوقائع والأسئلة والظاهرة الجديدة يقتضي توسيع مقاربات دراسة الدين وعدم الاكتفاء بالمعرفة الشرعية. فالظواهر ذات الصلة بالديني تجتاح العقليات والممارسات والأزمات وصولاً إلى الصراعات الأهلية وما بين الدول.

لذلك تحتم علينا الضرورة المعرفية المتصالحة مع احتياجات الواقع الاجتماعي إيلاء المعرفة الاجتماعية الإنسانية في مجال الدين الاهتمام والأولوية اللازمين.

كذب «الخبراء» ولو صدقوا؟

عادل درويش

تقليد مع مطلع كل عام جديد؛ الصحافة، سواء المقروءة أو المسموعة أو المرئية، تتسابق في رصد وتحليل أحداث العام الفائت، والتنبؤ بأحداث العام الجديد. ولسنوات يصعب حصرها والمؤسسات الصحافية الكبرى كـ«بي بي سي» تحشد الخبراء في المجالات كافة للتنبؤ بأحداث العام، وينتهي العام بخطأ معظم التنبؤات ليعاود الخبراء أنفسهم الكرّة، ليكذب الواقع التوقعات في جهد سيزيفي.

منذ عام قدمت شبكة «سكاي» الإخبارية خبيراً مالياً من «غولدمان ساكس» برسوماته البيانية المعقدة، ودوائر مقسمة، ليحذر بأن الإسترليني (كانت قيمته وقتها ما بين دولار و22 ودولار و25 بنساً) سيتراجع بمقدار 9 في المائة إلى أقل من دولار و14 بنساً. فماذا حدث بعد عام؟ زادت قيمة الجنيه الإسترليني بأكثر من 10 في المائة وقيمته دولار و36 بنساً ساعة كتابة هذه السطور.

خبير آخر من «مورغان ستانلي» في «بي بي سي» توقع انهيار البورصة والأسواق المالية بمقدار الخمس أو الربع، لكن الأسهم ارتفعت 8 في المائة مع نهاية العام.

صندوق النقد الدولي ومديرته كريستين لاغارد، قالا بثقة مفرطة: «إن الاقتصاد البريطاني سيتراجع، ويتجمد النمو بالخروج من الاتحاد الأوروبي».

في 2017 كان معدل نمو الاقتصاد البريطاني قرابة اثنين في المائة (1,9 في المائة) بينما منطقة اليورو 1,38 في المائة، ومعدلات البطالة في أدنى مستوى لها لستة عقود والأقل في أوروبا. مجلة «فوربس» وضعت بريطانيا في المركز الأول في مقصد الاستثمارات الأجنبية وارتفاع العائد، والاقتصاد هو خامس أقوى اقتصاد عالمياً، ويتفوق على فرنسا.

تنبأ الخبراء بتراجع اقتصاد بلدان التجارة الحرة خلال 2017 بسبب انتخاب دونالد ترمب رئيساً لأميركا، لكن نما اقتصاد بريطانيا، وبمعدل 2,2 في المائة في أميركا و6,2 في المائة في الصين.

أي أن اقتصاد 2017، رغم أنف الخبراء هو الأقوى منذ الأزمة المالية المصرفية في عام 2008.

الملاحظ، أن الخبراء الماليين والاقتصاديين، الذين جاءت توقعاتهم معاكسة تماماً لما حدث بـ180 درجة، كلهم - بلا استثناء - ينتمون إلى معسكر «البقائيين» (رافضي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي). وبينما معظم «الخروجيين» هم بريطانيو الجنسية، وكذلك المؤسسات والمنشآت والاستثمارات، فإن «البقائيين» موزعون على البلدان الأوروبية المستفيدة من وجود بريطانيا في الاتحاد، ينتشرون في المؤسسات الدولية العالمية سواء منظمات دولية أم بيوت مال واقتصاد واستثمارات، والبريطانيون منهم، كتوني بلير، يعملون في مؤسسات دولية. ملحوظة أرجو أن يضعها القارئ في اعتباره عندما نستخلص حكمة من سرد الأمثلة.

وماذا عن اعتراف مجموعة من يسمون أنفسهم بعلماء البيئة في تقرير في خريف 2017 أن توقعاتهم عن ظاهرة الاحتباس الحراري كانت خاطئة ومبالَغاً فيها؛ لأن المعلومات التي كانوا يغذون بها البرامج الكومبيوترية للأرصاد الجوية كانت مغلوطة، أو مصممة للحصول على نتائج؟

في 2017 كفّت الصحافة اليسارية عن استخدام تعبير «الاحتباس الحراري» أو تسخين الجو العالمي، واستبدلوه بتعبير «التغير المناخي». فالتغير المناخي حقيقة واقعة مسجلة، حتى من قبل تجمع السلالات الإنسانية في مدن صناعية، وقبل استخدام وسائل النقل للتجارة واكتشاف الفحم واختراع محرك البخار. فالتقارير أثبتت أن العالم يبرد لا يسخن، بلا تأثير من النشاط الإنساني الذي يتقزم أمام تأثير ثورة بركان على الجو. وبدلاً من تغيير المضمون ليعكس الحقائق في الصحافة المهووسة بالتغير المناخي والبيئة من اتهام النشاط الإنساني، والاستعانة بأدوات علمية وتصحيح بيانات البرامج الكومبيوترية، فإن «الخبراء» استمروا في تضليل الرأي العام باستبدال «الاحتباس الحراري» بـ«التغيير المناخي». واستمروا في إلقاء اللوم على النشاط الإنساني وضرورة تغيره بفرض الضرائب على الناس.

آخرها فرض رسم خمسة شلنات على كل قدح قهوة إذا لم يحمل الشخص وعاءً من منزله لحمل القهوة «التيك أواي». أي يصبح «ستاربكس»، و«نيرو» مثل بائع الفول بعربته في خمسينات القرن الماضي، ويحمل الصبية طاسة أو سلطانية لملئها بفول قيمته قرش صاغ!

صاحب الاقتراح، لجنة البيئة والتغير المناخي في مجلس العموم، بتوصيات «مجموعة خبراء» وظفتهم اللجنة، أفتوا بأن أكواب القهوة «التيك آواي» يصعب إعادة تدويرها؛ لأنها مغلفة بطبقة بلاستيكية.

ألم يخطر ببال «الخبراء» أن في قدرة لجنة (من نواب برلمانيين مهمتهم تشريع القوانين) البدء بتشريع قانون ملزم بتصنيع الأكواب وأكياس حمل المشتريات من مواد عضوية كالورق المقوى، وألياف السليلوز، يسهل تدويرها أو تتحلل إلى سماد زراعي؟

خبراء السياسة توقعوا - خطأً - سقوط نظام بشار الأسد في سوريا، وتصويت البريطانيين بالبقاء في الاتحاد الأوروبي، وعودة المحافظين بأغلبية ساحقة في انتخابات 2017، وفوز هيلاري كلينتون بانتخابات الرئاسة الأميركية. وعندما فاز دونالد ترمب، أفتوا في مطلع 2017 بتراجع البورصات والنمو الاقتصادي وانهيار الدولار، وعجز الرئيس الجديد عن إقناع الكونغرس بتمرير مشاريع قوانينه؛ وحدث العكس تماماً!

وعودة لخلاصة أن جميع «الخبراء» المتوقعين بسلبيات مالية واقتصادية كانوا من تيار «البقائيين» لملاحظة انتمائهم إلى مجموعة تفكر بطريقة مماثلة، وهي أحد أهم أسباب الاستمرار السيزيفي في خطأ توقعات الخبراء كل عام.

فالانتماء إلى مدرسة معينة، في الاقتصاد، أو السياسة، أو الاجتماع أو التاريخ أو الفنون، والثقافة يلوّن النظرة للأمور بلون عدسة المنظور المتوفر للمجموعة. كما يجعل الخبير أسير الأسلوب الذهني لهذه المدرسة، ويستخدم أدوات التحليل المتوفرة للمجموعة. وسواء، عن وعي أو في العقل الباطن، فإنه يخشى من التحليق خارج السرب؛ لاحتمال بعده عن تلقي إشارات البوصلة الجماعية للسرب، أو الخوف من أن التحليق في اتجاه مخالف يحرمه من الحماية التي توفرها الجماعة، أو ببساطة الخوف من قطع الرزق.

تحليل إحصائيات لجنة الصحافة والثقافة والرياضة البرلمانية للمشاركين في برامج شؤون الساعة في الشبكات التلفزيونية المتعددة تشير إلى مشاركة ضعفي الخبراء من «البقائيين» مقارنة بـ«الخروجيين»؛ أربعة أضعاف مروجي مسؤولية الإنسان عن الاحتباس الحراري مقارنة بالمشككين فيه.

الملاحظ اعتماد «الخبراء» على الـ module، أو البرامج النمطية في تحليل المعلومات (كحال خبراء أكواب القهوة مثلاً فقالبهم النمطي معالجة الأعراض لا المرض نفسه)، وبالتالي فاستخدام قوالب العام الماضي (2015 أعطتهم نتائج 2016 الخاطئة كاستفتاء الاتحاد الأوروبي وترمب) في العام الحالي ستؤدي إلى نتائج مشابهة في العام التالي. وربما كانت هناك نماذج جديدة لعام 2017، لكننا لم نعرف عنها لأن المؤسسات الصحافية الضخمة المسيطرة على الرأي العام لجأت للخبراء أنفسهم الذين أخطأوا في تقديرات 2017 فمن المتوقع أن يخطئوا في 2018 أيضاً.

أعطت بدلاً للغلاء لمواجهة إصلاحات الطاقة وضريبة القيمة المُضافة

السعودية تدعم النمو الاقتصادي بالمحافظة على المستوى المعيشي

دبي: مساعد الزياني

يُنتظر أن تسهم الأوامر الملكية التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في المحافظة على وتيرة النمو الاقتصادي، وتجنيب آثاره من الإصلاحات الاقتصادية التي تشهدها البلاد، بدخول القيمة المضافة حيز التنفيذ مع بداية العام الحالي، إضافة إلى تعديل أسعار الطاقة.

وتضمنت الأوامر الملكية صرف بدل غلاء معيشة شهري قدره 1000 ريال (267 دولاراً) للمواطنين من الموظفين المدنيين والعسكريين لمدة سنة تعويضاً عن زيادة تكاليف المعيشة، وذلك بعد رفع أسعار البنزين وفرض ضريبة القيمة المضافة، مما سيخفف الأثر على مستوى المعيشة عند المواطنين، في الوقت الذي بدأت فيه عدد من شركات القطاع الخاص بإصدار قرارات مشابهة للقرارات الحكومية، وذلك بصرف بدل غلاء للموظفين، الأمر الذي سيعزز بشكل كبير من استمرار القوة الشرائية والطلب الداخلي، وهما العاملان اللذان يعتبران من مميزات الاقتصاد السعودي وأحد وسائل الجذب الاستثماري.

ويأتي ذلك بعد دعوات وجهها مسؤولون حكوميون في السعودية للقطاع الخاص للسير على خطى الحكومة، حيث قال الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة والاستثمار أمس إن «القطاع الخاص يتفاعل مع الأوامر الملكية... وكلي يقين بأنه سيكون له مبادرات ومساهمات من خلال تغريدة على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

إلى ذلك، قال الدكتور عواد العواد، وزير الثقافة والإعلام السعودي، إن الدولة عنيت بمراعاة الجانب المالي لحياة المواطنين، فذللت الصعوبات أمام الأعباء المالية المترتبة بسبب ضريبة القيمة المضافة، فتحملت عن المواطن هذه القيمة عند شرائه مسكناً لأول مرة، عندما لا يزيد سعر المسكن عن 850 ألف ريال (267 ألف دولار)، والمسكن يعد من أساسيات الحياة.

وأكد العواد على أن تحمل الدولة ضريبة القيمة المضافة عن المواطنين المستفيدين من الخدمات الصحية والتعليمية في القطاع الأهلي، يوضح أن اهتمام القيادة ينصب على المستقبل، فالصحة والتعليم يعتبران أساسيين نحو بناء أجيال صحية وواعية، دون تحمّل أعباء مالية إضافية.

وأوضح الوزير أن تخصيص 50 مليار ريال (13 مليار دولار) لهذا الأمر، يدلل على حرص القيادة على رفاهية الشعب وسلاسة حياته المعيشية، دون منغصات. كما أنه سيساهم في ازدهار الاقتصاد ونمو حركته، معتبراً أن هذا من المحفزات التي ستساعد أيضاً رجال الأعمال في التحرك نحو مشاريع تنموية كبيرة للوطن تعود عليه بالنفع في قادم الأيام.

وجدد الوزير امتنانه للقيادة الرشيدة إثر ضخها نحو 30 مليار ريال في حساب المواطن، الذي سيستمر في دعم المستفيدين منه، فيصبح إجمالي دعم الدولة المقدم بعد الأوامر الملكية يقارب 80 مليار ريال، وهو ما يجسد الحرص الكبير لولاة الأمر على كل ما من شأنه أن يلبي احتياجات المواطن ويحقق تطلعاته.

وأشار وزير الثقافة والإعلام إلى أن «ما صدر من أوامر ملكية شملت الجميع عسكريين ومدنيين ومتقاعدين وطلاباً، عكست اهتمام وتقدير القيادة الكريمة لجميع أفراد المجتمع، كما أولت عناية خاصة بجنودنا البواسل على الحد الجنوبي الذين وهبوا أرواحهم فداءً للوطن، كما أولت عناية خاصة بالمواطنين الأقل دخلاً من مستفيدي الضمان الاجتماعي والمتقاعدين، جنباً إلى جنب مع شرائح المجتمع الأخرى».

من جهته، قال الدكتور إحسان بوحليقة، رئيس مركز «جواثا الاستشاري»، إن الرهان في الوقت الحالي هو تحقيق مستوى إيجابي من النمو الاقتصادي يؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة بمقدار أعلى مما قد يقضمه التضخم من دخل المستهلكين، حيث في حال كان دخل الفرد 4 آلاف ريال (1066 دولاراً)، وارتفع التضخم بمعدل 5 في المائة، فيما ارتفع الفرد بمعدل 7 في المائة، فإن الهدف من الحفاظ على مستوى المعيشة قد تحقق إلى حد بعيد، والعكس بالعكس.

وأضاف الدكتور بوحليقة: «مع الإقرار أن تحديد مقدار الدعم والضرائب هو شأن سيادي للحكومة - كما هو الأمر في سائر البلدان - إلا أن تزامن العديد من عوامل رفع الأسعار، بما في ذلك ضريبة القيمة المضافة، يؤدي بطبيعة الحال إلى رفع تكلفة المعيشة، وبالتالي زيادة الضغوط التضخمية، ومن ثمة رفع مؤشر الأسعار، في توجه معاكس لما كان عليه الحال في العام 2017، عندما شهد مؤشر الأسعار هبوطاً للمنطقة السالبة لعشرة أشهر».

وتابع في تعليق على الأوامر الملكية لـ«الشرق الأوسط» أمس: «ثمة فرق جوهري بين العامين؛ فالعام الماضي 2017 كان عام ركود، حيث انكمش بنحو 0,5 في المائة، بالأسعار الثابتة، أما العام 2018، وعلى النقيض من العام الذي سبقه، فإن التوقعات الحكومية تقول إن الاقتصاد سيشهد نمواً - بالأسعار الثابتة - في حدود 2,7 في المائة في العام 2018، وهو ما يفيد توجب أن يتغلب النمو على التضخم بنتيجة صافية قدرها 2,7 في المائة، أي أن يتحسن مستوى الدخل بما معدله 2,7 في المائة».

وشدد رئيس مركز «جواثا الاستشاري» على أهمية أن تتحرك عجلة الإنفاق دون إبطاء لتسبق «التضخم» إلى الأسواق، مما يجعل تأثير «الأوامر الملكية» إبقاء المبادرة الاقتصادية بيد سياسات النمو.

وبيّن أن أثر ارتفاع أسعار الطاقة، واستحداث ضريبة قيمة مضافة، تضخمي، إذ أخذت أسعار السلع والخدمات ترتفع مباشرة، ومن جهة أخرى، أثرت التكاليف المتصاعدة، وعدم وجود تحسن متزامن في الأفق القريب في الدخل، على معنويات المستهلك، فأخذ يحجم عن الإنفاق، لا سيما أنه مر بتجربة صعبة في العام الماضي 2017 تجسدت في تراجع الطلب الكلي وكساد الأسواق إجمالاً.

وأكد أنه في حال استمرار ذلك سيكون هناك ارتفاع الأسعار من جهة وعزوف المستهلك عن الإنفاق من جهة أخرى، فكان من شأن ذلك أن يضع الاقتصاد السعودي وجهاً لوجه أمام «ركود تضخمي»، وفي المقابل فإن إصلاح ذلك جاء عبر فتح قنوات ضخ نقدي ضخمة للأسواق، تؤدي لإنعاش معنويات المستهلك بدفعه للإنفاق، وبالتالي زيادة الطلب، مما يحرك الأسواق وينعشها، ويؤدي لنمو الاقتصاد المحلي. وشدد الدكتور إحسان بوحليقة على أنه على المدى القريب - خلال الأشهر الثلاثة المقبلة - تتجسد المبادرات الاقتصادية الحكومية التي سيعلن عن تفاصيلها في برامج «رؤية المملكة 2030» التسعة المتبقية، وهي برامج تنويع اقتصادي بامتياز، بحسب وصفه. وأكد أن تأثير «الأوامر الملكية» مباشر، ويدعم جيب الفرد مباشرة، مما يعني ارتفاع الإنفاق الخاص (استهلاك الأسر)، ليصل للأسواق بسرعة وبوتيرة شهرية مع صرف كل معاش، وكذلك سيصل الإنفاق الأكبر للأسواق لاحقاً مما أعلن في ميزانية العام 2018، التي يصل إجمالي إنفاقها إلى 1,110 تريليون ريال (296 مليار دولار)، منها 338 مليار ريال (90 مليار دولار) إنفاق رأسمالي واستثماري. وعما يتعلق بتجاوز وتيرة النمو وتيرة التضخم، قال إن بقاء مستوى الأجور في القطاع الخاص على ما هو عليه حالياً لم يعد خياراً، وإنما من المُجدي أن تنتج الأموال نمواً يسوق لزيادة الطلب على الموارد البشرية السعودية، ليفتح فرصاً وظيفية جديدة، ويُحسن الأجور إجمالاً، ويولد فرصاً للمنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، وبالتالي إذا كانت «الأوامر الملكية» مصلاً لوقاية الأسواق من شبح الركود التضخمي، فإنه ينتظر من القطاع الخاص المشاركة لدعم وتيرة النمو وتغلبها على التضخم.

ينتظر أن تتجاوز وتيرة النمو الاقتصادي مستويات ارتفاع التضخم بعد الأوامر الملكية في السعودية (تصوير: خالد الخميس)

«الأبحاث والتسويق» تصرف بدل غلاء معيشة لمنسوبيها

الرياض: «الشرق الأوسط»

قررت المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق أمس، صرف بدل غلاء معيشة ألف ريال لمنسوبيها من المواطنين، ابتداء من الأول من الشهر الحالي، ويستمر لمدة عام واحد، وذلك تماشياً مع الأمر الملكي، بتخفيف الأعباء المعيشية عن المواطنين.

وكان عدد من المنشآت الخاصة في السعودية، تفاعل فور صدور الأمر الملكي، الذي عكس الاهتمام بالعاملين فيها من المواطنين والمواطنات.

يذكر أن خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، أصدر أمراً ملكياً، أول من أمس، بصرف بدل غلاء معيشة شهري قدره ألف ريال للمواطنين من الموظفين المدنيين والعسكريين لمدة سنة. ويأتي هذا الأمر الملكي، بناء على ما عرضه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، بشأن ما سيترتب على الإجراءات الضرورية التي اتخذتها الدولة لإعادة هيكلة الاقتصاد من زيادة في أعباء المعيشة على بعض شرائح المواطنين، «ورغبة منا في التخفيف عن أبنائنا وبناتنا».

... و«سامبا» تساعد موظفيها تماشياً مع الأوامر الملكية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن عيسى العيسى، رئيس مجلس إدارة مجموعة سامبا المالية، أن المجموعة أقرت صرف بدل غلاء معيشة لموظفي المجموعة وتحمل ضريبة القيمة المضافة ورسوم القروض عن العملاء من جنود الحد الجنوبي.

عيسى العيسى رئيس مجلس إدارة مجموعة سامبا المالية («الشرق الأوسط»)

وقال العيسى إن هذا التوجه يأتي تماشيا مع الأوامر الملكية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز المبنية على الحرص الدائم من الحكومة الرشيدة لما فيه مصلحة الوطن والمواطن، والإسهام في بناء صروحه على أسس قوية وثابتة.

استقرار مالي للأسر... والقطاع الخاص يتفاعل

تأخير فواتير الخدمات للسعوديين أسبوعاً بعد الراتب لضبط الإنفاق

الرياض: نايف الرشيد

لامست الأوامر الملكية التي صدرت فجر أمس (السبت) الإجراءات الضرورية التي اتخذتها الدولة، وذلك في إطار برامج إعادة هيكلة الاقتصاد في البلاد، وانعكست تلك الأوامر الملكية على عدة عوامل، أبرزها منح فرصة للمواطنين لضبط إنفاقهم تحقيقاً للاستقرار المالي، إضافة إلى عودة العلاوة السنوية لموظفي الدولة، وشملت الأوامر موظفي الدولة والمتقاعدين والطلبة الجامعيين والمرابطين على الحد الجنوبي.

ومن شأن تأخير فواتير الخدامات عن الرواتب لمدة أسبوع أن يمنح المواطنين فرصة لضبط إنفاقهم، تحقيقاً للاستقرار المالي، كما أنه يمنح الفرصة للمواطنين لضبط ميزانياتهم، ويعمل على رفع قدرة الأسرة على مواجهة التغيرات الاقتصادية.

وانعكست تلك الأوامر الملكية على القطاع الخاص، إذ أطلقت كثير من المؤسسات الأهلية وبعض الشركات العاملة في القطاع الخاص مبادرات كصرف بدل غلاء معيشة بواقع مبلغ ألف ريال سعودي، إضافة إلى كثير من المبادرات الأخرى التي تهدف لرفع رواتب المواطنين العاملين بالقطاع الخاص.

وتفاعل ماجد القصبي، وزير التجارة والاستثمار بالسعودية، مع الدعوات التي أطلقت بضرورة مشاركة القطاع الخاص مع الأوامر الملكية، قائلاً: «كلي يقين بأنه ستكون له مبادرات ومساهمات، من خلال الغرف التجارية، تسهم في تخفيف الأعباء على المواطنين»، في حين قدم الدكتور علي الغفيص، وزير العمل والتنمية الاجتماعية بالسعودية، شكره للمنشآت التي تفاعلت مع الأوامر الملكية الكريمة، مبيناً أن ذلك يعكس اهتمامها بالعاملين فيها من المواطنين والمواطنات.

ومن جهته، أوضح عبد الرحمن الراشد، رئيس لجنة الاقتصاد والطاقة في مجلس الشورى، أن الأوامر الملكية لامست الإجراءات الضرورية التي اتخذتها الدولة لإعادة هيكلة الاقتصاد ومواجهة الزيادة في أعباء المعيشة على بعض شرائح المواطنين. وبيّن الراشد، لـ«الشرق الأوسط»، أن القطاع الخاص مثل جزءاً من تلك القرارات التي اتخذتها الحكومة، عبر مبادرة كثير من الشركات والمؤسسات المالية الخاصة لتقديم الدعم للموظفين السعوديين.

وأضاف رئيس لجنة الاقتصاد والطاقة في مجلس الشورى أن هناك مبادرات تقدمت بها شركات في القطاع الخاص لمساعدة الموظفين السعوديين في القطاع الخاص على مواجهة الإجراءات الضرورية التي اتخذتها الدولة، وذلك بنسب متفاوتة بحسب موازنة الشركة وأوضاعها المالية. من جانبها، قالت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء إن الأوامر الملكية «تؤكد ما هو ثابت ومستقر من حرص ولاة الأمر على راحة المواطنين، ودعم التنمية والرخاء الذي تنعم به». وحمدت الأمانة العامة الله عز وجل «أن منحنا قيادة خيرة مخلصة عادلة حكيمة، وضعت في مقدمة اهتماماتها خدمة دينها وشعبها وأمتها». أمام ذلك، أوضح فهد الحمادي، رئيس لجنة المسؤولية الاجتماعية بالغرفة التجارية الصناعية في الرياض، أن القطاع الخاص تفاعل مع الأوامر الملكية، وبادر بإطلاق مبادرات تتواكب مع المتغيرات الاقتصادية، لافتاً إلى أن ذلك التفاعل انعكس إيجابياً على أوضاع العاملين فيها.

وشدد الحمادي، لـ«الشرق الأوسط»، على أن الدولة طالما عملت على تشجيع القطاع الخاص، وتحرص على ضمان استقراره، إضافة إلى أن مجالس الإدارات في القطاع الخاص تفاعلت مبكراً مع تلك القرارات، بعقد اجتماعات لإصدار قرارات تواكب الأوامر الملكية.

السعودية رائدة خليجياً في الاكتتابات العامة الأولية

لندن: مطلق منير

شهدت سوق الاكتتابات العامة الأولية في دول مجلس التعاون الخليجي نشاطاً مكثفاً في عام 2017، بعد أن كان الأداء خافتاً على مدى عامي 2015 و2016، وحقق عام 2017 ارتفاعاً يفوق العامين السابقين مجتمعَين. وبلغ إجمالي الاكتتابات العامة الأولية للشركات وصناديق الاستثمار العقارية المتداولة في المنطقة مجتمعة 25 اكتتاباً مقابل 4 اكتتابات في عام 2016 و6 اكتتابات في عام 2015. كما بلغت إصدارات الشركات من خلال الاكتتابات أعلى مستوياتها على مدى ثلاث سنوات، حيث بلغ إجمالي رأس المال المجمع 3,2 مليار دولار أميركي، مقابل 0,7 مليار دولار في عام 2016، و1,5 مليار دولار في عام 2015، وفقاً لتقرير صادر عن شركة «كامكو» للاستثمار وإدارة الأصول.

وعلى الرغم من أن أنشطة الشركات المدرجة في البورصات الرئيسية لم تشهد تحسناً يذكر مقارنة بالعام السابق من حيث عدد الإصدارات، فإن إصدارات صناديق الاستثمار العقارية المتداولة والسوق الموازية للاكتتابات العامة الأولية قاما بتعويض هذا النشاط المعتدل من خلال عدد من الإصدارات في عام 2017، لكن تجدر الإشارة إلى استمرار مخاوف الشركات المصدرة للاكتتابات من تقلبات الأسواق وأسعار النفط والمخاطر الجيوسياسية: «وإلا لكان اتخذ عدد أكبر من الشركات الكبرى سبل الاكتتابات العامة الأولية في عام 2017»، بحسب محللي «كامكو».

وعلى مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، حافظت السعودية على موقعها الريادي في سوق الاكتتابات العامة الأولية الخليجي بتسجيلها أكبر عدد من الاكتتابات، التي ارتفع عددها في السعودية إلى 16 اكتتاباً في عام 2017، مقابل 4 صفقات فقط في عام 2016. ومن حيث العائدات، لعبت الإصدارات دوراً رئيسياً واستحوذت على 70 في المائة من إجمالي إصدارات رأس المال، في حين يعزى إلى حد كبير إلى اثنين من الإصدارات الكبرى، وهما «إعمار للتطوير» (1,3 مليار دولار) و«أدنوك للتوزيع» (851 مليون دولار). وبلغ إجمالي العائدات 2,2 مليار دولار.

وفي سلطنة عمان، كان نشاط السوق الأولية مرتفعاً مقارنة بالسوق الموازية من خلال طرح خمسة اكتتابات أولية عامة، من ضمنها أربع شركات تأمين، هي «التأمين الأهلية للتأمين» و«رؤية للتأمين» و«الشركة الوطنية للتأمين على الحياة والعام» و«الشركة العمانية القطرية للتأمين». وبلغ إجمالي العائدات في عمان 112 مليون دولار في عام 2017. أما قطر، فقد شهدت صفقة واحدة تمثلت في مجموعة «استثمار القابضة» بعائدات بلغت 135 مليون دولار، مع استمرار خوف الشركات من أوضاع السوق، حيث تتراجع مستويات مؤشرات السوق الرئيسية والقطاعية بحدة في خضم الأزمة التي تعانيها قطر.

وعلى الرغم من انتشار التوسع القطاعي، وتسجيل قطاعين هما القطاع العقاري وقطاع الطاقة، عدداً من الصفقات المنفردة الكبرى، فإن أبرز أنشطة القطاع الثانوي في سوق الاكتتابات الخليجية لعام 2017 يتمثل - بلا شك - في صناديق الاستثمار العقارية المتداولة، التي قامت السعودية بإدراج ستة منها خلال العام. كما شهدت إحدى الأسواق الإماراتية وهي «ناسداك دبي» إدراج صندوق الإمارات دبي الوطني. وبلغ إجمالي إصدارات صناديق الاستثمار العقارية المتداولة في دول مجلس التعاون الخليجي 536 مليون دولار.

وكان الطلب قوياً على أغلبية تلك الصناديق، حيث فاق الاكتتاب في معظمها الأسهم المطروحة للعرض؛ الأمر الذي برز واضحاً في اكتتاب صندوق ملكية الاستثمار العقاري «REITs» والذي بلغت تغطيته 20 مرة، في حين تمت تغطية اكتتاب صندوق «جدوى ريت الحرمين» وصندوق «مشاركة ريت» بواقع 12,5 مرة و10,2 مرة على التوالي. وتركزت أغلبية أنشطة الاكتتابات العامة الأولية في دول مجلس التعاون الخليجي من حيث عدد الصفقات في السوق الموازي في كل من السعودية وعمان. وجاء ذلك على خلفية إطلاق السعودية للسوق الموازية «نمو» كمبادرة لإعطاء فرصة للشركات الصغيرة والمتوسطة لزيادة رأس مالها؛ نظراً لقلة متطلبات الإدراج في السوق الموازية مقارنة بسوق «تداول» الرئيسية.

وترى بحوث «كامكو» أن سوق الاكتتابات العامة الأولية في دول مجلس التعاون الخليجي خلال عام 2018 ستواصل اعتمادها على تخفيف حدة المخاطر الجيوسياسية، واستقرار أسعار النفط وتحسن بيانات الاقتصاد الكلي واستقرار أسواق رأس المال الثانوية. وعلى الرغم من اعتقاد «كامكو» أن الشركات الكبرى ستنظر بعين الاعتبار لتلك العوامل سالفة الذكر قبل المضي قدماً وطرح أسهمها للاكتتاب، فإنها تتوقع أن تتزايد أنشطة السوق السعودية الموازية، وبخاصة في ظل قرار هيئة أسواق رأس المال السعودية لتمكين المستثمرين الأجانب من التداول في مؤشر «نمو» في عام 2018. بالإضافة إلى ذلك، وبصرف النظر عن اكتتاب «أرامكو» المتوقع في السعودية، من المتوقع للمزيد من الشركات المملوكة للدولة والأصول شبه الحكومية في دول مجلس التعاون الخليجي أن تأخذ مسار طرح أسهمها في سوق الاكتتابات العامة الأولية على المدى المتوسط.

وعلى صعيد الاكتتابات العامة الأولية على مستوى العالم، فقد تلقت هذه السوق دعماً من السوق الثانوية مع تحسن أداء الأسواق العالمية وارتفاع مؤشر «مورغان ستانلي» للأسواق العالمية بنسبة 21,6 في المائة (مقابل 5,6 في المائة في 2016)... وكان أداء الأسواق المتقدمة 20,1 في المائة، والأسواق الناشئة 34,3 في المائة.

وكانت خلفية الاكتتابات العامة الأولية على المستوى العالمي قوية جداً، وتم تسجيل أعلى مستوى من عدد الصفقات في سوق الاكتتابات العامة الأولية منذ عام 2007، حيث قفز عدد الاكتتابات العامة الأولية بواقع 49 في المائة على أساس سنوي في عام 2017، ليبلغ 1624 صفقة مقابل 1093 صفقة في عام 2016، وفقاً لمكتب «إرنست آند يونغ».

وأشار المكتب أيضاً إلى أن عائدات الاكتتابات قد ارتفعت في عام 2017 بواقع 40 في المائة على أساس سنوي، من 134,5 مليار دولار في العام 2016 إلى 188,8 مليار دولار في عام 2017، أما من حيث المشاركة الإقليمية، فقد هيمنت منطقة آسيا المحيط الهادئ على النشاط العالمي من حيث عدد الصفقات والعائدات في عام 2017، مستحوذة على 58 في المائة من عدد الصفقات و39 في المائة من العائدات. أما من حيث أسواق الأوراق المالية التي ساهمت في أنشطة الاكتتابات العامة الأولية العالمية، فقد جاءت بورصة نيويورك في الصدارة من حيث حجم الاكتتابات، حيث أشار تقرير «إرنست آند يونغ» إلى بلوغها 30 مليار دولار في عام 2017، تبعتها «شنغهاي» بقيمة 20,2 مليار دولار، ثم «هونغ كونغ» بقيمة 15,6 مليار دولار. أما الصين، فقد كانت الدولة الرائدة من حيث عدد الصفقات، وساهمت بنحو 36 في المائة من الصفقات العالمية الأساسية.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,70	9,31	1508	2,47
ج. استرليني £		5,07	4,93	0,52	4,97	0,51	0,41	0,96	23,97	12,60	2042	3,34
يورو €		4,53	4,40	0,46	4,44	0,45	0,36	0,86	21,38	11,24	1821	2,98

النفط (برنت)
أمس 67,78 $
السابق 66,69 $

الذهب
أمس 1316,20 $
السابق 1314,20 $

بتكوين
أمس 14665,70 $
السابق 15017,30 $

وصلت إلى 233 تريليون دولار.. وتحذيرات من مصاعب السداد مع رفع الفائدة

ديون العالم تتجاوز الناتج المحلي لأكبر مائة اقتصاد

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت تقديرات معهد التمويل الدولي، الذي يقع مقره في واشنطن، أن الديون العالمية وصلت إلى مستوى قياسي خلال الربع الثالث من العام الماضي، إلى نحو 233 تريليون دولار، بزيادة 16 تريليون دولار على قيمة الديون في نهاية 2016.

وتشمل الديون العالمية، التي يرصدها المعهد في تقرير دوري تحت عنوان مراقب الديون العالمي، كلا من ديون الحكومات والشركات المالية وغير المالية بجانب ديون الأسر.

وقالت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية إن ديون الشركات غير المالية بلغت 68 تريليون دولار، وديون الحكومات وصلت إلى 63 تريليون دولار، بينما بلغت ديون الأسر 44 تريليون دولار، مشيرة إلى أن المعهد يحذر من أن يساهم ارتفاع أسعار الفائدة في خلق مصاعب لسداد المديونيات.

ويتتبع بنك الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) خطة تدريجية لرفع أسعار الفائدة من مستوى صفر في المائة، في مساع للتخارج من السياسات النقدية التي اتبعها بعد الأزمة المالية العالمية لتنشيط الاقتصاد، وتؤثر التوجهات الأميركية على صناع القرار في البنوك المركزية في باقي العالم.

وبحسب محللي معهد التمويل الدولي، فإن تراكم الديون يمكن أن يصبح عقبة أمام محاولات البنوك المركزية لزيادة أسعار الفائدة في ظل المخاوف من قدرة الشركات والحكومات، التي تعاني من تراكم ديونها، على خدمة هذه الديون.

وتتجاوز الديون العالمية قيمة الناتج المحلي الإجمالي لأكبر مائة اقتصاد في العالم. وتقع الولايات المتحدة على رأس هرم الديون العالمية، ويأتي في المرتبة الثانية المملكة المتحدة التي لديها ديون بقيمة 7,9 تريليون دولار، وفي المركز الثالث فرنسا التي تصل ديونها إلى 5,4 تريليون دولار، ثم ألمانيا بقيمة 5,1 تريليون دولار، وهولندا بقيمة 4,3 تريليون دولار.

لكن صحيفة «الإكسبريس» البريطانية اختارت أن تركز على الصين، وعنونت تقريرها عن الديون العالمية بتعبير «صنع في الصين».

ويحظى ثاني أكبر اقتصاد في العالم بنصيب الأسد في ديون الأسواق الناشئة، وإن كانت وتيرة نمو نسبة الديون للناتج الإجمالي قد هدأت قليلا في الفترة الأخيرة، حيث ارتفعت النسبة في العام الماضي بنحو 2 في المائة إلى 294 في المائة من الناتج، مقارنة بمتوسط سنوي من الزيادة بنسبة 17 في المائة في الفترة من 2012 إلى 2016.

لكن «الإكسبريس» تقول إن بيانات النمو الصينية لا تزيل المخاوف من المخاطر التي أصبح يمثلها اقتصاد البلاد وإمكانية أن يدخل الاقتصاد العالمي في أزمة مالية جديدة.

وأشارت الصحيفة إلى التحذيرات التي أصدرها صندوق النقد الدولي في الفترة الأخيرة بشأن تنامي الاعتماد على الديون، في ظل تجاوز معدل نمو القروض لمعدل النمو الاقتصادي، ووصول الديون إلى الناتج الإجمالي عند 25 في المائة، وهو معدل مرتفع للغاية بالمعايير العالمية.

وأشارت «الإكسبريس» إلى أن ديون الشركات في الصين بلغت 165 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وديون الأسر، وإن كانت لا تزال منخفضة، لكنها ارتفعت بنسبة 15 في المائة من الناتج الإجمالي خلال السنوات الخمس الماضية، ويتزايد ارتباطها بالمضاربات على أسعار الأصول.

نصيب كل فرد على كوكب الأرض من الديون يبلغ أكثر من 30 ألف دولار

ونوهت الصحيفة أيضا إلى مخاطر تنامي قطاع مصارف الظل، الذي نمت أصوله بأكثر من 20 في المائة خلال 2016 إلى 64 تريليون يوان (9,8 تريليون دولار)، وهو ما يعادل 86,5 في المائة من الناتج المحلي الصيني.

وتتشارك كل من سويسرا وتركيا مع الصين في الاستحواذ على أكبر حصة من ديون الأسواق الناشئة، وفقا لتقرير المعهد.

ومع وجود مستحقات ديون كبيرة على كل من الصين وروسيا وكوريا والبرازيل خلال 2018، فإن المعهد ينصح بالحرص، في ظل حلول آجال سندات وديون ممنوحة من عدد من الممولين (syndicated loans) بقيمة تتجاوز 1,5 تريليون دولار في نهاية هذا العام.

وعلى مستوى القطاع الخاص المالي، فقد حذر تقرير المعهد من وصول ديون القطاع الخاص غير المالي في كندا وفرنسا وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية وسويسرا وتركيا إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق.

ومن النقاط المضيئة التي يعكسها التقرير تراجع معدل الدين العالمي إلى الناتج المحلي الإجمالي العالمي للربع الرابع على التوالي، وساعد على ذلك تحسن وتيرة نمو الاقتصاد العالمي. ووصل معدل الدين العالمي إلى الناتج خلال الربع الثالث من 2017 إلى 318 في المائة، بانخفاض قدره 3 نقاط مئوية عن مستواه في الربع الثالث من 2016.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن تقرير معهد التمويل الدولي القول إن «هناك مجموعة من العوامل، بما في ذلك النمو العالمي المتزامن الذي تجاوز التقديرات وارتفاع معدل التضخم (في الصين وتركيا) وجهود منع الاضطرابات الناتجة عن الديون (الصين وكندا)، كلها ساهمت في التراجع».

ويصل نصيب أي إنسان على كوكب الأرض من إجمالي الديون إلى أكثر من 30 ألف دولار، في ضوء تقديرات الأمم المتحدة لعدد سكان العالم والبالغ 7,6 مليار نسمة.

علي المزيد

تفاعل

بعد أن أصدرت الحكومة السعودية حزمة الإصلاحات المرتقبة في الأول من يناير (كانون الثاني)، ومنها رفع سعر البنزين والقيمة المضافة، أجمع معظم الاقتصاديين في السعودية على أن البلاد مقبلة على ركود اقتصادي، بحكم أن جزءاً من دخل الأسرة سيذهب لهذه الزيادات، مما يعطل حركة البيع والشراء نتيجة قلة السيولة، وغاب عن بالهم أن الحكومة السعودية تتميز بديناميكية الحركة وسرعة اتخاذ القرار، سواء كان هذا القرار يخص السياسة الداخلية أو السياسة الخارجية. وقد مرت السعودية بوضع مشابه حينما انخفضت أسعار النفط إلى مستوى 9 دولارات بدء من عام 1982، لتتخذ الحكومة السعودية سياسات تقشف واضحة في عام 1985. وبعد أن عادت أسعار النفط للتحسن، عادت الحكومة السعودية للإنفاق، لتدور عجلة الاقتصاد كما هو مطلوب.

الوضع هذا العام مختلف لأن لدينا رؤية هدفها عدم الاعتماد على النفط، وقد جاءت الرؤية واضحة ومعلنة، وذكرت أن المواطن قد يتحمل بعض الأعباء، وهو ما حدث مع الزيادات الأخيرة. ولأن الحكومة السعودية مرنة في اتخاذ القرار، فقد أعقب هذه الزيادات، وبعد 3 أيام فقط، حزمة من الإجراءات لدعم المواطن ليكون قادراً على التكيف مع الوضع الجديد. وبالتحديد في 5 يناير، وهو يوم جمعة - يوم العطلة الرسمية للبلاد - صدرت جملة من القرارات الملكية، منها صرف بدل غلاء معيشة للموظف الحكومي، سواء كان عسكرياً أو مدنياً، يبلغ ألف ريال (266,6 دولار)، وزيادة 10 في المائة لمكافآت الطلاب، بالإضافة إلى تحمل الحكومة القيمة المضافة عن التعليم والعلاج. وقد شملت إعانة الغلاء المتقاعدين والمستفيدين من الضمان الاجتماعي، ولن أكرر ما أعلن فهو منشور ويمكن الرجوع إليه. ما يهمني في هذا الأمر أن هذه المبالغ ستصل للمواطنين، وبدورهم سيقومون بصرفها في السوق، مما يوفر سيولة ويجعل عجلة الاقتصاد تدور، ويبعد عنا شبح الركود.

سأعود للبداية: في اليوم الأول لإعلان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان للرؤية، وكنت أحد الحاضرين، أشار بوضوح إلى أن الرؤية تحمل خطوطاً عريضة، وأن البرامج التفصيلية ستصدر تباعاً، وأن الرؤية ليست شيئاً غير قابل للتعديل أو الإضافة أو الحذف، بل أعلن بمرونة فائقة أن الرؤية ستتكيف مع جميع العوامل، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية، وهو ما حدث.

صرف بدل الغلاء نصت الأوامر الملكية على أن مدته سنة، مما يتيح للأجهزة المنفذة أياً كانت، سواء في القطاع الخاص أو العام، مراجعة آثارها، هي والزيادات التي تمت على المواطن، وأتمنى على الجهات المطبقة أن تسجل مراجعات فصلية كل ثلاثة أشهر لمعرفة ما إذا كانت هذه الزيادات كافية أو تحتاج إلى الرفع من عدمه، إذ إن هدف الرؤية في المحصلة النهائية هو رفاهية المواطن، والقيادة السعودية حريصة على مواطنيها، ولكن يبقى للأجهزة المنفذة دور فعال في مراجعة الوضع الاقتصادي كل فصل، ومن ثم رفع التقارير للمجلس الاقتصادي، ليتخذ قراراته وفقاً لما يسفر عنه التطبيق.

تراجع طفيف في التضخم السنوي بتونس

تونس: المنجي السعيداني

قال المعهد التونسي للإحصاء (معهد حكومي)، إن معدل التضخم السنوي في الرقم القياسي لأسعار المستهلكين تراجع في نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى 6,4 في المائة، مقابل 6,3 في المائة خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني).

واتخذ التضخم اتجاها صعوديا في تونس خلال 2017، ووصل معدل نمو الرقم القياسي لأسعار المستهلكين لأعلى مستوياته خلال 2017 في نوفمبر الماضي.

ومن المرجح أن تستمر الضغوط التضخمية في تونس خلال 2018 مع تطبيق الحكومة لحزمة من الإجراءات الإصلاحية شملت زيادة أسعار الوقود. وسيكون للزيادة في أسعار المحروقات تأثير مباشر على القدرة الشرائية للتونسيين، إضافة إلى انعكاس غير مباشر على تكلفة النقل بالنسبة للأشخاص والبضائع وعلى تكلفة الإنتاج والقدرة التنافسية للمؤسسات، وأسعار الكهرباء المعتمدة على مصادر الطاقة التقليدية. وذلك علاوة على مخاطر ضعف العملة المحلية في ظل تفاقم عجز الميزان التجاري، والذي وصل لمستوى قياسي في نوفمبر الماضي متجاوزا 5 مليارات دولار.

كما أقرت الحكومة زيادة 1 في المائة في ضريبة القيمة المضافة الموظفة على مختلف المنتجات ضمن موازنة 2018، وهي أيضا أحد مصادر الضغوط التضخمية في البلاد.

حيث زادت الحكومة، ضمن الموازنة العامة لسنة 2018، في نسبة الأداء على القيمة المضافة لمعظم المنتجات، لتزيد من 6 إلى 7 في المائة بالنسبة لعدد منها، ومن 12 إلى 13 في المائة بالنسبة لعدد آخر، ومن 18 إلى 19 في المائة لمنتجات أخرى، وهو ما سينعكس على مختلف الأسعار عند الاستهلاك.

ويقول رضا الشكندالي، الخبير الاقتصادي التونسي، إن «زيادات الأسعار المعلن عنها بداية السنة الجديدة تمثل دفعة أولى من زيادات أخرى مرتقبة هذه السنة».

ويشير الخبير إلى أن اتجاه أسعار النفط مؤخرا للارتفاع سيكون أحد مولدات الضغوط التضخمية في 2018، حيث اعتمدت تونس أسعار برميل النفط في حدود 54 دولارا عند إعداد ميزانية 2018، بينما الأسعار الآن في حدود 67 دولارا للبرميل الواحد، وقد تشهد ارتفاعا خلال الأشهر المقبلة.

وتوقع خبراء في الاقتصاد أن يدفع ارتفاع نسبة التضخم المستهلك التونسي إلى اللجوء إلى الاقتصاد غير المنظم لسد جزء من حاجاته الأساسية، وهو ما يتناقض مع سعي الحكومة نحو مقاومة التجارة الموازية وكل أشكال الاحتكار والمضاربة غير المشروعة.

وتحاول الحكومة كبح عجز الموازنة الذي بلغ 6 في المائة في 2017 عبر حزمة من الإجراءات الإصلاحية لمراجعة أسعار البنود المدعومة أشارت لها في موازنة 2018.

وخصصت الحكومة في مشروع الموازنة الجديدة 3,5 مليار دينار (نحو 1,4 مليار دولار) لنفقات الدعم، وهو تقريبا نفس المبلغ المقدر للدعم خلال 2017. لكنها قالت إنها ستضطر لمراجعة أسعار بعض السلع والخدمات المدعمة لكبح الزيادة في نفقات الدعم خلال السنة المقبلة.

تخفيض طفيف للناتج الإجمالي لعام 2016

الصين تروج للتجارة الدولية باليوان

بكين: «الشرق الأوسط»

قال البنك المركزي الصيني إن بكين ستشجع الشركات على استخدام اليوان في التعاملات الدولية وستسهل استخدام المستثمرين الأجانب للعملة في الاستثمارات المباشرة في البلاد.

وأضاف البنك في بيان على موقعه الإلكتروني أن الصين ستسمح للمؤسسات الأجنبية باستخدام اليوان في تداول الانبعاثات الكربونية محليا. وتهدف تجارة الكربون إلى خفض نسبة انبعاث الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي، إما باستخدام تقنيات صديقة للبيئة أو عن طريق التقليل من النشاط الصناعي، وتم إنشاء أسواق عالمية للكربون بحيث يمكن بيع وشراء حصص الكربون بين الدول أو بين مصانع الدولة الواحدة.

وقبل أيام قليلة، أعلنت باكستان أنها ستسمح باستخدام اليوان الصيني في المعاملات المرتبطة بالاستيراد والتصدير والأنشطة الاستثمارية، في تحرك أشار خبراء اقتصاد إلى أنه سيسهل مشروعاً استثمارياً صينياً ضخماً يقدر بنحو 54 مليار دولار، لربط غرب الصين بالمحيط الهندي عبر باكستان.

وأفاد بيان صادر عن مصرف باكستان المركزي بأن منشآت القطاعين الخاص والعام قد تستخدم اليوان للتجارة الثنائية والاستثمار. وأكد أنه «في إطار الأنظمة في باكستان، فإن اليوان الصيني مساو للعملات الدولية الأخرى، مثل الدولار الأميركي واليورو والين الياباني».

ويوم الجمعة، بلغ معدل القيمة المتوسطة لليوان الصيني أعلى مستوى له في 20 شهراً مقابل الدولار الأميركي، وصعد معدل القيمة بمقدار 128 نقطة أساس ليصل إلى 6,4915 مقابل الدولار الأميركي، وفقًا لمنظومة النقد الأجنبي الصينية، بحسب وكالة أنباء «شينخوا» الصينية.

ويعد هذا رقما قياسياً جديداً منذ 3 مايو (أيار) 2016، ومنذ بداية هذا العام ارتفع معدل القيمة المتوسطة لليوان بنسبة 7,7 في المائة في 2016 إلى 38,3 تريليون يوان.

وكانت التقديرات الأولية للمكتب قد أشارت إلى أن القطاع، الذي يمثل نصف الناتج المحلي الإجمالي للصين، حقق نموا بلغ 7,8 في المائة إلى 38,4 تريليون يوان.

وتظهر البيانات النهائية للمكتب أن قطاع الخدمات نما بنسبة 7,7 في المائة في 2016 إلى 74,36 تريليون يوان (11,47 تريليون دولار) بانخفاض قدره 54,2 مليار يوان عن الرقم الأولي. وقال المكتب في بيان إن معدل نمو ثاني أكبر اقتصاد في العالم في 2016 يبقى بلا تغيير عند 6,7 في المائة.

وتظهر البيانات النهائية للمكتب أن قطاع الخدمات نما بنسبة 7,7 في المائة في 2016 إلى 38,3 تريليون يوان.

وترجع المراجعات في الأساس إلى تخفيضات محدودة في تقديرات المكتب لحجم القطاع المالي وقطاع التكنولوجيا اللذين سجلا نموا بنسبة 4,5 في المائة و18,1 في المائة على الترتيب، وفقا للأرقام النهائية، انخفاضا من 5,7 في المائة و22,2 في المائة في الإصدار السابق للبيانات. وظلت تقديرات النمو لقطاعات الصناعات التحويلية والزراعة والتشييد والعقارات دون تغيير. ونما الناتج المحلي الإجمالي للصين في 2016 بأبطأ وتيرة في أكثر من ربع قرن، في الوقت الذي أجرت فيه الحكومة إصلاحات هيكلية مؤلمة للاقتصاد.

ويقول خبراء اقتصاديون إن من المتوقع أن الناتج المحلي الإجمالي نما بنسبة 6,8 في المائة في 2017، متجاوزا المستوى الذي استهدفته الحكومة البالغ نحو 6,5 في المائة، لكن من المرجح أن يتباطأ النمو إلى 6,4 في المائة في العام الحالي.

ومن المتوقع أن يفقد قطاعا الاستثمار العقاري والتشييد، الزخم، في الوقت الذي تسعى فيه المزيد من المدن إلى كبح الزيادة في أسعار المساكن، وفي الوقت الذي ارتفعت فيه تكاليف الاقتراض بفعل حملة حكومية على الإقراض عالي المخاطر وأخرى على التلوث أثرت سلبا على بعض المصانع.

وقالت مصادر معنية بالسياسات لـ«رويترز» إن الحكومة ستبقي على مستواها المستهدف للناتج المحلي الإجمالي عند «نحو 6,5 في المائة» في العام الحالي. من جهة أخرى، وفي إطار مساعي الصين لتنمية اقتصادها، أعلنت الصين عن إصدار تأشيرات طويلة الأجل لجذب الأشخاص ذوي المهارات والخبرات العالية من الخارج للعمل داخل البلاد. وستكون التأشيرات، وهي متعددة الدخول، صالحة لمدة تتراوح بين 5 و10 سنوات، وفقا لما نقلته هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) يوم الجمعة عن وسائل إعلام حكومية صينية.

وبحسب الإعلان، سيكون من بين المتقدمين المستهدفين بالتأشيرات الجديدة كل من قيادات التكنولوجيا ورجال الأعمال والعلماء من القطاعات المطلوبة. وحددت الصين أهدافا في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهي ترى أن تعيين خبراء من الخارج يعد مفتاحا لتحقيق تلك الأهداف. وقالت السلطات إن ما لا يقل عن 50 ألف أجنبي سيستفيدون من هذا النظام، مشيرة إلى أنه يمكن طلب تأشيرات على الإنترنت مجانا على أن يتم التعامل معها بسرعة.

شركات الطاقة في الولايات المتحدة خفضت عدد الحفارات الأسبوع الماضي

الإنتاج الأميركي يزيح أسعار النفط عن الذروة

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط مع ختام تعاملات يوم الجمعة عن أعلى مستوياتها منذ ربيع 2015، حيث أدى الارتفاع الكبير في الإنتاج الأميركي إلى معادلة زيادة بلغت عشرة في المائة فوق المستويات المتدنية المسجلة في ديسمبر (كانون الأول)، بفعل تقلص الإمدادات والتوترات السياسية في إيران.

وأنهت عقود خام القياس العالمي مزيج برنت لأقرب استحقاق جلسة التداول منخفضة 45 سنتاً، أو ما يعادل 0,7 في المائة، لتبلغ عند التسوية 67,62 دولار للبرميل بعد أن كانت سجلت في الجلسة السابقة أعلى سعر منذ مايو (أيار) 2015 عند 68,27 دولار. كما هبطت عقود خام القياس الأميركي غرب تكساس الوسيط 57 سنتاً، أو 0,92 في المائة، إلى 61,44 دولار للبرميل. وفي الجلسة السابقة سجل الخام الأميركي 62,21 دولار، وهو أقوى سعر منذ مايو 2015.

وقال تجار إن تزايد إنتاج النفط الأميركي، وتراجع الطلب على المنتجات المكررة كان له تأثير سلبي على السوق في جلسة يوم الجمعة. وأضافوا أن التوترات السياسية في إيران، ثالث أكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، كانت دفعت الأسعار إلى الارتفاع.

لكن إنتاج الخام في إيران لم يتأثر بالاضطرابات، في الوقت الذي من المتوقع فيه أن يكسر الإنتاج الأميركي حاجز 10 ملايين برميل يومياً، وهو مستوى قريب من مستويات إنتاج كل من روسيا والسعودية، وهو ما يثير شكوكاً حول استمرارية صعود الأسعار.

وأشارت بيانات صادرة مساء أول من أمس إلى أن صادرات النفط الخام الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) بلغت 1,53 مليون برميل يومياً، مقارنة مع 1,73 مليون برميل يومياً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبحسب بيانات للتجارة الخارجية من مكتب تعداد الولايات المتحدة، فقد ذهبت الصادرات إلى 15 دولة، من بينها كندا التي بلغت الصادرات إليها نحو 401 ألف برميل يومياً، والصين نحو 333 ألف برميل يومياً، والمملكة المتحدة نحو 215 ألف برميل يومياً.

ومن بين الصادرات إلى آسيا، تضاعفت تقريباً الشحنات لتايوان إلى 69 ألف برميل يومياً، في حين زادت الشحنات إلى كوريا الجنوبية إلى نحو أربعة أضعاف لتصل إلى 141 ألف برميل يومياً.

وأظهرت البيانات أن كل الصادرات كانت منتجة محلياً. وتُنشر بيانات التجارة الخارجية لمكتب تعداد الولايات المتحدة قبل أسابيع من الأرقام الشهرية لإدارة معلومات الطاقة التي تتابعها الأسواق عن كثب، والتي ستصدر في نهاية الشهر الحالي.

وفي تقرير آخر نشرته شركة «بيكر هيوز» للخدمات النفطية يوم الجمعة أيضاً، كشفت الشركة أن شركات الطاقة الأميركية خفضت الأسبوع الماضي عدد الحفارات النفطية قيد التشغيل، وهو أول خفض أسبوعي في ثلاثة أسابيع، حتى رغم صعود أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها منذ ربيع 2015، بحسب «رويترز».

وقالت «بيكر هيوز» في تقريرها الذي يحظى بمتابعة وثيقة، إن شركات الحفر النفطي أوقفت تشغيل 5 حفارات نفطية في الأسبوع المنتهي في الخامس من يناير (كانون الثاني)، لينخفض إجمالي عدد الحفارات العاملة إلى 742.

وفي الأسبوعين السابقين، أبقت شركات الحفر عدد الحفارات مستقراً. وإجمالي عدد الحفارات النفطية في الولايات المتحدة، وهو مؤشر أولي للإنتاج مستقبلاً، أعلى كثيراً عن مستواه قبل عام عندما بلغ 529 حفاراً فقط. وزادت شركات الطاقة خططها للإنفاق في 2017 مع بدء أسعار الخام بالتعافي من هبوط حاد استمر عامين.

ووفقاً لتقرير «بيكر هيوز»، بلغ إجمالي عدد حفارات النفط والغاز الطبيعي النشطة 924 حفاراً في الخامس من يناير. ومعظم هذه الحفارات تنتج النفط والغاز كليهما.

وشمالاً، أظهرت بيانات من هيئة الإحصاءات الكندية يوم الجمعة أن صادرات كندا من النفط الخام انخفضت 2,4 في المائة على أساس شهري في نوفمبر، إلى 3,28 مليون برميل يومياً، متأثرة بهبوط في الشحنات إلى الولايات المتحدة.

وجاء الانخفاض البالغ 80 ألف برميل يومياً في الصادرات إلى أكبر مشترٍ للنفط الكندي في الشهر نفسه الذي أغلق فيه خط أنابيب كيستون، الذي ينقل الخام من منطقة الرمال النفطية في ألبرتا إلى مصافٍ نفطية في الولايات المتحدة، في أعقاب تسرب في منطقة ريفية في ساوث داكوتا.

وأظهرت البيانات أيضاً أن كندا صدرت 3,26 مليون برميل يومياً إلى الولايات المتحدة في نوفمبر، انخفاضاً من 3,34 مليون برميل يومياً في أكتوبر. وصدرت أيضاً 22 ألفاً و500 برميل يومياً إلى المملكة المتحدة.

وفي الوقت ذاته ارتفعت الواردات الكندية من النفط الخام من الولايات المتحدة بمقدار 127 ألف برميل إلى 413 ألف برميل يومياً، بينما قفز إجمالي الواردات 51 ألف برميل إلى 635 ألف برميل يومياً. واستوردت كندا أيضاً كميات من النفط الخام من السعودية ونيجيريا والنرويج في نوفمبر.

المفوضية الأوروبية تنظم مؤتمراً لإعداد «الإطار المالي المتعدد السنوات»

بروكسل: عبد الله مصطفى

قالت المفوضية الأوروبية في بروكسل، وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي، إنها ستنظم يومي الاثنين والثلاثاء مؤتمراً رفيع المستوى تحت عنوان «تشكيل مستقبلنا ... وتصميم الإطار المالي متعدد السنوات»، مشيرة إلى أن هذا المؤتمر يسبق النقاش الأوروبي حول الميزانية طويلة الأجل للاتحاد الأوروبي.

وينعقد المؤتمر في مقر المفوضية داخل المركز الأوروبي للاستراتيجيات والسياسات، وهو مركز بحوث تابع للجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي. وحسب ما ذكرته المفوضية، يعتبر انعقاد هذا المؤتمر هو المرحلة الأخيرة من إعداد الإطار المالي التالي المتعدد السنوات، قبيل انعقاد اجتماع قمة غير رسمي لقادة الاتحاد في فبراير (شباط) المقبل، وقبل أن تطرح المفوضية الأوروبية في بروكسل مقترحاتها حول الإطار المالي التالي المتعدد السنوات، والمقرر أن تعلن عنها في مايو (أيار) المقبل.

وسيتحدث في المؤتمر عدد من كبار المسؤولين في المؤسسات الأوروبية، أبرزهم رئيس المفوضية، جان كلود يونكر، ونائب رئيس الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي لشؤون النمو والتوظيف والمنافسة، جيركي كتاينن. يأتي ذلك بعد أسابيع قليلة من تنظيم المفوضية الأوروبية ببروكسل فعاليات مؤتمر تحت عنوان «مستقبل تمويل الاتحاد الأوروبي»، وجمع الحدث مجموعة كبيرة ومتنوعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الدول الأعضاء ومراكز الفكر ومؤسسات الاتحاد؛ وذلك لمناقشة التحديات المقبلة لميزانية التكتل الموحد وسبل معالجتها.

وقالت المفوضية في بيان: إن المناقشات التي جرت على هامش المؤتمر تطرقت إلى الإطار المالي المتعدد السنوات الذي سيعلن مستقبلا، وبخاصة بعد أن بدأ بالفعل طرح ما يعرف بـ«ورقة الأفكار والتأمل» بشأن مستقبل تمويل الاتحاد الأوروبي.

وشارك في النقاش من أعضاء المفوضية المفوض غونتر أوتينغر، المكلف ملفات الميزانية والموارد البشرية، والمفوضة كوريا كريو، المسؤولة عن السياسة الإقليمية، وماريا غابرييل، المسؤولة عن ملف الاقتصاد الرقمي والمجتمع.

ونشرت المفوضية، في يونيو (حزيران) الماضي سلسلة من الأوراق حول الأفكار والتأمل بشأن النقاش الذي بدأ في مارس (آذار) من عام 2017، مع إصدار ما يُعرف باسم «الكتاب الأبيض حول مستقبل أوروبا»، وتتضمن تلك الأوراق أفكاراً بشأن الانعكاسات المحتملة على الميزانية والخيارات التي يمكن اتخاذها.

وعقب نشر «الكتاب الأبيض»، بدأ المفوض غونتر أوتنيغر في عقد سلسلة من الاجتماعات مع أصحاب المصلحة، والذين ستدرج أفكارهم في أجندة النقاشات، حول إعداد الإطار المتعدد السنوات، كما زارت المفوضة كريو عواصم أوروبية عدة لمناقشة سياسة التماسك الأوروبي.

وفي مارس الماضي جرى الإعلان في بروكسل عن التوصل إلى اتفاق بين المؤسسات التابعة للاتحاد الأوروبي حول تعديل إطار متعدد السنوات المالية لموازنة الاتحاد للفترة من 2014 إلى 2020؛ لجعله يتماشى مع الأولويات الجديدة.

وقال المجلس الوزاري الأوروبي في بروكسل: «إن التغييرات المتفق عليها خلال العملية التفاوضية التي جرت بين مؤسسات الاتحاد تعزز دعم الاتحاد الأوروبي لمعالجة أزمة الهجرة وتعزيز الأمن، علاوة على تعزيز النمو وخلق فرص العمل، كما تسمح للاتحاد الأوروبي بالرد بشكل أكثر سهولة لاحتياجات غير متوقعة دون تغيير سقف الإنفاق، كما تساعد على تجنب تراكم مفرط للفواتير غير المسددة».

فيتش تتوقع نمو الاقتصاد التركي بنحو 5 % خلال الأعوام الخمسة المقبلة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقعت الوكالة الدولية للتصنيف الائتماني (فيتش) أن يحقق الاقتصاد التركي نموا يصل إلى 4,8 في المائة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وأرجعت الوكالة، في تقريرها حول مستقبل النمو في 10 أسواق صاعدة بالعالم، معدلات النمو المتوقعة في تركيا، إلى الاستمرار في زيادة معدلات الاستثمار في البلاد، لكنها حذرت من أن التباطؤ طويل الأجل في تدفق رؤوس الأموال إلى تركيا يمكن أن يُحدث هشاشة في الاستثمارات المتوقعة خلال الفترة القادمة.

ووضع تقرير «فيتش» الهند في المرتبة الأولى بين الأسواق العشر الصاعدة، حيث توقع أن تسجل متوسط نمو بنسبة 6,7 في المائة خلال السنوات الخمس القادمة. وجاءت الصين وإندونيسيا معا في المرتبة الثانية بمعدل نمو متوقع 5,5 في المائة، ثم تركيا بمعدل نمو متوقع 4,8 في المائة.

وكانت فيتش أعلنت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أن البنوك التركية ستحافظ على فرص جيدة للوصول إلى الأسواق في عام 2018. وذكرت الوكالة في تقرير أن النظرة إلى البيئة الاقتصادية للقطاع المصرفي التركي تُظهر قدرة البنوك على استيعاب الصدمات المعتدلة والمحتملة لرؤوس الأموال.

وأفاد التقرير بأن النظرة المستقبلية لغالبية البنوك التركية تعكس المقاومة في الملامح الائتمانية للبنوك ومعاييرها المالية، وذلك رغم التقلب في بيئة أنشطتها. وأشار إلى أن صندوق ضمان الائتمان الحكومي عزز ارتفاع معدلات نمو الائتمان خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2017، التي تدعم بدورها أداء المصارف.

على صعيد آخر، بلغ إجمالي عدد المسافرين عبر مطاري أتاتورك وصبيحة جوكشن في مدينة إسطنبول 95 مليونا و113 ألفا و289 شخصا خلال 2017. وارتفع عدد المسافرين عبر المطارين خلال العام الماضي بمقدار 5 ملايين و29 ألفا و966 شخصا مقارنة بالعام 2016. وذلك بحسب إحصائيات المديرية العامة لتشغيل المطارات التركية.

واستخدم 19 مليونا و450 ألفا و347 مسافرا الخطوط الداخلية في مطار أتاتورك الواقع في الشطر الأوروبي من مدينة إسطنبول، فيما استخدم الخطوط الدولية 44 مليونا و277 ألفا و101 مسافر.

كما استخدم مطار صبيحة جوكشن، الواقع في الشطر الآسيوي للمدينة 21 مليونا و56 ألفا و767 مسافرا على الخطوط الداخلية، و10 ملايين و329 ألفا و79 مسافرا على الخطوط الدولية.

وعن حركة الطائرات خلال العام الماضي، أشارت الإحصائيات إلى أن مطار أتاتورك شهد هبوط وإقلاع 460 ألفا و777 طائرة عبر الخطوط الداخلية والدولية، وشهد مطار صبيحة جوكشن خلال العام الماضي هبوط وإقلاع 219 ألفا و656 طائرة في الخطوط الداخلية والدولية.

وأعلنت شركة الخطوط الجوية التركية أنها تسعى خلال العام الحالي 2018 إلى نقل 33 مليون مسافر على الخطوط الداخلية، و41 مليون مسافر على الخطوط الدولية، وزيادة الطاقة الاستيعابية بنسبة 12 في المائة في تركيا، و9 في المائة في الشرق الأوسط، و6 في المائة في أوروبا، و6 في المائة في الشرق الأقصى، و3 في المائة في أميركا، بزيادة إجمالية بنسبة 5 إلى 6 في المائة. وأضاف البيان أن الشركة تهدف إلى رفع معدل إشغال المسافرين إلى 80 في المائة، وزيادة بنسبة 21 في المائة لنقل البضائع لتصل إلى 1,3 مليون طن خلال العام.

وتسعى الخطوط الجوية التركية أيضاً لتحقيق 11,8 مليار دولار من فعالياتها التجارية بالكامل.

وتعد شركة الخطوط الجوية التركية من أكثر العلامات التجارية قيمة في تركيا، وتطير لنحو 300 وجهة، منها 49 وجهة محلية، و251 وجهة دولية في 120 دولة حول العالم، ويضم أسطول الشركة الذي يُعد من بين الأصغر عمرا في العالم ما مجموعه 329 طائرة، منها 223 طائرة ضيقة الجسم، و90 طائرة عريضة، و16 طائرة شحن.

ووقعت الخطوط الجوية التركية، أول من أمس، اتفاقية مع شركة «إيرباص» الفرنسية، تتضمن شراء 25 طائرة من طراز (A350 - 900).

وتعد طائرات (A350 - 900) واحدة من أسرة (XWB Airbus A350)، وهي عريضة البدن، متوسطة الحجم وطويلة المدى، بالإضافة إلى أن هذه الطائرات تتميز بمحركات «رولز رويس» الاقتصادية في استهلاك الوقود.

القلق يدفع أسعار الزنك لأعلى مستوى في 10 سنوات

لندن: «الشرق الأوسط»

سجل الزنك أعلى مستوياته في أكثر من عشر سنوات أثناء تعاملات أول من أمس مع استمرار المخاوف بشأن قلة المعروض، في الوقت الذي تراجع فيه النحاس بعد مكاسب قوية الشهر الماضي وسط تنامي حذر المستثمرين الصينيين بشأن آفاق المعدن.

وتوقعت شركة «غلينكور»، العاملة في مجال المعادن، أن ينخفض المعروض من الزنك في 2018 بشكل طفيف إلى حوالي 1,09 مليون طن، مقابل 1,1 مليون طن في 2017. على أن يرتفع مجددا إلى 1,16 مليون طن في 2019.

وكانت واردات الصين، أكبر مستهلك في العالم، من الزنك ارتفعت خلال أول 11 شهرا من العام الماضي لنحو 573 ألف طن، بزيادة 43 في المائة عن نفس الفترة من العام السابق، بينما تؤثر الحملة التي يقوم بها ثاني أكبر اقتصاد في العالم على التلوث البيئي على إنتاجه المحلي من الزنك.

وقالت رويترز في تقريرها الأخير عن أسواق المعادن إن مخزونات الزنك في بورصة لندن للمعادن تقلصت بمقدار 250 طنا لتسجل أدنى مستوياتها منذ أواخر عام 2008، وفق ما أظهرته البيانات الصادرة أول من أمس، وهو ما يمثل هبوطا بنحو الثلث من ذروتها المسجلة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتُظهر أحدث بيانات في القطاع اتساع العجز في سوق الزنك العالمية إلى 36 ألفا و900 طن في أكتوبر، مقارنة مع عجز بلغ 35 ألفا و900 طن في القراءة المعدلة لشهر سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأنهت عقود الزنك القياسية لأجل ثلاثة أشهر جلسة التداول في بورصة لندن للمعادن منخفضة 0,2 في المائة، إلى 3354 دولارا للطن، بعد أن سجلت في وقت سابق من الجلسة أعلى مستوى منذ أغسطس (آب) 2007 عند 3375 دولارا للطن.

وأغلقت عقود النحاس منخفضة 1 في المائة إلى 7120 دولارا للطن، بعد أن سجلت مكاسب بلغت 7 في المائة في ديسمبر (كانون الأول). كما تراجعت عقود الرصاص 1,8 في المائة لتغلق عند 2540 دولارا للطن، بينما أغلقت عقود الألمنيوم منخفضة 2,1 في المائة إلى 2203 دولارات للطن. وأنهت عقود القصدير الجلسة مرتفعة 0,6 في المائة إلى 19 ألفا و975 دولارا للطن، بينما أغلقت عقود النيكل منخفضة 1 في المائة إلى 12 ألفا و525 دولارا للطن.

اتفاقية التجارة الأميركية ـ الكورية تبدأ الطريق الشاق

لندن: «الشرق الأوسط»

أكملت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية أول جولة من محادثاتهما لمراجعة اتفاقية التجارة الحرة بينهما، في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن إلى خفض عجزها التجاري مع سيول.. إلا أن واشنطن قالت إن هناك «عملا كثيرا يتعين إنجازه» للتوصل لاتفاق تجاري جديد.

ونقلت وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية عن بيان أصدرته وزارة التجارة في كوريا، أن كل جانب أثار قضايا تتعلق بمراجعة وتنفيذ البلدين لاتفاقية التجارة الحرة.

وبدأت الجولة الأولى في تمام الساعة العاشرة صباح يوم الجمعة في مكتب الممثل التجاري للولايات المتحدة في واشنطن، وقد ترأس وفد التفاوض الكوري الجنوبي يو ميونغ هي، مدير إدارة السياسات التجارية بوزارة التجارة، في حين ترأس الجانب الأميركي مساعد الممثل التجاري الأميركي مايكل بيمان.

وقالت وزارة التجارة والصناعة والطاقة في سيول إن المحادثات ركزت على المجالات ذات الاهتمام المشترك والقطاعات الحساسة. وقال رئيس وفد التفاوض الكوري للصحافيين بعد انتهاء الجولة الأولى إن الولايات المتحدة عبرت عن اهتمامها بقطاع السيارات.

ومن جهته، قال روبرت لايتهايزر الممثل التجاري للولايات المتحدة بعد المحادثات مع مسؤولين تجاريين كوريين جنوبيين في واشنطن: «أمامنا عمل كثير يتعين إنجازه للتوصل لاتفاق يخدم المصالح الاقتصادية للشعب الأميركي».

وأضاف لايتهايزر، في بيان، أن «أهدافنا واضحة، وهي ضرورة أن نحقق تجارة عادلة ومتبادلة بين بلدينا، سنمضي قدما للأمام بأسرع ما يمكن لتحقيق هذا الهدف». وقال البيان: «اتفق الجانبان على المتابعة لمناقشة موعد الاجتماع المقبل في المستقبل القريب جدا».

وبحسب المعلن سابقا، فإن المفاوضات سوف تستمر كل ثلاثة أو أربعة أسابيع، وسيكون مكان انعقادها بالتناوب بين سيول وواشنطن، لكن من غير الواضح ما إذا كان سيتم التوصل إلى اتفاق.

يذكر أنه من المعروف أن كوريا الجنوبية عبرت عن اهتمامها بمجال تسوية المنازعات بين المستثمرين والدولة ومجال المعالجات التجارية، كما أوضحت موقفها من القطاعات الحساسة بما في ذلك التجارة في المنتجات الزراعية والسمكية.

وكان رئيس الوفد الكوري قد تحدث للصحافيين فور وصوله واشنطن يوم الخميس، حيث تعهد بإعطاء أولوية للمصلحة الوطنية والسعي لتحقيق توازن المصالح مع الولايات المتحدة.

وعلى الجانب الآخر، ومنذ توليه الرئاسة في عام 2017، سحب الرئيس دونالد ترمب الولايات المتحدة من المحادثات بشأن التوصل لاتفاق تجاري يضم 14 دولة بين آسيا والمحيط الهادي، وبدأ محادثات للتوصل لاتفاق جديد لاتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (نافتا) بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، كما بادر بمراجعة الاتفاقية المبرمة مع كوريا عام 2012.

وتبنت الولايات المتحدة موقفا متشددا في محادثات «نافتا» التي توقفت على ما يبدو، في الوقت الذي لم يكن تبقى فيه سوى جولتي مفاوضات فقط، بينما تصر فيه إدارة ترمب على أن «تقديم التنازلات هو السبيل الوحيد أمام كندا والمكسيك للإبقاء على الاتفاقية».

وتبدو الأمور الاقتصادية في كوريا الجنوبية جيدة رغم التوترات مع جارتها الشمالية، إذ أظهرت بيانات صادرة عن البنك المركزي بكوريا الجنوبية يوم الخميس أن احتياطي النقد الأجنبي للبلاد سجل أعلى مستوى له في نهاية عام 2017 على خلفية ضعف الدولار الأميركي.

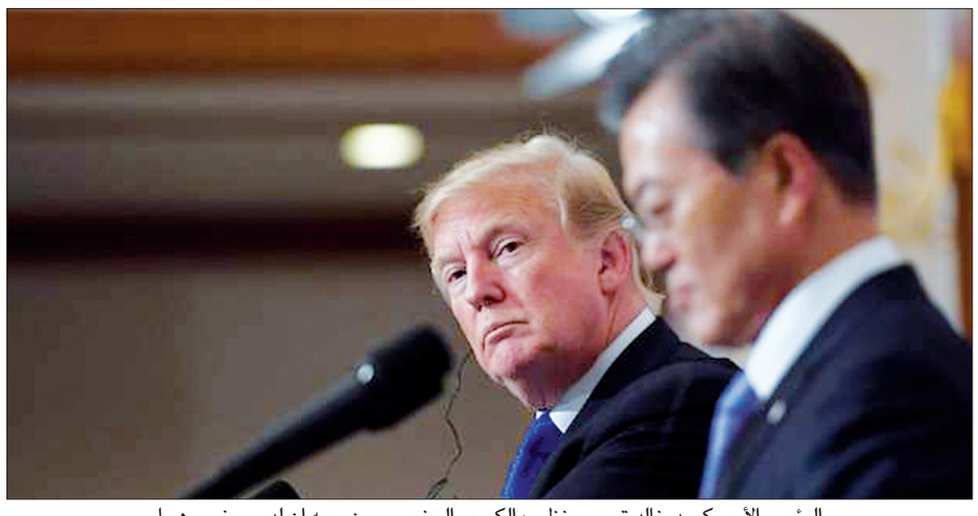

الرئيس الأميركي دونالد ترمب ونظيره الكوري الجنوبي مون جيه إن لدى حضورهما مؤتمراً صحافياً مشتركاً في سيول في نوفمبر الماضي (رويترز)

وقال البنك المركزي في بيانه، إن احتياطي النقد الأجنبي لكوريا الجنوبية في نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي بلغ 389,27 مليار دولار، بزيادة قدرها 2,02 مليار دولار على الشهر الذي سبقه. وكان احتياطي النقد الأجنبي سجل أعلى مستوى له في تاريخه في نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي محققا 387,25 مليار دولار، وحطم رقمه القياسي منذ شهر واحد، بحسب وكالة «يونهاب» للأنباء.

وقال البنك المركزي إن الانخفاض الأخير في قيمة الدولار الأميركي أدى إلى زيادة قيمة العملات الأخرى عند تحويلها إلى العملة الأميركية. ويتكون احتياطي النقد الأجنبي من الأوراق المالية والودائع بالعملات الأجنبية، بالإضافة إلى ودائع الاحتياطي لدى صندوق النقد الدولي ووحدات حقوق السحب الخاصة وسبائك الذهب. وقال البنك المركزي إن كوريا الجنوبية جاءت في المركز التاسع عالميا من حيث حجم احتياطي النقد الأجنبي في نهاية نوفمبر، بعد الصين واليابان وسويسرا والمملكة العربية السعودية وتايوان وروسيا وهونغ كونغ والهند.

ومن جهة أخرى، سجلت قيمة تعهدات الاستثمار الأجنبي المباشر في كوريا الجنوبية خلال العام الماضي رقما قياسيا متجاوزة المستهدف، وقدره 20 مليار دولار. وذكرت وزارة التجارة والصناعة والطاقة الأربعاء الماضي أن قيمة تعهدات الاستثمار الأجنبي المباشر في عام 2017 وصلت إلى 22,94 مليار دولار، بزيادة قدرها 7,7 مليار دولار عن العام السابق، حيث تمثل هذه القيمة أعلى مستوى لها على الإطلاق، وتتجاوز 20 مليار دولار للسنة الثالثة على التوالي.

وأشارت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية إلى زيادة قيمة الاستثمارات الفعلية التي تمت بواسطة الشركات والمستثمرين الأجانب بنسبة 20,9 في المائة سنويا إلى 12,82 مليار دولار خلال العام الماضي.

وانخفضت قيمة تعهدات الاستثمار الأجنبي المباشر في الأرباع الثلاثة الأولى من العام الماضي بمعدل 9,7 في المائة عن الفترة نفسها من العام الأسبق، لتصل إلى 13,59 مليار دولار، غير أنها سجلت رقما قياسيا فصليا في الربع الأخير ليبلغ 9,36 مليار دولار.

وقالت الوزارة في بيانها إن البلاد تم تقييمها كوجهة استثمارية مستقرة على الرغم من الأزمة النووية لكوريا الشمالية، مضيفة أن الأسباب الرئيسية في زيادة الاستثمار المباشر الأجنبي هي التصنيف الائتماني الأعلى للبلاد، وتوسيع الاستثمار في الصناعات التحويلية المتعلقة بالثورة الصناعية الرابعة، وتحديث الهيكل الصناعي وغيرها.

مطاعم متخصصة وإقبال متزايد على مذاقات جديدة

الأجبان تغزو الأطباق في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يكن الجبن من الأطعمة المحبوبة أو المرغوبة في لندن حتى سنوات قريبة، وكان المعروف منها هو ما يُباع في محلات «السوبر ماركت» أو شريحة الجبن التي كانت تدخل على البرغر لكي تحوِّله إلى «تشيز برغر». هذا الوضع تغير في العامين الأخيرين مع انتشار استهلاك الجبن والإقبال المتزايد عليه إلى درجة افتتاح مطاعم ومنافذ «تيك أواي» تتخصص في ساندويتشات الجبن المشوي، وانتشار استهلاك الجبن في صور كثيرة، منها النمط السويسري السائل الذي يسمى «فوندو».

وحتى في مجال «البرغر» تخصصت مطاعم في زيادة كميات وأنواع الجبن التي يمكن إضافتها إلى شرائح «البرغر» حتى تتحول من وجبات سريعة إلى وجبات فاخرة تباع بأضعاف الثمن. وتباع هذه الأنواع تحت أسماء متعددة بعضها طريف مثل «تشيس بومب برغر» و«ديرتي بونز» و«ماك آند تشيز». وتقدم بعض المطاعم مثل «جو ساثرن تايبل» أنواعاً من المعكرونة المغطاة بالجبن في أوان حديدية من الفرن إلى مائدة الزبائن مباشرة.

وافتتح أخيراً أحدث مطعم في لندن يقدم وجبات الجبن فقط في منطقة كامدن اسمه «ذا تشيز بار»، وكان صاحبه ماثيو هارفي يقدم الوجبات نفسها من على عربة في سوق المنطقة. وهو يتخصص في أنواع الجبن البريطاني ويتعامل مع المزارع القريبة من لندن.

من ناحية أخرى يقدم مطعم «كاندل ميكر» مناخاً سويسرياً في حي كلابهام جنوب لندن بساعات حائط مزركشة ووجبات «فوندو»، وهو نوع من الجبن السائل الساخن الذي يوضع على موقد على المائدة، ويتم تناوله بقطع من الخبز.

وتضيف المطاعم أنواع الجبن إلى كثير من الوجبات خصوصاً أطباق الباستا التي تغطى بالجبن وتطبخ في الأفران. من ناحية أخرى لجأت المطاعم العامة إلى إدخال وجبة إضافية تتعدد فيها أطباق الجبن التي يتم تناولها مع شرائح الخبز المقدد. وتقدم هذه الأطباق بدلاً من الحلويات بعد الوجبة الرئيسية.

ولم يكن جمهور لندن يستسيغ تذوُّق أنواع من الجبن على طبق خشبي خصوصاً بعد تناول وجبة كاملة، ولكن هذا التقليد أصبح معتاداً في مطاعم لندن الآن بعد تجنب كثير من الزبائن اختيار الحلويات لاختتام الوجبات بها. ولا تكتفي المطاعم بتقديم الجبن الإنجليزي الصلب مثل تشيدر وستيلتون وغلوستر، وإنما تقدم الكثير من الأنواع العالمية، خصوصاً الجبن الفرنسي. وتتخصص بعض المطاعم مثل «كواغلينو» في تقديم الأجبان الفرنسية بأربعة أنواع، بينما تختار المطاعم الصغيرة من بين أنواع الجبن البريطاني.

وبخلاف المطاعم، تُقام مهرجانات الجبن في كثير من الأحياء والقرى، وعقد لأحدها هذا العام في القرية الأولمبية في لندن، في شهر أبريل (نيسان) الماضي. وكان الإقبال على المهرجان كثيفاً، خصوصاً أنه أتاح للزوار فرصة تذوّق أصناف الجبن المختلفة مجاناً. وشارك في المهرجان بعض تجار الجبن من أوروبا، خصوصاً من فرنسا وهولندا.

وهناك كثير من تصنيفات أفضل مواقع تناول الجبن في لندن، منها ما تقدمه «تايم أوت»، ومنها ما تقدمه جهات أخرى مثل «فور سكوير» و«نادج». وهذه النخبة هي مزيج من الترشيحات من جهات مختلفة تتفق في أنها جميعاً تقع في قلب لندن:

● أرتشي: وهو موقع صغير في سوق ديتفورد يقدم المشروبات ومعها ساندويتشات الجبن المشوي. وهو يفتح أبوابه بين الأربعاء والسبت أسبوعياً من الحادية عشرة صباحاً حتى المساء. ويقبل زوار السوق على المحل الصغير من أجل الاستراحة القصيرة، وتناول بعض الجبن قبل مواصلة رحلة التسوق. من الأطباق المفضلة التي يقدمها «أرتشي» طبق اسمه «كيسو فونديدو» الذي يعني «الجبن السائل».

● «غريل ماي تشيس» وهو يقع في ليزر لين بالقرب من هولبورن ويقدم كل أنواع الجبن الذي يضيف له بعض الألوان من عربة يزدحم عليها الجمهور طوال أيام الأسبوع. وتشتهر ساندويتشات الجبن المشوي بين موظفي المنطقة في ساعة الغذاء، وينتهي اليوم بعد فترة الظهيرة كل يوم حيث تنتهي ساعات العمل في السوق.

● «لا فروماجيري»: وهو مطعم متخصص في الجبن يعمل من حي ماريلبورن، وترشحه «تايم أوت» لكي يكون أفضل مطعم من نوعه في لندن. وهو يقدم أطباقاً من الجبن مصنفة حسب بلد الإنتاج وأفضلها الفرنسي والإيطالي والبريطاني. وبدأ هذا المطعم نشاطه في عام 2002 بعد عشر سنوات من افتتاح أول فرع له في منطقة هايبري. وهو يخدم الزبائن بلا حجز مسبق، ولذلك فإن توقيت الذهاب إلى المطعم مهم للحصول على طاولة شاغرة. وهو يفتح أبوابه للوجبات الثلاث يومياً، ويبيع أيضاً الجبن من رفوف تنتشر في المطعم ويشتري منها الزبائن بعد تناول وجباتهم. وهو يقع في شارع موكسون في غرب لندن.

● «ماك فاكتوري»: وهو منفذ تجاري صغير في سوق كامدن، ويتخصص في خلط الجبن بكثير من المأكولات من الباستا إلى الفطر والخضراوات. ويتم تحضير المأكولات أمام المشتري. وأعلن «ماك فاكتوري» أخيراً أنه افتتح فرعاً جديداً في ميدان يوستن شمال لندن يمكن منه توصيل الطلبات إلى المنازل والمكاتب. ولكنه ما زال يعمل من سوق كامدن ستة أيام في الأسبوع؛ من الاثنين إلى السبت.

● «أندرويت»: وهو مطعم ومتجر يتخصص في تقديم كل أنواع الجبن، ومنها النوع السائل المعروف باسم «فوندو»، ويقع «أندرويت» في سوق سبيتافيلد وهو فرع بريطاني لمتجر جبن فرنسي مشهور يعمل في فرنسا منذ عام 1909. ويضيف المطعم أفخر أنواع الجبن الفرنسي إلى كثير من الوجبات التي يقدمها، ومنها البرغر بالجبن ونوعان من «الفوندو». وتشمل المقبلات كثيراً من أنواع السلاطة والشوربة. ويقول زبائن المطعم إنه يحتاج إلى مساحة أكبر نظراً للإقبال الشديد عليه.

● «سان موريتز»: وهو مطعم سويسري يقع في حي سوهو، ويتخصص في الوجبات السويسرية وأهمها «فوندو». وهو يوفر مناخاً مماثلاً للشتاء السويسري الذي يشتهر بأمسيات التزلج على الجليد. ويقع أسفل المطعم ناد ليلي صاخب بالموسيقى ويعمل منذ الستينات في المنطقة ويتخصص في موسيقى الجاز والروك، وتَعزف فيه أحياناً الفرق الموسيقية الناشئة.

● «أنتيدوت»: وهو مطعم فرنسي يقع أيضاً في حي سوهو ويتميز بطاقم ضيافة ودي وأنواع جيدة من الجبن. ويمكن للزبائن أن يتذوقوا كثيراً من أنواع الجبن على طبق خشبي مع مشروبهم المفضل. ويتميز المطعم بجوّ مرح، وإن كانت شكوى بعض الزبائن تتركز على أسعاره الباهظة حيث قطعة الجبن الواحدة يبلغ ثمنها سبعة جنيهات.

● «مونتي آند بوبس»: وهو مطعم يتخصص في الجبن يقع في الطابق الثاني في مبنى شهير في شرق لندن اسمه «نيتل هاوس». وبدأ المطعم نشاطه في عام 2015 بعد سنوات طويلة من العمل من عربة في سوق قريب في المنطقة. وهو يتميز بطراز غريب من المقاعد المنخفضة وسط كثير من النباتات، ويقدم وجبات تعتمد على الجبن وساندويتشات الجبن المشوي مع السلاطة.

● «ذا تشيز بار»: وهو مطعم جبن في سوق كامدن نشأ من عربة في السوق كانت تبيع ساندويتشات الجبن. وهو ما زال يتخصص في أنواع الجبن ويتفوق في تقديم ساندويتشات الجبن المشوي. ويتميز المطعم بديكور حديث. وبالإضافة إلى تقديم وجبات الجبن يقدم المطعم لزبائنه فرصة الشراء من بين 30 نوعاً من الجبن يعرضها في براد خاص. يقدم المطعم أيضاً حلويات لها علاقة بالجبن مثل فطائر «تشيس كيك» بالإضافة إلى آيس كريم مصنوع من نوع من الجبن السكري من إنتاج مقاطعة ديفون.

مطعم أبو السيد Restaurant

كوارع وحمام وطواجن الصيادية على أنغام أم كلثوم

«أبو السيد» فاتح شهية زوار شرم الشيخ

شرم الشيخ (مصر): محمد عبده حسنين

تكاد تتحسس أمعاءك كلما اقتربت خطواتك منه، كرنفال شهي من روائح المأكولات الشعبية يتراقص على أنغام أغاني أم كلثوم، يصاحبه باقة منتقاة من الأمثال الشعبية المرحة تتناثر على جدران مطعم «أبو السيد» الشهير بمنتجع شرم الشيخ السياحي، حيث تطالعك أشهى الأطباق الشعبية المصرية، التي تبدأ بالطعمية والكشري وتصل إلى الحمام المحشي بالفريك والمبار والكوارع.

يقع المطعم في قلب الممشى السياحي الشهير بخليج نعمة، حيث يمر معظم السائحين من هناك. وبمجرد الولوج في أرجائه، لا تستطيع أن تقاوم مغامرة تناول وجبة شهية من هذه الأطباق.

ورغم أن تجربة الأكلات الشعبية المصرية تم استنساخها في كثير من مطاعم القاهرة، فإن مطعم «أبو السيد» يقدمها بطريقة مختلفة، كما يؤكد محمود (مدير المطعم)، لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً: «لا نقدم مجرد أطعمة، بل نعمل على فتح شهية المرتادين، خصوصاً من السياح الأجانب، عبر الانتقال إلى الأجواء المصرية الشعبية القديمة، باستحضار الأمثال الشعبية والأقوال المأثورة عن الطعام، المنتشرة على حوائط وموائد المطعم في جميع جنباته، وكذلك أنغام الأغاني الكلاسيكية لأم كلثوم وشادية ونجاة الصغيرة وعبد الوهاب».

ويتابع: «نقدم جميع الوجبات الشعبية المصرية الشهيرة، وعلى رأسها الملوخية والمحاشي والمبار وشوربة وفتة الكوارع والحمام وغيرها، إضافة إلى الطواجن بأنواعها، والموزة، وسمك الصيادية، إلى جانب الفول والفلافل، المعدة بجودة عالية، ونحرص على أن يحس الزبون بأنه يأكل في بيت مصري أصيل وليس في مطعم سياحي».

يشعر الزبون بأنه يأكل في بيت مصري أصيل

كرنفال شهي من روائع المأكولات الشعبية («الشرق الأوسط»)

المطعم يجذب بأسلوبه المميز السياح الأجانب الذين يبحثون عن الأجواء المصرية الجديدة، التي قلما تنتشر في منتجع شرم الشيخ السياحي، حيث الفنادق الفارهة ذات الطراز الأوروبي الحديث.

أثاث المطعم جزء من الرونق المصري بتراثه العتيد، حيث يعتمد الديكور على أسلوب ومفردات الأرابيسك، فالأرضية من البلاط المزخرف، وكذلك الحوائط ذات الأحجار الملونة، وثريات ملونة متدلية من الأسقف، كما تجد المقاعد الخشبية، في حين يقدم الطعام في أوان نحاسية وفخارية، وكأنك في أحد قصور القاهرة الفاطمية القديمة، حيث يصبح المكان مزاراً سياحياً مستقل بذاته.

أهم ما يطالعك في المطعم الفرن الحجري التقليدي، حيث العيش المصري (المفقّع) بطريقة خبزه الرائعة، وهذا ما يجعل تذوق الخبز في المطعم أمراً لا مفر منه. يقول جورج (صاحب الجنسية اللبنانية)، أحد مرتادي المطعم: «إنه مطعم ساحر يقدم بالنسبة لي تجربة جديدة... حيث عشقت الطعام المصري وجربت أنواعا متعددة... عليك بالطعمية والمحشي».

أما عن الحلو فنجد المشروبات المصرية المميزة وعلى رأسها عصير القصب والليمون بالنعناع، في حين يتصدر طبق «أم علي» بالمكسرات الشهير المقدم في «طاجن فخار»، الحلويات بعد الطعام.

في جميع أرجاء المطعم، وفي صدارة المنيو (قائمة الطعام) تجد صورة لشخص مصري أسطوري يدعى «أبو السيد»، صاحب شارب ويرتدي الجلباب والطربوش، وهو صاحب فكرة إقامة المطعم.

يروي مدير مطعم شرم الشيخ، حكايته قائلاً: «إنها قصة أسطورية ترمز لرجل مصري قديم في القرون السابقة في عهد الملوك والسلاطين، حينما كان هناك طباخ مصري ماهر جداً في أكله يدعى (أبو السيد)، اعتاد إقامة الولائم لأصدقائه وأهل الحي، على أن يأخذ آراءهم فيما يقدمه، ومع مرور الوقت ذاع صيته في الحي، وأصبح الإقبال على طعامه كثيفاً».

ويتابع الرواية: «كان هناك ملك في ذلك العصر يشتهي الأكل جداً، فطلبه للعمل معه... وهنا فرح أبو السيد بذلك العرض، لكي يجرب عيشة الترف والملوك، لكن مع الوقت حن أبو السيد لأهله وأصحابه وحياته الشعبية، فطلب من الملك العودة إليهم مرة أخرى لكي يستعيد أيامهم الزاهرة، غير أن الملك رفض طلبه... وهنا حاول الهرب من القصر فعرف الملك، وعرض عليه أن يخرج في مقابل أن يمنحه كتاب أسراره في الطبخ، غير أن (أبو السيد) خبأ كتابه وهرب واختفى عن الجميع دون أن يدري أحد مكانه حتى الآن».

على قائمة الأطعمة الصحية ومكافح للسمنة

الخرشوف... نجم الأطباق الشتوية

القاهرة: داليا عاصم

هناك أكلات ترتبط بالمناخ الشتوي، رغم إمكانية تناولها طوال العام بعد تجميدها. من تلك الأكلات أطباق الخرشوف «الأرضي شوكي» المطهو، التي يفضلها المصريون في الشتاء، حيث تتفنن ربات البيوت في إعدادها.

وينتمي الخرشوف للفصيلة النجمية، ويمتاز بأوراقه الخضراء الوارفة ومذاق لذيذ. ويعتبر فصل الشتاء أفضل وقت لتناول الخرشوف، لاحتوائه على كثير من العناصر والمعادن المفيدة للجسم. وينصح خبراء التغذية عادة مرضى فقر الدم (الأنيميا)، بتناول الخرشوف طازجا دون طهيه، بعد نزع الأوراق الخضراء؛ للاستفادة من كمية الحديد التي يحتويها قلب الثمرة.

وعادة ما يتم طهي الخرشوف بسلقه أولا، ثم طهيه إما بالفرن وإما بحشوه باللحم المفروم وغليه مع حساء الطماطم والشبت.

ويقدم عادة إلى جانب البطاطس الصغيرة المحشوة باللحم المفروم أيضا. كما يعتبر مكونا لذيذا ضمن أطباق السلطة والمقبلات، ويمكن تناوله باردا أو ساخنا.

ويؤكد خبير التغذية والنباتات الفرنسي تيري فوليار، أن نبات الخرشوف غني بالألياف و11 نوعاً من الفيتامين، منها: «سي»، و«بي 1 و2 و3 و5 و6 و9»، ومعادن النحاس والماغنسيوم والفسفور والبوتاسيوم، مشيراً إلى أنه يحتوي على حامضي كلوروجينيك والبوليفينول اللذين يجعلانه مضاداً قوياً للأكسدة.

ويكشف فوليار أن الخرشوف يطهر الكبد لاحتوائه على حامض الفينول الذي يجعله مدرا للبول، وهو غذاء مثالي لمن يعانون من مشكلات ارتفاع الكولسترول الضار، حيث إن تناوله يساعد الجسم على تنظيم نسبة الكولسترول والدهون الثلاثية.

وأضاف الخبير الفرنسي أن الخرشوف له تأثير على تنشيط عملية تفريغ الصفراء، وأن أوراقه تسهل عملية الهضم، محذراً المرضعات من تناولها لأنها توقف إدرار اللبن، وتعطي طعماً مراً له، وكذلك بالنسبة للذين لديهم حصى في المرارة.

ويقول الدكتور كريم علاء الدين، اختصاصي التغذية العلاجية وأمراض السمنة والنحافة، لـ«الشرق الأوسط»: «يعتبر الخرشوف من أهم الأغذية التي ننصح بها لعلاج أمراض السمنة ومشكلات الجهاز الهضمي والتمثيل الغذائي؛ لأنه يحتوي على الألياف التي تساعد على تحسين عملية الهضم والعمل على سهولة خروج الفضلات من الجسم، والشوارد الحرة في الخلايا الناتجة عن التلوث، فضلا عن قدرته على الوقاية من اضطرابات الجهاز الهضمي والإمساك، وقد أثبتت الدراسات أن تناول الخرشوف يساعد في التخلص من أعراض سوء الهضم، كالانتفاخ والإمساك والإسهال، لذلك ينصح بشرب كوب من عصير الخرشوف للتخلص من مشكلة الإمساك المزمن».

ويضيف: «يساعد الخرشوف على إنقاص الوزن، وذلك لاحتوائه على نسبة كبيرة من الألياف، كما أنه منخفض السعرات الحرارية، وبالتالي فهو يساعد على الشعور بالشبع والامتلاء؛ لذلك يدخل في أنظمة الرجيم للراغبين في التخلص من مشكلة السمنة المفرطة».

عادة ما يتم طهي الخرشوف بسلقه أولا، ثم طهيه إما بالفرن وإما بحشوه باللحم المفروم

ويعتبر الخرشوف من الأصناف التي لا تأخذ وقتا طويلا في الطهي، حيث ينضج في غضون 7 دقائق تقريبا. ويمكنك تقديمه مسلوقا بجوار الوجبات، مع إضافة زيت الزيتون وقليل من عصير الليمون، أو لشرائح تقطيعه صغيرة وتقديمه مع السلطة.

وإليك وصفة مصرية لطهو الخرشوف:

* خرشوف باللحم المفروم:

المقادير:

5 ثمرات خرشوف.

ربع كيلو لحم مفروم معصج بالبصل والشبت.

عصير نصف كيلو طماطم.

الطريقة:

نظفي ثمرات الخرشوف وانزعي أوراقها، ثم اسلقي الخرشوف في قدر به ماء مغلي لمدة 6 دقائق، في قدر آخر اتركي عصير الطماطم حتى مرحلة التسبيك، وضعي الخرشوف في صينية تمهيدا لدخوله الفرن، وضعي في كل ثمرة ملعقتين من اللحم المفروم بالشبت. صبي صلصة الطماطم على حبات الخرشوف ثم أدخليها الفرن لمدة 10 دقائق على درجة 180 درجة.

قدمي الخرشوف بالصلصة، مع فروع الشبت الأخضر للتزيين، مع الأرز أو المعكرونة حسب الرغبة.

لحم بالعجين

اللحم بالعجين وصفة لبنانية تقليدية ولكن يمكن التفنن بها في المنزل وصنع العجين على طريقة ألبان كيك الغربي لتكون الوصفة سهلة وجميلة من حيث التقديم. وما يميز هذا الطبق هو إمكانية تقديمه مع اللحم أو الخضار ليناسب الصغار والكبار والنباتيين.

المقادير

كوب طحين
بيضة
كوب حليب
3 - 4 أكواب ماء
ملح
فلفل
ملعقة كبيرة بقدونس مفروم
3 ملعقة زيت نباتي

للحشوة

200 غرام لحمة مفرومة
ملعقتان كبيرتان زيت نباتي
ملح وفلفل (حسب الرغبة)
بصلة مفرومة ناعم
1 فص ثوم
4 حبات طماطم مفرومة

طريقة التحضير

نقوم بمزج كل مكونات العجينة حتى يصبح الخليط متماسكا.

وبعدها يتم تسخين القليل من الزيت ونحمر وجهي العجينة حتى يصبح اللون مائلا إلى الذهبي.

وبالنسبة للحشوة نضع في مقلاة القليل من الزيت ونقلي البصل حتى يذبل ثم نضيف الثوم ونضيف بعدها اللحم المفروم مع الملح والفلفل ونقوم بالتقليب حتى ينضج اللحم.

نضيف الطماطم ونترك الخليط في المقلاة على النار لمدة 10 دقائق.

عند التقديم نضع قطعة الخبز أو ألبان كيك ونضيف فوقها الحشوة، ونقطعه إلى قطعتين عند التقديم ليكون شكله أفضل وأسهل في الأكل.

رأي في طبق

★★★★★
5 نجوم

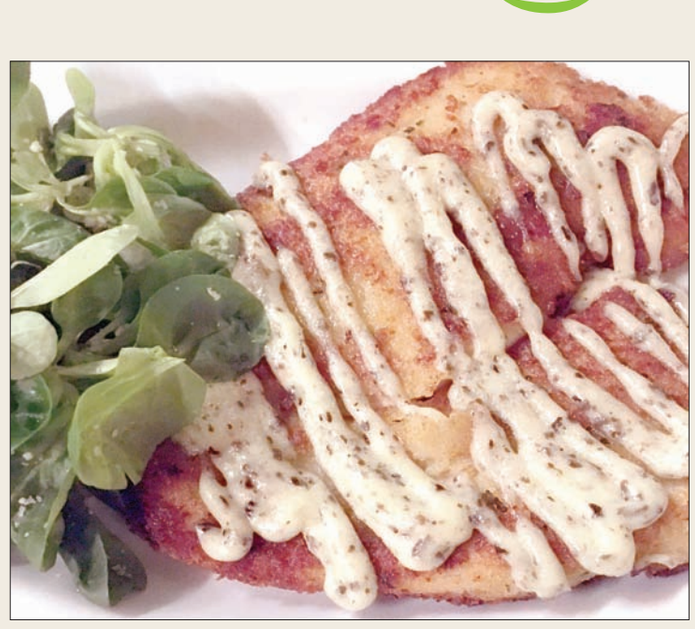

اسم الطبق: دجاج ميلانيزي Milanese Chicken

أين: آيفي Ivy

المذاق: هذا الطبق يتميز بكيفية تقطيع الدجاج على شكل رقيق جدا، ويتميز أيضا بالصلصة المرافقة له، يقدم مع البطاطس المقلية والسلطة.

مذاقه رائع لأن الطبقة الخارجية مقرمشة يتم تغليفها بالبيض والكعك المطحون، وأفضل ما فيه أنه خفيف ولا يحتوي على الكثير من الدهون بسبب سماكته غير القابلة لامتصاص الزيت.

العنوان: 197 - 195 King›s Road، London SW5 3EQ

مستوحى من الثقافة البدوية وأصالة شمال أفريقيا

مطعم «نينوى» يحتفي بعبق التراث العربي في دبي

دبي: «الشرق الأوسط»

بتصاميمه وديكوراته اللافتة التي تعكس غنى وتنوع التراث العربي الأصيل، افتتح مطعم «نينوى» أبوابه في فندق جميرا أبراج الإمارات ليشكل الإضافة الأحدث إلى مشهد الطعام الغني في دبي. واستمد المطعم اسمه من مدينة نينوى التاريخية التي تعتبر موطن حدائق بابل المعلقة، المعلم الوحيد من عجائب الدنيا السبع في العالم القديم الذي لم يتم العثور عليه.

وتعكس الديكورات والتصاميم الداخلية المميزة للمطعم فهما حقيقيا لطبيعة وأصالة المنطقة، حيث أبدى جيمس مايكل ليز من استوديو هوبسكوتش اللندني المرموق عناية فائقة واهتماما كبيرا بالتفاصيل الدقيقة، وهو ذاته الذي أرسى التصاميم الداخلية المميزة للعلامات التجارية الأخرى التابعة لمالك المطعم: مطعم «لا كانتين دو فوبور دبي»، ومطعم «إيبيزا 105 باي لا كانتين».

ويشكل مطعم «نينوى» دعوة مفتوحة لخوض غمار رحلة فريدة عبر الزمن والمسافات في ملاذ راق يبعث على الهدوء والسكينة وسط الحياة الصاخبة والسريعة لدبي، عاصمة الحداثة العربية. وقد صمم المطعم ليشكل مكان لقاء وتواصل عصري بلمسات من الأصالة والتراث تعكسها ملامح الخيمة البدوية والنزل العصري ليوفر مكان اللقاء الأمثل لأصحاب الذوق الرفيع.

يختبئ المطعم كجوهرة نفيسة على تراس علوي في جميرا أبراج الإمارات، في موقع مميز تكسوه النباتات الخضراء ليبعث في النفس مشاعر من الهدوء والسكينة وسط المركز المالي الحيوي والصاخب للمدينة. وأشار جيمس مايكل ليز إلى أن مفهوم المطعم «ولد من الموقع المثالي والإطلالات الساحرة التي يوفرها هذا المكان»، وأضاف أن «كل شيء بدأ من الموقع الجغرافي المميز للمطعم، إذ يطفو كواحة أخاذة وسط الصحراء». وتابع قائلاً: «يجمع المطعم بين أجمل سمات الحديقة الطبيعية والمجلس العربي المعاصر الذي يشتهر في الثقافة العربية والإسلامية باحتضانه الاجتماعات الهامة التي تتخذ فيها قرارات كبيرة، ومن هنا ولدت فكرة تدشين مطعم نينوى».

ويحتفي مطعم «نينوى» بالأصالة والحرفية العالية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذ تطغى على ديكورات المكان لمسات من النحاس والخشب والرخام، والمواد الجلدية المصنوعة يدوياً لتمنح إحساسا بالأصالة بعيداً عن التصنع، وليوفر إحساسا بالتنوع والتعدد من خلال التصاميم الفريدة والموسيقى الراقية وتجارب الطعام الفريدة.

واستمدت قائمة الطعام لمطعم «نينوى» أفكارها من مشهد المأكولات الخاص بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تضمنت عناصر مختلفة من مطابخ عربية متنوعة كالمطبخ العراقي والمصري والخليجي؛ وتتضمن طبق سوتيه لحم الخروف المتبل بالبهارات والذي يقدم في قدر عميق مع الخضراوات التي يتم طهو كل صنف منها بشكل منفصل للحفاظ على النكهة والشكل المميزة لها. كما تتضمن طبق الدجاج المحشو بأرز الزعفران والزبيب والصنوبر. أما وجبة التشريب العراقية الشهيرة فتقدم مع لحم الخروف وقطع الخبز الصغيرة المنقوع بالبهارات والليمون والمطهوة على نار هادئة لعدة ساعات. وسيستمتع الأشخاص النباتيون بطاجن الخضار المشكل الغني بالألياف والبروتينات، ويضفي الزيتون الأسود والأرضي شوكي نكهة خاصة على الجزر والبطاطا.

لبن مع صلصة الطماطم بنكهة النعناع

ربيع الأدب أحسن حظاً من الربيع العربي

«فيسبوك» و«تويتر» و«غود ريدز» تكسر الدوائر المغلقة للإنتاج الأدبي

عزت القمحاوي

أوصانا تزفيتان تودوروف بالنقد الانطباعي ومراجعات الكتب خيراً، بعد أن رأى برودة النقد الأكاديمي تصيب الأدب في مقتل. أراد الناقد البلغاري الفرنسي أن يحرر الأدب من سطوة النقد الذي جعل النص الإبداعي في خدمة جفاف البحث النقدي، الذي أقام جداراً عازلاً بين الأدب وجمهوره.

نشر تودوروف كتابه «الأدب في خطر» عام 2007، ليحذر من إمبراطورية النقد التي تضع الجميل والدميم من النصوص تحت مشرط التحليل دون الالتفات لشؤون القلب، أي معيار الحب والكراهية للنصوص. وربما لم يكن يتوقع أن يحصل على ما حلم به وأكثر، ليس من خلال إعادة الاعتبار للنقد الصحافي كما تصور، بل باندلاع الحركة الشعبية لتحرير الأدب من سطوة الأسماء النقدية المعروفة أكاديمياً وصحافياً.

كان تطبيقا «فيسبوك» و«تويتر»، قد سبقا كتاب تودوروف بعام، وبعد نشر الكتاب بعام آخر، أي في 2008، ولد موقع «Goodreads» التطبيق الخاص بنقد القراء للكتب، لتهب رياح التغيير على النخبة الأدبية مثلما هبت على النخبة السياسية.

أسهم مولد وسائل التواصل في اندلاع الربيع في العالم العربي والجنوب الأوروبي وأميركا على السواء، واستطاع الغرب أن يدفع بحركات شبابه إلى زاوية النسيان دون أن يستخدم العنف، بينما تمكن الواقع السياسي الفظ من تحويل ربيع العرب إلى خراب مسلح، لكن ربيع الأدب، على العكس من ذلك، استطاع أن يحقق بعض أهدافه ويفرض نوعاً من العدالة النسبية في الواقع الأدبي.

أزمتنا الخاصة

رغم وجود مجلات لذلك النوع من النقد الأكاديمي في العالم العربي، فقد كانت تعاني كثيراً من العزلة، للسبب نفسه الذي جعل مثيلاتها الغربية تعاني، بالإضافة إلى أن عملية «إخراج» المناهج الحديثة في عالمنا العربي تمت قبل اكتمال عملية الهضم.

باختصار، لم يطغ النقد الأكاديمي عندنا، مثلما طغى في الغرب. كانت مشكلة الأدب العربي مختلفة، تشبهنا، وتنبع من الطبيعة الخاصة لحياتنا السياسية.

لا يمكن لتزوير الاستفتاءات والانتخابات أن يحدث دون أن يترك أثره على الأدب. ومثلما كان بمقدور القذافي أن يصبح زعيماً ملهماً، وتصبح ليبيا «جماهيرية عظمى» بقرار منه وليس بثقلها الطبيعي، صار بالإمكان أن يكون هناك الكاتب الكبير الذي تصنعه دائرة مغلقة من النقاد: يمتدحون في صحف ومجلات الدولة، أعماله المنشورة في مؤسسات نشر الدولة، ثم يمنحونه جوائز الدولة.

عدالة الربيع

ما فعله الربيع الثقافي العربي الذي هب عبر «فيسبوك» و«تويتر» و«جود ريدز» هو كسر الدوائر المغلقة للإنتاج الأدبي الذي يجمع الكاتب والناقد في دائرة تستغني عن القارئ، وتصنعها العوامل الشخصية والسياسية. لم يعد هناك مرسلون محدودو العدد وأعداد غفيرة من المتلقين للرسالة النقدية، بل صار القارئ ناقداً يقول بصراحة ما يراه في العمل الأدبي، أحياناً برقة وأحياناً بعنف وشطط.

وهذا لا يعني أن وسائل التواصل الحديثة حققت العدالة التامة، أو أنها تخلو من أعراض المرض النقدي العربي، التي تنبع من أمراض السياسة بكل ما فيها من غياب للشفافية، لكن بالإجمال فقدت الأسماء المحمية كثيراً من الحماية التي تمتعت بها في الدوائر المغلقة، وأصبحت هذه الحركة الشعبية لتحرير الأدب بمثابة الرقابة البرلمانية على النقاد المحترفين.

الهشاشة في الصلابة

أحد أبرز أعضاء هذه الحركة في مصر هو إبراهيم عادل زيد، الذي كان من أوائل المدونين، ومن الشباب الأكثر نشاطاً على موقع «جود ريدز»، وهو لم يسعَ لأن يكون جزءاً من هذه السلطة الجديدة، لكن شغفه بالكتب أنزله في هذا المنزل.

يُعرِّف عادل بنفسه على صفحته بـ«جود ريدز» بأنه «عضو جماعة المغامير الأدبية»، هذه السخرية من الذات تكشف قدرة على اللعب، وسهولة التخلي، وهي نفسها التي جعلته واحداً من جماعة «المشاهير».

تتجلى سخرية إبراهيم بين الانسحاق والصلابة، هو واقع الجمهور العربي، الذي لم يعِه النظام السياسي والثقافي الرسمي، فذاك الربيع، وهؤلاء الشباب هم القوة المسحوقة شكلاً، لكنهم الأرض الصلبة كذلك، وإخفاق الربيع لا يعني أن النظام القديم يتمتع بالرضا الكافي للاستمرار.

لا نقول إن وسائل التواصل الحديثة حققت العدالة التامة أو إنها تخلو من أعراض المرض النقدي العربي لكن بالإجمال فقدت الأسماء المحمية كثيراً من الحماية

رسائل إلى الحب

أخيراً أصدر إبراهيم عادل كتابه الرابع «أن تعيش فتقرأ»، متيمناً في العنوان بماركيز «أن تعيش لتروي»، ومتيمناً في بنية الكتاب ومنهجه بكتابي «كتاب الغواية»، مشيراً إلى ذلك في أكثر من موضع، حيث استخدم أسلوب الرسائل إلى الحبيبة، يخبرها فيها عن قراءاته، عما أحب من الكتب، وما لم يعجبه كذلك.

الحبيبة هنا، لا تأبه للكتب، لكنه يصر على أن يجعل القراءة موضوعاً وحيداً للحديث إليها (هذا الإصرار، دليل جديد على الصلابة التي يعنيها في عنوان كتابه الأول)، لكنه لا يصر على قول كلمته النقدية إلا بمبرر، حيث ينتقد بطريقته ما انتقده تودوروف من خشبية النقد وغموضه غير المحتمل، خصوصاً لأننا نستورد النظريات التي ننتجع على هدي منها الطلاسم النقدية العربية. ومثلما انتبه تودوروف إلى جناية المدرسة على الأدب أثناء مساعدته أبنائه في فهم النقد المقرر عليهم، يشكو إبراهيم عادل مما تلقاه هو شخصياً في كلية الآداب، ويحكي ساخراً عن الزميل الوحيد الذي تخرج بدرجة امتياز من شعبة اللغة العربية بكلية الآداب، وحملته الحياة بعيداً عن النقد، ولم يعد يذكر منه شيئاً!

هذا الانفصال النقدي عن الواقع، هو الذي سيبرر لإبراهيم مدونة «كتب حياتي»، وهي بداية حكايته مع الكتب، ستعرفها الحبيبة المخاطبة وسيعرفها قراء الكتاب الجديد «أن تعيش فتقرأ».

تبدو ذائقة إبراهيم عادل في الكتاب رحبة، تنطوي على حب كتَّاب لا يمكن أن يجتمعوا في قلب قارئ واحد، من ماركيز إلى أحلام مستغانمي، ومن دوستويفسكي إلى رجاء الصانع. يطلب من الكتابة المتعة فحسب، متعته الذاتية التي تقبل الخفيف والعميق، الكلاسيكي والتجريبي، لا يأنف الكاتب إلا من الرداءة التامة وافتقاد المتعة، عند ذلك فقط تبدو الصلابة، ويعلن بوضوح «لم أحب».

كان واحداً من رموز الجيل الذهبي المنصرم

رحيل السفير محمد المنصور الرميح

عبدالرحمن الشبيلي

إذا عُد الجيل الرائد من الدبلوماسيين السعوديين الذين عاصروا بدايات التأسيس، وأدركوا حياة الملك المؤسس وعملوا سنوات في ظلّ عهده، وفيهم عبد العزيز وعبد المحسن الزيد وراشد بن ليلى وعبد العزيز الصقير وفوزان السابق وعبد الله الخيّال وحمزة غوث وإبراهيم السويّل وإبراهيم المعمّر ومحمد الشبيلي وعبد الرحمن البسام ومحمد الزغيبي ومحمد العبيكان وناصر المنقور وأسعد الفقيه ومحمد المطلق وحافظ وهبة وعبد العزيز الكحيمي وعبد الرحمن الحليسي وعبد الرحمن العمران وعمر السقّاف، وغيرهم كثيرون، فإن أبا منصور الرميح يُحتسب واحداً منهم ومن الجديرين بلقب الريادة الدبلوماسيّة، وهو جيل لم يتكرّر في زمن ندرة الكفايات المتعلّمة، إذا ما عُلِم أنه جايل قيام قنصليّة البصرة مطلع الأربعينات، أيّام كانت الممثّليّات السعودية في الخارج مفوّضيّات ومعتمديّات عامة، لم تتشكّل بعدُ في شكل سفارات.

السفير محمد المنصور الرميح

ثم مارس الرميح العمل الدبلوماسي سفيراً في دولة الكويت (1963) فخلف الشيخ جميل الحجيلان الذي كان أول سفير لديها بعد استقلالها، ومن بعدها كان الرميح سفيراً لدى لبنان، فالإمارات العربية المتحدة، وحقّق صداقات وثيقة في كل الدول التي عمل فيها قنصلاً وسفيراً، وكان العمل الدبلوماسي تخصّصه الرئيسي طيلة خدمته العامة التي دامت أكثر من أربعين عاماً في وزارة الخارجيّة، وتذكر الوثائق كثيراً من المواقف التي كان الملك فيصل يركن إليه فيها في علاقات السعودية مع تلك البلدان ومع زعامات سياسيّة أخرى.

ومع حبّه للعمل الدبلوماسي وتفاعله معه، انهمك أبو منصور الرميح، في المهمات المتصلة الحلقات من دونما فاصل، فكان أن عانى وأسرته من ضريبة الغربة والانفصام عن محيطهم، مع أن كلاً من العراق والكويت ولبنان والإمارات من أقرب المجتمعات إلى بيئته ومسقط رأسه.

ومع تقدّم السن به في السنوات الأخيرة، صعُبت عليه ممارسة الواجبات الاجتماعيّة التي كان الحريص عليها، وهو الوجه الاجتماعي المألوف بالحضور وبالقيام بالتزاماتها، واختار أن يقسم إقامته بين الرياض ومملكة الأردن القريبة منه، حيث كان يرتاح لمجتمعها ويسهل عليه منها التواصل مع وطنه الأصل، خاصة بعد أن بدأ في ممارسة بعض الأعمال التجاريّة الخاصة.

والشيء المضيء الآخر - بعد سيرته السياسيّة - في حياة الرميح، مما قد لا يكون معروفاً إلا للقلة ممن حوله، أنه دأب على كتمان إسهاماته لعمل الخير والسعي فيه ومن أجله، وقد روى من يوثق بروايته أن الملك سلمان أيام كان أميراً لمنطقة الرياض، استقبل الرميح وكان على كرسي متحرّك وقدّم له شيكاً بمبلغ كبير، لمصارفته في أعمال البر، وقد أسهم بذلك التبرّع وغيره من دون ما وَجْد مادي.

رحم الله أبا منصور، والعزاء لابنه وبناته وزملائه ومحبّيه، وللدبلوماسيّة السعودية، التي تفقد بفقده واحداً من رموز الجيل الذهبي المنصرم.

علاء المفرجي يتناول أبرز الشخصيات التي جسدتها السينما

أفلام السيرة بين الالتزام الحرْفي والتعاطف المُعلن

لندن: عدنان حسين أحمد

صدر عن دار «المدى» كتاب جديد للناقد السينمائي علاء المفرجي يحمل عنوان «أفلام السيرة الذاتية: تصوير المشاهير من زوايا مختلفة». يشتمل الكتاب على ثلاثة فصول رئيسية حيث يركِّز الناقد في الفصل الأول على معنى أفلام السيرة، ونظرة عامة إلى أهمّ أفلام السيرة التي أنتجتها السينما العالمية بما فيها السينما العربية. أما الفصل الثاني فيتضمّن عدداً من أفلام السيرة الحديثة لـ19 مُخرجاً سينمائياً من بينهم سودربيرغ، إيستوود، توم هوبر وآخرون. فيما يقتصر الفصل الثالث على أربعة مخرجين استهوتهم أفلام السيرة وهم سوكوروف، سكورسيزي، أوليفر ستون ويوسف شاهين.

ما يلفت الانتباه في هذا الكتاب النقدي أن ثيمة «السيرة البَصَرية» حاضرة في كل صفحة من صفحاته وكأنّ الناقد يجترح بنية معمارية رصينة

مشهد من فيلم «الناصر صلاح الدين» ليوسف شاهين

وجل الدين، والبطل الرياضي وما إلى ذلك. جدير ذكره أن بعض هذه الأفلام يركّز على مراحل الطفولة والصبا والشباب، وبعضها الآخر يتناول إنجازات الشخصية السيرية بعد مرحلة النضج والبلوغ الذهني. أشار المفرجي إلى أن نابليون بونابرت هو الشخصية السيرية الأكثر تجسيداً على الشاشة الكبيرة دون أن يعزز هذه المعلومة بأدلة دامغة ثم يليها الرئيس لنكولن، والسيد المسيح، ولينين، وهتلر، وكليوباترا وبعض الملوك البريطانيين.

يتساءل المفرجي: لماذا تجذبنا السيرة؟ فيجيب لأنها «تُنقص من أسطورة الشخصية فتجعلك تراها على مستوى إنساني أكثر في ضعفها وأخطائها» (ص19) وحينما نرى فيلمَ سيرة ذاتية فكأننا نرى عصراً بأكمله، ونعيد اكتشاف التاريخ من جديد. ومع ذلك فثمة حياد غريب في بعض الأفلام مثل «المرأة الحديدية» لفيليدا لُويْد التي لم نتعرّف فيها على الطريقة التي تعاملت فيها ثاتشر مع الأزمة الاقتصادية و«صعود الشرّ» لكريستيان دُوغواي الذي تماهى الجمهور مع الجزء الأول من الفيلم لأنه يصور مرحلة الكفاح والإيمان الحقيقي لهتلر بقضيته، أما الجزء الثاني الذي ينصبّ على قسوة هتلر، وفظاظته، والبشاعات التي ارتكبها خلال فترة حكمه النازي فلم يتعاطف معه المشاهدون.

وفيما يتعلّق بأفلام السيرة العربية يتوقف المفرجي عند خمسة أفلام رئيسية أبرزها «الناصر صلاح الدين» ليوسف شاهين ويعدّه من أهمّ أفلام السيرة التي قدّمتها السينما العربية، كما يعتبر «عمر المختار» لمصطفى العقّاد أنجح أفلام السيرة بعد فيلم شاهين المذكور سلفاً، أما بقية أفلام السيرة العربية فهي تُقدِّم شخصيات مكتملة، خارقة للعادة، ولا تعاني من أي نقص خلافاً لاشتراطات السيرة الحقيقية التي تنطوي على نجاحات وإخفاقات على حدٍ سواء.

يتضمّن الفصل الثاني نماذج من أفلام السيرة لـ19 مُخرجاً ناجحاً يتصف غالبيتهم بالصدقية كما هو الحال مع سودربيرغ الذي أنجز «تشي» وجاستن تشادويك الذي قدّم لنا تحفته السينمائية المعنونة «مانديلا طريق طويل نحو الحرية». وهناك مخرجون وقفوا على الحياد مثل كلينيت إيستوود في «جي إدغار» وفيليدا لُويْد في «المرأة الحديدية». وهناك مخرجون تعاطفوا مع أصحاب السير مثل أوليفر ستون في فيلميه عن «كاسترو» و«عرفات» اللذين نمّطتهم المؤسسة الأميركية وقدّمتهم للعالم كأشرار وقامعين. يمكن لأفلام السيرة أن تكون أداة كشف للحقائق المطمورة منذ عقود كما في فيلم «ساحة الأقمار الخمسة» لرينسو مارتينيللي أو «قضية ماتي» لفرانشيسكو روزي. ليس بالضرورة أن «مولوك» عن هتلر و«العِجل» عن لينين وستالين، و«فاوست» و«الشمس» عن الإمبراطور الياباني هيروهيتو وقد أسهب المفرجي في حديثه عن فيلم «الشمس» الذي يركز فيه المخرج على بضعة أيام من حياة الإمبراطور قبيل استسلام اليابان في الحرب.

نابليون بونابرت هو الشخصية السيرية الأكثر تجسيداً على الشاشة الكبيرة ثم يليها لنكولن، ولينين، وهتلر، وكليوباترا

لا يقل سكورسيزي ولعاً بأفلام السيرة عن سوكوروف ويكفي أن نشير إلى «ذئب وول ستريت» الذي يعتبر أنموذجاً للصنعة السينمائية التي جسّد فيها كابريو شخصية جوردان بيلفورت وصعوده الخاطف ثم سقوطه المدوّي الذي أفضى به إلى السجن عن جرائم عديدة من بينها غسل الأموال، والاتجار بالمخدرات.

ربما يكون أوليفر ستون الأكثر شغفاً بهذا النمط من الأفلام السيرية فهو يسرد من خلالها تجاربه الشخصية، ففي فيلم «بلاتون» قال: «إنني أروي حربي والتجربة التي عشتها بنفسي» (ص124)، كما تتطابق القصة السينمائية مع حياة الكائن السيري فقد يأخذ السينارست فكرة ما ويعالجها بالطريقة التي يراها مناسبة كما فعل ديفيد سيدلر في «خطاب الملك» لتوم هوبر حينما ركّز على «التأتأة» ليجعل منها فكرة مهيمنة على مدار الفيلم، أو «فاليسا... رجل الأمل» لفايدا الذي أخذ منه حادثة معينة ثم بنى عليها السينارست تفاصيل أخرى مشوّقة، ولم يقدّمه كأسطورة خارقة وإنما كإنسان عادي مُحاطاً بأهله وذويه ورفاقه العمال.

يرصد المفرجي بعض أفلام السيرة التي أُسندت فيها الأدوار الرئيسية إلى ممثلين كبار من طراز كولن فيرث في «خطاب الملك» وميريل ستريب في «المرأة الحديدية»، وإيدي ريدماين في «الفتاة الدنماركية» و«نظرية كل شيء» وفوريست ويتكر في «آخر ملوك اسكوتلندا».

أما الفصل الثالث والأخير فيتمحور حول مُخرجين استهوتهم أفلام السيرة إلى درجة الشغف وأولهم المُخرج الروسي ألكسند سكوروف صاحب الرباعية المعروفة التي تتحدث عن أفول عصر الديكتاتوريات حيث أنجز فيلم «دبليو» بأسلوب كوميدي لاذع يصل إلى حدّ السخرية. وفي فيلم JFK كان معنياً في البحث عن الحقيقة، ولم يطرح سؤال من اغتال كيندي؟ وإنما لماذا اغتيل كيندي؟ وتوصل إلى أن الاغتيال ليس فردياً وإنما هو نتيجة لمؤامرة كبرى تعود أسبابها إلى نيّة كيندي في الانسحاب من فيتنام، وتبرّمه من دور أميركا في كوبا إضافة إلى دوافع أخرى لا تزال مجهولة.

لا شك في أن يوسف شاهين هو المُخرج العربي الأكثر اهتماماً بأفلام السيرة فقد أنجز سيراً غيرية وهي «جميلة»، «بونابرت»، «المصير»، «الناصر صلاح الدين» و«المُهاجر» وكلها شخصيات معروفة ومكرّسة في الذاكرة الجمعية العربية. أما سيرته الذاتية فقد جسّدها في أربعة أفلام مهمة لما تزل صامدة أمام تقادم الأعوام وهي «إسكندرية... ليه»، «حدّوتة مصرية»، «إسكندرية كمان وكمان» و«إسكندرية... نيويورك» التي صبّ فيها جام غضبه على أميركا التي تتحامل على العرب، وأشاد بالإسكندرية بوصفها مدينة للتسامح والتعايش بين الأديان.

الاتحاد في مهمة سهلة أمام الكوكب اليوم

الأهلي يلحق بالكبار إلى ثمن نهائي كأس الملك

الرياض: طارق الرشيد
وفهد العيسى

لاعبو الأهلي يحتفلون بهدفهم الثاني في مرمى الشعلة أمس (تصوير: بدر الحمد)

حجز الأهلي وصيف النسخة الأخيرة من مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين مقعدا في دور الـ16 من هذه المسابقة بعد تغلبه على مستضيفه الشعلة بهدفين دون رد، وفرض مدرب الأهلي أسلوبه الفني منذ انطلاق صافرة البداية، وحاصر الشعلاويين داخل ملعبه للبحث عن هدف باكر، خوفا من الدخول في الحسابات المعقدة، وكان له ما أراد بعدما استغل سلمان المؤشر تمريرة رائعة من زميله صالح العمري سددها زاحفة في شباك الشعلة 7، ولم يمنح الضيوف أصحاب الضيافة وقتا كافيا لالتقاط أنفاسهم وترتيب صفوفهم حتى تمكن فيتقا من تعزيز تقدم فريقه بالهدف الثاني 20.

وظلت الطلعات الهجومية الشعلاوية خجولة على مدار الـ90 دقيقة، ولم يتعرض مرمى ياسر المسيليم حارس الأهلي لأي تهديد حقيقي، في الوقت الذي اكتفى فيه لاعبو الأهلي في تسيير المباراة إلى صالحهم بأقل جهد ممكن.

وفي المجمعة نجا الفيصلي من فخ ضيفه الوطني، وانتصر عليه بثلاثة أهداف مقابل هدفين في مواجهة امتدت إلى الأشواط الإضافية، بعدما ذهبت نتيجة الأشواط الأصلية إلى التعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما، وافتتح الضيوف التسجيل عن طريق هارون حمزة 16، وعدل النتيجة لأصحاب الأرض محمد أبو سبعان 22، قبل أن يعود صاحب الهدف الأول نفسه للضيوف ويكرر زيارته لشباك الفيصلي 53. وعدل للفيصلي رجيريو 80. وفي الدقيقة الأولى من شوط المباراة الإضافي الأول سجل حمد آل منصور لاعب الفيصلي هدفا التأهل لفريقه.

وتغلب الفيحاء على القيصومة بهدفين مقابل هدف وحيد، وافتتح روني فرنانديز مهاجم الفيحاء أهداف اللقاء من علامة الجزاء 62، وعدل النتيجة لصاحب الضيافة محمد السهلي 80، لكن عبد الله المطيري، صانع ألعاب الفيحاء، ظهر في الوقت المناسب، واقتنص فرصة في الوقت القاتل من المباراة وسجل هدفا حاسما 86. ولم تدم أفراح الفيحاويين سوى دقيقة واحدة، بعدما تمكن معاذ عدنان من تعديل النتيجة 87. وفي الشوط الإضافي الثاني كانت رأسية روني فرنانديز كفيلة بوصول فريقه إلى دور الـ16، وفي ختام مباريات مساء أمس أقصى النهضة مستضيفه الرائد، بعدما تغلب عليه بهدف دون رد، وجاء هدف المباراة الوحيد بتوقيع بدر الخميس مهاجم النهضة 57.

ويسدل الستار مساء اليوم الأحد على منافسات دور الـ32 من بطولة كأس الملك التي انطلقت يوم الأربعاء الماضي، وذلك بإقامة مواجهتين تجمع الأولى منها بين الشباب ونظيره نجران على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، في الوقت الذي يحل فيه الاتحاد ضيفا ثقيلا على نظيره الكوكب في مدينة الخرج القريبة من العاصمة الرياض.

ويكتمل هذا اليوم عقد الفرق المتأهلة إلى دور الـ16 من البطولة الأغلى محلياً، التي تبلغ مكافأة بطلها عشرة ملايين ريال، حيث يقام الدور الثاني من البطولة مطلع فبراير (شباط) المقبل الذي قد يشهد مواجهات أكثر حدة عن الدور الأول.

ويتطلع الاتحاد والشباب إلى المنافسة الجادة على لقب البطولة في ظل افتقادهما فرصة المنافسة على لقب دوري المحترفين السعودي بعد تزايد الفارق النقطي مع المتصدر الهلال ووصيفه الأهلي، خصوصا بعد قرار إلغاء بطولة كأس ولي العهد، والاكتفاء ببطولتي الدوري وكأس الملك، مع تغيير اسم كأس السوبر إلى كأس ولي العهد، وهي المباراة التي تجمع بين بطل الدوري والكأس.

ويشترك الاتحاد والشباب بخروجهما المبكر من الدور الأول في النسخة الماضية من بطولة كأس الملك، حيث ودع الفريقان البطولة سريعا بصورة مفاجئة عقب خسارة الاتحاد أمام الطائي في المباراة التي أقيمت في حائل، في حين أقصى فريق وج نظيره الشباب في المباراة التي جمعت بين الفريقين في مدينة الطائف.

من مباراة النهضة والرائد التي كسبها الأول 1 - صفر أمس (تصوير: بدر الحمد)

ويخوض الاتحاد مواجهة تبدو سهلة على الجانب الفني عندما يحل ضيفا على نظيره فريق الكوكب أحد فرق دوري الأمير فيصل بن فهد لأندية الدرجة الأولى، حيث يحتل الفريق مركزا متوسطا في لائحة ترتيب الدوري بحلوله بالمركز التاسع وبفارق نقطي كبير عن المتصدر وبقية فرق المقدمة.

وحاول فريق الكوكب نقل مباراته إلى مدينة جدة، بعدما رفع طلبا رسميا إلى اتحاد كرة القدم السعودي الذي رفض طلبه، قبل أن يجدد الطلب مرة ثانية، ولكن بنقل المواجهة إلى الرياض، ليواصل اتحاد كرة القدم الرفض، ويشدد على استمرار المباراة في مدينة الخرج وإقامتها على ملعب نادي الشعلة.

ويسعى فريق الاتحاد إلى استعادة نغمة انتصاراته ومصالحة جماهيره بخطف بطاقة التأهل خصوصا بعدما تعادل في مباراته الأخيرة أمام الفيصلي على صعيد دوري المحترفين السعودي وقبلها خسارته أمام الفيحاء بهدفين لهدف.

من جانبه، يحاول فريق الكوكب تحقيق نتيجة تاريخية بالإطاحة بضيفه فريق الاتحاد وانتزاع بطاقة التأهل نحو دور الستة عشر من بطولة كأس الملك، وبلوغ إنجاز غير مسبوق على صعيد الفريق القادم من دوري الدرجة الأولى.

وفي العاصمة الرياض يستضيف فريق الشباب نظيره نجران في مباراة يتطلع من خلالها إلى استعادة قوته على صعيد بطولة كأس الملك، خصوصا بعدما ودع الفريق البطولة مبكرا في النسخة الماضية، وتبدو مواجهة الشباب أمام ضيفه نجران فرصة كبيرة للمضي قدما نحو الأدوار المتقدمة من البطولة.

وابتعد الشباب عن تحقيق البطولة منذ نسخة 2014 بعدما سجل الليث الأبيض - كما يحلو لمحبيه تسميته بذلك - بداية قوية في البطولة التي عادت للواجهة من جديد في 2008، وذلك عقب انقطاعها لسنوات طويلة.

أما نجران فيحاول مسح الصورة الذهنية عنه في تاريخ مشاركاته ببطولة كأس الملك التي تنتهي سريعا بخسارته في الدور الأول، باستثناء نسخة 2015 التي بلغ فيها دور الستة عشر قبل أن يخسر أمام النصر ويودع البطولة، ويخشى نجران من تعرضه لخسارة ثقيلة أمام مضيفه الشباب الذي أمطر شباكه بسداسية في آخر لقاء جمع بينهما على صعيد بطولة كأس ولي العهد 2016.

إدارة النادي تتجه لتوقيع عقد رعاية مع شركة كبرى

الاتحاد يتنفس الصعداء بعودة عسيري

جدة: إبراهيم القرشي

أنهى فريق الاتحاد تحضيراته، أمس، على ملعب نادي الشباب بالعاصمة الرياض، استعداداً لمواجهة فريق الكوكب، اليوم، ضمن منافسات الدور 32 من مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين.

وتنفس التشيلي الصعداء بعد الجاهزية الفنية التي أظهرها اللاعبون المصابون بعد إنهاء برامجهم العلاجية والتأهيلية، خصوصاً لاعبي خط الدفاع، يتقدمهم أحمد عسيري وياسين حمزة وبدر النخلي، الذين تقدموا بعثة فريقهم المغادرة إلى الرياض.

وكانت بعثة الاتحاد وصلت في وقت لاحق، أمس، إلى العاصمة برئاسة حمد الصنيع رئيس النادي، يرافقه سعيد باوزير الأمين العام للنادي، بينما استبعد التشيلي لويس سيبرا مدرب الاتحاد من قائمته للمواجهة اللاعبين محمد قاسم وطارق عبد الله، في حين ضمت البعثة 18 لاعباً من بينهم فهد المولد وعدنان فلاته وخالد السميري وعمار النجار وعبد الرحمن الغامدي وربيع سفياني وعمر المزيعل ومحمد ريمان.

وعمد التشيلي سيبرا خلال المران أمس إلى وضع اللمسات الأخيرة لمنهجيته التكتيكية للإطاحة بمنافسه الكوكب اليوم، في المواجهة التي ستجمع الفريقين بالخرج، وذلك بعد وقوفه على خياراته الفنية للمباراة وسط طوق من السرية فرض على المران.

إلى ذلك، تتجه إدارة الاتحاد للتوصل إلى صيغة تعاقدية مع إحدى الشركات الكبرى بغرض توقيع عقد رعاية بمبلغ يلبي طموحات جماهير النادي.

في حين تواصل إدارة الاتحاد جهودها في ملف القضايا العالقة على النادي، حيث اقتربت من التوصل مع عدد من الأطراف الدائنة لتسويات مالية، تمهيدا لتوقيع اتفاقيات مع الأطراف المعنية يتم بموجبها تسليم دفعة مالية وجدولة المتبقي، أسوة بالمطالبات المالية لمحترف الفريق السابق العراقي سيف سلمان، والذي أنهت شكاوى اللاعب بتوصل لتسوية بشأن مستحقاته وتسليمه الدفعة الأولى كما نصت عليه الاتفاقية المجدولة.

وأوضحت المصادر أن قضية الأسترالي ترويسي والمدرب الروماني بيتوركا واللاعب مونتاري يجرى العمل عليها لتسوية المطالبات المالية للأطراف الثلاثة.

من جهة أخرى، وقع حمد الصنيع رئيس إدارة النادي، أول من أمس، مذكرة تفاهم مع الرئيس التنفيذي لشركة السمو أحمد عسيري لتفعيل مبادرات المسؤولية الاجتماعية بنادي الاتحاد خلال الفترة المقبلة.

وأوضح رئيس النادي أنه من واجب مجلس الإدارة العمل على معالجة كل المشاكل والمساهمة في إحداث نقلة نوعية، من خلال الجانب الاجتماعي الذي يعكف مجلس إدارة النادي دوراً كبيراً في سبيل تطويره وتقدمه، مبينا أن العمل على مثل هذه المبادرات سيعود بفائدة كبيرة للنادي من مختلف الأصعدة.

من جانبه، قدم الرئيس التنفيذي لشركة السمو شكره لمجلس إدارة النادي على اختيار الشركة لتقديم هذه المبادرات، متمنيا أن تقدم مذكرة التفاهم هذه عملاً احترافياً يليق باسم نادي الاتحاد، وأدواره الاجتماعية الفعالة.

وأوضح عضو مجلس إدارة النادي المشرف العام على المسؤولية الاجتماعية رمزي بلعوص، أن قيمة نادي الاتحاد تحتم بأن يكون صاحب المبادرة في مثل هذه الأدوار الهامة، مؤكداً أن مجلس إدارة النادي يبحث عن إحداث نقلة نوعية بتوقيع مذكرة التفاهم، مؤكداً أن العمل عليها استغرق فترة طويلة، وسيستمر بما يسهم في تحقيق الفائدة المرجوة لكل الاتحاديين من خلال المشاركات المتنوعة والدورات التطويرية، التي تلامس جميع فئات المجتمع.

أحمد عسيري («الشرق الأوسط»)

توقعات بحسم الصفقة خلال ساعات

النصراويون ينتظرون هدية آل الشيخ

السهلاوي والجبرين في هجمة أمام مرمى الزلفي أول من أمس ضمن كأس الملك (تصوير: بدر الحمد)

الرياض: عبد الله الهلابي

قال رئيس نادي النصر سلمان المالك، إن رئيس الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ أعلن دعمه والهيئة العامة للرياضة بمهاجم على طراز عالٍ ولاعب آخر سيسعد جماهير النصر.

وأكد المالك أنه اجتمع، مساء أول من أمس، برئيس الهيئة الذي اطلع على احتياجات نادي النصر، وقدم المالك شكره لرئيس الهيئة على حرصه الدائم ودعمه اللامحدود للأندية السعودية. وعلمت مصادر «الشرق الأوسط» أن المهاجم الذي سيحضر للنصر بديلاً عن الليبيري ويليام جيبور هو لاعب برشلونة الإكوادوري المهاجم الأوروغواي جوناثان ألفيس.

وأشار المصدر نفسه إلى أن وكيل اللاعب متواجد في الرياض منذ عدة أيام، ومن المنتظر الإعلان الرسمي عن الصفقة خلال الساعات القليلة المقبلة. يذكر أن مدرب الفريق الأول لكرة القدم بنادي النصر الأرجنتيني غوستافو طلب اللاعب الأوروغوايانى بالاسم، معللاً ذلك بمعرفته له وبحاجة الفريق الماسة لخدماته، ولن يطال التغيير في الأجانب بالنصر سوى المحترف الليبيري جيبور، حيث سيحتفظ كل من المصري حسام غالي، والمغربيين محمد فوزير وسعد لكرو والبرازيليين برونو أوفيني وليوناردو بمراكزهم مع الفريق بعد توصية فنية من المدرب.

وفي شأن آخر، من المنتظر أن تصرف إدارة النصر خلال اليومين المقبلين رواتب 4 أشهر للاعبين، وذلك حتى تتمكن من الحصول على الضوء الأخضر من لجنة الاحتراف لتسجيل لاعبين جدد.

تجدر الإشارة إلى أن رواتب 4 أشهر للاعبي النصر تزيد على 20 مليون ريال.

ومن جانب آخر، ينتظر أن يعلن المالك اليوم عن أسماء أعضاء مجلس الإدارة الذي سيكون برفقته حتى نهاية التكليف آخر الموسم الرياضي.

ومن جهته يبدأ مدرب النصر استعداداته للقاء الفيحاء في الجولة الـ17 ضمن منافسات دوري المحترفين السعودي، وسوق يستعيد الأرجنتيني غوستافو عدداً من الخيارات المهمة، أبرزها المدافع خالد الغامدي ولاعبي الوسط إبراهيم غالب ويحيى الشهري.

قال إن لاعبيه عانوا من إرهاق المباريات

دياز: الهلال في حاجة إلى نجوم جدد في «الشتوية»

الرياض: فارس السبيعي

أوضح الأرجنتيني رامون دياز، مدرب الهلال، أنه يفكر في التعاقد مع محترفَين أجنبيين في الفترة الشتوية لتعويض غياب ماتياس وإدواردو، وتساءل إذا ما كان بإمكان الهلال إيجاد مخرج قانوني لاستبدال إدواردو بطريقة مؤقتة.

وعبّر دياز عن سعادته بتحقيق الفوز في لقاء هجر الأخير في بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين.

وقال دياز في المؤتمر الصحافي الذي عقد عصر أمس (السبت) في مركز الأمير فهد بن سلمان الإعلامي بمقر النادي، إنهم عانوا في الفترة الماضية من ضغط المباريات، وسنحت لهم فرصة في إراحة عددٍ من اللاعبين، الذين سيستعدون بكل قوة خلال التدريبات التي تسبق لقاء الاتفاق؛ لتحقيق الفوز، وتوسيع الفارق النقطي.

وزاد: «الضغط على اللاعبين أمر طبيعي؛ كونهم يلعبون في نادٍ كبير، وهم لاعبون محترفون، ولديهم القدرة على التعامل مع هذا الضغط»، وعن تميز اللاعب محمد الشلهوب في المباراة الماضية، ومشاركته في المباريات المقبلة، أوضح أن «الشلهوب أدى دوره بشكل جيد في المباراة الماضية؛ إضافة إلى بقية اللاعبين»، وسيعملون لتجهيز المجموعة كاملة، حيث سيعتمدون عليهم في الفترة المقبلة.

من جهته، أكد اللاعب فيصل درويش، أنهم سيخوضون لقاء الاتفاق بكل قوة؛ لحصد النقاط الثلاث، وتوسيع الفارق النقطي، ذاكراً أن المنافسة على المركز تحدٍ إيجابي لهم كلاعبين، وللفريق على وجه العموم، وأضاف: سأجتهد في التدريبات، وأبذل كل ما في وسعي؛ حتى أكون جاهزاً حين يستدعيني المدير الفني للمشاركة.

وأدى فريق الهلال الأول لكرة القدم عصر أمس تدريباته؛ استعداداً لمواجهة الاتفاق، مساء غد وتركّزت الحصة التدريبية على الجانبين البدني والفني، حيث أدى اللاعبون المشاركون بصفة أساسية في لقاء هجر مراناً استرجاعياً، في الوقت نفسه أجرى بقية اللاعبين مراناً اعتيادياً اختتمها بمناورة على جزء من مساحة الملعب، في حين واصل الثلاثي أسامة هوساوي، حسن كادش وعبد الملك الخيبري، برامجهم العلاجية والتأهيلية المعدة لهم مُسبقاً، حيث تأكد غياب الثلاثي عن مواجهة الاتفاق.

ويختتم الفريق تحضيراته الميدانية للقاء الاتفاق؛ بمران مغلق يقام مساء اليوم (الأحد).

وكانت إدارة كرة القدم في نادي الهلال قد احتفت باللاعب علي الحبسي؛ بعد تحقيق منتخب عُمان بطولة كأس الخليج 23، وتم تقديم حلوى حملت صورة العلم العماني.

دياز في رحلة برية قام بها الهلاليون مؤخراً (المركز الإعلامي بنادي الهلال)

سلمان آل خليفة هنأ الأبطال باللقب... وبرج خليفة يتزين بعلم السلطنة... ورقم جاسم يعقوب صامد

الكويت تفتح تحقيقاً في حادث سقوط الجماهير العمانية

عمر عبد الرحمن أضاع ضربة جزاء وأخرى ترجيحية للإمارات في المباراة (تصوير: عبد العزيز النومان)

لاعبو عمان يحتفلون باللقب الخليجي (تصوير: عبد العزيز النومان)

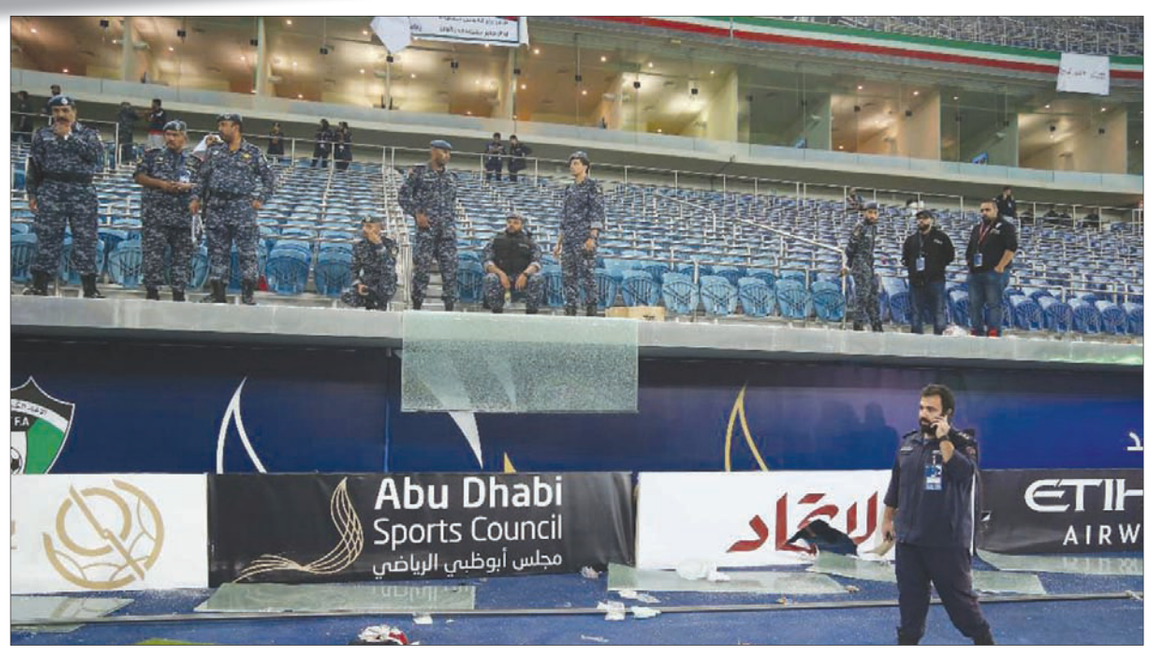

رجال الأمن في موقع الحادثة في ملعب جابر الدولي (تصوير: عبد العزيز النومان)

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير التجارة والصناعة وزير الدولة لشؤون الشباب الكويتي خالد الروضان، فور انتهاء النهائي الخليجي، عن فتح تحقيق في حادث سقوط حاجز زجاجي في استاد جابر الدولي عقب نهاية المباراة النهائية لبطولة كأس الخليج لكرة القدم في نسختها الثالثة والعشرين، أول من أمس (الجمعة).

وقال الروضان الذي يتولى كذلك منصب نائب رئيس اللجنة العليا التنفيذية للإعداد والتحضير للبطولة، إن الإصابات التي نجمت عن الحادث «طفيفة»، مؤكداً أن جميع المصابين، الذين يبلغ عددهم نحو 40 شخصاً، بخير.

وأضاف أن وزير الصحة الكويتي الدكتور باسل الصباح يشرف شخصياً على علاج المصابين، مشيراً إلى أن جميعهم نُقلوا إلى 3 مستشفيات لتلقي الرعاية الطبية اللازمة ومعالجة إصاباتهم بأقصى سرعة.

وكشف الروضان عن أن دولة الكويت ستوفر تذاكر سفر وسكنا لمن فاتهم مواعيد إقلاع الطائرات المغادرة من المشجعين.

وذكر أن الأسباب الأولية لسقوط الحاجز الزجاجي تعود إلى تدافع الجمهور العماني مع لاعبي منتخبهم المتوّجين بلقب البطولة الخليجية للمرة الثانية في تاريخ سلطنة عمان.

كان المنتخب العماني قد توِّج مساء أول من أمس (الجمعة)، بلقب بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم الـ23، إثر فوزه على نظيره الإماراتي بركلات الترجيح بعد تعادلهما سلبياً في الوقتين الأصلي والإضافي للمباراة النهائية التي استضافها استاد جابر الدولي.

ورغم الخسارة الإماراتية في النهائي فإن برج خليفة في مدينة دبي الإماراتية قد تزين فور انتهاء المباراة بلون العلم العماني بعد تتويج منتخب عمان بلقب كأس الخليج العربي لكرة القدم.

وقد حملت التغريدات الخاصة بالمسؤولين الكبار في الإمارات عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت، الكثير من عبارات الود والتهاني لسلطنة عمان، حيث قال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي: «مبروك لسلطنة عمان، قيادةً وشعباً، كأس الخليج الـ23. أداء رائع من الشباب العماني، ومشاعر راقية رأيناها من إخواننا من أبناء الشعب العماني، ومحبة متبادلة لن تزيدها الأيام إلا رسوخاً... الكأس لعمان... والفرحة للشعبين الشقيقين».

وقال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي: «مبروك للإمارات وعمان هذه الروح الأخوية والرياضية الصادقة التي زينت نهائي كأس الخليج، فالفوز واحد وكسبنا معاً المودة والمحبة ومتعة التنافس الرفيع، وتهانينا لسلطنة عمان الشقيقة قيادةً وشعباً على هذا الإنجاز الرياضي وفوز الفريق المتميز بكأس خليجي 23... أداء رفيع ومستوى عالٍ سعدنا وفرحنا به».

وتابع: «شكراً أمير الكويت على احتضان قلبك الكبير بحب ومودة العرس الخليجي، ونجاح تنظيمه، وتحية لشعب الكويت الشقيق الذي رسم لوحات من المحبة لأشقائهم في الخليج».

إلى ذلك، توج لاعب خط الوسط العماني أحمد مبارك «كانو» بلقب أفضل لاعب في النسخة الثالثة والعشرين من البطولة.

وتوِّج كانو مع المنتخب العماني بلقب البطولة للمرة الثانية، وكذلك توِّج خالد عيسى حارس مرمى المنتخب الإماراتي، بلقب أفضل حارس مرمى في البطولة.

وهنأ الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، المنتخب العماني على فوزه بلقب بطولة كأس الخليج، مؤكداً أن هذا الإنجاز يعكس التطور المتنامي في مستوى الكرة العمانية ويؤكد مكانتها المتميزة على الساحتين الإقليمية والقارية.

وأشاد بن إبراهيم بالعروض القوية التي قدمها المنتخب العماني على امتداد البطولة وروح الإصرار والعزيمة الصلبة التي أظهرها لاعبو المنتخب العماني في مختلف مباريات البطولة مما أسهم بشكل كبير في تحقيق اللقب.

كما أشار إلى الأداء المشرف للمنتخب الإماراتي وصيف البطل، في مجمل مباريات البطولة، مؤكداً أنه نجح في ترك بصمة مميزة من خلال عروضه الإيجابية التي جعلته منافساً قوياً على اللقب.

واعتبر رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن منافسات «خليجي 23» شكلت إحدى محطات الإعداد للمنتخبات الخليجية المشاركة في نهائيات كأس آسيا المقررة في الإمارات في يناير (كانون الثاني) 2019 المقبل، وأن البطولة أفرزت العديد من الوجوه الشابة الجديدة والتي تمثل مستقبلاً مشرقاً للمنتخبات الخليجية.

كما أشاد ابن إبراهيم بالتنظيم المتميز الذي هيأته الكويت لمنافسات هذه الدورة ونجاحها في جمع شباب الخليج وتأصيل أواصر المحبة والتآخي بينهم، وأشاد بالحضور الجماهيري الذي أسهم في نجاح الحدث الكروي الكبير.

ورغم مرور أكثر من 3 عقود على اعتزاله اللعب، لا يزال المهاجم الكويتي السابق جاسم يعقوب في صدارة أبرز الهدافين في تاريخ بطولات كأس الخليج العربي برصيد 18 هدفاً.

وكان من بين أهداف يعقوب 6 أهداف في البطولة الثالثة عام 1974 و9 أهداف في البطولة الرابعة عام 1976 ليسهم بقدر هائل في فوز الفريق باللقب في المرتين، ورفع رصيده إلى 4 ألقاب في تاريخ بطولات كأس الخليج، حيث احتكر الأزرق الكويتي اللقب في البطولات الأربع الأولى. وعلى مدار السنوات الماضية فشل أي لاعب من نجوم الخليج الحاليين في الاقتراب من رقم يعقوب، علماً بأن أقرب لاعبَين له في قائمة أفضل الهدافين اعتزلا منذ فترة طويلة أيضاً، وهما العراقي حسين سعيد، والسعودي ماجد عبد الله، بفارق هدف واحد فقط خلف يعقوب، علماً بأن حسين سعيد ما زال هو صاحب الرقم القياسي لعدد الأهداف التي يسجلها أي لاعب في دورة واحدة من بطولات كأس الخليج، حيث سجل 10 أهداف في البطولة الخامسة التي فاز بها منتخب بلاده عام 1979.

واقتسم 4 لاعبين صدارة قائمة هدافي البطولة الثالثة والعشرين (خليجي 23) التي اختُتمت، اليوم، في الكويت برصيد هدفين لكل منهما، ليفشل مهاجمو هذه النسخة (خليجي 23) في الاقتراب حتى من رقم يعقوب.

وحسب قائمة أبرز الهدافين في تاريخ البطولة، يأتي الكويتي جاسم يعقوب في طليعة الهدافين برصيد 18 هدفاً يليه في المرتبة الثانية العراقي حسين سعيد والسعودي ماجد عبد الله، ولكل منهما 17 هدفاً، وفي المركز الثالث يأتي الكويتيان جاسم الهويدي وفيصل الدخيل، ولكل منهما 14 هدفاً، ويحتل القطري منصور مفتاح المركز الرابع برصيد 13 هدفاً، بينما يأتي الكويتي يوسف سويد خامساً برصيد 12 هدفاً، ثم الإماراتي فهد خميس ومعه القطري محمود صوفي والسعودي ياسر القحطاني والكويتي بدر المطوع، بـ10 أهداف لكل منهم، ثم البحريني طلال يوسف والإماراتي عدنان الطلياني والكويتي علي الملا بـ9 أهداف لكل منهم.

ويملك الكويتي حمد بوحمد، والسعودي سعيد مذكور الغراب، والقطري عادل خميس، والعماني عماد الحوسني، والعراقي فلاح حسن، والسعودي محمد المغنم 8 أهداف. بينما لدى الكويتي بشار عبد الله، والبحريني خليل شويعر، والكويتي عبد العزيز العنبري، والعراقي علي كاظم 7 أهداف. أما البحريني إبراهيم زويد، والإماراتيان إسماعيل مطر وزهير بخيت، والبحريني علاء حبيل، والعماني هاني الضابط، فيملك كل منهم 6 أهداف. في حين لدى الإماراتي علي مبخوت، والعراقي أحمد راضي، والعماني بدر الميمني، والكويتيين فتحي كميل ومحمد إبراهيم حاجيه، والسعوديين فهد المهلل ومحمد النور موسى، 5 أهداف.

النجم المصري وعد بتقديم كل ما يملك رغم قصر الفترة التعاقدية

استقبال اتفاقي حافل لـ«الشيخ»... والمدرب يجهزه للهلال

أحمد الشيخ لدى وصوله مطار الدمام أمس استعداداً للالتحاق بفريقه الجديد الاتفاق (المركز الإعلامي بنادي الاتفاق)

الدمام: علي القطان

وصل اللاعب المصري أحمد الشيخ إلى مدينة الدمام مساء أمس قادما من القاهرة بعد أن تعاقدت إدارة نادي الاتفاق معه يوم الأربعاء الماضي لدعم صفوف الفريق الأول لكرة القدم حتى نهاية الموسم.

وحظي اللاعب المصري بعد وصوله عبر مطار الملك فهد الدولي بحفاوة من مجموعة من الجماهير الاتفاقية التي رحبت به بحرارة، فيما وعدها بتقديم الأفضل في مشواره القصير الممتد إلى نهاية الموسم، مبينا جاهزيته للوجود في أقرب مباريات الفريق أمام الهلال يوم غدا، وهي المباراة المؤجلة من بطولة الدوري حيث بين جاهزيته الفنية واللياقية للوجود متى ما رأى الجهاز الفني بقيادة الوطني سعد الشهري ذلك.

وسيجري الشيخ اليوم الأحد فحوصات طبية لدى الراعي الطبي لنادي الاتفاق قبل التوقيع الرسمي والنهائي معه ورفع أوراق تسجيله للجنة الاحتراف بالاتحاد السعودي.

ويتوقع ألا يشارك الشيخ أساسيا في مباراة الهلال وأن تم تسجيله الرسمي حيث يتوقع بقاءه في قائمة البدلاء وإشراكه حسب الحاجة لخدماته في الشوط الثاني.

وبعد وصوله تحدث الشيخ لوسائل الإعلام السعودية مبديا ارتياحه من خوض تجربة احترافية جديدة في الدوري السعودي مؤكدا عزمه على تقديم الأفضل مع الاتفاق ومساعدته على تجاوز الصعوبات التي يمر بها هذا الموسم، حيث يقع في مركز متأخر في جدول الترتيب.

وسيكون الشيخ البديل للإسباني كاليخون خوانمي الذي فكت الإدارة الارتباط معه بالتراضي قبل انطلاقة فترة التسجيل الشتوية الحالية نتيجة عدم القناعة الفنية بمستواه وعدم إفادته للمجموعة التي يلعب معها حيث يغلب عليه اللعب الفردي.

وعلى صعيد متصل بمواجهة الهلال فقد أكد المدرب سعد الشهري أن الوضع الحالي الذي يمر به الفريق في دوري هذا الموسم يلزمه تحقيق أفضل النتائج في بقية مشواره، مؤكدا أنه جهز فريقه لتقديم الأفضل وتجاوز الوضع الصعب الذي يمر به الاتفاق.

واعتبر الشهري في مؤتمر صحافي عقده أمس مع اللاعب محمد الزبيدي أن النتائج الأخيرة التي حققها الفريق والفوز على النصر في بطولة الدوري والطائي في بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين تؤكد أن الفريق قادر على مواصلة النتائج الإيجابية وإن كانت مباراة الغد أمام الهلال القوي والصعب على أرضه ووسط جماهيره والساعي للمحافظة على صدارة الدوري.

يذكر أن الاتفاق أعلن مؤخرا التعاقد مع اللاعب الصومالي الأصل والنرويجي الجنسية ليبان عبيدي الذي يلعب في مركز الجناح الأيسر وكذلك الحارس الأردني أحمد عبد الستار كونه لاعبا من مواليد السعودية إلا أن تمثيله لمنتخب بلاده قد يجبر الإدارة على تسجيله كلاعب محترف غير سعودي والاستفادة من النظام المطبق منذ بداية هذا الموسم بشأن التعاقد مع حراس أجانب ضمن 6 مسموح بهم عدا لاعب مواليد وهو القرار المتخذ مؤخرا.

القلعة الحمراء تفرض السرية على استعداداتها للقمة الكروية غداً

الزمالك: لن نحاسب مدربنا إذا أخفق أمام الأهلي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك المصري، أن الجهاز الفني الجديد للفريق الأول لكرة القدم بالنادي، بقيادة إيهاب جلال، لن يحاسب على مباراة القمة، المقرر لها غداً أمام الأهلي في المرحلة السابعة عشرة من الدوري الممتاز.

وأعلن مجلس إدارة نادي الزمالك تعيين إيهاب جلال مديراً فنياً للفريق الأبيض، يعاونه حمد إبراهيم ونبيل محمود ومدرب حراس المرمى مصطفى كمال، وذلك خلفاً لجهاز المونتنيجري نيبوشا الذي تمت إقالته مؤخراً.

وأوضح منصور في تصريحاته للصحافيين اليوم، أن الجهاز الفني الجديد بقيادة إيهاب جلال سيتولى المسؤولية قبل المباراة بـ24 ساعة فقط، وبالتالي لا يمكن محاسبته على نتيجة اللقاء، حتى لا يتم ظلمه على نتيجة اللقاء ومستوى الفريق.

وأكد منصور أن إصرار الجهاز الفني الجديد على الوجود في المباراة، وتولي القيادة، شجاعة كبيرة تحسب لجميع عناصره، مشدداً على عدم تحمل الجهاز الفني مسؤولية نتيجة المباراة نظراً لضيق الوقت بين تعيينه وخوض لقاء القمة.

في المقابل خرج المدافع المخضرم محمد نجيب من حسابات الجهاز الفني للفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي لمباراتي الفريق المقبلتين أمام الزمالك في القمة 115 بالدوري المصري، وأمام فريق المصري البورسعيدي في لقاء السوبر المصري، وذلك بسبب عدم اكتمال البرنامج العلاجي والتأهيلي الذي يخضع له اللاعب.

وأكد خالد محمود طبيب الفريق غياب نجيب عن المباراتين، موضحاً أن اللاعب يخوض حالياً برنامجاً تأهيلياً وعلاجياً للتخلص من إصابة العضلة الضامة التي لحقت به مؤخراً، وسيخضع لفحص طبي متتال للتأكد من تقدم مراحل العلاج لحين إتمام تعافيه، والعودة للمشاركة في التدريبات الجماعية.

كما أكد طبيب الفريق أن الثنائي سعد الدين سمير وحسام عاشور أصبحا جاهزين لمواجهة الزمالك المرتقبة غداً الاثنين، حيث تعافى الثنائي من الإصابة بشكل كبير، وأصبحا جاهزين للقمة بعدما شاركا في التدريبات الجماعية للفريق.

وعانى عاشور من إجهاد في العضلة الضامة أبعده عن المشاركة في التدريبات الجماعية خلال الفترة الماضية، فيما عانى سعد سمير من جزع في الرباط الداخلي للركبة.

وكان الجهاز الفني للفريق بقيادة حسام البدري فرض سياجاً من السرية على تدريبات الفريق.

وأوضح سيد عبد الحفيظ مدير الكرة بالنادي الأهلي، أن الجهاز الفني قرر إقامة المران في الرابعة عصر غد، ولكنه رفض الكشف عن ملعب التدريب، نظراً لسرية الاستعدادات التي يخوضها الأهلي قبل مواجهة الزمالك المرتقبة.

الأهلي والزمالك سيلتقيان غداً في قمة الدوري المصري (أ.ف.ب)

بداية مثالية لفان دايك مع ليفربول... ولينغارد يواصل التألق مع يونايتد

سيتي يعاقب بيرنلي برباعية... وستوك وبورنموث يودعان كأس إنجلترا مبكراً

لينغارد نجم مانشستر يونايتد (يسار) يسدد ببراعة مسجلاً هدف فريقه الأول في مرمى ديربي (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

عاقب مانشستر سيتي متصدر ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، فريق بيرنلي على تقدمه بهدف في الشوط الأول، وأمطر مرمى خصمه الذي يلعب بالدرجة الأولى برباعية ليخرج فائزاً 4/ 1 في الدور الثالث من كأس إنجلترا.

وتأخر سيتي الذي لم يخسر في الدوري الإنجليزي هذا الموسم، بهدف لأشلي بارنز في الدقيقة 25، الذي استغل خطأ دفاعياً، وانفرد بالحارس التشيلي كلاوديو برافو وسدد الكرة قوية في مرماه.

ولم يتمكن سيتي بقيادة المدرب الإسباني جوسيب غواريديولا في الوقت المتبقي من الشوط الأول من اختراق دفاع بيرنلي، على رغم ضغط لاعبيه الكبير ومعظمهم من الأساسيين، مثل الأرجنتيني سيرخيو أغويرو والإسباني ديفيد سيلفا والألماني لوروا ساني. إلا أن سيتي قلب المباراة بعد مرور نحو 10 دقائق على انطلاق الشوط الثاني، فسجل هدفين على التوالي عبر أغويرو.

ففي الدقيقة 56، انسل أغويرو من خلف المدافعين ليتلقى تمريرة من الألماني ايلكاي غوندوغان الذي نفذ ركلة حرة سريعة، بينما كان دفاع بيرنلي لا يزال يحاول تنظيم صفوفه.

وبعد دقيقتين فقط، مرر أغويرو الكرة من خارج المنطقة إلى غوندوغان الموجود داخلها محاطاً بـ4 مدافعين. وقام الألماني بتحويل الكرة خادعة أيضاً بكعب القدم إلى أغويرو الذي كسر مصيدة التسلل وسجل الهدف الثاني، وسط فرحة عارمة في استاد الاتحاد معقل سيتي.

وضمن سيتي نتيجة المباراة في الدقيقة 71 عبر ساني الذي تبادل الكرة مع سيلفا، واخترق منطقة بيرنلي من الجهة اليمنى. وأنهى البرتغالي برناردو سيلفا مهرجان الأهداف في الدقيقة 82 بتسديدة بيسراه من منتصف المنطقة، بعد هجمة مرتدة قادها ساني. وودع فريق ستوك سيتي البطولة مبكراً بخسارته بهدفين مقابل هدف أمام كوفنتري فريق الدرجة الأولى، وبالنتيجة نفسها خسر بورنموث فريق الدرجة الممتازة أمام ويغان من الدرجة الأولى.

وفرض فليتوود تاون القادم من الدرجة الثالثة التعادل دون أهداف مع ليستر سيتي. ولم يكن جيمي فاردي مهاجم ليستر، الذي لعب من قبل لفليتوود، ضمن تشكيلة ناديه وقضى وقته يشاهد المباراة من المدرجات في أجواء باردة.

وكان فليتوود هو صاحب الفرص الأخطر، بينما فشل ليستر بطل الدوري الممتاز في 2016 في تسديد أي كرة على المرمى.

وفي أبرز النتائج الأخرى، حقق نيوكاسل فوزاً كبيراً على ليوتن تاون 3/ 1، وانتصر ساوثهامبتون على فولهام بهدف، ووست بروميتش على اكستر سيتي 2/ صفر.

وكان فريقا ليفربول ومانشستر سيتي قد افتتحا الدور الثالث بانتصارين على إيفرتون 2/ 1، وديربي كاونتي/ 2 صفر.

قاد المدافع الهولندي الدولي فيرجيل فان دايك الوافد حديثاً إلى صفوف ليفربول قبل أيام قليلة فريقه إلى الدور الرابع بتسجيله هدف الفوز في مرمى إيفرتون على ملعب إنفيلد.

وكان فان دايك يخوض باكورة مبارياته في صفوف ليفربول القادم إليه مقابل مبلغ قياسي لمدافع بلغ 75 مليون جنيه إسترليني من ساوثهامبتون الأسبوع الماضي.

وخاض ليفربول المباراة في غياب هدافه المصري محمد صلاح الذي اختير أفضل لاعب في أفريقيا من قبل الاتحاد القاري للعبة والذي يعاني من إصابة طفيفة، والأمر ينطبق على المهاجم البرازيلي فيليبي كوتينيو التي ذكرت تقارير صحافية أنه في طريقه إلى برشلونة في الأيام القليلة المقبلة.

وجاء الشوط الأول رتيبا، فعلى الرغم من استحواذ ليفربول على الكرة لكنه لم يشكل خطورة حقيقية على مرمى الحارس الدولي جيمس بيكفورد. وكانت نقطة التحول في الدقيقة 35 عندما احتسب الحكم ركلة جزاء لصالح ليفربول انبرى لها الأخصائي المخضرم جيمس ميلنر مانحا التقدم لفريقه.

وفي منتصف الشوط الثاني أدرك الآيسلندي الدولي غيلفي سيغوردسون التعادل بتسديدة رائعة من مشارف المنطقة في الدقيقة 67. لكن الكلمة الأخيرة كانت لفان دايك الذي تصدى لكرة برأسه ليودعها الشباك حاسما النتيجة في صالح فريقه قبل نهاية المباراة ست دقائق.

وقال فان دايك بعد المباراة: «يا لها من أمسية. نستحق الفوز. شعرت بالإثارة لمشاركتي في المباراة. الهدف في غاية الأهمية بالنسبة إلي وإلى عائلتي».

وأضاف: «اللعب في صفوف ليفربول حلم كل لاعب والتسجيل هو أمر مميز». وكان الفريقان تعادلا 1 - 1 الشهر الماضي في الدوري المحلي.

من جهته، أعرب كلوب مدرب ليفربول عن بالغ سعادته بهدف فان دايك في مباراته الأولى مع الفريق، ووصفا ما حدث بأنه «قصة خيالية».

وقال كلوب: «هدف جميل وقصة خيالية في عالم لم يعد يعرف الكثير من قصص الخيال لذلك أعتقد أنه شيء مميز بالفعل».

وكان المدرب الألماني قد أشار في وقت سابق إلى أنه لا ينوي التعجل في إشراك لاعبه الجديد لكنه غير رأيه قبل المباراة.

وقال كلوب: «بكل صراحة كان قرارا صعبا بنسبة مائة في المائة. خطتي الأولى كانت عدم الدفع به من البداية لكن ديان لوفرين وراجي كلافان خاضا الكثير من المباريات في الأسابيع الأخيرة لذلك غيرت رأيي صباح يوم المباراة وجاء القرار صائبا، لقد أظهر الكثير من الأشياء التي نريد منه أن يظهرها في المستقبل وهز الشباك بالطبع ولمسته الأولى كانت رائعة، وظهر بشكل جيد تحت الضغط وشكل تهديدا من الكرات الثابتة».

في المقابل، استضاف مانشستر يونايتد فريق دربي كاونتي من الدرجة الأولى على ملعب أولدترافورد وانتظر حتى الدقائق الست الأخيرة ليخرج فائزا 2 - صفر. وقرر مدرب مانشستر يونايتد جوزيه مورينيو إشراك تشكيلة قوية في حين أراح لاعب وسطه الصربي نيمانيا ماتيتش.

وسيطر مانشستر يونايتد على مجريات اللعب تماما في حين اعتمد دربي على الهجمات المرتدة.

وأضاع الشياطين الحمر كما هائلا من الفرص، علما بأن القائم وقف بالمرصاد لتسديدتين لماركوس راشفورد على مدار شوطين وكرة رأسية للبلجيكي روميلو لوكاكو في الثاني، في حين أنقذ حارس دربي كاونتي الدولي سابقا سكوت كارسون مرماه من أكثر من خمسة أهداف متصديا لكرات جيسي لينغارد والإسباني خوان ماتا والفرنسي بول بوغبا.

وانتظر مانشستر يونايتد حتى الدقيقة 84 ليفتتح التسجيل عندما وصلت الكرة إلى لينغارد على مشارف المنطقة فأطلقها قوية بيمناه بعيدا عن متناول حارس دربي كاونتي.

وفي الدقيقة الأخيرة استثمر مانشستر يونايتد هجمة مرتدة سريعة وصلت فيها الكرة إلى الفرنسي أنطوني مارسيال ليمررها على طبق من ذهب باتجاه لوكاكو داخل المنطقة فلم يجد صعوبة في إيداعها الشباك حاسما نتيجة المباراة نهائيا.

برشلونة يتوصل لاتفاق لضم كوتينيو من ليفربول

برشلونة: «الشرق الأوسط»

كشفت وسائل إعلام إسبانية أمس عن توصل ناديي ليفربول الإنجليزي وبرشلونة الإسباني إلى «اتفاق مبدئي» على انتقال البرازيلي فيليبي كوتينيو من الأول إلى الثاني، في صفقة قد تصل إلى 160 مليون يورو.

وأشارت صحيفة «سبورت» الكاتالونية إلى أن قيمة الصفقة ستوزع بين 120 مليون يورو كبدل انتقال، و40 مليون يورو كحوافز ومكافآت، مما سيجعل من كوتينيو (25 عاما)، ثالث أغلى لاعب في تاريخ اللعبة.

وأوردت الصحيفة أن «فيليبي كوتينيو سيصبح لاعبا في صفوف برشلونة في الأيام الخمسة المقبلة، إلا في حال انهارت المفاوضات حول التفاصيل النهائية»، مضيفة أن برشلونة «حصل أول من أمس على اتفاق مبدئي من ليفربول بشأن القيمة النهائية للصفقة».

وفي سياق متصل، أوردت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الكاتالونية أن ليفربول يطلب مبلغا يناهز 160 مليون يورو، على أن يتوزع بين قيمة انتقال وحوافز ومكافآت «سهلة» التحقيق.

وقالت الصحيفة إن كوتينيو نفسه مستعد لدفع ما يصل إلى 15 مليون يورو لتسهيل الصفقة التي كان يرغب في إنجازها الصيف الماضي.

ويتردد اسم كوتينيو وهذه الصفقة منذ أشهر، واكتسبت مع انطلاق موسم الانتقالات الشتوية الذي يستمر حتى نهاية يناير (كانون الثاني) الحالي، زخما مضاعفا. وحاول برشلونة مرارا الصيف الماضي ضم كوتينيو، في محاولة لتعويض انتقال مواطنه نيمار إلى باريس سان جيرمان الفرنسي في صفقة قياسية بلغت 222 مليون يورو.

إلا أن ليفربول رفض أكثر من عرض للاعب الذي تقدم بنفسه بطلب للرحيل. وفي مراحل لاحقة، كشف مسؤولون في نادي برشلونة أن ليفربول كان يطلب الحصول على 200 مليون يورو للتخلي عنه.

وغاب كوتينيو عن أول مباراتين لليفربول في 2018، مع تأكيد مدربه الألماني يورغن كلوب أنه مصاب. إلا أن تقارير إعلامية إنجليزية وإسبانية، أشارت إلى أن اللاعب أبلغ ناديه أنه غير راغب في اللعب معه بعد الآن، ويسعى لإتمام صفقة برشلونة في أسرع وقت.

كوتينيو (أ.ف.ب)

فان دايك سجل في أول مشاركة مع ليفربول (إ.ب.أ)

إنتر ميلان يواصل نتائجه المخيبة بالتعادل مع فيورنتينا ويبتعد عن القمة الإيطالية

كوستا يسجل ويطرد في مباراته الأولى مع أتلتيكو بالدوري الإسباني

مدريد - روما: «الشرق الأوسط»

أحرز دييغو كوستا، مهاجم أتلتيكو مدريد، هدفاً في أول مباراة أمام جماهير فريقه، في الفوز 2 - صفر أمس على خيتافي، لكنه طُرد بعدها مباشرة بسبب احتفاله الحماسي مع الجماهير، في عودة مثيرة للاعب تشيلسي السابق إلى دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم.

وسجل مهاجم إسبانيا الهدف الثاني في الدقيقة 67، بعدما وضع أنخيل كوريا أصحاب الأرض في المقدمة في الدقيقة 18، ثم ركض بسرعة خلف المرمى باستاد واندا ميتروبوليتانو، لتهرع الجماهير نحوه لاحتضان بطلها العائد الذي لعب لأتلتيكو بين عامي 2010 و2014. ويستوجب ترك الملعب والاحتفال مع الجماهير بطاقة صفراء، ولأن كوستا سبق أن حصل على إنذار بسبب ضربة بالمرفق لدجين داكونام قبلها بـ7 دقائق، لذلك لم يجد الحكم خوسيه لويس مونويرا مونتيرو أي خيار سوى طرده. وسيغيب كوستا، العائد لأتلتيكو من تشيلسي مقابل 57 مليون جنيه إسترليني (77,34 مليون دولار) في سبتمبر (أيلول) لكنه لم يتمكن من اللعب حتى الشهر الحالي بسبب منع النادي من تسجيل لاعبين جدد، عن مباراة فريقه المقبلة أمام إيبار في الدوري، يوم 13 يناير (كانون الثاني) الحالي.

ويحتل أتلتيكو المركز الثاني في الدوري، برصيد 39 نقطة، متأخراً بفارق 6 نقاط وراء برشلونة الذي يستضيف ليفانتي اليوم.

وفي إيطاليا، استمر أداء إنتر ناسيونالي المخيب لآمال جماهيره في الدوري المحلي، بتعادله مع مضيفه فيورنتينا 1 – 1، في افتتاح المرحلة العشرين، وفشله بالتالي في تضييق الخناق على صاحبي المركز الأول والثاني. وبعد أن كان متصدراً منذ مطلع الموسم الحالي، تراجع إنترميلان إلى المركز الثالث بعد فشله في الفوز في آخر 5 مباريات، وهو يملك في جعبته 42 نقطة، لكن روما (الرابع) يتخلف عنه بفارق 3 نقاط، ويملك مباراتين مؤجلتين.

وكان إنترميلان في طريقه إلى حسم المباراة في مصلحته، لأنه تقدم بهدف سجله مهاجمه الأرجنتيني مارو إيكاردي الذي تابع كرة برأسه تصدى لها حارس فيورنتينا، لكن الأول أعادها داخل الشباك في الدقيقة 55، معززاً رصيده في صدارة ترتيب الهدافين، بـ18 هدفاً.

وضغط أصحاب الأرض في الدقائق الأخيرة، وأثمر ضغطهم هدفاً حمل توقيع جيوفاني سيموني، نجل مدرب أتلتيكو مدريد دييغو سيميوني، وذلك في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع.

وأقر لوتشيانو سبالييتي، مدرب إنترناسيونالي، بأن فيورنتينا استحق الخروج بنقطة، لكنه أبدى غضبه في مقابلة عقب المباراة، رداً على سؤال حول ما إذا كان الفريق يحتاج إلى تعزيز صفوفه، وقال: «لن أقول شيئاً لأني الشخص الوحيد الذي يتعين أن يذهب إلى غرفة الملابس، ويبلغ اللاعبين بأنهم ليسوا في حالة جيدة».

وتابع: «الأمر واضح للجميع؛ نحن في حاجة إلى قلب دفاع. الجميع يعلم ذلك منذ بداية الموسم... حتى أمي تعرف ذلك!».

وفي مباراة أخرى، ألغي هدف لكييفو بعد مراجعة الفيديو، ليتعادل 1 - 1 على أرضه مع أودينيزي. ووضع إيفان رادوفانوفيتش كييفو في المقدمة بعد 9 دقائق، واعتقد الفريق بعدها مباشرة أنه أحرز هدفاً ثانياً، بعدما سجل فابريتسيو كاتشاتوري بالرأس، واحتفل اللاعبون بالهدف، ولم يظهر فريق أودينيزي أي اعتراض، لكن الحكم طلب مراجعة للفيديو، وبعد تأخير طويل ألغي الهدف لأن كاتشاتوري كان متسللاً.

وشعر كييفو بخيبة أمل جديدة عندما سجل نيناد توموفيتش بالخطأ في مرماه قبل 4 دقائق من نهاية الشوط الأول.

واستعاد فريق تورينو نغمة الانتصارات بفوز كبير 3 - صفر على بولونيا أمس، مقدماً أفضل هدية لمديره الفني الجديد والتر ماتزاري، الذي حل بدلاً من سينيسا ميهايلوفيتش في تدريب الفريق بداية من أول من أمس.

ورفع تورينو رصيده إلى 28 نقطة، ليتقدم إلى المركز التاسع بعدما حقق الفوز الأول له في آخر 4 مباريات خاضها بالمسابقة، فيما تجمد رصيد بولونيا عند 24 نقطة في المركز الثاني عشر.

وأنهى تورينو الشوط الأول لصالحه بهدف نظيف سجله لورنزو دي سيلفستري في الدقيقة 38.

وفي الشوط الثاني، أهدر إيريك بولغر ضربة جزاء لبولونيا في الدقيقة 50، وأضاف مباي نيانغ وياجو فالكي هدفين لتورينو في الدقيقتين 53 و85.

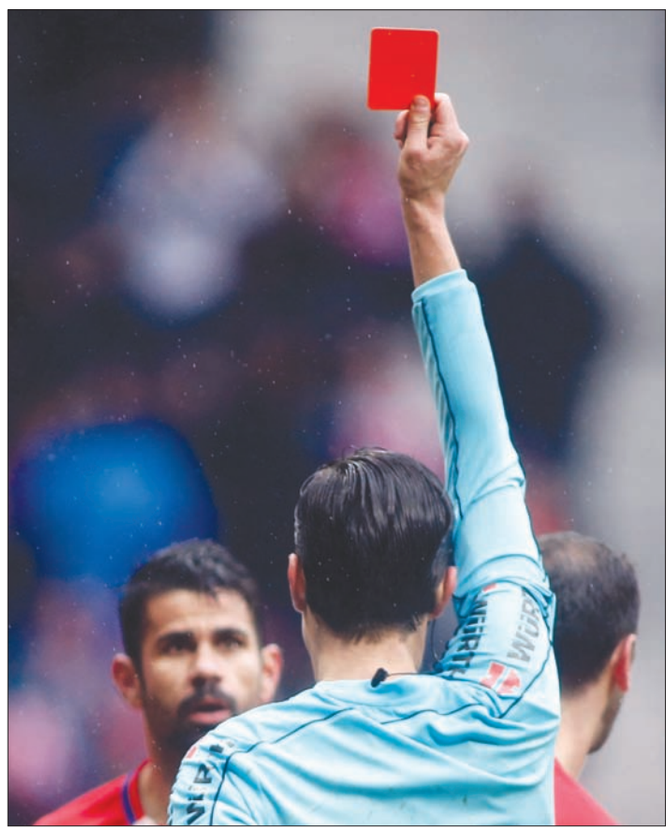

الحكم يشهر بطاقة الطرد الحمراء لكوستا لاحتفاله خارج حدود الملعب (أ.ف.ب)

فيدرر يقود سويسرا للفوز بكأس هوبمان للمرة الثالثة

بيرث (أستراليا): «الشرق الأوسط»

فيدرر يشارك بينسيتش الاحتفال بكأس هوبمان (أ.ف.ب)

قاد النجم المخضرم روجيه فيدرر الفريق السويسري إلى إحراز لقبه الثالث في تاريخ مشاركاته ببطولة كأس هوبمان التنس بالفوز على الفريق الألماني 2 / 1 أمس في النهائي.

وحسم فيدرر ومواطنته بيليندا بينسيتش اللقب لصالح الفريق السويسري بالفوز في مباراة الزوجي المختلط على الثنائي الألماني المكون من أنجيليك كيربر ومواطنها ألكسندر زفيريف بعدما تبادل الفريقان الفوز في مباراتي الفردي.

في المباراة الأولى ضمن النهائي، قلب فيدرر تأخره بمجموعة أمام زفيريف، إلى فوز أبقاه دون خسارة في الفردي منذ انطلاق البطولة التي تقام في مدينة بيرث الأسترالية.

وفاز فيدرر (36 عاما)، على زفيريف 6 - 7 و6 - صفر و6 - 2، علما أنه فاز في مبارياته الثلاث في فردي الرجال خلال مراحل البطولة، إلا أن الألماني الشاب (20 عاما)، الذي سبق له التغلب على السويسري المخضرم مرتين في خمس مباريات بينهما في دورات اللاعبين المحترفين، دخل المجموعة الأولى بقوة، وتمكن من جر فيدرر إلى شوط فاصل تفوق فيه أيضا. وبينما بدا زفيريف في طريقه إلى تكرار الفوز الذي حققه العام الماضي على فيدرر في كأس هوبمان، في مباراة لم تحسم مجموعاتها الثلاث سوى في أشواط فاصلة، تمكن فيدرر من قلب الأمور لصالحه، رغم أن التوتر بدا عليه أكثر من مرة، إذ رمى مضربه أرضا وقام بضرب كرة في اتجاه سقف الملعب. وبدل فيدرر المصنف ثانيا عالميا والمتوج بـ 19 لقبا في البطولات الكبرى (رقم قياسي) من أسلوب لعبه في المجموعتين الثانية والثالثة، وخفف من الإيقاع السريع الذي كان يفيد زفيريف، واعتمد بشكل كبير على الكرات الساقطة في ملعب الألماني على مقربة من الشبكة. ومع تقدم فيدرر، انقلبت الآية وبدا التوتر على زفيريف المصنف رابعا عالميا، وتجادل مع الحكم على خلفية قرار الأخير إعادة إرساله.

وقال السويسري: «لعبت بشكل جيد على مدى المجموعات الثلاث، وزفيريف تراجع مستواه بعض الشيء في المجموعتين الثانية والثالثة، تمكنت من وضع سويسرا في المقدمة لذلك أنا سعيد». وبعدما وضع فيدرر منتخب بلاده في المقدمة، تمكنت كيربر المصنفة 21 عالميا حاليا والأولى عالميا سابقا، من التفوق على بينسيتش المصنفة 74 عالميا بنتيجة 6 - 4 و6 - 1.

وحسم الثنائي السويسري مباراة الزوجي المختلط بنتيجة 4 - 3 و4 - 2، علما أن مباريات الزوجي في كأس هوبمان تقام وفق نظام «فاست فور» (أشواط ومجموعات مختصرة مقارنة بالمباريات العادية). وقالت بينسيتش: «اللعب مع فيدرر مجددا كان حلما تحقق... لا يمكن المطالبة بشريك أفضل منه. لن أنسى أبدا هذا الأسبوع. كان أسبوعا رائعا للغاية بالنسبة لي».

وأشار فيدرر مازحا إلى مشاركته في هذه البطولة عام 2001، وقال: «لا أصدق أنني هنا مجددا... كنت شابا ولم أكن أعلم بالطبع أن مسيرتي الرياضية ستكون بهذا الشكل الجيد. والآن، عدت للفوز بالكأس مجددا. أشعر بالسعادة والإثارة». واللقب هو الأول للفريق السويسري في كأس هوبمان منذ 2001 عندما نجح فيدرر أيضا مع مواطنته الشهيرة مارتينا هينغز في إحراز اللقب. كما سبق للفريق السويسري الفوز بلقب كأس هوبمان عام 1992 من دون فيدرر.

في المقابل، خاض الفريق الألماني نهائي البطولة هذا العام للمرة الأولى منذ 1995 عندما منح بوريس بيكر ومواطنته أنكه هوبر اللقب الثاني لألمانيا في هذه البطولة.

مدرب تشيلسي يلجأ إلى تكتيكات استرخاء لتعويض طاقته المستنفَدة على خط الملعب

كونتي: «اليوغا» سر تألقي

انفعالات كونتي على خط الملعب تستنزف الكثير من طاقته (رويترز)

لندن: آمي لورانس

ربما لا يكون الاسترخاء والهدوء العميق من السمات التي يسهل الربط بينها وبين الإيطالي أنطونيو كونتي الذي يبدو دوماً في حالة تحفز وحركة مستمرة، لكن مدرب تشيلسي توقف لالتقاط أنفاسه في خضم جدول الشتاء الحالي المشحون كي يعترف بأنه يحب مطالعة كتب حول «اليوغا» واستغراق بضع دقائق في التأمل من حين لآخر داخل مركز التدريب «كوبهام».

لا يبدو كونتي الذي يشتهر بتعبيراته شديدة التوتر حال وقوفه عند خط التماس في الملعب، من نمط الأشخاص الذين يمارسون التأمل، لكنه اعترف بأن خوض سلسلة من المباريات حامية الوطيس قد يترك أي مدرب في حالة يرثى لها. وقال: «عندما تعيش لحظات المباراة على هذا النحو، فإنه عندما تنطلق صافرة النهاية تجد نفسك مستنزَفاً. ربما في المستقبل عندما أتقدم في العمر، سأبدأ في الشعور بقدر أكبر من الهدوء ومحاولة الجلوس خلال المباريات». في الحقيقة يصعب تخيل حدوث ذلك، لكن يبقى مجرد تفكير كونتي في القيام بذلك بمثابة مفاجأة.

في الواقع، يحمل تأثير هذه الفترة المشحونة على اللاعبين ومستوى الأداء بوجه عام ومنتج الكرة الإنجليزية، أهمية كبرى على نحو لا ينبغي السماح بتراجعها تحت وطأة قوة أموال البث التلفزيوني. وأضاف كونتي أن المدربين ليسوا بمعزل عن تداعيات هذا التوتر الشديد بأي حال من الأحوال. جدير بالذكر أنه توقف عن التدريب خلال الأسبوع بهدف استعادة بعض نشاطه وطاقته، استعداداً لمعاودة المتابعة على الخط في المباريات الساخنة التي يجد فيها كونتي نفسه مستغرقاً في كل ركلة. وقال: «أعتقد أنني مدرب على نحو جيد للتعامل مع هذا الأمر، لكن خوض مباراة كل 3 أيام أمر ينطوي على مجهود هائل ليس بالنسبة إلى اللاعبين فحسب، وإنما كذلك بالنسبة إليّ كمدرب».

باركلي أولى صفقات كونتي الشتوية (رويترز)

وأبدى كونتي امتنانه لوجود متخصص في فريق الدعم بالنادي يعرض استراتيجيات للتخلص من الضغط العصبي. وبالفعل، انتهز كونتي الفرصة لاغتنام بعض اللحظات للاسترخاء من خلال تمديد أطرافه وممارسة بعض تكتيكات الاسترخاء. وقال: «هذا أمر جيد، فأنا شخصياً أعشق هذا الأمر وأشعر باهتمام بالغ باليوغا. وأحب مطالعة كتب عن هذه الموضوعات».

وبمقدور الرجل الذي كان يقف على الجهة المقابلة من خط التماس في مواجهة كونتي مساء الأربعاء، مدرب آرسنال، أرسين فينغر، أن يُطلع كونتي على بعض الأمور بخصوص كيف يبدو شعور الجلوس لبعض الوقت في أثناء المباريات، وربما يطلعه على بعض الأفكار بخصوص طائفة «زن» التي تعرّف عليها خلال فترة قضاها باليابان. إلا أنه بالتأكيد على أرض الواقع لم يكن هناك وقت لمثل هذه الأمور في غمار منافسة ديربي لندن حامية الوطيس على استاد الإمارات بين الناديين والتي انتهت كعادتها بتعادل مثير 2-2. وفي ظل اقتراب مواجهة أخرى بين الناديين في الدور قبل النهائي لبطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في أعقاب مواجهة الدوري الأسبوع الماضي.

المؤكد أن كونتي لاحظ بعض الاختلاف هذا الموسم مقارنة بالموسم الماضي بالنظر إلى مشاركة تشيلسي في 4 مسابقات، في زيادة كبيرة في ضغط العمل عن الحال بالموسم السابق. في هذا الصدد، قال كونتي: «في الموسم الماضي، خضنا بطولتين فقط، نظراً إلى خروجنا من بطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية في وقت مبكر للغاية، تحديداً الدور الثاني (بعد 3 مباريات). أعتقد أن المرء يتخلص من الكثير من المشكلات عندما يخوض بطولتين فقط وينجح في تدوير مشاركة لاعبيه على النحو الصحيح. أما هذا الموسم، فأنت مضطر إلى خوض 4 بطولات والمضي قدماً في طريقك رغم ذلك. الآن، نحن في دوري قبل النهائي، وعلينا بدء المنافسات في إطار بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي، السبت، بجانب المشاركة في دوري أبطال أوروبا. وعليه، فإنه يتعين عليك أن تكون مستعداً بعدد كبير من اللاعبين لخوض جميع هذه المنافسات».

وقد بدا كونتي راضياً في هدوء عن مستوى تشيلسي بعد خوض مباراة الديربي، مع تمتعهم بجدول مباريات يتيح لهم الراحة أكثر عن بعض الفرق الأخرى، في ظل تمتع الفريق بوضع قوي نسبياً ومعاناة عدد قليل فقط من لاعبيه من الإصابة والذين على وشك العودة إلى صفوف الفريق.

في المقابل نجد أن آرسنال ليس على القدر نفسه من الحظ الجيد في ظل الإصابات العديدة التي يعانيها خط دفاعه، في وقت يبدو المستوى العام لأداء الفريق مهتزاً، ويحمل موسم الانتقالات الشتوية مخاطر كبيرة مع قرب نهاية سريان تعاقدات 3 لاعبين كبار في صفوف الفريق.

وفي الوقت الذي يبدو أن فينغر قد سأم بالفعل من الأسئلة التي تنهال عليه بخصوص مصير أليكسيس سانشيز ومسعود أوزيل وجاك ويلشير، يحرص كونتي على تفادي سيل الأسئلة بخصوص موسم الانتقالات الجديد، مشيراً إلى أنه يبدل نمرة هاتفه باستمرار.

ويحرص كونتي بعد أن يشرح كامل وجهة نظره أمام إدارة «تشيلسي» بخصوص ما يمكن تغييره أو تطويره في صفوف الفريق، على ترك الأمر برمته للإدارة للتصرف كيفما شاءت. ولدى طرح اسمَي أرتورو فيدال وسانشيز عليه، أجاب: «يجب أن نبقى هادئين. ولا أحب من جانبي الحديث عن لاعبين آخرين في صفوف أندية أخرى، لكنك هنا تتحدث بالتأكيد عن لاعبين كبيرين وقويين ومن كبار اللاعبين في مركزيهما».

لكن الأكيد أن كونتي حقق خطوة في سوق الانتقالات الشتوية بضم روس باركلي لاعب وسط فريق إيفرتون، البالغ من العمر 24 عاماً، وبعقد يمتد لخمسة أعوام ونصف العام.

وكان كونتي مهتماً بضم باركلي الذي لم يلعب مع إيفرتون هذا الموسم بسبب إصابة في عضلات الفخذ الخلفية.

من ناحية أخرى، فإنه من غير المحتمل أن يوقع تشيلسي صفقة ضم لاعب كبير جديد إلى صفوفه من دون رحيل عنصر بالفريق في المقابل. وأوضح كونتي أنه سيتعين التعامل مع حالة أي لاعب يرغب في ضمان المشاركة في بطولة كأس العالم (ربما ديفيد لويز وميتشي باتشوايي). وعن ذلك، قال: «لقد كنت لاعباً في يوم ما وأدرك حال اللاعب إذا كان يخالجه قلق إزاء المشاركة في كأس العالم».

وأضاف: «من المهم للغاية الإبقاء على اللاعبين سعداء للغاية كي يستمروا في العمل معنا، وأعتقد أنه يجب أن تكون تلك أولويتنا. وأفضّل ذلك عن وجود لاعبين ساخطين، لأن هذا السخط سيعرف طريقه حتماً إلى لاعبين آخرين وإلى باقي أفراد فريق العمل، وهذا أمر لا يروق لي بالتأكيد».

الفجوة باتت كبيرة بين فرق المقدمة والأخرى التي ترى أنها لا تملك خياراً سوى الدفاع

هيمنة مانشستر سيتي تهدد بالقضاء على متعة الإثارة في الدوري الإنجليزي

لندن: جوناثان ويلسون

في عام 1970، وعند دراسة تأثير ظهور الروبوت (الإنسان الآلي) اكتشف أستاذ علم الروبوتات الياباني، ماساهيرو موري، أن شيئا غريبا يحدث، وهو أنه كلما كان المظهر الخارجي للروبوت أكثر شبها بالإنسان، أظهر الناس تعاطفا كبيرا تجاهه ثم يصلون إلى نقطة معينة يشعرون خلالها بالاشمئزاز الشديد.

وبعد هذه النقطة، كلما زاد شبه الروبوت بالإنسان بدأ الناس يتجاوبون بصورة إيجابية تجاهه مرة أخرى. وكانت هناك منطقة يشعر خلالها الناس بقلق شديد وهي المنطقة التي يتشابه فيها الروبوت مع الإنسان إلى حد كبير، والتي أطلق عليها موري اسم «الوادي الغريب».

الأسبوع الماضي، كان فوز مانشستر سيتي على نيوكاسل يونايتد بهدف مقابل لا شيء، وبدا الأمر وكأنها مباراة عادية لكرة القدم، لكنها بطريقة أو بأخرى لم تكن كأي مباراة. كانت الأجواء في مدرجات الملعب غريبة في حقيقة الأمر، حيث كان الأداء القوي من جانب مانشستر سيتي مثيرا للإعجاب، لكن المباراة كانت مثيرة للاشمئزاز بشكل غريب! فقد استسلم جمهور نيوكاسل يونايتد لفكرة أنهم يشاهدون شيئا لا تنطبق عليه المعايير العادية، ولذا بدأوا يحتفلون بكل لمسة يلمسها لاعبو فريقهم في منتصف ملعب مانشستر سيتي وكأنهم قد حققوا إنجازا يستحقون عليه التحية. وعلى شبكة سكاي الرياضية، وصف المحلل الرياضي جيمي كاراغر ما حدث بأنه «مزحة»، وقال إن الدوري الإنجليزي الممتاز بات «مصدرا للإحراج».

وقال غاري نيفيل إن ما حدث «غير مقبول»، في الوقت الذي اشتعلت فيه وسائل التواصل الاجتماعي. لقد حدث شيء أوقع الاشمئزاز في نفوس المشاهدين وأسقط المباراة في منطقة «الوادي الغريب»، فهي من جهة مباراة كرة قدم عادية، لكنها من جهة أخرى بعيدة كل البعد عن المعايير العادية للعبة للدرجة التي جعلت البعض يشعر بالاشمئزاز.

وبعد نهاية الشوط الأول لتلك المباراة، وصلت نسبة الاستحواذ إلى 83 في المائة لصالح نادي مانشستر سيتي، ليكسر بذلك الرقم القياسي لأكبر نسبة استحواذ في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، والتي كانت مسجلة أيضا باسم مانشستر سيتي أمام كوينز بارك رينجرز في اليوم الأخير من موسم 2011-2012، والتي بلغت 82,28 في المائة (وبنهاية المباراة انخفضت تلك النسبة إلى 78 في المائة). لكن نيوكاسل يونايتد قاوم وكان قريبا من معادلة النتيجة في مناسبتين، ثم خسر المباراة في النهاية بهدف دون رد. ومن هذه الزاوية، نجحت الخطط التكتيكية التي طبقها المدير الفني لنيوكاسل يونايتد رفائيل بينيتيز (رغم اعترافه بأنه كان بإمكان مانشستر سيتي أن يفوز بثلاثية أو رباعية نظيفة، دون أن يرى أي شخص أن هناك شيئا غريبا فيما يتعلق بنتيجة المباراة).

وقال كاراغر إن متعة كرة القدم في الدوري الإنجليزي الممتاز تكمن في الندية والمنافسة، مشيرا إلى أن هذه الندية تتضاءل كثيرا عندما نرى مباراة بين فريق لا يتوقف عن الهجوم وفريق آخر لا يفعل شيئا سوى الدفاع واللعب من أجل تقليل الخسائر.

وخلال أول ثلاثة مواسم تجمع فيها شركة «أوبتا» الإحصائيات والبيانات - بين موسمي 2003-2004 و2005-2006 - لم يكن هناك سوى ثلاث مباريات فقط شهدت استحواذ أحد الفريقين على 70 في المائة أو أكثر. وارتفع هذا العدد بشكل تدريجي حتى وصل إلى 36 مباراة في موسم 2016-2017.

وخلال الموسم الجاري، لم تتخط نسبة استحواذ أحد الفريقين 70 في المائة سوى في 37 مباراة. وقفز عدد المباريات التي يستحوذ فيها فريق على الكرة بنسبة 65 في المائة أو أكثر من 11 مباراة موسم 2003-2004 إلى 94 مباراة الموسم الماضي (و64 مباراة حتى الآن في الموسم الجاري)، كما ارتفع عدد المباريات التي استحوذ فيها أحد الفريقين على الكرة بنسبة 60 في المائة أو أكثر من 63 مباراة في موسم 2003-2004 إلى 181 الموسم الماضي (و100 حتى الآن في الموسم الحالي).

ويعود السبب في ذلك إلى أنه من السهل الآن الاستحواذ على الكرة، نظرا لأن تعديل قانون التسلل قد جعل من الصعب للغاية على الفرق أن تلعب بدفاع متقدم بطول الملعب، وهو ما زاد مساحة اللعب الفعالة وجعل خط الوسط أقل ازدحاما وكثافة عددية. وبعدما أصبح حكام المباريات أكثر ميلا لإخراج البطاقات، أصبح من الصعب الآن - مقارنة بما كان عليه الوضع قبل 15 عاما - على المدافعين الضغط على اللاعبين الموهوبين. وكانت النتيجة أن نرى لاعبين من أمثال تشافي ولوكا مودريتش وديفيد سيلفا يتحركون بسهولة أكبر.

وربما يكون هناك شعور بأن الأداء الذي كان يقدمه برشلونة بقيادة جوسيب غواردیولا، وطريقة التعامل معه، قد غير التصور لما كان مقبولا، بل وممكنا، في عالم كرة القدم. لقد شعر مانشستر يونايتد بالرعب في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا عام 2009 عندما أدرك حقيقة أنه لا يمكنه استخلاص الكرة من لاعبي برشلونة، ولم يكن السبب في ذلك أن لاعبي مانشستر يونايتد لم يعتادوا على اللعب من دون استحواذهم على الكرة فحسب، ولكن أيضا لأنهم كانوا يشعرون بالمهانة لعدم قدرتهم على استخلاص الكرة والاحتفاظ بها سوى ثوان معدودة.

وعلى الجانب الآخر، أظهرت فرق مثل إنتر ميلان الإيطالي وتشيلسي في الدور نصف النهائي لموسمي 2010 و2012 أنه يمكن للفريق أن يحقق الفوز رغم أن استحواذه على الكرة لا يتعدى 20 في المائة، وهو الدرس الذي سرعان ما انتقل إلى الدوريات المختلفة، حيث أصبحت الفرق تلعب بتحفظ دفاعي كبير أمام الفرق الكبرى ثم تعتمد على الهجمات المرتدة الخاطفة ولا تهتم كثيرا بالاستحواذ على الكرة. لقد أدى الاستحواذ المبالغ فيه على الكرة إلى ظهور فكر آخر يعتمد على قلة الاستحواذ أيضا بشكل مبالغ فيه.

انتصارات مانشستر سيتي تنهي الإثارة في الدوري الانجليزي (رويترز)

لقد وجه كثيرون الانتقادات لبينيتيز بسبب اعتماده على الدفاع بهذا الشكل، وربما - كما قال روي هودجسون بعد ذلك بأربعة أيام بأن اللعب بشكل أكثر جرأة وتوازنا قد يحقق نتيجة أفضل - لكن بينيتيز قد يقول إنه لا يملك لاعب بسرعة ومهارة ويلفريد زاها كل يعتمد عليه، مثلما هو الحال مع هودجسون.

في الواقع، يكمن جمال كرة القدم في اللعب بكل قوة والقتال من أجل تحقيق نتيجة إيجابية وحقيقة أن الفرق الصغيرة بإمكانها التغلب على الفرق الكبيرة، لكن المتعة ستقل كثيرا لو أصبحنا نرى دائما الفرق القوية وهي تفوز. وكما قال كاراغر، هناك فجوة كبيرة للغاية بين فرق المقدمة والفرق الأخرى التي ترى أنها لا تملك خيارا آخر سوى الدفاع بشكل متحفظ للغاية والخروج بأقل الخسائر الممكنة.

وقد حدث ذلك نتيجة عدم المساواة في توزيع عائدات البث التلفزيوني، وربما يؤدي ذلك في النهاية إلى تقليل المتعة الكروية بدرجة كبيرة. إن ما حدث في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا أمام أحد أفضل الفرق في تاريخ لعبة كرة القدم عبر كل العصور يحدث عدة مرات في الأسبوع في الدوري الإنجليزي الممتاز، من حيث الاستحواذ المطلق على الكرة من جانب فريق والدفاع والفشل في الاستحواذ على الكرة من جانب الفريق الآخر. لقد سقط الدوري الإنجليزي الممتاز في «الوادي الغريب»، إن جاز التعبير.

في دورتها الـ75

جوائز «غولدن غلوبس»... قراءة للتوقعات

لوس أنجليس: محمد رُضا

قصتا حب نافرتان، حكايتان من التاريخ ودراما بوليسية هو ما يؤلف الأفلام الخمسة المرشحة لجوائز الأفلام الدرامية «غولدن غلوبس» التي تُوزع هذه الليلة للمرة الخامسة والسبعين.

قصة الحب الأولى هي بين امرأة ووحش، والثانية بين شاب ورجل، وحسب تقدير غالبية المتابعين الذين تتطاير توقعاتهم في مثل هذه الأيام، فإن أحد هذين الفيلمين هو الذي سيخرج بهذه الجائزة إن لم يكن لشيء؛ فلأن الموضوع الكامن في كل فيلم يستأثر بالاهتمام ومعالجتهما متكاملة الحسنات.

«شكل الماء» لغويلرمو دل تورو يدور عن «سالي هوكنز» العاملة في مختبر علمي تابع للمؤسسة السياسية التي قبضت على وحش غريب وعاملته بقسوة. تشعر العاملة الرقيقة والوحيدة في حياتها بالعطف عليه؛ ويدفعها ذلك لإطعامه البيض المسلوق، ولإعجاب متبادل، ومن ثم إلى حب كبير.

يشبه الوحش «مخلوق البحيرة السوداء» لجاك أرنولد (1954)، كما أن الأحداث تقع في الستينات لأن المخرج دل تورو قرر إيداعها الفترة التي كانت الولايات المتحدة في سباق الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي. شيء قريب مما هو الحال عليه الآن، لكن الماضي يتميز بالنوستالجيا، بينما الحاضر يبدو مثل طبل فارغ.

الفيلم الثاني هو «نادني باسمك» للوكا غوادانينو المأخوذ عن سيناريو للبريطاني المخضرم جيمس أيفوري الذي اقتبسه بدوره من رواية لأندريه أسيمان. يدور حول ابن عالم (تيموثي شالاميه) انجذب صوب مساعد أبيه (آرمي هامر) حسب الرواية، فإن الهوية الدينية للشخصيات الثلاث (اليهودية) هي دافع خفي لهذا التعاضد السريع، علماً بأن الأحداث تقع في الثمانينات.

بين الحرب والسياسة

«نادني باسمك» مرشح لجائزتين أخريين، واحدة لكل من هذين الممثلين المذكورين في سباق أفضل ممثل مساند. لكنه غائب عن سباق أفضل مخرج، وهو ما ينعكس سلباً عليه حيال حقيقة أن «شكل الماء» مرشح لسبع جوائز «غولدن غلوبس»، وهي أفضل فيلم درامي، وأفضل تمثيل نسائي (سالي هوكنز)، وأفضل تمثيل نسائي مساند (أوكتافيا سبنسر)، وأفضل تمثيل رجالي مساند (رتشارد جنكينز)، وأفضل موسيقى (ألكسندر بلات)، وأفضل سيناريو لفيلم، كما أفضل إخراج.

الأفلام الثلاثة الأخرى هي أيضاً تستحق الترشّح والفوز: «دنكيرك» إنجاز سينمائي نادر للمخرج كريستوفر نولان حول قيام القيادة البريطانية، خلال الاحتلال الألماني لفرنسا، بإجلاء جنودها المحاصرين على الشاطئ الفرنسي تحت ضربات الجو والبر؛ ما أدى إلى تدمير بواخر وقتل المئات من الجنود البريطانيين.

هذه الحقبة (الأربعينات) تلتقي وحكاية حقيقية أيضاً يوردها المخرج ستيفن سبيلبرغ في فيلمه الجديد «ذا بوست»، الذي تقع أحداثه أيضاً في حقبة ماضية (مطلع السبعينات) لتتحدث عن صراع السلطتين الصحافية والسياسية. مثل «شكل الماء»، تناول الفيلم مادة من التاريخ لتعكس الواقع الأميركي الحالي.

أما الفيلم الخامس في ترشيحات أفضل فيلم درامي، فهو «ثلاث لوحات إعلانية خارج إيبينغ، ميسوري» لمارتن مكدوناف. حكاية أم (فرنسيس مكدورماند) فقدت ابنتها المراهقة قبل أكثر من ستة أشهر تقرر وضع إعلانات على ثلاث لوحات على الطريق العامة المؤدية إلى تلك البلدة تدين فيها تقاعس البوليس. لكن الأحداث تتطوّر باتجاه تعقيدات لم تخطر على بال الأم.

المخرج ماكدوناف ينضم إلى دل تور (شكل الماء) ونولان (دنكيرك) وسبيلبرغ (ذا بوست) في سباق أفضل مخرج، لكن لوكا غوادانينو (نادني باسمك) يخفق في الوصول إلى هذا السباق؛ ما يعزز احتمال عدم فوزه.

المخرج الذي يحل مكانه هنا هو ريدلي سكوت عن فيلمه الجديد «كل المال في العالم»، وبما أن الفيلم ذاته غير مرشح كأفضل فيلم، فإن ذلك ينقص من احتمال فوزه بين المخرجين كذلك.

على صعيد الأفلام الكوميدية والموسيقية التي لها مسابقتها الخاصة، فإن فيلمين من بينها ينتميان إلى نوع السيرة، هما «أنا، تونيا» لكريغ غيلبسي وبطولة مارغوت روبي في دور الرياضية التي أسست لنفسها وكراً للعب القمار غير الشرعي، و«فنان الكارثة» لجيمس فرانكو حول الصديقين تومي وايزيو وغريغ سستيرو اللذين سعيا بجهد كبير لكسر الحاجز الذي يحول دون نجاحهما كسينمائيين. الأول أراد أن يصبح مخرجاً، والآخر ممثلاً وكل منهما، في الواقع، حقق حلمه، لكنه بقي بعيداً جداً عن النجاح والشهرة.

الأفلام الأخرى هي «المستعرض الأعظم» (The Greatest Showman) لمايكل غراسي و«لايدي بيرد» لغريتا غرويغ (المخرجة المرأة الوحيدة في سباقي الأفلام) و«اخرج» لجوردان بيل. هذا الأخير ليس كوميدياً و(بالتأكيد) ليس موسيقياً، وتفسير من سألتهم عن سبب زجه هنا يعود إلى إصرار شركة «يونيفرسال» على إدخاله في هذا القسم عوض الدراما.

لكن الملاحظة الأهم هي أن لا جوردان بيل، ولا أي من مخرجي أفلام هذه الفئة (غيلبسي، فرانكو، غراسي أو غرويغ مرشح لـ«غولدن غلوبس» أفضل مخرج).

الرجال والنساء

عندما يأتي الأمر للممثلين والممثلات الثلاثين الذين توزعوا على أربع مسابقات، فإن الأمر يختلف تماماً من حيث إن الأسماء تلتقي في تشابك مثير للاهتمام بين من يظهر في فيلم درامي ومن يظهر في فيلم كوميدي أو موسيقي.

هناك ستة أقسام في مسابقة التمثيل: أفضل ممثلة درامية، أفضل ممثلة كوميدية، أفضل ممثل درامي وأفضل ممثل كوميدي. ثم هناك سباق لأفضل ممثل مساند وسادسة لأفضل ممثلة مساندة، لا فرق هنا بين أداء درامي أو كوميدي.

في سباق أفضل ممثلة درامية تتدافع المؤشرات لتعزيز احتمالات فوز البريطانية سالي هوكنز عن بطولتها لفيلم «شكل الماء»، ومنافستها الرئيسية هي الأميركية فرنسيس ماكدورماند. لكن في حين أن أداء ماكدورماند ذات نبرة ساخرة واحدة من مطلع الفيلم لآخره، فإن سالي لديها القدرة على تنويع الأداء في كل مشهد حسب دلالاته.

ميشيل ويليامز تفعل ذلك أيضاً في فيلم «كل المال في العالم» وجسيكا شستين في وضع متوسط عن دورها في «لعبة مولي» ثم هناك ميريل ستريب التي تطرح شخصيتها كناشرة صحيفة «ذا بوست» بالقوّة المناسبة المعتادة لها.

في المقابل الرجالي لسباق أفضل تمثيل رجالي درامي، نجد شريك ستريب في البطولة، توم هانكس، في مقدّمة المرشحين لاستحواذ الـ«غولدن غلوبس». البريطاني غاري أولدمان ينافسه في «الساعة الأدكن» (Darkest Hour) والآيرلندي دانيال - داي لويس في «تهديد شبحي» (Phantom Thread). هناك الأميركي دينزل واشنطن عن «رومان ج. إزرائيل» ثم تيموثي شالميه عن «نادني باسمك». بذلك هو وتوم هانكس الوحيدان المشتركان في فيلمين دخلا سباق أفضل فيلم درامي. الثلاثة الباقون فشلت أفلامهم ذاتها في دخول ذلك السباق.

كوميدياً على الجانب النسوي، لدينا ثلاث شابات ومخضرمتان. إيما ستون عن دورها في «معركة الجنسين» وسواريز رونان عن «لايدي بيرد» ومارغوت روبي عن «آي، تونيا». المخضرمتان هما البريطانيّتان جودي دنش عن «فكتوريا وعبدل» وهيلين ميرين عن «طالبة وقت الفراغ».

رجالياً، نجد دانيال كالويا عن «اخرج» وستيف كارل عن «معركة الجنسين» وأنسل إلغورت عن «بايبي درايفر» وجيمس فرانكو عن «فنان الكارثة» وهيو جاكمان عن «المستعرض الأعظم».

في خانة أفضل ممثلة مساندة نجد أوكتافيا سبنسر في «شكل الماء» ولوري متكالف عن «لايدي بيرد» كما أليسون جاني عن «أنا، تونيا» ثم هونغ تشاو عن «تقزيم» وماري ج. بليج عن «مد ب.أوند».

رجالياً، ويليم دافو يتنافس عن «مشروع فلوريدا» ورتشارد جنكنز عن «شكل الماء» وكريستوفر بلامر عن «كل المال في العالم» وآرمي هامر عن «نادني باسمك» ثم سام روكوَل عن «ثلاث لوحات خارج إيبينغ، ميسوري».

تلفزيون وأجانب

هناك أسماء معروفة أخرى تتسابق في قسم أفضل تمثيل في مسلسل درامي قصير أو فيلم تلفزيوني. بعضها، مثل جسيكا لانغ وسوزان ساراندون، اتجهتا إلى التلفزيون هرباً من البطالة، وكانتا محظوظتين في أنهما وجدتا المسلسلات والأفلام التلفزيونية التي تمكنهما من مواصلة العمل وإضافة جديد على نجاحاتهما السابقة.

جسيكا لانغ وسوزان ساراندون متواجدتان في مسلسل «نزاع: بيتي وجوان». الأولى في دور الممثلة بيتي ديفيز، والأخرى في دور الممثلة جوان كروفورد.

باقي الممثلات في هذه الدائرة أصغر سناً ولديهن قاعدة أعرض من النجاح السينمائي، لكن هذا لم يمنعهن من الحضور التلفزيوني: ريز وذرسبون ونيكول كدمان عن «أكاذيب صغيرة كبيرة». كما جسكا بييل عن «الخاطئة».

رجالياً: إيوان مكروغر في «فارغو» (المأخوذ أساساً من فيلم سينمائي للأخوين كووَن) وكايل مكلاكلن عن «توين بيكس» لديفيد لينش وجود لو عن «البابا الشاب» للإيطالي باولو سورنتينو، كما روبرت دي نيرو عن «ساحر الأكاذيب» لباري ليفنسون.

يُضاف إلى كل هؤلاء ثلاثون اسماً من الإناث والذكور في مسابقات تمثيل في مسلسل كوميدي وأفضل تمثيل مساند والمقابل الدرامي من هؤلاء لجانب عشرة أسماء في الأدوار المساندة.

أبرز هؤلاء ويليام ماسي عن «بلا خجل» وكيفن باكون عن «أحب دك» (في سباق أفضل ممثل في مسلسل كوميدي وميشيل فايفر ولورا ديرن عن مسلسل «ساحر الأكاذيب»)، وذلك في نطاق أفضل تمثيل نسائي مساند.

سيناريو وأنيميشن

بالعودة إلى السينما، هناك ثلاث مسابقات مهمة باقية، وهي أفضل سيناريو، وأفضل رسوم أنيميشن، وأفضل فيلم أجنبي.

في سباق أفضل سيناريو، فإن الأفلام التي حظيت هنا بالترشيحات هي «شكل الماء»، كتابة مخرجه غويليرمو دل تورو مع فانيسا تايلور و«ثلاث لوحات خارج إيبينغ، ميسوري» كتابة مخرجه أيضاً مارتن ماكدوناف و«ذا بوست» عن سيناريو لليز هانا وجوش سينجر و«لايدي بيرد» للمخرجة غريتا غرويغ، ثم آرون سوركن عن «لعبة مولي».

هناك خمسة أفلام أنيميشن في السباق صوب الـ«غولدن غلوبس» أفضلها حظاً «في حب فنسنت» المنتج بريطانيا وبولندا، و«رابحة الرغيف» وهو إنتاج آيرلندي - كندي - لوكسمبيرغي مشترك عن أحداث تقع في أفغانستان. الأفلام الثلاثة الأخرى أميركية، وهي «كوكو» و«فرديناند» و«ذا بايبي بوس».

منافسة قوية بين الأفلام المتسابقة في نطاق الفيلم الأجنبي (غير الناطق بالإنجليزية) تتجلى في كل فيلم مرشح في هذا النطاق.

الميزان يميل صوب فيلمين أوروبيين، هما «بلا حب» (روسيا) و«الساحة» (فرنسا) وصوب فيلمين لاتينيَين، هما «امرأة رائعة» (تشيلي) و«قتلوا أبي أولاً» (كمبوديا). هذا الأخير تسجيلي وليس روائياً حققته أنجلينا جولي التي لها شعبية واسعة داخل أعضاء «جمعية هوليوود للمراسلين الأجانب» التي توزع جوائز «غولدن غلوبس». الفيلم الخامس هو «في الاختفاء» الذي هو إنتاج ألماني - فرنسي.

سوزان ساراندون وجسيكا لانغ تعيدان نجمتَي هوليوود بيتي ديفيز وجوان كروفورد للشاشة الصغيرة في مسلسل ««نزاع: بيتي وجوان»

توم هانكس وميريل ستريب في «ذا بوست» (نيكو تافيرنيزي - 20 سنشيري فوكس)

فيلم الرسوم المتحركة «كوكو» (والت ديزني - بيكسار)

غاري أولدمان في دور وينستون تشرشل في «الساعة الأدكن»

توقعات الساعات الأخيرة

قراءة في التوقعات التي ستفرزها أصوات «جمعية هوليوود للمراسلين الأجانب»، ونظرة نقدية حيادية على من قد يستحق الجائزة أكثر من سواه في المسابقات الأساسية المختلفة:

● سباق الفيلم الدرامي:
- الأفضل: «دنكيرك» ثم «شكل الماء».
- الأكثر احتمالاً: «شكل الماء».

● سباق الفيلم الكوميدي أو الموسيقي:
- الأفضل: «لايدي بيرد».
- الأكثر احتمالاً: «لايدي بيرد».

● سباق التمثيل النسائي الأول (دراما):
- الأفضل: سالي هوكنز عن «شكل الماء» وميشيل ويليامز عن «كل المال في العالم».
- الأكثر احتمالاً: فرنسيس مكدورماند عن «ثلاث لوحات خارج إيبينغ، ميسوري».

● سباق التمثيل الرجالي الأول (دراما):
- الأفضل: غاري أولدمان عن «الساعة الأدكن».
- الأكثر احتمالاً: أولدمان وتوم هانكس عن «ذا بوست».

● سباق التمثيل النسائي الأول (كوميدي أو موسيقي):
- الأفضل: إيما ستون عن «معركة الجنسين».
- الأكثر احتمالاً: إيما ستون و«مارغوت روبي» عن «أنا تونيا».

● سباق التمثيل الرجالي الأول (كوميديا أو موسيقي):
- الأفضل: هيو جاكمان عن «المستعرض الأعظم».
- الأكثر احتمالاً: دانيال كالويا عن «اخرج».

● سباق التمثيل الرجالي المساند
- الأفضل: ويليم دافو عن «مشروع فلوريدا».
- الأكثر احتمالاً: كريستوفر بلامر عن «كل المال في العالم» وسام روكوَل عن «ثلاث لوحات...».

● سباق التمثيل النسائي المساند:
- الأفضل: أوكتافيا سبنسر عن «شكل الماء».
- الأكثر احتمالاً: أوكتافيا سبنسر عن «شكل الماء».

● سباق أفضل إخراج:
- الأفضل: كريستوفر نولان عن «دنكيرك».
- الأكثر احتمالاً: ستيفن سبيلبرغ عن «ذا بوست» وغويليرمو دل تورو عن «شكل الماء».

● سباق أفضل فيلم أجنبي:
- الأفضل: «بلا حب» لأندريه زفياغنتسيف (روسيا).
- الأكثر احتمالاً: «الساحة» لروبن أوستلند (ألمانيا) كذلك «امرأة رائعة» لسيباستيان ليليو.

● سباق أفضل فيلم رسوم:
- الأفضل: «رابحة الخبز» (آيرلندا – كندا - لوكسمبرغ).
- الأكثر احتمالاً: «في حب فنسنت» (بريطانيا - بولندا) و«كوكو» (الولايات المتحدة).

1 Shape of Water سالي هوكنز وأوكتافيا سبنسر في «شكل الماء»
2 Dunkirk من فيلم كريستوفر نولان «دنكيرك»
3 Three Billboards فرنسيس مكدورماند عن «ثلاث لوحات....
4 Margot Robbie مرغريت روبي عن «أنا، تونيا»
5 Gary Oldman: غاري أولدمان عن «الساعة الأدكن»
6 Guilermo Del Toro.jpg المخرج غويلرمو دل تورو

لوحات لكبار الفنانين ومجوهرات نادرة تطلق موسم أسواق الفنون في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

في دورته السادسة يقدم سوق مايفير للأنتيكات والفنون الجميلة في لندن معروضات أربعين عارضاً من أعضاء رابطة وسطاء الفنون والأنتيكات «لابادا». وشغلت منصات العرض قاعة الحفلات في فندق ماريوت غروفنر سكوير، وتنوعت ما بين المجوهرات واللوحات الفنية لكبار الرسامين وأيضاً قطع المفروشات النادرة. من اللوحات التي عرضت في منصة تانيا باكستر للفن المعاصر، لوحة للفنان جون هويلاند ومطبوعات بخط الفنانة البريطانية تريسي إيمين والمثال الراحل هنري مور.

وفي جانب آخر، عرض «أتيليه ليميتد» مجموعة من اللوحات التي تعود للقرن الـ18، منها لوحة للإلهة الأسطورية ديانا يقدر سعرها بـ20 ألف جنيه إسترليني.

أما منصة بول مايهيو للفنون الجميلة فتقدم لوحة للفنان ويليام راسل فلينت، تصور الكرنفال في البندقية، ويقدر سعرها بـ99 ألف جنيه إسترليني.

في أقسام المجوهرات تناثرت القطع الفاخرة المرصعة بالألماس والأحجار الكريمة منها تاجيعود للقرن الـ19 ترصعه 20 ماسة، وفي منصة مجاورة نجد قطع مجوهرات تعود لكبرى بيوت المجوهرات العالمية أمثال بوشيرون وفان كليف آند آربلز وبوميلاتو.

ويعود خبير الساعات الشهير ومقدم برنامج «أنتيك رودشو» على محطة «بي بي سي»، ريتشارد برايس ليعرض مجموعة من الساعات، منها ساعة مركبة على عربة مصغرة من البورسلين تعود لعام 1880.

لوحة «الحروب النابليونية» للفنان البريطاني تيرنر

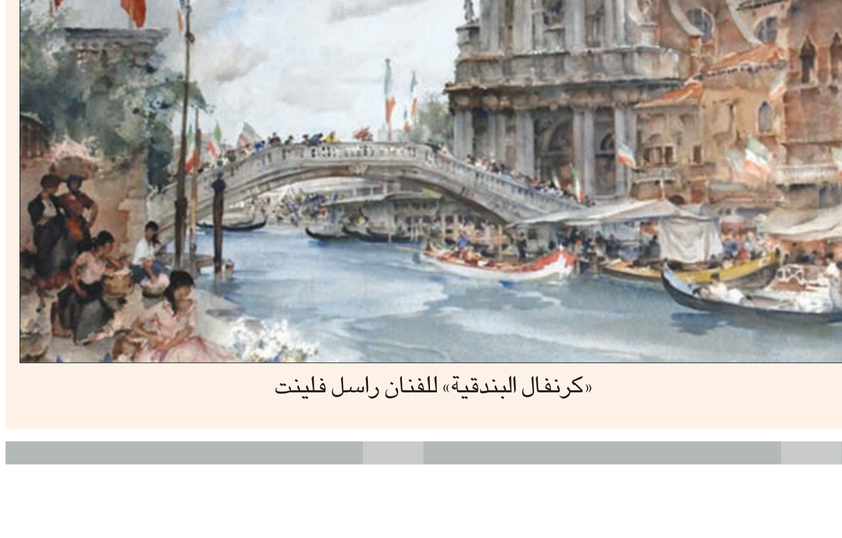

«كرنفال البندقية» للفنان راسل فلينت

عروض جوية استعراضية وقفز مظلي وطيران شراعي

ملتقى لفنون الطيران ومعرض للطائرات ينطلق في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

ينظم نادي الطيران السعودي بالتعاون مع هيئة الطيران المدني والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني «الملتقى الرابع للطيران العام»، وذلك في مقر النادي بمطار الثمامة في الرياض الخميس المقبل ولمدة ثلاثة أيام.

وذكر الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، مؤسس ورئيس مجلس إدارة نادي الطيران السعودي، أن ملتقى الطيران العام في دورته الرابعة يشهد تطوراً في الفعاليات والتنظيم، وتوسعاً في المشاركة والعروض. مضيفاً: إن نادي الطيران السعودي الذي يعتبر أول نادي طيران، تأسّس في المملكة عام 1421هـ، ويعمل بالتعاون والشراكة مع هيئة الطيران المدني لتطبيق الأنظمة والمعايير وأعلى درجات السلامة، لتكون ممارسة الطيران آمنة، وتحاكي أفضل المستويات العالمية، كما يعمل مع الهيئة العامة للرياضة التي يمثلها في مجلس إدارة النادي نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، على تطوير وتشجيع هذه الرياضات التي تحظى باهتمام محلي وعالمي متزايد.

وأشار إلى أن النادي يشهد تطوراً في البنية التحتية والخدمات والطرق والمدرج لمطار الثمامة، لافتاً إلى أن من أهم مشروعاته إنشاء مطارات جديدة في مناطق المملكة، كان باكورتها مطار نادي الطيران بمنطقة القصيم، على مساحة 17,6 مليون متر مربع بعد استئجارها من وزارة البيئة والزراعة، والإعداد لإنشاء مطارات عدة قريباً، وتطوير حظائر الطائرات في النادي، إضافة إلى مواجهة النمو المتزايد لمختلف أنشطة الطيران والطيران الرياضي وبرامج تدريب الطيارين للترخيص الأولي، والفعاليات ومشروعات التعليم بالترفيه، وتأسيس أكاديمية تعنى بتدريب وتأهيل الطيارين للمراحل المتقدمة للطيران. ويمثل الملتقى مبادرة من نادي الطيران السعودي للاحتفاء بالرياضات الجوية، والإسهام في نشر ثقافة الطيران وعلومه، ويشمل عروضاً جوية لمختلف أنواع الطائرات، ومعرضاً مصاحباً للرعاة، وعروضاً للقفز المظلي، والطيران الشراعي، وطائرات التحكم عن بُعد، إضافة إلى الاستعراض الجوي، والمعرض الأرضي للطائرات، والطيران الشراعي، والقفز المظلي، واستعراض Sky Diving، وفعاليات التصوير، والفعاليات المصاحبة.

يتيح الملتقى للزوار التعرف على الكثير من أنواع الطائرات التي سيجتاز عددها هذا العام أكثر من 60 طائرة

ويشارك في الملتقى أعضاء نادي الطيران السعودي، ومدارس الطيران الرياضي، ومجموعة من فرق الطيران المشاركة من مختلف دول مجلس التعاون الخليجي والعالم.

ويهدف الملتقى الذي يستقبل الزوار أيام الخميس والجمعة والسبت من الساعة الثانية ظهراً وحتى الخامسة مساءً، إلى الإسهام في نشر ثقافة الطيران العام وعلومه بين الطيارين ومختلف فئات المجتمع في المملكة، وتبادل الخبرات، وإتاحة الفرصة للجمهور للاطلاع على الخدمات المقدمة من النادي في مجال الطيران بصفة عامة والطيران العام بصفة خاصة، وممارسة الطيران العام، إضافة إلى الاستفادة من الخدمات المقدمة من مدارس الطيران المرخصة من النادي والهيئة العامة للطيران المدني.

كما يتيح الملتقى للزوار التعرف على الكثير من أنواع الطائرات التي سيجتاز عددها هذا العام أكثر من 60 طائرة من مختلف الفئات والأحجام، إضافة إلى التعريف بالخدمات الجديدة التي تقدمها شركات الطيران في الملتقى الذي يحظى بمشاركة فريق الصقور الخضر، وفريق فرسان الإمارات، وعدد من طائرات القطاع الحكومي وطائرات من مختلف أنحاء المملكة.

معرض يتضمن نحو 350 رسماً كاريكاتورياً منذ بداياته حتى رحيله

«بيار صادق يحاكي التاريخ»... نافذة على ريشة تحولت إلى مدرسة

بيروت: فيضان حداد

ينطلق في السابع من شهر فبراير (شباط) المقبل معرض «بيار صادق يحاكي التاريخ» الذي يلقي الضوء على أعمال الرسام الكاريكاتوري الشهير في لبنان والعالم من خلال 350 رسماً تلخص مشوار ريشته اللاذعة منذ بداياته في الستينات حتى رحيله في عام 2013.

«هدفنا إبقاء أعمال بيار صادق تحت الضوء وتعريف الجيل الجديد عنها، ليتزود بفكرة ملمة عن تاريخ لبنان الحديث». تقول غادة صادق ابنة الرسام الكاريكاتوري الراحل في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «أرشيف بيار صادق غني بأعمال يفوق عددها الـ30000 رسم، وقد استغرق منا التحضير لهذا الحدث نحو 8 أشهر، لكون عملية اختيار الأعمال المعروضة من بين هذا الكم الذي يملكه كانت صعبة». عمل فريق تألف من أعضاء مؤسسة بيار صادق التي تأسست في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2013 جاهدا وبوتيرة سريعة، لإنجاز هذا المعرض الذي يعد الأول من نوعه للفنان الراحل. أما ميزته فتكمن في تضمنه رسوما كاريكاتورية لصادق لم تر النور بسبب عدم الموافقة عليها من قبل سلطات الرقابة في لبنان. وستتاح الفرصة لزائر المعرض بالاطلاع عن كثب على هذه الأعمال المدموغة بكلمة «مرفوض» مما منع نشره لها يومها.

الكاريكاتور الصحافي الذي يغطي أحداثا من لبنان شهدها الرسام الراحل وعلّق عليها بأسلوبه النقدي على مدى 50 عاما متتالية، عندما تنقل في صحف عدة وبينها «النهار» و«الجمهورية»، إضافة إلى أخرى تلفزيونية (نحو مائة رسمة) (كان ينتظرها اللبنانيون في ختام نشرات الأخبار) سيتضمنها المعرض. ومن المواضيع التي تناولها بيار صادق في رسومه المعروضة الوجود الفلسطيني والاجتياح الإسرائيلي ومحاربته من قبل الرقابة اللبنانية، إضافة إلى أخرى تتناول عهود رؤساء الجمهورية ومعاناة الجنوب والحرب اللبنانية، ووصولا إلى عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري وما إلى ذلك من مواضيع تتعلق بأحداث لبنانية وعربية وعالمية لافتة.

وكانت «مؤسسة بيار صادق» قد أطلقت العام الماضي جائزة «ريشة بيار» لطلاب الفنون والتصميم والعمارة في جامعات لبنان. وأشارت غادة صادق إلى أن شهر مارس (آذار) المقبل ستقدم الجائزة لمجموعة جديدة من الطلاب الجامعيين للسنة الثانية على التوالي بحيث ستصير تقليدا سنويا تنظمه المؤسسة من كل عام. وعما إذا كان العام القادم سيشهد نسخة ثانية من المعرض ردت موضحة: «لن يكون هناك من معرض ثان لا بل إننا نعمل على تقديم نشاطات أخرى ثقافية تتعلق ببيار صادق، وبينها محاضرة سألقيها في 24 مارس المقبل في (المكتبة الوطنية الفرنسية) في مدينة فرنسوا ميتران الثقافية في باريس. وألبي من خلالها دعوة المكتبة المذكورة لأتحدث عن مشوار بيار صادق وريشته الكاريكاتورية». وستترافق المحاضرة مع عرض لفيلم وثائقي عن الفنان اللبناني الراحل تعرض الأحداث التي واكبها بريشته، وكذلك يلقي الضوء على أسلوبه في الرسم الكاريكاتوري الذي يدرس اليوم في الجامعات.

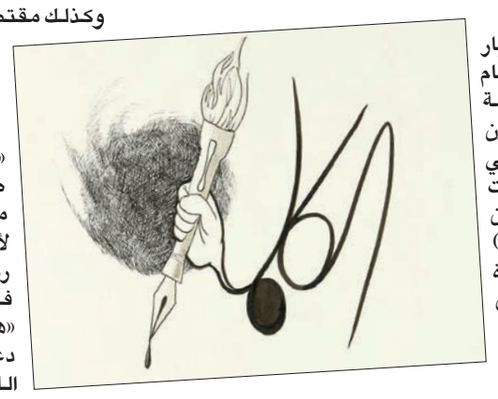

إضافة إلى أقسام المعرض التي سيتنقل زائرها بين عناوينها الصغيرة والكبيرة، فإنه سيتضمن أيضا «غرفة شهادات». وهي كناية عن زاوية مرئية وسمعية استحدثت خصيصا للمعرض وتتضمن شهادات حية لشخصيات لبنانية (أمثال الرئيس حسين الحسيني والوزير مروان حمادة) عرفت الراحل بيار صادق عن كثب، وكذلك مقتطفات من مقابلات تلفزيونية أجريت معه على شاشات لبنانية.

وعما إذا تنوي «مؤسسة بيار صادق» إطلاق متحف خاص لأعماله أجابت رئيستها غادة صادق في سياق حديثها: «هذا المشروع يلزمه دعم من قبل الدولة اللبنانية وتمويل ضخم لإنجازه على المستوى المطلوب. لا شك في أننا نرغب في القيام بهذه الخطوة إلا أنها مؤجلة حتى إشعار آخر».

ومن ناحية ثانية، أكدت غادة صادق أن أعمال والدها يعمل على أرشفتها من قبل جامعة الروح القدس في الكسليك التي أخذت على عاتقها ومن خلال قسم «فينيكس» فيها القيام بهذه المهمة.

وكان الفنان الكاريكاتوري اللبناني بيار صادق قد رحل في 24 أبريل (نيسان) من عام 2013 بعد صراع طويل مع المرض عن عمر يناهز 76 عاماً. وهو أول من نفذ الكاريكاتور السياسي المتحرّك يومياً من على شاشة التلفزيون. في بداية مشواره المهني، عمل صادق لحساب صحيفة «الصياد». وفي عام 1958، انتقل للعمل بجريدة «النهار». وخلال الحرب اللبنانية، غادر صادق جريدة «النهار» سنة 1978 للعمل بصحيفة «الأمل». وفي أواخر عقد الثمانينات الماضي، التحق بصحيفة «الجمهورية» لمدة عام واحد. وفي عام 1985، دخل صادق ميدان العمل التلفزيوني بفكرة مبتكرة عرضها على المؤسسة اللبنانية للإرسال إذ كان يرغب في رسم كاريكاتور سياسي متحرك. وافقت الإدارة فعيّن مسؤولا عن المشروع. وهكذا دشّن بيار صادق أولى شخصياته المتحركة في مايو (أيار) سنة 1986. وفي عام 2002 انتقل للعمل مع تلفزيون «المستقبل».

وتجدر الإشارة إلى أن موعد افتتاح معرض «بيار صادق يحاكي التاريخ» سيتم في السادسة من مساء 7 فبراير المقبل في متحف سرسق برعاية رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري.

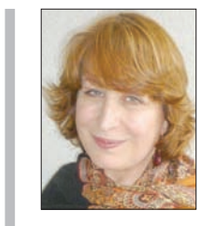

إنعام كجه جي

الجائزة قنبلة من فضة

هي لا تفقه شيئاً في حديث القنابل والأسلحة. وتتمنى لو ينصرف كل مقاتلي الدنيا إلى تعمير المدارس والمصانع والمستشفيات. لكنها ابنة ضابط ظلّ يحتفل بذكرى تأسيس الجيش العراقي حتى بعد أن ترك الخدمة، ويحتفظ بنجماته وأوسمته الملكية في علبة من القطيفة. ومن رحمة السماء أنه لم يعش حتى انكسار الجيش في 2003، ولا عرف معنى الضباط «الفضائيين». وهم ليسوا من سكان الكواكب الأخرى، بل أولئك الوهميون الذين كانوا يتقاضون مرتبات حقيقية. هل تذكرون «حذاء الفضاء» الخفيف والمريح الذي كان مصنع أحذية «رافد» قد صممه، في سبعينات القرن الماضي؟ نعل يمشي به صاحبه ويتيه تيهاً، ولا أظنه يترك موقعه على الأرض، فكيف بمن يحلّق بطائرة؟

في الثاني من أبريل (نيسان) 1927، دخل نوري السعيد على طلبة الصف المنتهي في الإعدادية المركزية في بغداد، وقال لهم: «الملك فيصل يسلّم عليكم ويسأل: من منكم يحب أن يكون طياراً؟». لم يكن أي منهم قد رأى طائرة في حياته. لكن 12 طالباً رفعوا الأيدي من مجموع 50. وفي اليوم التالي جاءت سيارات أخذتهم لإجراء الفحص الطبي في معسكر الهنيدي، الذي صار اسمه، فيما بعد، معسكر الرشيد. ولم ينجح في الفحص سوى اثنين، قاسم البزركان وحفظي عزيز. وانسحب الأول لرغبة عائلته في أن يدرس الطب، وبقي الثاني الذي سيصبح أول طيار عسكري عربي. وبسيارة قديمة، سافر حفظي عزيز مع 4 من طلاب المدرسة العسكرية لكي يتدربوا في كلية الطيران البريطانية لمدة سنتين، حملوا بعدها جناح الضابط الطيار. وكان التدريب يجري على طائرات خشبية من نوع «أفرو لينكس» ذات محرك واحد ومروحة من خشب، أيضاً. وبعد التخرج التحقوا بالأسراب الجوية الإنجليزية للتدريب سنتين إضافيتين.

في عصر نهار ربيعي من عام 1931، حطت 5 طائرات في معسكر الوشاش ببغداد، يقود كلاً منها واحد من الخريجين الخمسة، يتقدمهم حفظي عزيز. وكان العراق قد اشترى طائرات من نوع «جيسي موث» سرعتها 80 ميلاً في الساعة، بسعر 500 دينار للواحدة. واستغرقت الرحلة إلى بغداد أسبوعين كاملين. وقال لي الطيار الأول، وهو في أواخر عمره، إنه لو ركب بعيراً لربما قطع المسافة في وقت أقل.

في استقبالهم، وقف فيصل الأول ووراءه جماهير غفيرة جاءت من كل المدن لتشهد الحدث العجيب. وبهؤلاء الطيارين الذين يعدّون على أصابع اليد نشأت القوة الجوية لتعزز الجيش العراقي الذي تشكّل فوجه الأول عام 1921. ويروى أن المس بيل، سكرتيرة المندوب السامي البريطاني، أرادت أن يحمل الفوج اسمها. لكن نوري السعيد ارتأى أن يتسمى باسم موسى الكاظم، الإمام الذي نشأ في بيت كان بمثابة جامعة للعلوم.

عمل حفظي عزيز طياراً خاصاً للأمير غازي، نجل فيصل الأول، وكانا في رحلة من الموصل إلى بغداد، ذات يوم، حين توقفت المروحة، فجأة، في منتصف الطريق. واضطر الطيار أن يهبط بطائرته كيفما اتفق، وحطّت على الأرض بسلام. نجا الأمير غازي ليصبح ملكاً على العراق في السنة التالية، ثم ليلقى مصرعه بعد 5 سنوات في حادث سيارة، قيل إنه مُدبر من الإنجليز. أما حفظي عزيز، فقد أصبح آمراً لعدة أسراب جوية، وبطلاً للعراق في الملاكمة، ونال جوائز عدة منها قنبلة من الفضة الخالصة لفوزه في مسابقة لإلقاء القنابل. ما ذنب الفضة، زينة معاصمنا وأناملنا، لتصاغ منها أسلحة الموت؟

في سنة 1950 أصيب أول طيار عسكري عربي بنزيف في الرأس، وهو يقود طائرة جديدة من نوع «فيوري»، أغرته سرعتها بالتحليق فوق المدى المقرر. اعتزل الطيران ولزم الأرض. الأرض ذاتها مهد الحضارات التي عرفت أول جيش نظامي في تاريخ البشرية. وبعد 9 قرون، في 2003، قرر بول بريمر، ممثل الاحتلال الأميركي، حلّ الجيش العراقي وكأنه يحل شبكة كلمات متقاطعة.

سودوكو

2				7	8			4
			1			5		
	4							
	9	5				1		
						6		7
7	6						8	
				6			4	9
	7			8				
		1				8		2

الحل السابق

4	5	3	6	7	1	2	8	9
1	6	9	8	4	2	3	5	7
7	8	2	9	5	3	6	4	1
8	1	4	7	3	5	9	2	6
9	2	5	1	6	4	7	3	8
3	7	6	2	8	9	5	1	4
5	4	7	3	9	8	1	6	2
6	3	1	4	2	7	8	9	5
2	9	8	5	1	6	4	7	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

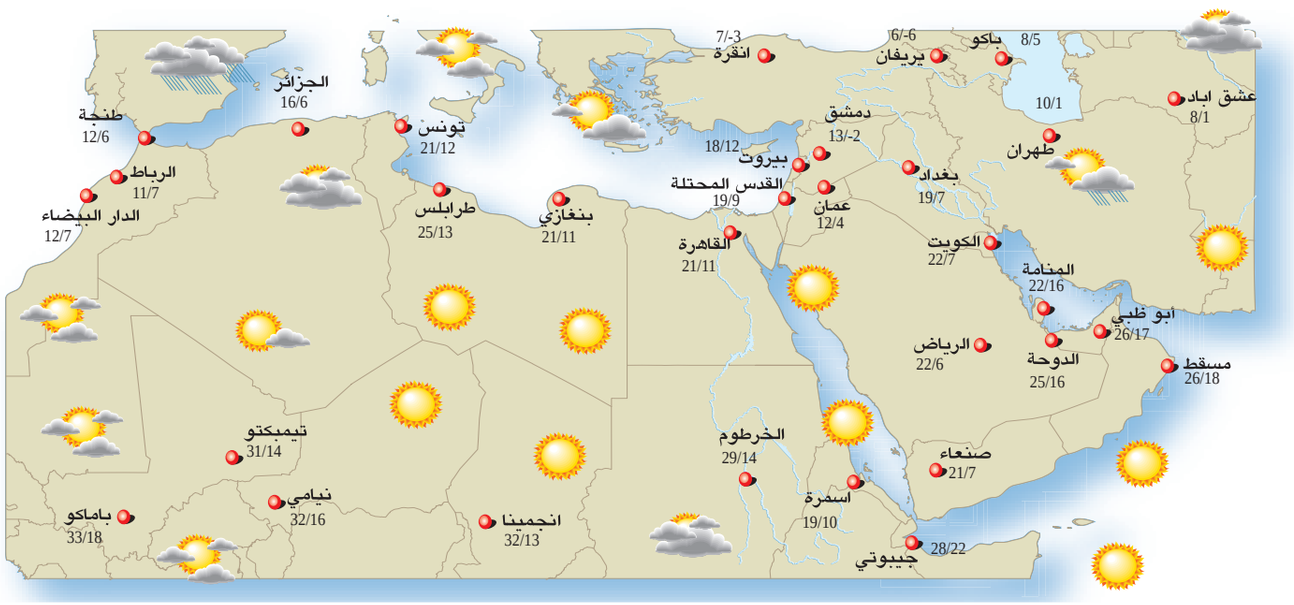

السعودية ومنطقة الخليج

يستمر المنخفض الجوي في جلب الأمطار الغزيرة المتفرقة والعواصف الرعدية المتفرقة على جبال اليمن. ويجلب المرتفع الجوي في سوريا الظروف الجوية الجافة والمشمسة على بقية أنحاء شبه الجزيرة العربية إلى جانب الأجواء الباردة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تستقر منطقة الضغط الجوي المرتفع على طول السواحل السورية، وتؤدي إلى الأجواء الجافة والمعتدلة بسبب الرياح الشمالية القادمة من تركيا عبر المنطقة. كما يؤدي ذلك إلى سطوع كبير لأشعة الشمس هناك.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

يؤدي المنخفض الجوي المستقر أعلى إسبانيا إلى هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة وهبوب العواصف الرعدية المتفرقة، إلى جانب الجليد الجبلي، عبر أجواء المغرب والجزائر. وتسود الأجواء الجافة بقية أنحاء شمال أفريقيا بسبب المرتفع الجوي المستقر أعلى سوريا مع مزيج من أشعة الشمس

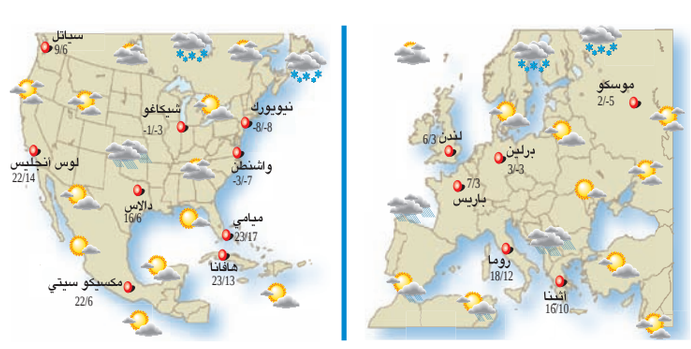

أوروبا

تؤدي منطقة كبيرة من الضغط الجوي المنخفض إلى هطول الأمطار على فترات وانهمار الجليد الجبلي على البرتغال، وإسبانيا، وجنوب فرنسا وشمال غربي إيطاليا. وتتحرك الجبهة الباردة في اتجاه الجنوب - الشرقي عبر شمال أوكرانيا وحتى شرق ألمانيا، مع مزيج من الأمطار والجليد الغزير. ويؤدي المرتفع الجوي إلى جفاف الأجواء في الجزر البريطانية.

أميركا الشمالية

تجلب عاصفة ألبرتا الجليد من أواسط كندا وحتى أونتاريو. وتستمر منطقة الضغط المنخفض الأخرى في التكون عبر السهول مع توقعات بهطول الأمطار والجليد الغزير. ويؤدي المرتفع الجوي الكبير على شرق الولايات المتحدة إلى أن تسود الأجواء الباردة عبر أنحاء المنطقة. وتكون الأجواء جافة في كاليفورنيا.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

حافظ على وجوده رغم اعتماد الحرف اللاتيني مع إنشاء الجمهورية

تركية تزاحم الرجال في تعليم الخط العربي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نجحت الخطاطة التركية شفيقة تشليك أولكر في أن تزاحم الرجال الذين انفردوا لزمن طويل بمهنة الخط العربي، واستطاعت أن تتخطّى مجرد إتقان هذا الخط إلى إنشاء ورشة لتعليمه للسيدات.

بدأت قصة أولكر (41 سنة)، مع الخط العربي منذ أن كانت في التاسعة من عمرها بسبب تأثرها كثيراً بالكتابات المعلقة في أحد المساجد التي زارتها في مدينتها كوجالي شمال غربي تركيا.

وبات تعلُّق أولكر بالخط العربي يزداد يوما بعد يوم منذ ذلك الوقت، إلا أنّ الصعوبات التي تواجهها النساء في هذا المجال جعلتها تفكر لسنوات قبل أن تفكر في خوض التحدي والغوص في ثنايا هذا الفن.

واحتاجت الخطاطة التركية إلى 20 سنة حتى تبدأ أول دروسها في تعلم الخط العربي اليدوي وفن التذهيب بعد أن قادتها الفرصة للتعرف على الخطاط محمد شاهين.

ومع تقدمها وزيادة براعتها في كتابة اللوحات العربية، رفعت أولكر سقف التحدي في مجالها الجديد الذي ظل حكراً على الرجال لعقود طويلة، وأنشأت ورشة لتعليم السيدات الخط اليدوي والتذهيب بهدف التعريف بهذين الفنين وتوريثهما الأجيال القادمة.

التركية شفيقة اولكر معلمة الخط العربي

وعن رحلتها مع الخط العربي قالت أولكر لوكالة أنباء «الأناضول» التركية، إن اهتمامها بالخط بدأ حينما شاهدت اللوحات الخطية في أحد المساجد حين كانت في التاسعة من عمرها، ووقعت في عشق هذا الخط، إلى أن تعرفت على معلمها الخطاط شاهين وبدأت بتعلم هذا الخط على يديه.

وأضافت أولكر أنّه بعد إتمامها للوحتها الأولى وعرضها على معلّمها، سألها مستغربا لشدة إعجابه باللوحة: «هل مارست كتابة هذه اللوحات من قبل؟»، فأجابت: «كلا، لكنّني انتظرت هذه اللحظة 20 سنة».

ولفتت إلى أنّها كانت تعمل بجد خلال فترة تعلّمها الخط، وأنّها كثيراً ما كانت تسهر لساعات طويلة لإنجاز لوحاتها، كما تعلّمت فن التذهيب أيضا خلال تلك المرحلة، واستغرقت في تلقي الدروس 3 سنوات قبل أن يقلّدها أستاذها شاهين، بتوقيع الإجازة في التخطيط والتذهيب، لتبدأ فيما بعد بتعليم هذين الفنين للنساء.

وذكرت أولكر، أنّها أنشأت قبل 7 سنوات، برفقة زوجها، جمعية للخط العربي إلى جانب ورشة لتعليمه، بهدف نشر الخط العربي وفن التذهيب، وتوريثهما للأجيال القادمة من الشباب. وأضافت أنّها تقيم دورات في الخط للسيدات، اللاتي تتراوح أعمارهن بين 37 و74 سنة، موضحة أنّ هذا الفن يحتاج إلى صبر وإرادة كبيرين، وأنّه فن واسع للغاية حيث يأتي الخط في المركز وتحيط به من الإطار فنون أخرى مثل التذهيب والرسم على الخزف.

واحتفى الأتراك كثيرا بالخط العربي، ما شجّع الخطاطين على بذل جهودهم لخدمة الخط والتفنن فيه، وكان أول انتقال للخط من العرب إلى الأتراك عن طريق الخطاط الشيخ حمد الله الأماسي الذي تخرج على يديه كثير من الخطاطين المبدعين.

وابتكر الخطاطون الأتراك أشكالاً جديدة من الخط تحمل كثيرا من الجمال والإبداع واستطاعوا أن يخترعوا خطوطاً لم تكن معروفة سابقا، وحتى بعد أن استبدل بالحرف العربي الحرف اللاتيني بعد قيام الجمهورية التركية الحديثة في عام 1923، احتفظ الخط العربي بمكانته ولا يزال يتخرج خطاطون مبدعون ليعيش الخط العربي بين الأتراك لأكثر من 5 قرون.

تبرع للفقراء ليدخل مجال السياسة ونال حبهم

بابلو إسكوبار... قطب مخدرات حياً ورجل بر ميتاً في كولومبيا

ميديلين (كولومبيا) - لندن: «الشرق الأوسط»

قبل ثلاثة عقود، كانت ماريا إينيس سواريز تعيش في حي يعرفه سكان مدينة ميديلين الكولومبية بأنه «مكب القمامة».

وتتذكر السيدة البالغة من العمر 68 عاماً قائلة: «كنت أعيش في غرفة واحدة مع أطفالي الخمسة، ونغتسل في بئر، ونستخدم الشموع للإضاءة، وكنا نبحث عن الطعام في القمامة».

وحسب تقرير لوكالة «د.ب.أ»، فالعاملة المنزلية المتقاعدة تعيش الآن في منزل مريح في حي أنشأه قطب تجارة المخدرات الراحل بابلو إسكوبار، كمشروع خيري، وأطلق اسمه عليه، وهو واحد من أكثر المجرمين عنفاً في التاريخ، لكن السكان المحليين يبجلونه تقريباً كقديس.

وقالت ياميل زاباتا، في صالون تصفيف الشعر الخاص بها بالقرب من لوحة غرافيك على حائط في الهواء الطلق تكريماً لإسكوبار: «يحتفظ الكثيرون بصورته (إسكوبار) في منازلهم، ويضيئون الشموع من أجله».

وتبرع إسكوبار بمنازل لنحو 400 أسرة فقيرة في المنطقة أثناء محاولته خوض غمار عالم السياسة في ثمانينات القرن الماضي.

وبعد أربعة وعشرين عاماً من مقتل «الزعيم» برصاص الشرطة، أو - كما يعتقد الكثيرون في ميديلين - قيامه بإطلاق النار على نفسه في أذنه أثناء محاصرته على سطح أحد المباني - وهو في عمر 44 عاماً، لا تزال شخصيته موجودة في كل مكان في ثاني أكبر مدينة في كولومبيا.

وقال سيباستيان لوبيز، موظف في شركة سياحية: «قتل رجاله عمي، لم يفعل شيئاً جيداً؛ فقط جعل الأطفال الفقراء يحلمون بامتلاك بندقية ودراجة نارية، بدلاً من الرغبة في الدراسة».

ويحكي الكثيرون في ميديلين قصصاً عن أقارب أو معارف الذين ارتبطوا بعصابة ميديلين برئاسة إسكوبار، أو قتلوا على أيدي عناصرها.

سيطر إسكوبار على تجارة الكوكايين المتجهة إلى الولايات المتحدة، وحصل على ثروة تبلغ عشرات المليارات من الدولارات.

وتحمّل السلطات إسكوبار مسؤولية مقتل ما لا يقل عن 5 آلاف شخص، من بينهم وزير عدل، ومرشح رئاسي، وقضاة، وصحافيون، وضباط شرطة.

وفجّر إسكوبار طائرة كان يعتقد بالخطأ أنها تقل مرشحا رئاسياً أواخر عام 1989، وفجّر مقراً للشرطة السرية، وأطاح بالحكومة تقريباً من خلال الاغتيالات والرشى والتفجيرات بهدف تخويفها لكي تكون خاضعة له.

ويسود اعتقاد بوجود أموال تجارة إسكوبار في المخدرات داخل جدران الكثير من المنازل في ميديلين.

وتزايد الاهتمام بإسكوبار في المسلسلات التلفزيونية الكولومبية، وفي المقدمة منها مسلسل «ناركوس» الناجح على شبكة «نيتفليكس».

وتنقل نحو ست شركات سياحة عشرات الزوار بصورة يومية تقريبا لرؤية الأماكن المرتبطة بقطب تجارة المخدرات.

وتشمل المعالم مبنى أبيض متعدد الطوابق يحمل اسم «موناكو»، وكان أحد مساكن إسكوبار، الذي فجّرته عصابة «كالي» المنافسة لعصابة إسكوبار في تجارة المخدرات. ووضعت السلطات المحلية المبنى تحت حراسة الشرطة، حيث لم تقرر بعد كيفية استخدامه.

وبعيداً عن هذا المبنى، يقع سجن فاخر كان قد بناه إسكوبار على تل أخضر، ويتجول رواد دار للمسنين هناك، في حديقته حالياً.

ويضم «السجن» مهبطاً للمروحيات، ومبنى تأتي إليه فرق كرة القدم الكولومبية الكبرى لكي تلعب من أجل إسكوبار، وكنيسة بها تمثال للمسيح مصلوباً وتحيط به أسلحة ذهبية.

وقال مرشد سياحي: «يدعي المسؤولون هنا أن التمثال جلبه الكهنة المحليون؛ لأنهم لا يريدون أن يكون المكان مرتبطاً ببابلو إسكوبار».

وتحول قبر إسكوبار في مقبرة مونتيساكرو إلى مزار. وقال فيديريكو أرولاف، وهو موظف بالمقبرة يطلق عليه لقب «الملاك» ويتولى حراسة القبر المغطى بالزهور: «يأتي الناس إلى هنا يومياً للصلاة وطلب المساعدة منه».

وقال شقيق إسكوبار روبرتو إسكوبار مازحاً: «بابلو يحقق أموالاً وهو ميت أكثر مما كان يحقق وهو على قيد الحياة» لمدينة ميديلين من خلال صناعة السياحة.. وقد قضى روبرتو إسكوبار 14 عاماً في السجن ويدير الآن متحفاً في أحد منازل بابلو السابقة.

ويشير موظفو المتحف إلى قطب تجارة المخدرات باحترام ويطلقون عليه اسم «السيد بابلو» ويصفون رجاله القتلة بأنهم «صبية»، ويصفونه بأنه روبن هود الذي كان يقدم المال للفقراء، وادعى أنه «يريد إنهاء الفساد».

أما عمدة ميديلين فيديريكو غوتيريش، فإنه غير سعيد مطلقاً بازدهار صناعة السياحة بسبب إسكوبار في المدينة التي تفخر بوجود قطار مترو بها، فضلاً عن سياسات البيئة المطبقة فيها.

وأصدر غوتيريش رسالة عامة تنتقد وكالة سفر في بنما بسبب إعلانها عن «جولات سياحية مرتبطة بالمخدرات» في عام 2016 وانتقد مغني الراب الأميركي ويز خليفة، بعد زيارته قبر إسكوبار في مونتيساكرو في مارس (آذار).

وقال غوتيريش: «من الملاحظ أن هذا الرجل لم يتعرض للمعاناة من عنف مهربي المخدرات، كان ينبغي لهذا الوقح، أن يضع الزهور على قبور الضحايا، بدلاً من وضعها على قبر بابلو إسكوبار... إنه مدين باعتذار للمدينة».

ويتواصل الاتجار بالكوكايين في كولومبيا في النمو، حيث ارتفعت مساحة حقول الكوكا غير المشروعة بنسبة 50 في المائة تقريباً لتصل إلى 150 ألف هكتار في عام 2016، وفقاً لصحيفة «إل تيمبو».

واستمر هذا النمو على الرغم من اتفاق سلام وقّعته الحكومة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 مع جبهة القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) المتورطة في تجارة المخدرات.

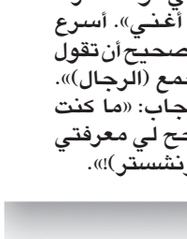

خالد القشطيني

رجل السياسة ورجل المسرح

هناك ارتباط كبير بين الأداء المسرحي والخطابة السياسية في ظلال الديمقراطية. كان تشرشل خير مثال على ذلك، ولا سيما في همهماته أثناء المناقشات البرلمانية. تدخل في الواقع في إطار ما يسمى بالكلمة الجانبية في الأداء المسرحي. حدث شيء من ذلك أثناء قيام غيتسكل، زعيم حزب العمال، بإلقاء خطبة طويلة يهاجم فيها حزب المحافظين. كان من المعتاد لتشرشل أن يجلس في مكانه التقليدي، ويستلقي فيه كالنائم. كثيراً ما أغلق عينيه. فجأة انتفض في مكانه وبدت عليه علامات اهتمام وتيقظ شديد. ثم مد يديه في جيوبه، وراح يخبط فيها واحداً بعد الآخر بقلق وانزعاج شديد. مضى في حركاته هذه بما لفت أنظار بقية النواب. راحوا يتساءلون في أنفسهم: ما الخطب؟ ما الأمر؟ تحولوا كلياً من الانتباه للمتكلم غيتسل الذي راح هو بدوره يتعثر في كلماته، فانتقل تركيزه من خطبته إلى ما كان يفعل تشرشل. وعندما أدرك هذا أنه نسف غيتسكل وصرف الانتباه عن خطبته، عاد إلى جلسته النائمة، وهو يهمهم: «آه لا أدري أين ذهبت قطعة اللبان»! غص المجلس بالضحك، وضاعت على الزعيم العمالي خطبته. ما فعله تشرشل كان دوراً مسرحياً.

بعد أن أنجز برنارد شو مسرحيته «عربة التفاح»، وآن موعد تقديمها على المسرح، تذكر بالطبع اهتمام تشرشل بالأدب المسرحي، فبعث إليه ببطاقتين لحفلة الليلة الأولى مع هذه العبارة البرناردشوية الساخرة: «أبعث إليك ببطاقتين؛ واحدة لك، والثانية لصديق لك، إذا كان لك أي صديق!». تسلم تشرشل البطاقتين، وأجاب عليهما باعتذار لا يقل بلاغة في سخريته: «آسف لا أستطيع حضور الليلة الأولى للمسرحية لانشغالي، ولكنني سأحضر لمشاهدتها في الليلة الثانية، إذا كان سيكتب لها أي ليلة ثانية!».

وكنموذج لاستعماله البدعة المسرحية للكلمة الجانبية (aside)، يحكى أنه عندما انطلق رمزي مكدونالد في الثلاثينات يتحدث في المجلس عن عزم حكومته حل المشكلة الفلسطينية، وراح يستعرض في كلامه عن الأرض المقدسة ومكانتها ومدينة القدس والناصرة من حيث جاء السيد المسيح (عليه السلام)، تمتم تشرشل في جلسته النائمة قائلاً: «أوه، أنا سمعت أنه جاء من ونشستر»!

لقد درس تشرشل في مدرسة «إيتن» الأرستقراطية والأرقى، في حين أن غيتسكل درس في «ونشستر». كثيراً ما استلطف النيل من خصمه بالإشارة لهذا التباين في خلفيتهما. استشهد يوماً بالمثل اللاتيني «Arma Virumque cano»، ثم قال: لا بد لي أن أترجم ذلك لأصدقائنا في «ونشستر»، ليفهموه «للسلاح والرجال أغني». أسرع غيتسكل لتصحيحه قائلاً: «الصحيح أن تقول (الرجل) بالمفرد، وليس بالجمع (الرجال)». كان تشرشل بانتظار ذلك فأجاب: «ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن يصحح لي معرفتي باللغة اللاتينية خريج من (ونشستر)!».

عربي عجم

● الدكتور محمد صالح بن طاهر بنتن، وزير الحج والعمرة السعودي، التقى في بمكتبه بجدة، وزير الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر، الدكتور محمد عيسى، ووزير الشؤون الدينية بتونس، أحمد عظوم. وثمّن «عيسى» و«عظوم» الجهود الكبيرة التي تقوم بها حكومة المملكة العربية السعودية وما تقدمه من تسهيلات كبيرة لضيوف الرحمن من الحجاج والعمار والزوار، مشيدين بالتطور الكبير في مستوى الخدمات المقدمة لحجاج البيت الحرام.

● الحسن بن طلال، الأمير الأردني، وضع حجر الأساس للمرحلة الثانية من مبنى نادي شباب الفحيص الرياضي، الذي يشتمل على قاعات ثقافية ومدرج يتسع لنحو مائتي شخص. وقال «طلال» إن المراكز الثقافية تهدف إلى تعزيز التواصل المعرفي من خلال الإدارة السليمة وترسيخ لغة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر، مؤكدا الحاجة إلى إقامة مثل هذه المراكز التي تعمق أيضا هويتنا وتؤكدها للأجيال القادمة، داعيا الشباب إلى تحمل مسؤولياتهم لمواصلة مسيرة البناء والتقدم للأردن ومؤسساته.

● السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين في الخارج، زارت برفقة نائب وزير الخارجية اليوناني، تيرانس كويك، منطقة الأهرامات وأبو الهول، للترويج لمعالم مصر السياحية. وأكدت «مكرم» أن هذه الزيارة تأتي على هامش التنسيق لأسبوع الجاليات اليونانية والقبرصية، الذي يحتفي بالعلاقات التاريخية بين الشعوب، ويحيي الدور الوطني للجاليات اليونانية والقبرصية التي عاشت في مصر، لافتة إلى أن هذه الزيارة تبرز أمن وأمان مصر.

● دياب اللوح، سفير فلسطين في القاهرة، شهد الاحتفالية التي نظمتها القنصلية العامة لدولة فلسطين بالتعاون مع السفارة الفلسطينية بالقاهرة لإحياء الذكرى 53 لانطلاق الثورة الفلسطينية في مكتبة الإسكندرية. وأكد السفير أن فلسطين شريك لمصر في محاربة الإرهاب، مؤكدا: «نجدد العهد والقسم بعروبة القدس، عاصمة لفلسطين وليست عاصمة للكيان الصهيوني»، مضيفا أنه «لشرف أن نحتفل بالذكرى 53 لانطلاق الثورة الفلسطينية ونحن نقود الثورة حفاظا على مقدسات فلسطين وتراثها».

● السفير أسامة الخشاب، قنصل عام لبنان بالإسكندرية، كرمته الغرفة التجارية المصرية في الإسكندرية، بمناسبة مغادرته منصبه. وقال أحمد الوكيل، رئيس الغرفة، في كلمة له بهذه المناسبة: «يشرفني باسم مجلس إدارة الغرفة، وباسم أكثر من 4 ملايين و300 ألف منتسب لاتحاد الغرف التجارية المصرية أن نكرم أخا عزيزا وصديقا حميما ودبلوماسيا قديرا نجح في زمن وجيز أن يبني جسور التعاون والصداقة مع جميع طوائف أبناء المحافظة».

● الدكتور أحمد بالهول الفلاسي، وزير الدولة لشؤون التعليم العالي والمهارات المتقدمة في الإمارات، حضر إطلاق النسخة الثانية من مسابقة برنامج شركة هواوي «بذور من أجل المستقبل» في الإمارات بالشراكة بين وزارة التربية والتعليم وهيئة تنظيم قطاع الاتصالات وصندوق تطوير قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات وشركة «هواوي». وأعرب الوزير عن شكره لشركة هواوي على دعمها للبرنامج للمرة الثانية، الذي يمثل مع البرامج الشبيهة له والمصممة لتنمية مهارات طلبة الجامعات تعزيزا للتعاون بين القطاع الخاص وقطاع التعليم العالي.

د. محمد صالح بن طاهر بنتن

الحسن بن طلال

د. ماجد بن علي النعيمي

حلمي النمنم

رائد خوري

نبيلة مكرم

● الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم في البحرين، حضر ورشة «التقييم من أجل التعلّم» التي نفذتها إدارة الإشراف التربوي بالوزارة في مدرسة الحد الإعدادية للبنات لعدد من معلمات المدرسة. وأكد «النعيمي» أن الوزارة تضع تأهيل المعلمين ورفع كفاءتهم في مقدمة أولوياتها، ضمن جهودها في تنفيذ برنامج تحسين أداء المدارس، ثم قام بزيارة مركز التدريب بالمدرسة، وأشاد بما شهده من مبادرات ومشروعات مدرسية متميزة.

● حلمي النمنم، وزير الثقافة المصري، حضر أولى جلسات الصالون الثقافي بجريدة «الجمهورية» لمناقشة كتاب الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، بعنوان «داعش والإخوان والتآمر على القدس». وقال «النمنم» إن مواجهة الإرهاب لم تعد تتوقف على الدولة وإنما المواطن أيضا، لافتا إلى أن حادث حلوان الأخير أثبت أن المصريين مسلمين ومسيحيين يواجهون الإرهاب، لافتا إلى أن «مصريتنا ليست موضوعا للمفاضلة أو المسائلة فنحن مصريون أولاً وثانياً وعاشراً منذ أكثر من 9000 عام طبقًا للتاريخ المعلوم إلى الآن».

● رائد خوري، وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني، التقى مونيكا شموتس جوركيس، سفيرة سويسرا في بيروت، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين لبنان وسويسرا وإمكانية تحفيز التجارة البينية والعلاقات الاقتصادية من خلال تنظيم نشاطات مشتركة بين الشركات اللبنانية والسويسرية في قطاعات ذات اهتمام مشترك. كما استعرض الجانبان مشاركة خوري في المنتدى الاقتصادي في دافوس نهاية يناير (كانون الثاني) الحالي.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:39	07:00	12:27	03:33	05:54	07:24
المدينة المنورة	05:44	07:06	12:28	03:29	05:49	07:19
القدس	05:15	06:40	11:47	02:33	04:52	06:14
الرياض	05:16	06:38	12:00	03:00	05:20	06:50
القاهرة	05:20	06:51	12:02	02:52	05:11	06:33
الخرطوم	05:56	07:18	12:56	04:10	06:34	07:48
الرباط	06:05	07:33	12:34	03:16	05:34	06:58
تونس	06:01	07:32	12:25	03:00	05:18	06:45
الكويت	05:17	06:43	11:55	02:46	05:05	06:35
أبوظبي	05:45	07:07	12:29	03:30	05:50	07:20
المنامة	05:03	06:26	11:44	02:42	05:02	06:32
الدوحة	04:58	06:20	11:40	02:40	05:00	06:30
مسقط	05:27	06:49	12:12	03:14	05:35	07:05
بيروت	05:15	06:43	11:45	02:27	04:45	06:09
صنعاء	05:14	06:31	12:10	03:23	05:48	07:18
عمان	05:09	06:37	11:43	02:29	04:48	06:18
بغداد	05:39	07:06	12:09	02:52	05:11	06:34
اسطنبول	05:51	07:29	12:11	02:34	04:52	06:25
نيقوسيا	05:26	06:55	11:53	02:32	04:50	06:15
أثينا	06:08	07:41	12:32	03:03	05:22	06:50
لندن	06:02	08:04	12:07	01:52	04:09	06:05
باريس	06:49	08:43	12:57	02:52	05:10	06:59
نيس	06:22	08:04	12:37	02:51	05:10	06:47
روما	05:58	07:37	12:16	02:36	04:54	06:29
بروكسل	06:44	08:44	12:49	02:36	04:53	06:47
مدريد	07:01	08:37	01:21	03:45	06:04	07:36
جنيف	06:30	08:17	12:42	02:47	05:05	06:48
فيينا	05:52	07:44	12:01	01:59	04:17	06:04
برلين	06:10	08:15	12:13	01:52	04:09	06:08
فرانكفورت	06:17	08:14	12:24	02:16	04:34	06:25
استوكهولم	06:26	09:22	12:11	12:58	03:00	05:48
كوبنهاغن	06:19	08:36	12:16	01:40	03:55	06:06
امستردام	06:44	08:49	12:47	02:27	04:44	06:43
نيويورك	05:59	07:20	12:03	02:27	04:45	06:06
واشنطن	06:08	07:26	12:15	02:44	05:02	06:21
لوس أنجليس	05:46	06:59	12:00	02:42	05:00	06:14

كلمات متقاطعة

أفقيا
1- عاصمة اثيوبيا.
2- دولة عربية - مرض صدري.
3- فاكهة استوائية.
4- مطربة لبنانية.
5- احسن الى - قرض.
6- رباء - الميزان.
7- يكسو الجمل - رفض.
8- من منتجات الحليب.
9- جنون - يضيء.
10- مدخل المنزل - الرحب.

عموديا
1- نهر امريكي.
2- حيوان قطبي - زوج الام - للنفي.
3- شهر ميلادي - ضد ناجح.
4- وكالة الانباء السورية.
5- أرقد - دولة عربية.
6- كذب - خاصتنا "معكوسة".
7- متشابهات - حوض للاستحمام.
8- ممر تحت الارض - مقياس ارضي "معكوسة".
9- قاعدة العدد - صحراء عربية.
10- خاصتي - في الوجه "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ش	ي	و	ج	ا	ك	م	ا	ن	
2	ا	ر	ب		ل		س	ل	ا	م
3	ل	س	ر		ق	ن		س	ن	د
4	ة			ا	ب	ا	ن	و	س	
5	ص	ل	ا	ل	ة		ي	ا		ب
6	د	ب	ي	ب		ا	س	د		ي
7	ق	ا	ن	ا		ن			ب	ن
8	ي		ن	ا	ب	و	ل		ي	
9		ب	ي	س	ا	ن		ا	م	
10	ل	ا	س		ء		ا	ن	ا	

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

الأحد 20 ربيع الآخر 1439 - 7 يناير (كانون الثاني) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14285

London - Sunday - 7 January 2018 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14285

الـ غارديان الرياضي | theguardian sport

كونتي: «اليوغا» سر تألقي

سمير عطاالله

«جدة» وجوزيف كونراد

في الاختصار، كان جوزيف كونراد مذهلاً. في القليل من التفاصيل، كان بولندياً تعلم الملاحة في أعالي البحار... واللغة الإنجليزية على نفسه وعندما ترك المياه ليستقر في بريطانيا ويكتب تجاربه قال: «سوف أعلمهم غداً كيف يكتبون». أي كتّاب الإنجليزية. وقد فعل ذلك حقاً.

قلت ترك «المياه» وليس ترك البحر، لأن روايته «قلب الظلام» عن نهر الكونغو. والأنهار مهما عظمت كالأمازون، تظل مياهها رحمة ولا تملح، في حين أن جميع أنهار العالم تصب في البحار، ولم تنجح إلى الآن في خفض ملوحتها.

من أشهر أعمال كونراد، «اللورد جيم». وهي قصة قبطان بريطاني اصطدمت سفينته بجسم غريب في بحر العرب. فلما شارفت الغرق، فعل عكس أخلاق القباطنة: تخلى وفرّ مع بعض ملاحيه، تاركاً الركاب إلى مصيرهم. اعتقد جيم بعد فراره أن السفينة قد غرقت في النوّ الكبير، لكن الركاب استطاعوا إنقاذها وإنقاذ أنفسهم.

ظل كونراد ينفي أنه استقى الفكرة من قصة السفينة «جدة» التي كان يملكها تاجر سنغافوري وخصصها لنقل الحجاج الآسيويين إلى مكة. لكن الرواية مطابقة تماماً للحادثة. ففي العام 1880 كانت «السفينة جدة» تبحر وعلى متنها نحو ألف راكب، نحو البحر الأحمر، عندما تركها ربانها البريطاني وملاحوه للعواصف. غير أن الركاب استطاعوا الصمود إلى حين وصول باخرة فرنسية حملتهم جميعاً.

في أي حال، كانت «السفينة جدة» وملاحم المياه الأخرى، مواضيع كونراد. أما لغته فقد نهلها وحيداً من الكتب وقصائد اللورد بايرون. وقال أحد ناشري كتبه الأولين إنه عندما كان كونراد يقرأ أمامه، كانت هناك كلمات كثيرة يسيء لفظها، مما يدل على أنه لم يسمعها من قبل.

دخل كونراد الأدب الإنجليزي (والعالمي) كأحد عمالقته، مع أن الإنجليزية كانت لغته الثالثة، بعد البولندية والفرنسية، وليست حتى الثانية. ومن المشاهير في هذه الفئة فلاديمير نابوكوف، وآرثر كوستلر، وصامويل بيكت، وأوجين أيونسكو. وقد يضيف إليهم النقاد غداً أمين معلوف، الذي بدأ الكتابة بالعربية، كما قرأ الكلاسيكيات الفرنسية مترجمة إلى العربية في البداية.

«اللورد جيم» درس أخلاقي آخر من دروس كونراد. فبعدما يترك سفينته ويهرب، يتم القبض عليه ويحاكم بجريمة الجبن واللامسؤولية. وعندما تنتهي فترة عقوبته يخجل من البقاء بين الناس، فيذهب إلى إحدى الجزر الإندونيسية النائية، حيث يمضي بقية حياته متاجراً بالبهارات والأفاويه. غريب أن لا أحد يذكر فضل «جدة» على أحد كبار كتّاب الإنجليزية.

الممثلة الأسترالية نيكول كيدمان أثناء حضورها حفل توزيع جوائز الأكاديمية الأسترالية للسينما والتليفزيون في لوس أنجليس أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

استشارة قانونية

جاء في الحديث الشريف: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».

طبعاً إذا توفرت فيها جميع الشروط، فذلك هو (عز الطلب)، ولكن (آه من لكن)!

إن كلامي السابق ليس سوى مدخل، وهو ليس موضوعي اليوم، فالذي حفزني بالدرجة الأولى هي إحصائية عدلية قرأتها، وجاء فيها: إن الأحوال الشخصية بالمملكة رصدت ما لا يقل عن 1609 قضايا في عام واحد، وكلها شكايات مرفوعة من زوجات ثريات ضد أزواجهن الطامعين في أموالهن.

ومع الأسف أن هذه أصبحت (شبه ظاهرة)، إذ إن هناك بعض الرجال يبحث الواحد منهم عن زوجة لا يهمه من صفاتها إلاّ أن تكون (مريّشة).

وقد تناقشت مع أحد المحامين في هذا الموضوع، وقد اعتقد ذلك الأهبل لأول وهلة أنني أبحث عن زوجة ذات مال، فأخرسته موضحاً له أنني لا أطلب في حياتي غير السلامة (والفكّة من جحا غنيمة).

وعندما ذكرت له ذلك اطمأن نسبياً، وبدأنا نتحاور على أرضية صلبة، وقلت له:

لديَّ يا رعاك الله استشارة قانونية، حيث إن هناك امرأة لديها ما لا يقل عن مائة مليون ما بين نقد وعقارات آلت إليها من إرث، وهي الآن مصابة بمرض، وزوجها فوق أنه طامع بالأساس في ثروتها، إلاّ أنه كذلك (يلعب بذيله)، وأنت تعرف يعني إيه اللعب ويعني إيه الذيل.

قال: أيوه أعرف، ولكن اختصر وأعطني الزبدة. قلت له: أريد أن أشير عليها أن توكّلك أنت في هذه القضية وهي تثق بي وتسمع كلامي. فانفرجت أساريره، وقال: على الرحب والسعة. فقلت له: على شرط أن أناصفك في الأتعاب. فانقبضت أساريره، وقال: طيب أمري لله. فقلت له: إذاً ضعني في الصورة في البداية، ماذا تقترح عليها؟! قال: يجب عليها أن تنشئ في الحال شركة مغلقة بينها وبين أبنائها، وتسجل جميع العقارات باسم الشركة، بحيث تخصص نصيبها من تلك الشركة 60 في المائة، وكل سنة يتناقص نصيبها من تلك النسبة، حتى إذا جاء زوجها ليرث بهذه الحالة سيرث الربع من 5 في المائة، أي أنه لن يحصل من المائة مليون في النهاية إلا على 500 ألف ريال فقط لا غير، وبمعنى آخر أنه لن يحصل من كامل جسم الجمل إلا على أذن واحدة.

ذُهلت من نصيحته، غير أنني من باب المفاكهة سألته: لا مؤاخذة، هل فيك عرق يهودي؟! فألقمني حجراً عندما قال: الله أعلم من فينا الذي فيه ذلك العرق، هل هو أنا، أم هو ذلك (النمس) الذي يريد أن يشاركني في أتعابي؟!

الولايات المتحدة... مزيد من عمليات تفتيش جوّالات المسافرين

واشنطن: محمد علي صالح

أصدرت إدارة الجوازات وحماية الحدود الأميركية (سي بي بي)، أوّل من أمس، تقريراً جاء فيه أنّ تفتيش الجوّالات للقادمين إلى الولايات المتحدة خلال العام الماضي، زاد بنسبة 60 في المائة عمّا كان عليه في العام 2016. تزامن هذا الإصدار مع تحذير شركات سياحة القادمين إلى الولايات المتحدة، بمن فيهم المواطنون الأميركيون، بأنّ العام الجديد سيشهد مزيداً من عمليات التفتيش.

من جانبه، قال جون واقنر، متحدث باسم «سي بي بي»: «في هذا العصر باتت جهود تفتيش المعدات الإلكترونية عند الحدود مهمة جداً، لحماية الشعب الأميركي»، مضيفاً أنّ تكثيف عمليات التفتيش لا تهدف فقط لتوقيف الإرهابيين والحد من العمليات الإرهابية، إنّما أيضاً لكشف الاتجار بالمخدرات وشبكات الدعارة ومدمني صور وفيديوهات الأطفال الجنسية.

وقد ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أمس، أنّ كثيراً من الأميركيين وغير الأميركيين، عبّروا عن خوفهم واستغرابهم من زيادة طلبات تفتيش جوّالاتهم عند وصولهم إلى المطارات.

ومع بداية العام الجديد، أصدرت «سي بي بي» الأوامر الآتية لتفتيش القادمين إلى الولايات المتحدة، وهي تسليم الهواتف الجوالة، بعد الطلب من أصحابها فك شيفرتها، والإعلان عن الرقم السري، ووقف جميع الاتصالات خلال عملية التفتيش.

وأضاف واقنر، خلال مؤتمر صحافي عقده أوّل من أمس، أنّ التفتيش سيقتصر على معلومات داخل الجوّال، مثل صور وأرقام تليفونات. ولن يشمل اتصالات خارجية، أو معلومات مخزّنة خارجياً، مثلاً في موقع «كلاود».

في البداية، سيكون التفتيش عاماً، لكن إذا رأى المفتشون ضرورة لإجراء مزيد من التفتيش، فلديهم كل الصلاحية بربط الجوّال بأجهزة تكشف وتصور جميع محتوياته.

من جهة أخرى، قال السيناتور رون ويدن (ديمقراطي، ولاية أوريغون) وهو حليف رئيسي لمجموعات حقوق الإنسان وحقوق الخصوصية، أمس، إنّ الأوامر الجديدة «فيها تحسن»، لكن «تظل عملية التطفّل على خصوصية المواطن الأميركي غير محمية»، مضيفاً: «تظل عملية فحص الصور الشخصية والرسائل الإلكترونية وتاريخ التصفح، غزواً متطرفاً لخصوصية الشخص. ويجب أن يجري ضمن حماية قانونية. أمّا بالنسبة للمواطنين الأميركيين، فلا بدّ لهم أن يتمتعوا بحقوقهم الدستورية كاملة».

وأشار السيناتور إلى أنّ أي مواطن أميركي لديه كل الحق في رفض تسليم جواله، ولن يُمنع من دخول الولايات المتحدة، كما يحقّ للمفتشين حجز جوّال القادم لفترة 5 أيام.

جدير ذكره أنّ في العام الماضي رفعت مجموعات الحقوق المدنية الأميركية دعوى ضد الحكومة الفيدرالية في محاولة لوقف تفتيش الجوّالات.

أرقام قياسية للكوكايين المضبوط في بلجيكا

بروكسل: عبد الله مصطفى

تمكنت السلطات في ميناء ومدينة إنتويرب شمال بلجيكا، خلال العام الماضي، من ضبط كميات من الكوكايين وصلت إلى ما يقرب من 40 طناً، ويعتبر هذا الرقم قياسياً ويزيد بمقدار الثلث عن الكميات المضبوطة في عام 2016، حسب ما ذكرت السلطات العدلية والأمنية في إنتويرب البلجيكية أمس. مضيفة أنّ عمليات تهريب المخدرات في الميناء شهدت أيضاً خلال العام الماضي زيادة في الكميات المهربة وابتكار طرق جديدة للتهريب مثل استخدام علب المربى والملابس.

وسبق أن جرى الإعلان خلال العام الماضي في إنتويرب عن ضبط كميات كبيرة من المخدرات داخل حاويات لنقل الفواكه مثل الموز وغيرها وأيضا داخل حاويات لنقل الأخشاب، وصلت إلى ميناء إنتويرب، وهو واحد من أشهر وأكبر الموانئ على الصعيد الأوروبي.

من جانبه، قال ستاني ديفليغر رئيس شرطة إنتويرب: «لازلنا نواجه هذه المشكلة»، مضيفاً أنّ عدد مرات المضبوطات لم يتزايد، لكنّ الكميات الموجودة فيها هي التي تتزايد ولم يعد الأمر يقتصر على 10 أو مائة كيلو من المخدرات وإنما إلى أطنان». مضيفاً أنّ «هذا الأمر يعود إلى عمليات العرض والطلب عالمياً وارتفاع كميات المعروض من أميركا الجنوبية، وفي الوقت نفسه حدث تغيير في عمليات تهريب الكوكايين ولم يعد الأمر يقتصر على حقيبة داخل شاحنة أو حاوية، تُنقل بل أنّ الشاحنة أو الحاوية أصبحت بكاملها مليئة بالكوكايين».

كرنفال الأبيض والأسود في كولومبيا

باستو (كولومبيا): «الشرق الأوسط»

يحتفل الكولمبيون في الأسبوع الأول من شهر يناير كل عام بكرنفال من أكبر الاحتفالات في جنوب غربي كولومبيا يعرف بإسم كرنفال الأبيض والأسود.

ويشارك فيه أكثر من 10 آلاف شخص من فنانين وحرفيين ومحتفلين به.

يرتدي المشاركون خلال الكرنفال أزياء غريبة يعرضونها على الطرقات. وقد أطلق تأكيداً على رفض التمييز العنصري، ويهدف إلى نشر الوعي حول التنوع العرقي والثقافي، وتستمر العروض حتى ساعات الصباح الأولى. يعود تاريخ نشأة هذا الكرنفال الحديث، إلى 6 يناير من عام 1912.

عربة مشاركة في موكب كرنفال الأبيض والأسود في كولومبيا (أ.ف.ب)

«ناسا»: ثقب الأوزون قد يتعافى

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

تقول دراسة لإدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) صدرت الخميس الماضي، إن ثقب الأوزون ربما يتعافى.

وباستخدام قياسات من القمر الصناعي «أورا»، كان العلماء في «ناسا» يدرسون مستويات ومناسيب الكلور داخل ثقب الأوزون فوق القارة القطبية الجنوبية على مدى السنوات القليلة الماضية.

وتظهر الدراسات أنّ مستويات الكلور في الثقب آخذة في التناقص. بينما تقول «ناسا» إنّ هذا هو «أول دليل قاطع على نجاح بروتوكول مونتريال بشأن المواد التي تستنفد طبقة الأوزون».

ويحظر بروتوكول مونتريال عام 1987 المواد الكيماوية التي تدمر طبقة الأوزون الواقية للأرض، مثل مركبات الكلورو فلورو كربون التي كانت تستخدم في السابق في أجهزة التبريد ومحركات الدفع والمبيدات.

وكشفت الدراسة عن تراجع الكمية المستنفدة من الأوزون بنسبة 20% تقريباً خلال فصل الشتاء فوق القارة القطبية الجنوبية عمّا كان عليه الحال عام 2005، وهي السنة الأولى التي أخذ فيها القمر الصناعي «أورا» قياسات الكلور.

«تويتر»: وضع خاص لحسابات زعماء العالم

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

أكدت شركة «تويتر»، الجمعة الماضية، موقفها من أنّ الحسابات التي تخص زعماء العالم تحظى بوضع خاص على شبكة التواصل الاجتماعي، رافضة دعوات مستخدمين للشركة بإلغاء حساب الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

وقالت «تويتر»، في تعليق على مدونة للشركة، إنّ «منع أحد زعماء العالم من (تويتر)، أو حذف تغريداته المثيرة للجدل، سيخفي معلومات مهمة يجب أن يكون بوسع الناس الاطلاع عليها ومناقشتها».

كانت «تويتر» قد قالت بالفعل، في سبتمبر (أيلول)، إن من بين العوامل التي تدرسها قبل حذف حساب أو تغريدة «الأهمية الإخبارية»، وما إذا كانت التغريدة «محل اهتمام عام».

ومع ذلك، احتدم من جديد النقاش بشأن تغريدات ترمب، بعد أن قال على حسابه، الثلاثاء، إنّ لديه زراً نووياً «أكبر بكثير» و«أقوى بكثير» من زر الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون.

وقال منتقدون إن تغريدات ترمب، واستمرار وجوده على «تويتر»، يعرّض العالم للخطر، ويمثل خرقاً للحظر الذي تفرضه «تويتر» على التهديد باللجوء للعنف. ونظّم بعض المستخدمين احتجاجاً عند مقر «تويتر» في سان فرانسيسكو، الأربعاء.

وردّت «تويتر»، في تعليقها على مدونتها، بأنّه حتى إذا منعت أحد زعماء العالم من «تويتر»، فإنّ ذلك لن يؤدي إلى إسكاته. وقالت الشركة إنّها تراجع تغريدات زعماء العالم، وتفرض تطبيق قواعدها وفقاً لذلك، تاركة المجال مفتوحاً أمام احتمال حذف بعض المواد التي يقومون بإرسالها، وأضافت: «ليس هناك حساب لأي شخص يعزز نمو (تويتر)، أو يؤثر على هذه القرارات»، وتابعت قائلة: «نعمل بجد للبقاء محايدين، واضعين مصلحة الجمهور نصب أعيننا»، فيما لم يرد البيت الأبيض بشكل فوري على طلب للتعليق على بيان «تويتر».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 4 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية